السفر الخامس الذي كتبه موسى

التثنية

العنوان

تأتي تسمية «التثنية» من الترجمة السبعينيَّة اليونانيَّة، حيث التسمية «نسخةٌ من هذه الشريعة» التي وردت في ١٧: ١٨ تُرجِمَت خطأً «الشريعة الثانية»، وقد ترجمتها الفولغاتا اللاتينيَّة **ديترونوميوم**. أمَّا ترجمة العنوان العبريّ فهي «هذه هي الكلمات»، من أوَّل كلمتين عبريَّتَين في السفر. فالعنوان العبريُّ وصفٌ أفضل للسفر، بما أنَّه ليس «شريعة ثانية»، بل بالأحرى سجلٌّ لكلمات موسى في تفسير الشريعة. ويُكمِل سفر التثنيةُ الوحدةَ الأدبيَّة ذات الأجزاء الخمسة، والمعروفة باسم «أسفار موسى الخمسة».

الكاتب والتاريخ

ما برح موسى تقليديًّا يُعتَبر كاتب التثنية، علمًا أنَّ السفر نفسه يشهد أنَّ موسى كتبه (١: ١ و٥؛ ٣١: ٩ و٢٢ و٢٤). وكِلا العهدِ القديم (١مل ٢: ٣؛ ٨: ٥٣؛ ٢مل ١٤: ٦؛ ١٨: ١٢) والعهد الجديد (أع ٣: ٢٢ و٢٣؛ رو ١٠: ١٩) يؤيِّدان كتابة موسى للتثنية. وبينما أُضيف تث ٣٢: ٤٨–٣٤: ١٢ بعد وفاة موسى (ربَّما على يد يشوع)، كتب موسى بيده باقيَ السفر قُبيلَ وفاته في ١٤٠٥ ق م.

يتكوَّن معظم السفر من خُطَب وداعيَّة ألقاها موسى على بني إسرائيل حين كان ابنَ١٢٠ سنة، بدءًا من اليوم الأوَّل في الشهر الحادي عشر من السنة الأربعين بعد الخروج من مصر (١: ٣). ويمكن تأريخ هذه الخُطَب في كانون الأوَّل/ شباط ١٤٠٥ ق م. ففي الأسابيع الأخيرة القليلة من حياة موسى، دفع هذه الخُطَب إلى الكتابة وسلَّمها للكهنة والشيوخ لفائدة الأجيال الآتية (٣١: ٩ و٢٤-٢٦).

الخلفيَّة والإطار

على غرار اللاويِّين، لا يستغرق التثنية فترة تاريخيَّة طويلة، بل تجري أحداثُه كليًّا في موضع واحد على مدى شهرٍ من الزمن تقريبًا (رج تث ١: ٣ و٣٤: ٨؛ يش ٥: ٦-١٢). وكان بنو إسرائيل مُخيِّمين في وعر الوادي الأوسط إلى الشرق من نهر الأردنّ (تث ١: ١). وقد أُشير إلى هذا الموقع في عد ٣٦: ١٣ بوصفه «عربات موآب»، وهي سهولٌ إلى الشمال من نهر أرنون عبر نهر الأُردنِّ مقابل أريحا. وكان قد مضى نحو أربعين سنة على خروج بني إسرائيل من مصر.

يُركِّز سفرُ التثنية على أحداثٍ وقعت في الأسابيع الأخيرة من حياة موسى. وكان الحدث الرئيسيّ تبليغ موسى شفهيًّا الإعلانَ الإلهيَّ لبني إسرائيل (١: ١–٣٠: ٢٠؛ ٣١: ٣٠–٣٢: ٤٧؛ ٣٣: ١-٢٩). أمَّا الأحداث الأُخرى الوحيدة المدوَّنة فكانت: ١) تدوين موسى للشريعة في كتاب، وانتدابه يشوع ليكون القائد الجديد (٣١: ١-٢٩)؛ ٢) مشاهدة موسى لأرض كنعان من على جبل نبو (٣٢: ٤٨-٥٢؛ ٣٤: ١-٤)؛ ٣) وفاة موسى (٣٤: ٥-١٢).

أمَّا مُتَلقُّو التثنية الأصليُّون، سواءٌ في شكله المنطوق أو شكله المكتوب، فكانوا الجيل الثاني من الأُمَّة. وجميع أبناء ذلك الجيل من سنِّ الأربعين حتَّى الستِّين (ما عدا يشوع وكالب اللذين كانا أكبر سنًّا) كانوا قد وُلِدوا في مصر وشاركوا، أولادًا أو مراهقين، في الخروج. أمَّا مَن كانوا تحت الأربعين فقد وُلِدوا وتربَّوا في البريَّة. فهؤلاء وأولئك معًا كوَّنوا الجيل الذي كان على وشك امتلاك أرض كنعان بقيادة يشوع، بعد أربعين سنة من مغادرتهم مصر (١: ٣٤-٣٩).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

مثلَ اللاَّويين، يتضمَّن التثنية كثيرًا من التفاصيل الشرعيَّة، إنَّما بتركيز على الشعب بدل الكهنة. وإذ دعا موسى الجيل الثاني من بني إسرائيل إلى التوكُّل على الربِّ وإطاعة عهده المقطوع في حوريب (سيناء)، أيَّد أقواله بأمثلةٍ استقاها من تاريخ الأُمَّة الماضي. فقد ذكَّر الشعب بتمرُّدهم على الربِّ في حوريب (٩ :٧-١٠ :١١) وفي قادش (١ :٢٦-٤٦)، وقد كانت لهما عواقب مُهلِكة. كذلك ذكَّرهم أيضًا بأمانة الربِّ في منحهم النصرة على أعدائهم (٢ :٢٤-٣ :١١؛ ٢٩ :٢ و٧ و٨). والأهمُّ أنَّ موسى دعا الشعب إلى امتلاك الأرض التي وعد بها الله بِقَسَمٍ آباءهم الأوَّلين إبراهيم وإسحاق ويعقوب (١ :٨؛ ٦ :١٠؛ ٩ :٥؛ ٢٩ :١٣؛ ٣٠ :٢٠؛ ٣٤ :٤؛ رج تك ١٥ :١٨-٢١؛ ٢٦ :٣-٥؛ ٣٥ :١٢). ولم يكتفِ موسى بالنظر إلى الوراء، بل نظر أيضًا إلى الأمام فرأى أنَّ إخفاق الأُمَّة في إطاعة الله مستقبلاً، سيؤدِّي إلى تشتيتها بين الشعوب قبل أن يتحقَّق قَسَمُه للآباء (٤ :٢٥-٣١؛ ٢٩ :٢٢-٣٠ :١٠؛ ٣١ :٢٦-٢٩).

إنَّ سفر التثنية، إلى جنب المزامير وإشعياء، يُعلِن الكثير ممَّا يتعلَّق بسجايا الله. وهكذا، يُقتَبس مباشرةً فوق ٤٠ مرَّة في العهد الجديد (حيث لا يفوقه سوى المزامير وإشعياء)، مع تلميحاتٍ أكثر بكثير إلى مُحتواه. فالتثنية يُعلِن أنَّ الربَّ هو الإله الواحد (٤ :٣٩؛ ٦ :٤)، وأنَّه غيور (٤ :٢٤) وأمين (٧ :٩) ومُحِبّ (٧ :١٣) ورحيم (٤ :٣١)، إنَّما تُغضِبه الخطيَّة (٦ :١٥). هذا هو الإله الذي دعا بني إسرائيل إلى نفسه. وفوق ٢٥٠ مرَّة، كرَّر موسى على مسامع الشعب تعبير «الربُّ إلهك (إلهكم)». وقد دُعي الشعب إلى إطاعة إلهه (٢٨ :٢) ومخافته (١٠ :١٢) ومحبَّته (١٠ :١٢) وعبادته (١٠ :١٢)، بالسير في طُرقه وحفظ وصاياه (١٠ :١٢ و١٣). وبإطاعة الربّ، ينال الشعب بركاته الإلهيَّة (٢٨ :١-١٤). ثُمَّ إنَّ الطاعة ونشدان القداسة الشخصيَّة مؤسَّسان دائمًا على طبيعة الله. فلسبب كونه مَن هو، ينبغي لشعبه أن يكونوا قدِّيسين (رج ٧ :٦-١١؛ ٨ :٦ و١١ و١٨؛ ١٠ :١٢ و١٦ و١٧؛ ١١ :١٣؛ ١٣ :٣ و٤؛ ١٤ :١ و٢).

عقبات تفسيريَّة

تُواجِه قارئَ التثنية ثلاثة عقبات تفسيريَّة. أوَّلًا، هل السفر سجلٌّ مستقلٌّ بذاته، أم هو جزءٌ من كُلٍّ أدبيٍّ أكبر، الذي يُشكِّل أسفار موسى الخمسة (أو التوراة)؟ إنَّ باقيَ الكتاب المقدَّس ينظر دائمًا إلى التوراة باعتبارها وحدةً واحدة، ومعنى التثنية الأقصى لا يمكن عزلُه من سياقه في التوراة. كما أنَّ السفر أيضًا يفترض أنَّ القارئَ مُطَّلِعٌ أصلًا على الأسفار الأربعة التي تسبقه. وفي الواقع أنَّ التثنية يركِّز على جميع ما سبق إعلانُه من التكوين إلى العدد، علاوةً على ما يشمله من أحداثٍ عن الشعب عند دخولهم الأرض. هذا، وإنَّ كلَّ مخطوطة عبريَّة متوافرة تقسم التوراة تمامًا كما يقسمها النصُّ الحاليُّ، ممَّا يدلُّ على أنَّ السفر وحدةٌ محدَّدة جيِّدًا تسرد خُطَب موسى الأخيرة في بني إسرائيل، ولذلك يمكن أيضًا أن يُنظر إليه بوصفه سجلًّا مستقلًّا.

ثانيًا، هل أُسِّست بنية التثنية على المعاهدات المدنيَّة كما عُرفت في أيَّام موسى؟ في أثناء العقود الأربعة الأخيرة، أيَّد كثيرون من العلماء الإنجيليِّين كتابة موسى للسفر، بالاستناد إلى نقاط التشابُه بين بنية السفر وشكل معاهدات الشرق الأدنى القديمة في منتصف الألف الثاني ق م (زمن موسى تقريبًا). فإنَّ تلك المعاهدات السُّلطانيَّة (أي حيث يُملي حاكمٌ مشيئته على رعاياه) نهجت نهجًا نموذجيًّا لم يُستَخدم في أواسط الألف ق م. وقد اشتملت تلك المعاهدات عادةً على العناصر التالية: ١) تمهيد، يُحدِّد أفرقاء العهد؛ ٢) مقدِّمة تاريخيَّة، عرض لتاريخ معاملة الملك مع رعاياه؛ ٣) شروط عامَّة وخاصَّة؛ ٤) شهود؛ ٥) بركات ولعنات؛ ٦) إيمان وإقرار للعهد. وسفر التثنية يُقارب هذه البنية الأساسيَّة، كما يُعتقد. فإذا تمَّت الموافقة على أنَّ ١ :١-٥ هو تمهيد، و١ :٥-٤ :٤٣ مقدِّمةٌ تاريخيَّة، وفي ٢٧ و٢٨ تصويرٌ للبركات واللعنات، فلا إجماعَ على تناسُب باقي التثنية مع هذه البنية. وبينما يمكن أنَّ تجديدًا للعهد تمَّ في سهول موآب، لا يُشار إلى هذا في التثنية، لا تصريحًا ولا تلميحًا. فالأفضل قبولُ السفر على أنَّه ما يُصرِّح هو به: تفسير الشريعة المُعطاة على يد موسى للجيل الجديد. أمّا البنية فتتبع الخُطَب التي ألقاها موسى. راجع محتوى السفر.

ثالثًا، ماذا كان العهد الذي قُطِع في أرض موآب (٢٩ :١)؟ يفترض الرأيُ السائدُ أنَّ هذا العهد هو تجديد للعهد السينائيِّ الذي قُطع قبل أربعين سنة مع الجيل الأوَّل. فهُنا، جدَّد موسى، كما يُفترَض، هذا العهد نفسَه مع الجيل الثاني من الشعب. أمَّا الرأيُ الثاني فينظر إلى هذا العهد باعتباره عهدًا جرى في فلسطين يضمن للأُمَّة حقَّها في الأرض، في ذلك الزمان وفي المستقبل على السواء. هذا، ويَفترِض رأيٌ ثالث أنَّ موسى في ف ٢٩ و٣٠ استبق العهد الجديد، علمًا منه بأنَّ بني إسرائيل سيُخفِقون في حفظ العهد السينائيّ. ويبدو أنَّ الرأي الثالث هو الأفضل.

المحتوى

أوّلًا: مدخل: الإطار التاريخيّ لِخُطَب موسى (١ :١-٤)

ثانيًا: خطبة موسى الأُولى: مقدِّمة تاريخيَّة (١ :٥-٤ :٤٣)

أ) مراجعة تاريخيَّة لأفعال الله الكريمة من حوريب حتّى بيت فغور (١ :٥-٣ :٢٩)

ب) حضٌّ على إطاعة الشريعة (٤ :١-٤٠)

ج) إفراز ثلاث مدن ملجأ (٤ :٤١-٤٣)

ثالثًا: خُطبة موسى الثانية: شروط العهد السينائيّ (٤ :٤٤-٢٨ :٦٨)

أ) مدخل (٤ :٤٤-٤٩)

ب) العناصر الأساسيَّة في علاقة الشعب بالربّ (٥ :١-١١ :٣٢)

١. الوصايا العشر (٥ :١-٣٣)

٢. الولاء الكامل للربّ (٦ :١-٢٥)

٣. الانفصال عن آلهة الأُمم (٧ :١-٢٦)

٤. تحذير من نسيان الربّ (٨ :١-٢٠)

٥. أمثلة على تمرُّد بني إسرائيل في الماضي (٩ :١-١٠ :١١)

٦. مناشدة لاتقاء الربِّ ومحبَّته وإطاعة مشيئته (١٠ :١٢-١١ :٣٢)

ج) الشروط المحدَّدة للعيشة في الأرض الجديدة (١٢ :١-٢٦ :١٩)

١. توجيهات بشأن حياة العبادة (١٢ :١-١٦ :١٧)

٢. توجيهات بشأن القيادة (١٦ :١٨-١٨ :٢٢)

٣. توجيهات بشأن النظام المجتمعيّ (١٩ :١-٢٣ :١٤)

٤. توجيهات من شرائع شتّى (٢٣ :١٥-٢٥ :١٩)

٥. البواكير والعشور في الأرض (٢٦ :١-١٥)

٦. التشديد على الطاعة (٢٦ :١٦-١٩)

د) بركات العهد ولعناتُه (٢٧ :١-٢٨ :٦٨)

رابعًا: خُطبة موسى الثالثة: عهدٌ آخر (٢٩ :١-٣٠ :٢٠)

خامسًا: الأحداث الختاميَّة (٣١ :١-٣٤ :١٢)

أ) تغيير القيادة (٣١ :١-٨)

ب) قراءة الشريعة في المستقبل (٣١ :٩-١٣)

ج) نشيد موسى (٣١ :١٤-٣٢ :٤٧)

١. توقُّع إخفاق بني إسرائيل (٣١ :١٤-٢٩)

٢. شهادة نشيد موسى (٣١ :٣٠-٣٢ :٤٣)

٣. إبلاغ نشيد موسى (٣٢ :٤٤-٤٧)

د) الأحداث الأخيرة في حياة موسى (٣٢ :٤٨-٣٤ :١٢)

١. تعليمات بشأن وفاة موسى (٣٢ :٤٨-٥٢)

٢. بركة موسى (٣٣ :١-٢٩)

٣. وفاة موسى (٣٤ :١-١٢)

الأمر بمغادرة حوريب

١ [1] هذا هو الكلامُ الذي كلَّمَ بهِ موسَى جميعَ إسرائيلَ، في عَبرِ الأُردُنِّ[أ]، في البَرِّيَّةِ في العَرَبَةِ، قُبالَةَ سوفَ، بَينَ فارانَ وتوفَلَ ولابانَ وحَضيروتَ وذي ذَهَبٍ. [2] أحَدَ عشَرَ يومًا مِنْ حوريبَ علَى طريقِ جَبَلِ سِعيرَ إلَى قادِشَ بَرنيعَ[ب]. [3] ففي السَّنَةِ الأربَعينَ[ت]، في الشَّهرِ الحادي عشَرَ في الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ، كلَّمَ موسَى بَني إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما أوصاهُ الرَّبُّ إليهِمْ. [4] بَعدَ ما ضَرَبَ سيحونَ مَلِكَ الأموريِّينَ السّاكِنَ في حَشبونَ[ث]، وعوجَ مَلِكَ باشانَ السّاكِنَ في عَشتاروثَ في إذرَعيَ[ج]. [5] في عَبرِ الأُردُنِّ، في أرضِ موآبَ، ابتَدأَ موسَى يَشرَحُ هذِهِ الشَّريعَةَ قائلاً:

[6] «الرَّبُّ إلهُنا كلَّمَنا في حوريبَ قائلاً[ح]: كفاكُمْ قُعودٌ في هذا الجَبَلِ[خ]. [7] تحَوَّلوا وارتَحِلوا وادخُلوا جَبَلَ الأموريِّينَ وكُلَّ ما يَليهِ مِنَ العَرَبَةِ والجَبَلِ والسَّهلِ والجَنوبِ وساحِلِ البحرِ، أرضَ الكَنعانيِّ ولُبنانَ إلَى النَّهرِ الكَبيرِ، نهرِ الفُراتِ. [8] أُنظُرْ. قد جَعَلتُ أمامَكُمُ الأرضَ. ادخُلوا وتمَلَّكوا الأرضَ التي أقسَمَ الرَّبُّ لآبائكُمْ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أنْ يُعطيَها لهُم ولنَسلِهِمْ مِنْ بَعدِهِمْ[د].

الفصل ١
١ [أ] تث ٤:٤٤-٤٦؛ يش ٩:١ و١٠
٢ [ب] عد ١٣:٢٦؛ ٣٢:٨؛ تث ٩:٢٣
٣ [ت] عد ٣٣:٣٨
٤ [ث] عد ٢١:٢٣ و٢٤ و٣٣-٣٥؛ تث ٢:٢٦-٣٥؛ يش ١٣:١٠؛ نح ٩:٢٢؛ [ج] يش ١٣:١٢
٦ [ح] خر ٣:١ و١٢؛ [خ] خر ١٩:١ و٢
٨ [د] تك ١٢:٧؛ ١٥:٥؛ ٢٢:١٧؛ ٢٦:٣؛ ٢٨:١٣؛ خر ٣٣:١؛ عد ١٤:٢٣؛ ٣٢:١١

١:١-٤ يُحدِّد هذا المدخل إطار التثنية وغرضَه.

١:١ الكلام الذي كلَّم به موسى. يكاد التثنية كلُّه يتكوَّن من خُطَبٍ ألقاها موسى في آخِر حياته. وبحسب ع ٣، تصرَّف موسى بموجب سلطان الله، إذ إنَّ كلماته الموحى بها كانت مُوافِقة للوصايا التي سبق أن أعطاها الله. **جميع إسرائيل.** ورد هذا التعبير ١٢ مرَّة في التثنية، وهو يُشدِّد على وحدة الأُمَّة والتطبيقات الشاملة لهذا الكلام. **العَرَبة قُبالة سُوف.** ما عدا الأُردنّ والعربة (السهل) لا نعرف يقينًا المواقع الدقيقة للأمكنة المذكورة في ١:١، مع أنَّها ربَّما كانت على طول طريق بني إسرائيل شمالًا من خليج العقبة (رج عد ٣٣). والعربة المُشار إليها هي وعر الوادي المنبسِطُ الكبير الممتدُّ من بحر الجليل في الشمال إلى خليج العقبة في الجنوب. وقد خيَّم بنو إسرائيل شرقيَّ نهر الأُردن في هذا الوادي.

١:٢ أحد عشر يومًا. كانت المسافة من حوريب إلى قادش برنيع نحو ٢٤٠ كلم. وقادشُ على الحدود الجنوبيَّة لأرض الموعد. وكانت هذه الرحلة تستغرق ١١ يومًا سيرًا على الأقدام، إلَّا أنَّها بالنسبة إلى بني إسرائيل دامت ٣٨ سنة. **حوريب.** الاسم المعتاد لجبل سيناء في التثنية معناه «خراب»، وهو اسمٌ مناسب، لأنَّ المنطقة المحيطة بسيناء قاحلة ومقفرة. **جبل سعير.** إلى الجنوب من البحر الميت، في أرض أدوم.

١:٣ السنة الأربعين. هي السنة الأربعون بعد الخروج من مصر. فإنَّ سني الدينونة الإلهيَّة (عد ١٤: ٣٣ و٣٤) انقضت. **الشهر الحادي عشر.** ك٢– شباط ١٤٠٥ ق م. وفي عد ٢٠–٣٦ سجلٌ لأحداث السنة الأربعين.

١:٤ سيحون... عوج. اثنان من ملوك الأموريِّين هزمهما بنو إسرائيل في عبر الأُردنّ (رج ٢:٢٤–٣:١١؛ عد ٢١:٢١-٣٥).

١:٥–٤:٤٣ تُشكِّل هذه الآيات في معظمها خُطبةَ موسى الأُولى. وقد استهلَّ موسى تفسيره للشريعة بدعوةٍ إلى دخول كنعان (ع ٦–٨) التي سبق أن وعد بها الله بالعهد الإبراهيميّ (رج تك ١٥:١٨-٢١). وخلالَ هذا السفر كلِّه، يُشير تكرارًا إلى ذلك الوعد العهديِّ (١:٣٥؛ ٤:٣١؛ ٦:١٠ و١٨ و٢٣؛ ٧:٨ و١٢؛ ٨:١ و١٨؛ ٩:٥؛ ١٠:١١؛ ١١:٩ و٢١؛ ١٣:١٧؛ ١٩:٨؛ ٢٦:٣ و١٥؛ ٢٧:٣؛ ٢٨:١١؛ ٢٩:١٣؛ ٣٠:٢٠؛ ٣١:٧ و٢٠-٢٣؛ ٣٤:٤). ثُمَّ أورد موسى مراجعةً تاريخيَّة لأفعال الله الكريمة (١:٩–٣:٢٩)، ودعوةً لبني إسرائيل إلى إطاعة العهد الذي أعطاهم الربُّ إيّاه في سيناء (٤:١–٤٠). وينتهي هذا القِسمُ التمهيديُّ بسردٍ إخباريٍّ وجيز لتعيين مدن الملجإ الثلاث شرقيَّ الأردنّ (٤:٤١-٤٣).

١:٥ يشرح. يُوضِح أو يُبيِّن أو يُبسِّط. فقد كان غَرَض السفر جعْل معنى الشريعة وغرضها واضِحَين لدى الشعب وهم يدخلون الأرض. وقد وجب أن يكون السفرُ دليلَهم إلى الشريعة وهم يُقيمون في الأرض. ولم يسترجع موسى ما حدث في حوريب (سيناء) كما دوَّنه في الخروج واللاويِّين والعدد (رج خر ٢٠:١ – عد ١٠:١٠)، بل بالأحرى أعطى الشعب تعليماتٍ تخصُّ كيفيَّة السَّير مع الله وإتمام مشيئته في الأرض ليكونوا مُبارَكين.

١:٧ و٨ الأرض. إنَّ الأرض التي بسطها الربُّ أمام الشعب كي يدخلوها ويمتلكوها وُصِفت بوضوح في ع ٧. فجبل الأموريِّين إشارةٌ إلى الريف الجبليِّ غربيَّ الأردنّ. والعربة (السهل) هي وعر الوادي المنبسط من بحر الجليل في الشمال إلى البحر الميت في الجنوب. والجبل هو التلال الممتدَّة في وسط الأرض شمالًا وجنوبًا. وهذه التلال تقع غربيَّ بحر الجليل ونهر الأردنّ. أمَّا السهل فهو إشارة إلى المنخفضات والسفوح المنحدرة نحو ساحل المتوسِّط (شِفيلَه). والجنوب (النَّقَب) وصفٌ للأراضي القاحلة الجرداء الممتدَّة نحو الجنوب من بئر سبع إلى البرِّيَّة. وساحل البحر إشارة إلى الأراضي المنبسطة على شاطئ المتوسِّط. وقد ذُكرت حدود أرض الكنعانيِّين في عد ٣٤:١-١٥. ولبنان في الشمال إشارة إلى الحدود الشماليَّة الغربيَّة على الساحل. أمَّا حدودُ الأرض الشماليَّةُ الشرقيَّة فكانت نهر الفرات. رج عد ٣٤:١-١٢.

١:٨ أقسم الربّ. إنَّ أمر الله بامتلاك هذه الأرض بالحرب تأسَّس على الوعد بالأرض كما قُطِع لإبراهيم في عهد (تك ١٥:١٨-٢١)، وكُرِّر لإسحاق ويعقوب (تك ٢٦:٣-٥؛ ٢٨:١٣-١٥؛ ٣٥:١٢). وهؤلاء الآباء الأوَّلون مذكورون ٧

تعيين قادة

[٩] «وكلَّمتُكُمْ في ذلكَ الوقتِ قائلاً[ذ]: لا أقدِرُ وحدي أنْ أحمِلَكُمْ. [١٠] اَلرَّبُّ إلَهُكُمْ قد كثَّرَكُمْ. وهوذا أنتُم اليومَ كنُجومِ السماءِ في الكَثرَةِ[ر]. [١١] الربُّ إلَهُ آبائكُمْ يَزيدُ علَيكُمْ مِثلكُمْ ألفَ مَرَّةٍ[ز]، ويُبارِكُكُمْ كما كلَّمَكُمْ[س]. [١٢] كيفَ أحمِلُ وحدي ثِقلَكُمْ وحِملكُمْ وخُصومَتَكُمْ[ش]؟ [١٣] هاتوا مِنْ أسباطِكُمْ رِجالاً حُكَماءَ وعُقَلاءَ ومَعروفينَ، فأجعَلَهُمْ رؤوسكُمْ. [١٤] فأجَبتُموني وقُلتُمْ: حَسَنٌ الأمرُ الذي تكلَّمتَ بهِ أنْ يُعمَلَ. [١٥] فأخَذتُ رؤوسَ أسباطِكُمْ[ص] رِجالاً حُكَماءَ ومَعروفينَ، وجَعَلتُهُمْ رؤوسًا علَيكُمْ، رؤَساءَ أُلوفٍ، ورؤَساءَ مِئاتٍ، ورؤَساءَ خَماسينَ، ورؤَساءَ عشَراتٍ، وعُرَفاءَ لأسباطِكُمْ. [١٦] وأمَرتُ قُضاتَكُمْ في ذلكَ الوقتِ قائلاً[ض]: اسمَعوا بَينَ إخوَتِكُمْ واقضوا بالحَقِّ بَينَ الإنسانِ وأخيهِ ونَزيلِهِ[ط]. [١٧] لا تنظُروا إلَى الوُجوهِ في القَضاءِ[ظ]. للصَّغيرِ كالكَبيرِ تسمَعونَ. لا تهابوا وجهَ إنسانٍ لأنَّ القَضاءَ للهِ[ع]. والأمرُ الذي يَعسُرُ علَيكُمْ تُقَدِّمونَهُ إلَيَّ لأسمَعَهُ[غ]. [١٨] وأمَرتُكُمْ في ذلكَ الوقتِ بكُلِّ الأُمورِ التي تعمَلونَها.

إرسال جواسيس

[١٩] «ثُمَّ ارتَحَلنا مِنْ حوريبَ، وسلكنا كُلَّ ذلكَ القَفرِ العظيمِ المَخوفِ الذي رأيتُمْ في طريقِ جَبَلِ الأموريِّينَ، كما أمَرَنا الربُّ إلَهنا[ف]. وجِئنا إلَى قادَشَ بَرنيعَ[ق]. [٢٠] فقُلتُ لكُم: قد جِئتُمْ إلَى جَبَلِ الأموريِّينَ الذي أعطانا الربُّ إلَهنا. [٢١] اُنظُرْ. قد جَعَلَ الربُّ إلَهُكَ الأرضَ أمامَكَ. اصعَدْ تمَلَّكْ كما كلَّمَكَ الربُّ إلَهُ آبائكَ. لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ[ك]. [٢٢] فتقَدَّمتُمْ إلَيَّ جميعُكُمْ وقُلتُمْ: دَعنا نُرسِلِ رِجالاً قُدّامَنا ليَتَجَسَّسوا لنا الأرضَ، ويَرُدّوا إلَينا خَبَرًا عن الطريقِ التي نَصعَدُ فيها والمُدُنِ التي نأتي إليها. [٢٣] فحَسُنَ الكلامُ لَدَيَّ، فأخَذتُ مِنكُمُ اثنَيْ عشَرَ رَجُلاً. رَجُلاً واحِدًا مِنْ كُلِّ سِبطٍ[ل]. [٢٤] فانصَرَفوا وصَعِدوا إلَى الجَبَلِ وأتَوْا إلَى وادي أشكولَ وتجَسَّسوهُ[م]، [٢٥] وأخَذوا في أيديهِمْ مِنْ أثمارِ الأرضِ ونَزَلوا بهِ إلَينا، ورَدّوا لنا خَبَرًا وقالوا: جَيِّدَةٌ هي الأرضُ التي أعطانا الربُّ إلَهنا[ن].

التمرد على الرب

[٢٦] «لكنَّكُمْ لم تشاءوا أنْ تصعَدوا، وعَصَيتُمْ قَولَ الربِّ إلَهِكُمْ[هـ]. [٢٧] وتمَرمَرتُمْ في خيامِكُمْ[و] وقُلتُمُ: الربُّ بسَبَبِ بُغضَتِهِ لنا، قد أخرَجَنا مِنْ أرضِ مِصرَ ليَدفَعَنا إلَى أيدي الأموريِّينَ لكَيْ يُهلِكَنا[ي]. [٢٨] إلَى أين نَحنُ صاعِدونَ؟ قد أذابَ إخوَتُنا قُلوبَنا قائلينَ: شَعبٌ أعظَمُ وأطوَلُ مِنّا[أ].

٩ [ذ] خر ١٨ :١٨ و٢٤؛ عد ١١ :١٤ و٢٤
١٠ [ر] تك ١٥ :٥؛ ٢٢ :١٧؛ خر ٣٢ :١٣؛ تث ٧ :٧؛ ١٠ :٢٢؛ ٢٦ :٥؛ ٢٨ :٦٢
١١ [ز] ٢صم ٢٤ :٣؛ [س] تك ١٥ :٥
١٢ [ش] ١مل ٣ :٨ و٩
١٥ [ص] خر ١٨ :٢٥
١٦ [ض] تث ١٦ :١٨؛ يو ٧ :٢٤؛ [ط] لا ٢٤ :٢٢
١٧ [ظ] لا ١٩ :١٥؛ تث ١٠ :١٧؛ ١٦ :١٩؛ ٢٤ :١٧؛ ١صم ١٦ :٧؛ أم ٢٤ :٢٣-٢٦؛ أع ١٠ :٣٤؛ يع ٢ :١ و٩؛ [ع] ٢أي ١٩ :٦؛ [غ] خر ١٨ :٢٢ و٢٦
١٩ [ف] عد ١٠ :١٢؛ تث ٢ :٧؛ ٨ :١٥؛ ٣٢ :١٠؛ إر ٢ :٦؛ [ق] عد ١٣ :٢٦
٢١ [ك] يش ١ :٦ و٩
٢٣ [ل] عد ١٣ :٢ و٣
٢٤ [م] عد ١٣ :٢١-٢٥
٢٥ [ن] عد ١٣ :٢٧
٢٦ [هـ] عد ١٤ :١-٤؛ مز ١٠٦ :٢٤
٢٧ [و] مز ١٠٦ :٢٥؛ [ي] تث ٩ :٢٨
٢٨ [أ] عد ١٣ :٢٨ و٣١-٣٣؛ تث ٩ :١ و٢؛

مرّات في التثنية (١ :٨؛ ٦ :١٠؛ **٩** :٥ و٢٧؛ **٢٩** :١٣؛ **٣٠** :٢٠؛ **٣٤** :٤). وقد ختم الربُّ وعده للآباء بقَسَم («أقسم») مُبيِّنًا أنّه لن يُغيِّر خُطَّته أبدًا (رج مز ١١٠ :٤).

١ :٩-١٨ رج ح خر ١٨ بشأن الخلفيَّة.

١ :١٠ نجوم السماء. سبق أن وعد الربُّ إبراهيم بأن يكون نسله كنجوم السماء كثرةً (رج تك ١٥ :٥؛ ٢٢ :١٧). وعليه، فإنَّ نموَّ الأُمَّة، أثبت قصد الله وقدرته على الوفاء بوعوده السابقة لإبراهيم.

١ :١١ ألف مرَّة. طريقةُ تعبير ساميَّة للقول: «عددٌ كبيرٌ لامُتناهٍ».

١ :١٣ هاتوا... رجالًا حكماء. إنَّ إتمام وعد الله بإعطاء إبراهيم نسلًا بهذه الكثرة الفائقة أثار مشكلةً لموسى. فقد باتت الأُمَّة أكبر من أن يحكمها موسى بفاعليَّة. وكان الحلُّ أن يختار موسى رجالًا يُعاونونه في قيادة الشعب (رج خر ١٨ :١٣-٢٧). ووجب أن يكون أولئك الرجال: ١) حكماء، أي رجالًا يعرفون كيف يستخدمون معرفتهم؛ ٢) عقلاء، أي ذوي تمييز، وقدرةٍ على الحُكم؛ ٣) معروفين، أي ذوي خبرة ومحترمين. رج خر ١٨ :٢١.

١ :١٩—٢١ رج ح عد ١٠ :١١—١٢ :١٦ بشأن الخلفيَّة.

١ :٢٢—٤٦ رج ح عد ١٣ و١٤ بشأن الخلفيَّة.

١ :٢٢ دعنا نرسل رجالًا قُدَّامنا. عندما حثَّ موسى الشعب على امتلاك الأرض (ع ٢٠ و٢١)، طلبوا إرسال جواسيس أوّلًا. ويبدو أنَّ موسى حمل طلبهم إلى الربّ، فأقرَّ اقتراحهم وأمر موسى بتعيين الجواسيس (عد ١٣ :١ و٢). وهكذا اختار موسى ١٢ رجلًا ذهبوا لاستطلاع أحوال الأرض (عد ١٣ :١٧-٢٠).

١ :٢٦ عصيتم. في قادش برنيع، رفض بنو إسرائيل، بتعمُّد وتحدٍّ، أن يستجيبوا لأمر الله بامتلاك الأرض (عد ١٤ :١-٩).

١ :٢٧ تمرمرتم. تذمَّر الشعب في خيامهم قائلين إنَّ الربَّ يبغضهم. فقدِ افترضوا أنَّ الربَّ أخرجهم من مصر كي يُبيدهم الأموريُّون.

١ :٢٨ بني عناق. كان العناقيُّون من سكّان كنعان الأقدمين، وقد وُصفوا بأنَّهم «جبابرة» (٢ :١٠ و٢١؛ ٩ :٢؛ عد ١٣ :٣٢ و٣٣). وكانوا أكبر من العبرانيِّين حجمًا، وهكذا وقع رعبهم على العبرانيِّين ولا سيّما بسبب قوَّتهم العسكريَّة.

مُدُنٌ عظيمةٌ مُحَصَّنَةٌ إلَى السماءِ، وأيضًا قد رأينا بَني عَناقَ هناكَ[ب]. ٢٩فقُلتُ لكُم: لا ترهَبوا ولا تخافوا مِنهُمُ[ت]. ٣٠الربُّ إلَهُكُمُ السّائرُ أمامَكُمْ هو يُحارِبُ عنكُمْ حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ معكُمْ في مِصرَ أمامَ أعيُنِكُمْ[ث] ٣١وفي البَرِّيَّةِ، حَيثُ رأيتَ كيفَ حَمَلكَ الربُّ إلَهُكَ كما يَحمِلُ الإنسانُ ابنَهُ[ج] في كُلِّ الطريقِ التي سلكتُموها حتَّى جِئتُمْ إلَى هذا المَكانِ. ٣٢ولكن في هذا الأمرِ لَستُمْ واثِقينَ بالربِّ إلَهِكُمُ[ح] ٣٣السّائرِ أمامَكُمْ في الطريقِ[خ]، ليَلتَمِسَ لكُم مَكانًا لنُزولِكُمْ، في نارٍ ليلاً ليُرِيَكُمُ الطريقَ التي تسيرونَ فيها، وفي سحابٍ نهارًا[د]. ٣٤وسمِعَ الربُّ صوتَ كلامِكُمْ فسَخِطَ وأقسَمَ[ذ] قائلاً: ٣٥لن يَرَى إنسانٌ مِنْ هؤلاءِ الناسِ، مِنْ هذا الجيلِ الشِّرّيرِ، الأرضَ الجَيِّدَةَ التي أقسَمتُ أنْ أُعطيَها لآبائكُمْ[ر]، ٣٦ما عَدا كالبَ بنَ يَفُنَّةَ[ز]. هو يَراها، ولهُ أُعطي الأرضَ التي وطِئَها، ولبَنيهِ، لأنَّهُ قد اتَّبَعَ الربَّ تمامًا[س]. ٣٧وعلَيَّ أيضًا غَضِبَ الربُّ بسَبَبِكُمْ[ش] قائلاً: وأنتَ أيضًا لا تدخُلُ إلَى هناكَ. ٣٨يَشوعُ بنُ نونٍ[ص] الواقِفُ أمامَكَ[ض] هو يَدخُلُ إلَى هناكَ. شَدِّدهُ لأنَّهُ هو يَقسِمُها لإسرائيلَ[ط]. ٣٩وأمّا أطفالُكُمُ[ظ] الذينَ قُلتُمْ يكونونَ غَنيمَةً[ع]، وبَنوكُمُ الذينَ لم يَعرِفوا اليومَ الخَيرَ والشَّرَّ[غ] فهُم يَدخُلونَ إلَى هناكَ، ولهُمْ أُعطيها وهُم يَملِكونَها. ٤٠وأمّا أنتُم فتحَوَّلوا وارتَحِلوا إلَى البَرِّيَّةِ علَى طريقِ بحرِ سوفَ[ف].

٤١«فأجَبتُمْ وقُلتُمْ لي: قد أخطأنا إلَى الربِّ[ق]. نَحنُ نَصعَدُ ونُحارِبُ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَنا الربُّ إلَهنا. وتنَطَّقتُمْ كُلُّ واحِدٍ بعُدَّةِ حَربِهِ، واستَخفَفتُمُ الصُّعودَ إلَى الجَبَلِ. ٤٢فقالَ الربُّ لي: قُلْ لهُم: لا تصعَدوا ولا تُحارِبوا[ك]، لأنّي لَستُ في وسطِكُمْ لئلا تنكَسِروا أمامَ أعدائكُمْ. ٤٣فكلَّمتُكُمْ ولم تسمَعوا بل عَصَيتُمْ قَولَ الربِّ[ل] وطَغَيتُمْ[م]، وصَعِدتُمْ إلَى الجَبَلِ. ٤٤فخرجَ الأموريّونَ السّاكِنونَ في ذلكَ الجَبَلِ للقائكُمْ وطَرَدوكُمْ كما يَفعَلُ النَّحلُ[ن]، وكسَروكُمْ في سِعيرَ إلَى حُرمَةَ. ٤٥فرَجَعتُمْ وبَكَيتُمْ أمامَ الربِّ، ولم يَسمَعِ الربُّ لصوتِكُمْ ولا أصغَى إلَيكُمْ. ٤٦وقَعَدتُمْ في قادِشَ أيّامًا كثيرَةً كالأيّامِ التي قَعَدتُمْ فيها[هـ].

التيه في البرية

٢

١«ثُمَّ تحَوَّلنا وارتَحَلنا[أ] إلَى البَرِّيَّةِ علَى طريقِ بحرِ سوفَ كما كلَّمَني الربُّ[ب]، ودُرنا

٢٨ [ب]عد ١٣ :٢٨
٢٩ [ت]عد ١٤ :٩؛ تث ٧ :١٨
٣٠ [ث]خر ١٤ :١٤؛ تث ٣ :٢٢؛ ٢٠ :٤؛ نح ٤ :٢٠
٣١ [ج]تث ٣٢ :١٠-١٢؛ إش ٤٦ :٣ و٤؛ ٦٣ :٩؛ هو ١١ :٣
٣٢ [ح]عد ١٤ :١١؛ ٢٠ :١٢؛ مز ١٠٦ :٢٤؛ عب ٣ :٩ و١٠ و١٦-١٩؛ ٤ :١ و٢؛ يه ٥
٣٣ [خ]خر ١٣ :٢١؛ عد ٩ :١٥-٢٣؛ نح ٩ :١٢؛ مز ٧٨ :١٤؛ [د]عد ١٠ :٣٣؛ حز ٢٠ :٦
٣٤ [ذ]تث ٢ :١٤ و١٥
٣٥ [ر]عد ١٤ :٢٢ و٢٣؛ مز ٩٥ :١٠ و١١
٣٦ [ز]عد ١٤ :٢٤؛ (يش ١٤ :٩)؛ [س]عد ٣٢ :١١ و١٢
٣٧ [ش]عد ٢٠ :١٢؛ ٢٧ :١٤؛ تث ٣ :٢٦؛ ٤ :٢١؛ ٣٤ :٤؛ مز ١٠٦ :٣٢
٣٨ [ص]عد ١٤ :٣٠؛ [ض]خر ٢٤ :١٣؛ ٣٣ :١١؛ ١صم ١٦ :٢٢؛ [ط]عد ٢٧ :١٨ و١٩؛ تث ٣١ :٧ و٢٣؛ يش ١١ :٢٣
٣٩ [ظ]عد ١٤ :٣١؛ [ع]عد ١٤ :٣؛ [غ]إش ٧ :١٥ و١٦ ٤٠ [ف]عد ١٤ :٢٥ ٤١ [ق]عد ١٤ :٤٠
٤٢ [ك]عد ١٤ :٤١-٤٣ ٤٣ [ل]عد ١٤ :٤٤؛ [م]تث ١٧ :١٢ و١٣
٤٤ [ن]عد ١٤ :٤٥؛ مز ١١٨ :١٢ ٤٦ [هـ]عد ١٣ :٢٥؛ ٢٠ :١ و٢٢؛ تث ٢ :٧ و١٤ الفصل ٢ ١ [أ]تث ١ :٤٠؛ [ب]عد ١٤ :٢٥

١ :٣٢ لستم واثقين بالربِّ إلهكم. إنَّ إخفاق الشعب في امتلاك الأرض في بداءة الزمان الذي قضوه في البريَّة تمَّ تفسيره هنا كما فُسِّر تمامًا في عد ١٤ :١١. فلم يُصدِّق بنو إسرائيل كلمة الربّ، ولذلك لم يُطيعوا أمره. وافتقارهم إلى الطاعة كان نتيجةً لقلَّة إيمانهم بالربّ.

١ :٣٣ في نار... في سحاب. كانت النار في النهار والسحاب في الليل وسيلة الله لهداية الشعب في البريَّة (خر ١٣ :٢١؛ عد ٩ :١٥-٢٣). فالربُّ الذي هدى الشعب في أثناء رحلات التيه، كان هو الربَّ نفسه الذي هيَّأ لهم مكانًا في الأرض. وكما سبق أن أرشدهم في الماضي، فإنَّه يرشدهم في المستقبل أيضًا.

١ :٣٦- ٣٨ كالب... يشوع. أُعفِيا من هذه الدينونة بسبب إيمانهما وطاعتهما اللذين كانا قدوةً فيهما (رج عد ١٤ :٢٤؛ يش ١٤ :٨ و٩).

١ :٣٧ عليَّ أيضًا غضب الربّ. مع أنَّ عصيان موسى حصل بعد نحو ٣٩ سنة من إخفاق بني إسرائيل في قادش (عد ٢٠ :١-١٣)، فقد ضمَّه موسى إلى معصيتهم، لأنَّ المعصيتَين كانتا من نوع واحد. فإنَّه مثلهم أخفق في إكرام الربّ، ومن ثَمَّ عصى أمر الله الصريح، في ثورته لأجل مجده الذاتيّ، وضرب الصخرة بدل تكليمها. وهكذا كابد عاقبة غضب الله ذاتها، وشأنه شأن الشعب حُرِم دخول الأرض (عد ٢٠ :١٢).

١ :٤١-٤٥ تحدَّى بنو إسرائيل أمرَ الربِّ بوقاحة، إذ طلبوا دخول الأرض بعدما نهاهم الله عن ذلك. فهذه المرَّة تمرَّدوا بمحاولتهم دخول الأرض والاستيلاء عليها، ليلقَوا فقط الهزيمة والطَّرد على أيدي الأموريِّين. وقد أبدى الله غضبه إذ لم يساعدهم ولم يَرْثِ لهزيمتهم، وهكذا لم يَبْقَ أمام ذلك الجيل سوى الموت في البريَّة على مدى ٣٨ سنة (رج عد ١٥-١٩).

١ :٤٦ قعدتم في قادش أيامًا كثيرة. تُوحي هذه الكلمات أنَّ بني إسرائيل أمضَوا قسمًا كبيرًا من مدَّة ٣٨ سنة في البريَّة في محيط قادش برنيع.

٢ :١-٣ :١١ رج ح عد ٢٠ :١٤-٢١ :٣٥ بشأن الخلفيَّة.

٢ :١-٢٣ يتطرَّق هذا الجزء إلى مواجهات مع أقرباء بني إسرائيل: الأدوميِّين (ع ١-٨)، والموآبيِّين (ع ٩-١٨)، والعمُّونيِّين (ع ١٩-٢٣).

بجبَلِ سِعيرَ أيّامًا كثيرةً. [2]ثُمَّ كلَّمَني الربُّ قائلاً: [3]كفاكُمْ دَورانٌ بهذا الجبَلِ[ت]. تحوَّلوا نَحوَ الشِّمالِ. [4]وأوصِ الشَّعبَ قائلاً: أنتُم مارّونَ بتُخمِ إخوَتِكُمْ[ث] بَني عيسو السّاكِنينَ في سِعيرَ[ج]، فيَخافونَ مِنكُمْ فاحتَرِزوا جِدًّا. [5]لا تهجِموا علَيهِمْ، لأنّي لا أُعطيكُمْ مِنْ أرضِهِمْ ولا وطأةَ قدَمٍ، لأنّي لعيسو قد أعطَيتُ جَبَلَ سِعيرَ ميراثًا[ح]. [6]طَعامًا تشتَرونَ مِنهُمْ بالفِضَّةِ لتأكُلوا، وماءً أيضًا تبتاعونَ مِنهُمْ بالفِضَّةِ لتَشرَبوا. [7]لأنَّ الربَّ إلهَكَ قد بارَكَكَ في كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ، عارِفًا مَسيرَكَ في هذا القَفرِ العظيمِ. ألآنَ أربَعونَ سنَةً للربِّ إلهِكَ معكَ[خ]، لم يَنقُصْ عنكَ شَيءٌ. [8]فعَبَرنا عن إخوَتِنا بَني عيسو السّاكِنينَ في سعيرَ علَى طريقِ العَرَبَةِ، علَى أيلَةَ، وعلَى عِصيونِ جابِرَ[د]، ثُمَّ تحوَّلنا ومَرَرنا في طريقِ بَرّيَّةِ موآبَ[ذ].

[9]«فقالَ لي الربُّ: لا تُعادِ موآبَ ولا تُثِرْ علَيهِمْ حَربًا، لأنّي لا أُعطيكَ مِنْ أرضِهِمْ ميراثًا، لأنّي لبَني لوطٍ[ر] قد أعطَيتُ «عارَ» ميراثًا[ز]. [10]الإيميّونَ سكَنوا فيها قَبلاً[س]. شَعبٌ كبيرٌ وكثيرٌ وطَويلٌ كالعَناقيّينَ[ش]. [11]هُم أيضًا يُحسَبونَ رَفائيّينَ كالعَناقيّينَ، لكنَّ الموآبيّينَ يَدعونَهُمْ إيميّينَ. [12]وفي سِعيرَ سكَنَ قَبلاً الحوريّونَ[ص]، فطَرَدَهُمْ بَنو عيسو وأبادوهُمْ مِنْ قُدّامِهِمْ وسكَنوا مَكانَهُمْ، كما فعَلَ إسرائيلُ بأرضِ ميراثِهِمِ التي أعطاهُمُ الربُّ. [13]ألآنَ قوموا واعبُروا واديَ زارَدَ[ض]. فعَبَرنا واديَ زارَدَ. [14]والأيّامُ التي سِرنا فيها مِنْ قادَشَ بَرنيعَ حتَّى عَبَرنا واديَ زارَدَ، كانَتْ ثَمانيَ وثَلاثينَ سنَةً[ط]، حتَّى فنيَ كُلُّ الجيلِ[ظ]، رِجالُ الحَربِ مِنْ وسطِ المَحَلَّةِ، كما أقسَمَ الربُّ لهُمْ[ع]. [15]ويَدُ الربِّ أيضًا كانَتْ علَيهِمْ لإبادَتِهِمْ مِنْ وسطِ المَحَلَّةِ حتَّى فنوا.

[16]«فعندما فنيَ جميعُ رِجالِ الحَربِ بالموتِ مِنْ وسطِ الشَّعبِ، [17]كلَّمَني الربُّ قائلاً: [18]أنتَ مارٌّ اليومَ بتُخمِ موآبَ، بعارَ. [19]فمَتَى قَرُبتَ إلَى تُجاهِ بَني عَمّونَ، لا تُعادِهِمْ ولا تهجِموا علَيهِمْ، لأنّي لا أُعطيكَ مِنْ أرضِ بَني عَمّونَ ميراثًا، لأنّي لبَني لوطٍ قد أعطَيتُها ميراثًا[غ]. [20]هيَ أيضًا تُحسَبُ أرضَ رَفائيّينَ. سكَنَ الرَّفائيّونَ فيها قَبلاً، لكنَّ العَمّونيّينَ يَدعونَهُمْ زَمزُميّينَ[ف].

٣ [ت] تث ٢: ٧ و١٤
٤ [ث] عد ٢٠: ١٤-٢١؛ [ج] تث ٢٣: ٧
٥ [ح] تك ٣٦: ٨؛ يش ٢٤: ٤
٧ [خ] تث ٨: ٢-٤؛ (مت ٦: ٨ و٣٢)
٨ [د] قض ١١: ١٨؛ ١مل ٩: ٢٦؛ [ذ] عد ٢١: ٤
٩ [ر] عد ٢١: ١٥ و٢٨؛ تث ٢: ١٨ و٢٩؛ [ز] تك ١٩: ٣٦-٣٨
١٠ [س] تك ١٤: ٥؛ [ش] عد ١٣: ٢٢ و٣٣؛ تث ٩: ٢
١٢ [ص] تك ١٤: ٦؛ ٣٦: ٢٠؛ تث ٢: ٢٢
١٣ [ض] عد ٢١: ١٢
١٤ [ط] عد ١٣: ٢٦؛ [ظ] عد ١٤: ٣٣؛ ٢٦: ٦٤؛ تث ١: ٣٤ و٣٥؛ [ع] عد ١٤: ٣٥؛ حز ٢٠: ١٥
١٩ [غ] تك ١٩: ٣٨؛ عد ٢١: ٢٤
٢٠ [ف] تك ١٤: ٥

٢: ١ طريق بحر سوف. رج عد ٢١: ٤. بعدما قضى بنو إسرائيل مدَّةً طويلة في قادش، استأنفوا ارتحالهم إطاعةً لأمر الربِّ بفم موسى. وقد رحلوا بعيدًا عن أرض آبائهم في اتِّجاهٍ جنوبيٍّ شرقيٍّ من قادش نحو خليج العقبة على طريق البحر الأحمر. وهكذا ابتدأ ترحالُهم المُوشِك على الانتهاء. **دُرنا بجبل سعير**. قضى بنو إسرائيل أيّامًا كثيرة هائمين في جوار جبلِ سعيرٍ، سلسلةِ جبال أدوم، جنوبيَّ البحر الميت، وكانت تمتدُّ نزولاً على طول خاصرة العَرَبة الشرقيَّة.

٢: ٣ تحوَّلوا نحو الشمال. تواصل الارتحال من قادش باتِّجاه الجنوب الشرقيِّ بعيدًا عن أرض الموعد، حتَّى أمر الربُّ الشعب بأن يتوجَّهوا شمالاً من جديد باتِّجاه الأرض.

٢: ٤ إخوتكم بني عيسو. كان عيسو أخا يعقوب (تك ٢٥: ٢٥ و٢٦). وقد أقام الأدوميُّون، نسلُ عيسو، في جبل سعير. وبحسب عد ٢٠: ١٤-٢١، رفض الأدوميُّون السماح لبني إسرائيل باجتياز أرضهم. وإذ يُظهِر ع ٨ هذا الرفض، يُفيد أنَّ الشعب داروا حول حدود بني عيسو، أي شرقيَّ أرضهم.

٢: ٥ لا أُعطيكم من أرضهم ولا وطأة قدم. سبق أن وهب الله نسل عيسو ميراثًا (كان جبل سعير مِلكهم). وفي ع ٩، يقالُ مثل ذلك عن الموآبيِّين، وفي ع ١٩ عن العمُّونيِّين.

٢: ٨ على أيلة وعلى عصيون جابر. مدينتان واقعتان شمالَ خليج العقبة مباشرةً. وقد مرَّ بنو إسرائيل شرقيَّ أدوم وشرقيَّ موآب في ارتحالهم نحو الشمال.

٢: ١٠ الإيميُّون. يبدو أنها لفظة موآبيَّة (رج ع ١١)، معناها «المُخيفون». وكان هؤلاء القوم، الكثيرو العدد والطوال والقامة، سكَّان أرض موآب قبل الموآبيِّين.

٢: ١٢ أرض ميراثهم التي أعطاهم الربّ. كان الحوريُّون شعبًا يُقيم في أماكن شتَّى بسوريا وفلسطين. وأولئك الساكنون في منطقة سعير حلَّ محلَّهم بنو عيسو. فحلول الأدوميِّين محلَّ الحوريِّين شبيهٌ بامتلاك بني إسرائيل أرضهم.

٢: ١٣ زارد. نهرٌ كان يصبُّ في البحر الميت من جهة الجنوب الشرقيِّ. ويبدو أنَّه شكَّل حدود موآب الجنوبيَّة. وعلى نقيض العصيان الذي حصل بقادش، أطاع الشعب الأمر بعبور نهر زارد. فقد حلَّت في الشعب روح طاعة جديدة تُجاه الربِّ.

٢: ١٤ ثماني وثلاثين سنة. من ١٤٤٤-١٤٠٦ ق م. وهذه المدَّة تشمل الفترة الممتدَّة من الإخفاق في قادش إلى الطاعة في زارد. في أثناء تلك المدَّة مات جميع أبناء الجيل العاصي الذين حُرِموا دخول أرض الموعد بقَسَمٍ من الربّ.

٢: ٢٠ زمزميِّين. يبدو أنَّها لفظة عمُّونيَّة استخدمها هؤلاء لوصف أسلافهم في أرضهم. وقد وُصِف الزمزميُّون بكونهم طوالاً كالعناقيِّين. ولكنَّ الربَّ أبادهم وأعطى العمُّونيِّين أرضهم. وكان هذا تشجيعًا لبني إسرائيل بأنَّ الله قادرٌ أيضًا على دحر العناقيِّين في أرض كنعان وإعطاء بني إسرائيل تلك الأرض.

[٢١]شَعبٌ كبيرٌ وكثيرٌ وطَويلٌ كالعَناقيِّينَ[ق]، أبادَهُمُ الربُّ مِنْ قُدّامِهِمْ، فطَرَدوهُمْ وسكَنوا مَكانَهُمْ. [٢٢]كما فعَلَ لبَني عيسو السّاكِنينَ في سِعيرَ[ك] الذينَ أتلفَ الحوريِّينَ[ل] مِنْ قُدّامِهِمْ، فطَرَدوهُمْ وسكَنوا مَكانَهُمْ إلَى هذا اليومِ. [٢٣]والعوِّيّونَ[م] السّاكِنونَ في القرَى إلَى غَزَّةَ، أبادَهُمُ الكَفتوريّونَ[ن] الذينَ خرجوا مِنْ كفتورَ وسكَنوا مَكانَهُمْ.

هزيمة سيحون ملك حشبون

[٢٤]«قوموا ارتَحِلوا واعبُروا واديَ أرنونَ[هـ]. أُنظُرْ. قد دفَعتُ إلَى يَدِكَ سيحونَ مَلِكَ حَشبونَ الأموريَّ وأرضَهُ[و]. ابتَدِئْ تمَلَّكْ وأثِرْ علَيهِ حَربًا. [٢٥]في هذا اليومِ أبتَدِئُ أجعَلُ خَشيَتك وخَوفَكَ أمامَ وُجوهِ الشُّعوبِ تحتَ كُلِّ السماءِ[ي]. الذينَ يَسمَعونَ خبَرَكَ يَرتَعِدونَ ويَجزَعونَ أمامَكَ[أ].

[٢٦]«فأرسَلتُ رُسُلاً[ب] مِنْ بَرِّيَّةِ قَديموتَ إلَى سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ بكلامِ سلامٍ[ت] قائلاً: [٢٧]أمُرُّ في أرضِكَ[ث]. أسلُكُ الطريقَ الطريقَ، لا أميلُ يَمينًا ولا شِمالاً. [٢٨]طَعامًا بالفِضَّةِ تبيعُني لآكُلَ، وماءً بالفِضَّةِ تُعطيني لأشرَبَ. أمُرُّ برِجلَيَّ فقط[ج]. [٢٩]كما فعَلَ بي بَنو عيسو السّاكِنونَ في سِعيرَ، والموآبيّونَ السّاكِنونَ في عارَ[ح]، إلَى أنْ أعبُرَ الأُردُنَّ إلَى الأرضِ التي أعطانا الربُّ إلهُنا. [٣٠]لكن لم يَشأْ سيحونُ مَلِكُ حَشبونَ أنْ يَدَعَنا نَمُرَّ بهِ[خ]، لأنَّ الربَّ إلهَكَ[د] قَسَّى روحَهُ، وقَوَّى قَلبَهُ[ذ] لكَيْ يَدفَعَهُ إلَى يَدِكَ كما في هذا اليومِ. [٣١]وقالَ الربُّ لي: أُنظُرْ. قد ابتَدأتُ أدفَعُ أمامَكَ سيحونَ وأرضَهُ[ر]. ابتَدِئْ تمَلَّكْ حتَّى تمتَلِكَ أرضَهُ. [٣٢]فخرجَ سيحونُ للقائنا[ز] هو وجميعُ قومِهِ للحَربِ إلَى ياهَصَ، [٣٣]فدَفَعَهُ الربُّ إلهُنا أمامَنا[س]، فضَرَبناهُ وبَنيهِ وجميعَ قومِهِ[ش]. [٣٤]وأخَذنا كُلَّ مُدُنِهِ في ذلكَ الوقتِ، وحَرَّمنا مِنْ كُلِّ مدينةٍ: الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ. لم نُبقِ شارِدًا[ص]. [٣٥]لكنَّ البَهائمَ نَهَبناها لأنفُسِنا، وغَنيمَةَ المُدُنِ التي أخَذنا، [٣٦]مِنْ عَروعيرَ[ض] التي علَى حافَةِ وادي أرنونَ والمدينةِ التي في الوادي[ط]، إلَى جِلعادَ، لم تكُنْ قريةٌ قد امتَنَعَتْ علَينا. الجميعُ دَفَعَهُ الربُّ إلهُنا أمامَنا[ظ]. [٣٧]ولكنَّ أرضَ بَني عَمّونَ لم نَقرَبها. كُلَّ ناحيَةِ وادي يَبّوقَ[ع] ومُدُنَ الجَبَلِ وكُلَّ ما أوصَى الربُّ إلهُنا[غ].

هزيمة عوج ملك باشان

٣ [١]«ثُمَّ تحَوَّلنا وصَعِدنا في طريقِ باشانَ، فخرجَ عوجُ مَلِكُ باشانَ للقائنا[أ] هو وجميعُ

٢١ [ق]تث ٢: ١٠؛
٢٢ [ك]تك ٣٦: ٨؛ تث ٢: ٥؛ [ل]تك ١٤: ٦؛ ٣٦: ٢٠-٣٠
٢٣ [م]يش ١٣: ٣؛ [ن]تك ١٠: ١٤؛ ١أي ١: ١٢؛ إر ٤٧: ٤؛ عا ٩: ٧
٢٤ [هـ]عد ٢١: ١٣ و١٤؛ قض ١١: ١٨؛ [و]تث ١: ٤
٢٥ [ي]خر ٢٣: ٢٧؛ تث ١١: ٢٥؛ يش ٢: ٩؛ [أ]خر ١٥: ١٤-١٦
٢٦ [ب]عد ٢١: ٢١-٣٢؛ تث ١: ٤؛ قض ١١: ١٩-٢١؛ [ت]تث ٢٠: ١٠
٢٧ [ث]عد ٢١: ٢١ و٢٢؛ قض ١١: ١٩
٢٨ [ج]عد ٢٠: ١٩
٢٩ [ح]عد ٢٠: ١٨؛ تث ٢٣: ٣ و٤؛ قض ١١: ١٧
٣٠ [خ]عد ٢١: ٢٣؛ [د]يش ١١: ٢٠؛ [ذ]خر ٤: ٢١
٣١ [ر]تث ١: ٣ و٨
٣٢ [ز]عد ٢١: ٢٣
٣٣ [س]خر ٢٣: ٣١؛ تث ٧: ٢؛ [ش]عد ٢١: ٢٤
٣٤ [ص]لا ٢٧: ٢٨
٣٦ [ض]تث ٣: ١٢؛ ٤: ٤٨؛ يش ١٣: ٩؛ [ط]يش ١٣: ٩ و١٦؛ [ظ]مز ٤٤: ٣ **٣٧** [ع]تك ٣٢: ٢٢؛ عد ٢١: ٢٤؛ تث ٣: ١٦؛ [غ]تث ٢: ٥ و٩ و١٩ الفصل ٣ **١** [أ]عد ٢١: ٣٣-٣٥؛ تث ٢٩: ٧؛

٢: ٢٣ العوِّيّون. سكّان القُرى القُدامى في فلسطين الجنوبيّة الغربيّة على طول ساحل المتوسِّط حتّى مدينة غزّة. **الكفتوريُّون**. ربَّما تُشير كفتور إلى كريت، ولعلَّ هنا إشارةً إلى جماعة فلسطينيَّة باكرة من تلك الجزيرة غزت ساحل فلسطين وهزمت العوِّيّين، ثمَّ سكنت هناك. وقد كان هؤلاء الكفتوريُّون أسلافَ الغزو الفلسطينيِّ الأكبر اللاحق حوالى ١٢٠٠ ق م.

٢: ٢٤-٣: ٢٩ يُواصِل موسى العرض التاريخيَّ، مُفصِّلاً هزيمة مَلِكَين أموريَّين، هما سيحون وعوج، والاستيلاءَ على أراضيهما.

٢: ٢٤ وادي أرنون. حدُّ موآب الشماليُّ. سُمح لبني إسرائيل بمهاجمة سيحون الأموريِّ لأنَّ الأموريِّين لم يكونوا من أقربائهم.

٢: ٢٥ خوفك. عند ابتداء حرب الامتلاك، أوقع الله خوف بني إسرائيل في قلوب أعدائهم.

٢: ٢٦ بريَّة قديموت. معنى قديموت «المناطق الشرقيَّة». وربَّما كانت على بُعد كيلومترات شماليَّ نهر أرنون، وعلى مقربة من الحدود الشرقيَّة للدولة الأموريَّة.

٢: ٢٧ أمرُّ في أرضك. كما حصل مع الأدوميِّين سابقًا (عد ٢٠: ١٧)، طلب موسى المرور بسلام في أرض سيحون.

٢: ٣٠ قسَّى روحه. رفض سيحون، بإرادته الواعية، طلب بني إسرائيل المرورَ في أرضه. وقد ثبَّت الله ما كان في قلب سيحون أصلاً، ألا وهو الصَّلَف تجاه الربِّ وشعبه، لكي يهزمه تعالى في المعركة ويُعطي بني إسرائيل أرضَه.

٢: ٣٢ ياهص. موقع المعركة بين سيحون وبني إسرائيل، وربَّما كان على بُعد كيلومترات قليلة إلى الشمال من قديموت (ع ٢٦).

٣: ١ باشان. منطقة خصيبة تقع إلى الشرق من بحرالجليل ونهر الأُردنّ، ممتدَّة من جبل حرمون في الشمال إلى نهر اليرموك في الجنوب. وقد حارب بنو إسرائيل الملك عوجَ وجيشَه في إذرَعي، وهي مدينةٌ على نهر اليرموك. وكان الملك الأموريُّ يحكم أكثر من ٦٠ مدينة (ع ٤-١٠؛ يش ١٣: ٣٠)، استولى عليها بنو إسرائيل. وقد أُعطيَت هذه المملكة لأسباط عبر الأُردنّ، ولا سيَّما نصف سبط منسَّى (ع ١٣).

قَومِهِ للحَربِ في إذرَعي[ب]. [٢]فقالَ لي الربُّ: لا تخَفْ مِنهُ، لأنّي قد دَفَعتُهُ إلَى يَدِكَ وجميعَ قَومِهِ وأرضِهِ، فتفعَلُ بهِ كما فعَلتَ بسيحونَ مَلِكِ الأموريّينَ[ت] الذي كانَ ساكِنًا في حَشبونَ. [٣]فدَفَعَ الربُّ إلهُنا إلَى أيدينا عوجَ أيضًا مَلِكَ باشانَ وجميعَ قَومِهِ، فضَرَبناهُ حتَّى لم يَبقَ لهُ شارِدٌ. [٤]وأخَذنا كُلَّ مُدُنِهِ في ذلكَ الوقتِ. لم تكُنْ قريةٌ لم نأخُذها مِنهُمْ. سِتّونَ مدينةً[ث]، كُلُّ كورَةِ أرجوبَ مَملكَةُ عوجٍ في باشانَ. [٥]كُلُّ هذِهِ كانَتْ مُدُنًا مُحَصَّنَةً بأسوارٍ شامِخَةٍ، وأبوابٍ ومَزاليجَ. سِوَى قُرَى الصَّحراءِ الكَثيرَةِ جِدًّا. [٦]فحَرَّمناها كما فعَلنا بسيحونَ مَلِكِ حَشبونَ[ج]، مُحَرِّمينَ كُلَّ مدينةٍ: الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ. [٧]لكنَّ كُلَّ البَهائمِ وغَنيمَةِ المُدُنِ نَهَبناها لأنفُسِنا. [٨]وأخَذنا في ذلكَ الوقتِ مِنْ يَدِ مَلِكَيِ الأموريّينَ[ح] الأرضَ التي في عَبرِ الأُردُنِّ، مِنْ وادي أرنونَ إلَى جَبَلِ حَرمونَ[خ]. [٩]والصّيدونيّونَ يَدعونَ حَرمونَ سِريونَ[د]، والأموريّونَ يَدعونَهُ سنيرَ. [١٠]كُلَّ مُدُنِ السَّهلِ وكُلَّ جِلعادَ[ذ] وكُلَّ باشانَ إلَى سلخَةَ وإذرَعي مَدينَتَيْ مَملكَةِ عوجٍ في باشانَ[ر]. [١١]إنَّ عوجَ مَلِكَ باشانَ وحدَهُ[ز] بَقيَ مِنْ بَقيَّةِ الرَّفائيّينَ[س]. هوذا سريرُهُ سريرٌ مِنْ حَديدٍ. أليس هو في رَبَّةِ بَني عَمّونَ[ش]؟ طولُهُ تِسعُ أذرُعٍ، وعَرضُهُ أربَعُ أذرُعٍ بذِراعِ رَجُلٍ.

تقسيم الأرض

[١٢]«فهذِهِ الأرضُ[ص] امتَلكناها في ذلكَ الوقتِ مِنْ عَروعيرَ التي علَى وادي أرنونَ[ض]، ونِصفَ جَبَلِ جِلعادَ ومُدُنَهُ[ط] أعطَيتُ للرَّأوبَينيّينَ والجاديّينَ. [١٣]وبَقيَّةَ جِلعادَ[ظ] وكُلَّ باشانَ مَملكَةَ عوجٍ أعطَيتُ لنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى. كُلَّ كورَةِ أرجوبَ مع كُلِّ باشانَ. وهي تُدعَى أرضَ الرَّفائيّينَ. [١٤]يائيرُ ابنُ مَنَسَّى[ع] أخَذَ كُلَّ كورَةِ أرجوبَ إلَى تُخمِ الجَشوريّينَ والمَعكيّينَ[غ]، ودَعاها علَى اسمِهِ باشانَ «حَوّوثِ يائيرَ» إلَى هذا اليومِ[ف]. [١٥]ولماكيرَ أعطَيتُ جِلعادَ[ق]. [١٦]وللرَّأوبَينيّينَ والجاديّينَ[ك] أعطَيتُ مِنْ جِلعادَ إلَى وادي أرنونَ وسطَ الوادي تُخمًا، وإلَى وادي يَبّوقَ تُخمِ بَني عَمّونَ[ل]. [١٧]والعَرَبَةَ والأُردُنَّ تُخمًا مِنْ كِنّارَةَ إلَى بحرِ العَرَبَةِ[م]، بحرِ المِلحِ، تحتَ سُفوحِ الفِسجَةِ نَحوَ الشَّرقِ[ن].

[١٨]«وأمَرتُكُمْ في ذلكَ الوقتِ قائلاً: الربُّ إلهُكُمْ قد أعطاكُمْ هذِهِ الأرضَ لتَمتَلكوها. مُتَجَرِّدينَ تعبُرونَ أمامَ إخوَتِكُمْ بَني إسرائيلَ، كُلُّ ذَوي بأسٍ[هـ]. [١٩]أمّا نِساؤُكُمْ وأطفالُكُمْ ومَواشيكُمْ، قد عَرَفتُ أنَّ لكُم مَواشيَ كثيرَةً، فتمكُثُ في مُدُنِكُمُ التي أعطَيتُكُمْ، [٢٠]حتَّى يُريحَ الربُّ إخوَتَكُمْ[و] مِثلَكُمْ ويَمتَلكوا هُم أيضًا الأرضَ التي الربُّ إلهُكُمْ يُعطيهِمْ في عَبرِ الأُردُنِّ. ثُمَّ ترجِعونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ الذي أعطَيتُكُمْ[ي]. [٢١]وأمَرتُ يَشوعَ في ذلكَ الوقتِ قائلاً[أ]: عَيناكَ قد أبصَرَتا كُلَّ ما فعَلَ الربُّ إلهُكُمْ بهذَينِ المَلِكَينِ. هكذا يَفعَلُ الربُّ بجميعِ المَمالِكِ التي أنتَ عابِرٌ إليها. [٢٢]لا تخافوا مِنهُمْ، لأنَّ الربَّ إلهَكُمْ هو المُحارِبُ عنكُمْ[ب].

١ ب تث ١:٤
٢ ت عد ٢١:٣٤؛ يش ١٣:٢١
٤ ث تث ٣:١٣ و١٤
٦ ج تث ٢:٢٤ و٣٤ و٣٥
٨ ح عد ٣٢:٣٣؛ يش ١٢:٦؛ ١٣:٨-١٢؛ خ تث ٤:٤٨؛ ١أي ٥:٢٣
٩ د ١أي ٥:٢٣
١٠ ذ تث ٤:٤٩؛ ر يش ١٢:٥؛ ١٣:١١
١١ ز عا ٢:٩؛ س تك ١٤:٥؛ تث ٢:١١ و٢٠؛ ش ٢صم ١٢:٢٦؛ إر ٤٩:٢؛ حز ٢١:٢٠
١٢ ص عد ٣٢:٣٣؛ يش ١٢:٦؛ ١٣:٨-١٢؛ ض تث ٢:٣٦؛ يش ١٢:٢؛ ط عد ٣٤:١٤
١٣ ظ يش ١٣:٢٩-٣١؛ ١٧:١
١٤ ع ١أي ٢:٢٢؛ غ يش ١٣:١٣؛ ٢صم ٣:٣؛ ١٠:٦؛ ف عد ٣٢:٤١
١٥ ق عد ٣٢:٣٩ و٤٠
١٦ ك ٢صم ٢٤:٥؛ ل عد ٢١:٢٤؛ تث ٢:٣٧؛ يش ١٢:٢
١٧ م عد ٣٤:١١ و١٢؛ تث ٤:٤٩؛ يش ١٢:٣؛ ن تك ١٤:٣؛ يش ٣:١٦
١٨ هـ عد ٣٢:٢٠؛ يش ٤:١٢ و١٣
٢٠ و تث ١٢:٩ و١٠؛ ي يش ٢٢:٤
٢١ أ (عد ٢٧:٢٢ و٢٣)؛ يش ١١:٢٣
٢٢ ب خر ١٤:١٤؛ تث ١:٣٠؛ ٢٠:٤؛ نح ٤:٢٠

٣:٨ التي في عبر الأُردنّ. شرقيّ نهر الأُردنّ، سيطر بنو إسرائيل على الأراضي الممتدَّة من نهر أرنون إلى جبل حرمون، وطولُها نحو ٢٤٠ كلم. لاحِظ أنَّ منظور المتكلّم كان إلى شرق الأُردنّ؛ أمّا غرب الأُردنّ فكان بعدُ في حاجةٍ إلى إخضاع. وتساعِدُنا هذه الجُملة على تأريخ الخُطَب على أنّها سابقة لامتلاك الأرض.

٣:١١ سرير من حديد. ربَّما كان السرير بالفعل تابوتًا كبيرًا جدًّا بحيثُ يستوعب أغراض الدَّفن. وقد شدَّد حجم السرير (٤٧٠ × ٢١٠سم تقريبًا) على ضخامة عوج الذي كان عملاقًا (آخِر الرفائيّين، وهُم جيلٌ من العمالقة). وكما آتى الله بني إسرائيل نصرًا على عوج العملاق، كذلك سيؤتيهم نصرًا على عمالقة تلك الأرض.

٣:١٢-٢٠ رج ح عد ٣٢:١-٤٢؛ ٣٤:١٣-١٥ طلبًا للخلفيّة.

٣: ٢٠ يُريح. يُحِلُّ وضعًا آمِنًا تتحرَّر فيه الأرض من الخطر الخارجيّ والطُّغيان. فقد ترتَّبت على السبطَيْن والنصف في الشرق مسؤولية المحاربة إلى جانب إخوتهم في الغرب حتَّى يكتمل إخضاع الأرض (رج يش ٢٢).

٣: ٢٢ الربُّ إلهكم هو المحارب عنكم. أمر موسى يشوع بألّا يخاف لأنَّ الربَّ نفسه سيمدُّهم بقوَّة فائقة ويؤتيهم النَّصر (رج ١ :٣٠؛ ٣١ :٦- ٨؛ يش ١ :٩).

حرمان موسَى من عبور الأردن

[23] «وتضَرَّعتُ إلَى الربِّ[ت] في ذلكَ الوقتِ قائلاً: [24] يا سيِّدُ الربُّ، أنتَ قد ابتدأتَ تُري عَبدَكَ عَظَمَتك ويَدَكَ الشَّديدَةَ[ث]. فإنَّهُ أيُّ إلَهٍ في السماءِ وعلَى الأرضِ يَعمَلُ كأعمالكَ وكجَبَروتِكَ[ج]؟ [25] دَعني أعبُرْ وأرَى الأرضَ الجَيِّدَةَ التي في عَبرِ الأُردُنِّ[ح]، هذا الجَبَلَ الجَيِّدَ ولُبنانَ. [26] لكنَّ الربَّ غَضِبَ علَيَّ بسَبَبِكُمْ[خ] ولم يَسمَعْ لي، بل قالَ لي الربُّ: كفاكَ! لا تعُدْ تُكلِّمُني أيضًا في هذا الأمرِ. [27] اصعَدْ إلَى رأسِ الفِسجَةِ[د] وارفَعْ عَينَيكَ إلَى الغَربِ والشِّمالِ والجَنوبِ والشَّرقِ، وانظُرْ بعَينَيكَ، لكن لا تعبُرُ هذا الأُردُنَّ. [28] وأمّا يَشوعُ فأوصِهِ وشَدِّدهُ وشَجِّعهُ[ذ]، لأنَّهُ هو يَعبُرُ أمامَ هذا الشَّعبِ، وهو يَقسِمُ لهُمُ الأرضَ التي تراها. [29] فمَكَثنا في الجِواءِ[ر] مُقابِلَ بَيتِ فغورَ.

الأمر بالطاعة

٤ [1] «فالآنَ يا إسرائيلُ اسمَعِ الفَرائضَ والأحكامَ التي أنا أُعَلِّمُكُمْ لتَعمَلوها[أ]، لكَيْ تحيَوْا وتدخُلوا وتمتَلكوا الأرضَ التي الربُّ إلَهُ آبائكُمْ يُعطيكُمْ. [2] لا تزيدوا علَى الكلامِ الذي أنا أوصيكُمْ بهِ[ب] ولا تُنَقِّصوا مِنهُ، لكَيْ تحفَظوا وصايا الربِّ إلَهِكُمُ التي أنا أوصيكُمْ بها. [3] أعيُنُكُمْ قد أبصَرَتْ ما فعَلهُ الربُّ ببَعلِ فغورَ[ت]. إنَّ كُلَّ مَنْ ذَهَبَ وراءَ بَعلِ فغورَ أبادَهُ الربُّ إلَهُكُمْ مِنْ وسطِكُمْ. [4] وأمّا أنتُم المُلتَصِقونَ بالربِّ إلَهِكُمْ فجميعُكُمْ أحياءٌ اليومَ. [5] انظُرْ. قد علَّمتُكُمْ فرائضَ وأحكامًا كما أمَرَني الربُّ إلَهي، لكَيْ تعمَلوا هكذا في الأرضِ التي أنتُم داخِلونَ إليها لكَيْ تمتَلكوها. [6] فاحفَظوا واعمَلوا. لأنَّ ذلكَ حِكمَتُكُمْ وفِطنَتُكُمْ[ث] أمامَ أعيُنِ الشُّعوبِ الذينَ يَسمَعونَ كُلَّ هذِهِ الفَرائضِ، فيقولونَ: هذا الشَّعبُ العظيمُ إنَّما هو شَعبٌ حَكيمٌ وفَطِنٌ. [7] لأنَّهُ أيُّ شَعبٍ هو عظيمٌ لهُ آلهَةٌ[ج] قريبَةٌ مِنهُ كالربِّ إلَهِنا في كُلِّ أدعيَتِنا إليهِ[ح]؟ [8] وأيُّ شَعبٍ هو عظيمٌ لهُ فرائضُ وأحكامٌ عادِلَةٌ مِثلُ كُلِّ هذِهِ الشَّريعَةِ التي أنا واضِعٌ أمامَكُمُ اليومَ؟

٢٣ [ت] (٢كو ١٢: ٨ و٩)
٢٤ [ث] تث ٥: ٢٤؛ ١١: ٢؛ [ج] خر ٨: ١٠؛ ١٥: ١١؛ ٢صم ٧: ٢٢؛ مز ٧١: ١٩؛ ٨٦: ٨
٢٥ [ح] خر ٣: ٨؛ تث ٤: ٢٢
٢٦ [خ] عد ٢٠: ١٢؛ ٢٧: ١٤؛ تث ١: ٣٧؛ ٣١: ٢؛ ٣٢: ٥١ و٥٢؛ ٣٤: ٤
٢٧ [د] عد ٢٣: ١٤؛ ٢٧: ١٢
٢٨ [ذ] عد ٢٧: ١٨ و٢٣؛ تث ٣١: ٣ و٧ و٨ و٢٣
٢٩ [ر] تث ٤: ٤٦؛ ٣٤: ٦

الفصل ٤

١ [أ] لا ١٩: ٣٧؛ ٢٠: ٨؛ ٢٢: ٣١؛ تث ٥: ١؛ ٨: ١؛ حز ٢٠: ١١؛ (رو ١٠: ٥)
٢ [ب] تث ١٢: ٣٢؛ (يش ١: ٧)؛ أم ٣٠: ٦؛ (رؤ ٢٢: ١٨ و١٩)
٣ [ت] عد ٢٥: ١-٩؛ يش ٢٢: ١٧؛ مز ١٠٦: ٢٨
٦ [ث] تث ٣٠: ١٩ و٢٠؛ ٣٢: ٤٦ و٤٧؛ أي ٢٨: ٢٨؛ مز ١٩: ٧؛ ١١١: ١٠؛ أم ١: ٧؛ (٢تي ٣: ١٥) **٧** [ج] (تث ٤: ٣٢-٣٤؛ ٢صم ٧: ٢٣)؛ [ح] (مز ٤٦: ١؛ إش ٥٥: ٦)

٣: ٢٣ تضرَّعتُ إلى الربِّ. بالانتصار على سيحون وعوج، توسَّل موسى إلى الربِّ بلهفةٍ مرَّةً أخيرة كي يسمح له بدخول أرض الموعد. إلَّا أنَّ الربَّ أبى أن يسمح له بهذا الامتياز. ولكنَّه سمح لموسى فعلًا بالصعود إلى قِمَّة الفسجة وبرؤية الأرض (رج تث ٣٢: ٤٨-٥٢؛ ٣٤: ١-٤).

٣: ٢٦ الربُّ غَضِب. رج ح ١: ٣٧؛ رج ٤: ٢١-٢٤.

٣: ٢٩ بيت فغور. يقع شرقيَّ نهر الأردنِّ، ربَّما مُقابِل أريحا (رج ح عد ٢٢-٢٥ طلبًا للخلفيَّة).

٤: ١ يا إسرائيل اسمع. دعا موسى بني إسرائيل ليسمعوا ويُطيعوا قواعدَ السلوك التي أعطاهم الله إيّاها كي يُراعوها. فإخضاعُ الأرض بنجاح والتمتُّع الكامل بالحياة فيها كانا مؤسَّسين على الخضوع لشريعة الله. **الفرائض والأحكام**. الأولى قواعدُ سلوك دائمة تثبِّتها السلطة الحاكمة؛ أمّا الثانية فتتعلَّق بالقرارات القضائيَّة التي كانت بمثابة سوابق لأجل الإرشاد المستقبليِّ.

٤: ٢ لا تزيدوا... ولا تنقِّصوا. كانت الكلمة التي أعطاها الله للشعب على يد موسى كاملةً وكافية لتوجيههم. وهكذا، فإنَّ هذه الشريعة، عطيَّة الله في حوريب، لا يُمكِن أن يُزاد عليها شيءٌ أو يُحذَف منها شيء. فأيُّ شيء يُحرِّف شريعة الله أو يُناقِضها لن يلقى تساهُلًا البتَّة (رج ١٢: ٣٢؛ أم ٣٠: ٦؛ رؤ ٢٢: ١٨ و١٩).

٤: ٣ و٤ يستخدم موسى حادثة بعل فغور (عد ٢٥: ١-٩) كي يُبيِّن من تاريخ بني إسرائيل الخاصِّ أنَّ حياتهم بالذات مُتوقِّفةٌ على إطاعة شريعة الله. فأولئك الذين تمسَّكوا بالربِّ في ثباتٍ بإطاعة وصاياه وحدَهم كانوا أحياءً في ذلك اليوم ليسمعوا موسى.

٤: ٦ الشعوب. من شأن إطاعة بني إسرائيل لشريعة الله أن تُوفِّر للعالم شهادةً بأنَّ الله قريبٌ من شعبه وأنَّ أحكامه عادلة. فقد كان أحد أغراض الشريعة أن تجعل بني إسرائيل خُلُقيًّا وروحيًّا أُمَّةً فريدة بين جميع الشعوب، ومن ثمَّ تجتذب أولئك الشعوب إلى الإله الحيِّ الحقيقيِّ. وكان على بني إسرائيل من بداءاتهم أن يكونوا أُمَّةً شاهدة. أمّا إذا أخفقوا ونحّاهمُ الله جانبًا إلى حين، فإنَّهم سيكونون في ملكوت المسيح المستقبليِّ أُمَّةَ شهودٍ أمناء، حسبما جاء على لسان الأنبياء (رج إش ٤٥: ١٤؛ زك ٨: ٢٣). **شعبٌ حكيم وفَطِن**. كانت الشعوب سترى في بني إسرائيل ثلاثة أشياء (ع ٦-٨). أوَّلًا، سيعرف بنو إسرائيل كيف يُوظِّفون معرفة الله بحيث يكتسبون تمييزًا يمكِّنهم من الحُكم في الأُمور بالصواب.

٤: ٧ له آلهة قريبةٌ منه. ثانيًا، ستُتيح الأمانة تجاه الربِّ للشعوب أن ترى أنَّ الربَّ قد وطَّد علاقة وثيقة ببني إسرائيل.

٤: ٨ فرائض وأحكام عادلة. ثالثًا، ستعرف الشعوب أنَّ شريعة بني إسرائيل مُميَّزة، لأنَّ مصدرَها الربُّ، ممّا يدلُّ على كونها عادلة بطبيعتها.

٩«إنَّما احتَرِزْ واحفَظْ نفسَكَ جِدًّا[خ] لئلا تنسَى الأُمورَ التي أبصَرَتْ عَيناكَ[د]، ولِئلا تزولَ مِنْ قَلبِكَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ. وعَلِّمها أولادَكَ وأولادَ أولادِكَ[ذ]. ١٠ في اليومِ الذي وقَفتَ فيهِ أمامَ الرَّبِّ إلهِكَ في حوريبَ[ر] حينَ قالَ لي الرَّبُّ: اجمَعْ لي الشَّعبَ فأُسمِعَهُمْ كلامي[ز]، لكَيْ يتعَلَّموا أنْ يَخافوني كُلَّ الأيّامِ التي هُم فيها أحياءٌ علَى الأرضِ، ويُعَلِّموا أولادَهُمْ. ١١فتَقَدَّمتُمْ ووقَفتُمْ في أسفَلِ الجَبَلِ، والجَبَلُ يَضطَرِمُ بالنّارِ إلَى كبِدِ السماءِ، بظَلامٍ وسحابٍ وضَبابٍ. ١٢فكلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وسطِ النّارِ[ز] وأنتُم سامِعونَ صوتَ كلامٍ، ولكن لم ترَوْا صورَةً بل صوتًا[س]. ١٣وأخبَرَكُمْ بعَهدِهِ الذي أمَرَكُمْ أنْ تعمَلوا بهِ[ش]، الكلماتِ العَشرِ[ص]، وكتَبَهُ علَى لوحَيْ حَجَرٍ[ض]. ١٤وإيّايَ أمَرَ الرَّبُّ[ط] في ذلكَ الوقتِ أنْ أُعَلِّمَكُمْ فرائضَ وأحكامًا لكَيْ تعمَلوها في الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ إليها لتَمتَلِكوها.

تحريم عبادة الأوثان

١٥«فاحتَفِظوا جِدًّا لأنفُسِكُمْ[ظ]. فإنَّكُمْ لم ترَوْا صورَةً مّا[ع] يومَ كلَّمَكُمُ الرَّبُّ في حوريبَ مِنْ وسطِ النّارِ. ١٦لئلا تفسُدوا[غ] وتعمَلوا لأنفُسِكُمْ تِمثالاً مَنحوتًا[ف]، صورَةَ مِثالٍ مّا، شِبهَ ذَكَرٍ أو أُنثَى[ق]، ١٧شِبهَ بَهيمَةٍ مّا مِمّا علَى الأرضِ، شِبهَ طَيرٍ مّا ذي جَناحٍ مِمّا يَطيرُ في السماءِ، ١٨شِبهَ دَبيبٍ مّا علَى الأرضِ، شِبهَ سمَكٍ مّا مِمّا في الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ. ١٩ولِئلا ترفَعَ عَينَيكَ إلَى السماءِ[ك]، وتنظُرَ الشَّمسَ والقَمَرَ والنُّجومَ، كُلَّ جُندِ السماءِ[ل] التي قَسَمَها الرَّبُّ إلهُكَ لجميعِ الشُّعوبِ التي تحتَ كُلِّ السماءِ، فتغتَرَّ وتسجُدَ لها وتعبُدَها[م]. ٢٠وأنتُمْ قد أخَذَكُمُ الرَّبُّ وأخرَجَكُمْ مِنْ كورِ الحَديدِ مِنْ مِصرَ[ن]، لكَيْ تكونوا لهُ شَعبَ ميراثٍ كما في هذا اليومِ[هـ]. ٢١وغَضِبَ الرَّبُّ علَيَّ بسَبَبِكُمْ[و]، وأقسَمَ إنّي لا أعبُرُ الأُردُنَّ[ي] ولا أدخُلُ الأرضَ الجَيِّدَةَ التي الرَّبُّ إلهُكَ يُعطيكَ نَصيبًا. ٢٢فأموتُ أنا في هذِهِ الأرضِ[أ]، لا أعبُرُ الأُردُنَّ[ب]، وأمّا أنتُم فتعبُرونَ وتمتَلِكونَ تِلكَ الأرضَ الجَيِّدَةَ[ت]. ٢٣اِحتَرِزوا مِنْ أنْ تنسَوْا عَهدَ الرَّبِّ إلهِكُمُ الذي قَطَعَهُ معكُمْ، وتصنَعوا لأنفُسِكُمْ تِمثالاً مَنحوتًا[ث]، صورَةَ كُلِّ ما نَهاكَ عنهُ الرَّبُّ إلهُكَ. ٢٤لأنَّ الرَّبَّ إلهَكَ هو نارٌ آكِلَةٌ[ج]، إلهٌ غَيورٌ[ح].

٢٥«إذا ولَدتُمْ أولادًا وأولادَ أولادٍ، وأطَلتُمُ الزَّمانَ في الأرضِ، وفَسَدتُمْ وصَنَعتُمْ تِمثالاً مَنحوتًا صورَةَ شَيءٍ ما، وفَعَلتُمُ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ إلهِكُمْ لإغاظَتِهِ[خ]، ٢٦أُشهِدُ علَيكُمُ

٩ [خ]أم ٤ :٢٣؛ [د]تث ٢٩ :٢-٨؛ [ذ]تك ١٨ :١٩؛ تث ٤ :١٠؛ ٦ :٧ و٢٠-٢٥؛ مز ٧٨ :٥ و٦؛ أم ٢٢ :٦؛ أف ٦ :٤ **١٠** [ر]خر ١٩ :٩ و١٦ و١٧ **١٢** [ز]تث ٥ :٤ و٢٢؛ [س]خر ١٩ :١٧-١٩؛ ٢٠ :٢٢؛ ١مل ١٩ :١١-١٨ **١٣** [ش]تث ٩ :٩ و١١؛ [ص]خر ٣٤ :٢٨؛ تث ١٠ :٤؛ [ض]خر ٢٤ :١٢ **١٤** [ط]خر ٢١ :١ **١٥** [ظ]يش ٢٣ :١١؛ [ع]إش ٤٠ :١٨ **١٦** [غ]خر ٣٢ :٧؛ تث ٩ :١٢؛ ٣١ :٢٩؛ [ف]خر ٢٠ :٤ و٥؛ [ق]رو ١ :٢٣ **١٩** [ك]تث ١٧ :٣؛ أي ٣١ :٢٦-٢٨؛ [ل]٢مل ٢١ :٣؛ [م](رو ١ :٢٥) **٢٠** [ن]١مل ٨ :٥١؛ إر ١١ :٤؛ [هـ]تث ٧ :٦؛ ٢٧ :٩؛ (تي ٢ :١٤) **٢١** [و]عد ٢٠ :١٢؛ تث ١ :٣٧؛ ٣ :٢٦؛ [ي]عد ٢٧ :١٣ و١٤ **٢٢** [أ]٢بط ١ :١٣-١٥؛ [ب]تث ٣ :٢٧؛ [ت]تث ٣ :٢٥ **٢٣** [ث]خر ٢٠ :٤ و٥؛ تث ٤ :١٦ **٢٤** [ج]خر ٢٤ :١٧؛ تث ٩ :٣؛ إش ٣٣ :١٤؛ عب ١٢ :٢٩؛ [ح]خر ٢٠ :٥؛ ٣٤ :١٤ **٢٥** [خ]٢مل ١٧ :١٧

٤ :٩-٣١ ينطوي هذا القسم على الدرس الأكثر جوهريَّةً بالنسبة إلى بني إسرائيل: أن يتَّقوا الله ويُوقِّروه.

٤ :٩ علِّمها أولادك. يُشدِّد التثنية على مسؤوليَّة الآباء أن يُبلِّغوا أولادَهم اختباراتِهم مع الله والمعرفةَ التي اكتسبوها منه (رج ٦ :٧؛ ١١ :١٩).

٤ :١٠ اليوم الذي وقفت فيه... من الاختبارات التي ينبغي لبني إسرائيل تناقُلها من جيل إلى جيل الظهورُ الإلهيُّ العظيم (حيث أعلن الله ذاته بهيئة ملموسة) كما حصل في حوريب (رج خر ١٩ :٩-٢٠).

٤ :١٢ لم تروا صورة. وجب أن يتذكَّر بنو إسرائيل أنَّه حين أعلن الله ذاته في سيناء، حصل حضورُه بواسطة صوته، أي صوت كلامه. فإنَّهم لم يروه. وكونُ الله روحًا (يو ٤ :٢٤) يُقصي أيَّ تمثيلٍ صنميٍّ لله بأيِّ شكلٍ ماديّ (ع ١٦-١٨) أو أيَّة عبادة للنظام المخلوق.

٤ :١٣ الكلمات العشر. هي الوصايا العشر، وفيها تتلخَّص وتتركَّز جميعُ الوصايا التي أعطاها الربُّ لبني إسرائيل على يد موسى. ومع أنَّ هذا التعبير يرد فقط هنا، وفي ١٠ :٤، وفي خر ٣٤ :٢٨، ففي التثنية ٢٦ إشارة أُخرى إليه (رج ح مت ١٩ :١٦-٢١؛ ٢٢ :٣٥-٤٠؛ مر ١٠ :١٧-٢٢؛ رو ١٣ :٨-١٠).

٤ :١٥-١٩ تشديدٌ قويٌّ على الوصيَّتين الأُولى والثانية (رج رو ١ :١٨-٢٣).

٤ :٢٠ كُور الحديد. كانت النار تُستخدَم لتحمية الحديد بحيث يمكن تطريقُه أشكالًا شتَّى أو تلحيمه بأشياء أُخرى. وكُور الحديد هنا يوحي أنَّ إقامة بني إسرائيل في مصر كانت زمن محنة وامتحان وتنقية للعبرانيِّين، إعدادًا لهم كي يكونوا نافعين بوصفهم أُمَّة الله الشاهدة.

٤ :٢٤ إله غيور. الله غيورٌ على صيانة ما يخصُّه. ولن يسمح لآخر بأن يحوز المجد الواجبَ له وحده (رج إش ٤٢ :٨؛ ٤٨ :١١).

٤ :٢٥-٣١ رج ٨ :١٨ و١٩. في الواقع أنَّ هذا مخطَّط وجيز لديونونة بني إسرائيل في المستقبل، وقد بلغت ذُروتها في سبي الأسباط العشرة الشماليَّة إلى أشُّور (حوالى ٧٢٢ ق م؛ ٢مل ١٧) والسبطَيْن الجنوبيَّين إلى بابل (حوالى ٦٠٥-٥٨٦ ق م؛ ٢مل ٢٤

اليومَ السماءَ والأرضَ[د] أنَّكُمْ تبيدونَ سريعًا عنِ الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ الأُردُنَّ إليها لِتَمتَلكوها. لا تُطيلونَ الأيّامَ عليها، بل تهلكونَ لا مَحالَةَ. ٢٧ويُبَدِّدُكُمُ الربُّ في الشُّعوبِ[ذ]، فتبقَونَ عَدَدًا قليلاً بَينَ الأُمَمِ التي يَسوقُكُمُ الربُّ إليها. ٢٨وتَصنَعونَ هناكَ آلِهَةً[ر] صَنعَةَ أيدي الناسِ مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ مِمّا لا يُبصِرُ ولا يَسمَعُ ولا يأكُلُ ولا يَشُمُّ[ز]. ٢٩ثُمَّ إنْ طَلَبتَ مِنْ هناكَ الربَّ إلَهَكَ[س] تجِدهُ إذا التَمَستَهُ بكُلِّ قَلبِكَ وبكُلِّ نَفسِكَ. ٣٠عندما ضُيِّقَ علَيكَ وأصابَتكَ كُلُّ هذِهِ الأُمورِ في آخِرِ الأيّامِ[ش]، ترجِعُ إلَى الربِّ إلَهِكَ وتسمَعُ لقَولِهِ[ص]. ٣١لأنَّ الربَّ إلَهَكَ إلَهٌ رحيمٌ، لا يترُكُكَ ولا يُهلِكُكَ[ض] ولا يَنسَى عَهدَ آبائكَ الذي أقسَمَ لهُم علَيهِ.

الرب هو الله

٣٢«فاسأل عن الأيّامِ الأولَى التي كانَتْ قَبلَكَ[ط]، مِنَ اليومِ الذي خَلَقَ اللهُ فيهِ الإنسانَ علَى الأرضِ، ومِنْ أقصاءِ السماءِ إلَى أقصائها[ظ]. هل جَرَى مِثلُ هذا الأمرِ العظيمِ، أو هل سُمِعَ نَظيرُهُ؟ ٣٣هَلْ سمِعَ شَعبٌ صوتَ اللهِ يتكلَّمُ مِنْ وسطِ النّارِ[ع] كما سمِعتَ أنتَ، وعاشَ؟ ٣٤أو هل شَرَعَ اللهُ أنْ يأتيَ ويأخُذَ لنَفسِهِ شَعبًا مِنْ وسطِ شَعبٍ، بتَجارِبَ[غ] وآياتٍ وعَجائبَ وحَربٍ[ف] ويَدٍ شَديدَةٍ[ق] وذِراعٍ رَفيعَةٍ[ك] ومَخاوِفَ عظيمَةٍ[ل]، مِثلِ كُلِّ ما فعَلَ لكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ في مِصرَ أمامَ أعيُنِكُمْ؟ ٣٥إنَّكَ قد أُريتَ لتَعلَمَ أنَّ الربَّ هو الإلَهُ. ليس آخَرَ سِواهُ[م]. ٣٦مِنَ السماءِ أسمَعَكَ صوتَهُ ليُنذِرَكَ[ن]، وعلَى الأرضِ أراكَ نارَهُ العظيمَةَ، وسمِعتَ كلامَهُ مِنْ وسطِ النّارِ. ٣٧ولأجلِ أنَّهُ أحَبَّ آباءَكَ[هـ] واختارَ نَسلهُمْ مِنْ بَعدِهِمْ، أخرَجَكَ بحَضرَتِهِ بقوَّتِهِ العظيمَةِ مِنْ مِصرَ[و]، ٣٨لكَي يَطرُدَ مِنْ أمامِكَ شُعوبًا أكبَرَ وأعظَمَ مِنكَ[ي]، ويأتيَ بكَ ويُعطيَكَ أرضَهُمْ نَصيبًا كما في هذا اليومِ. ٣٩فاعلَمِ اليومَ ورَدِّدْ في قَلبِكَ أنَّ الربَّ هو الإلَهُ في السماءِ[أ] مِنْ فوقُ، وعلَى الأرضِ مِنْ أسفَلُ. ليس سِواهُ. ٤٠واحفَظْ فرائضَهُ ووَصاياهُ[ب] التي أنا أوصيكَ بها اليومَ لكَيْ يُحسِنَ إلَيكَ وإلَى أولادِكَ مِنْ بَعدِكَ، ولكَيْ تُطيلَ أيّامَكَ علَى الأرضِ التي الربُّ إلَهُكَ يُعطيكَ إلَى الأبدِ».

مدن الملجأ

٤١حينَئذٍ أفرَزَ موسَى ثَلاثَ مُدُنٍ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ شُروقِ الشمسِ[ت] ٤٢لكَي يَهرُبَ إليها القاتِلُ الذي يَقتُلُ صاحِبَهُ بغَيرِ عِلمٍ[ث]، وهو غيرُ

٢٦ [د] تث ٣٠:١٨و١٩؛ ٢أي ٣٦:١٤-٢٠؛ إش ١:٢؛ مي ٦:٢ **٢٧** [ذ] لا ٢٦:٣٣؛ تث ٢٨:٦٢؛ نح ١:٨ **٢٨** [ر] تث ٢٨:٦٤؛ ١صم ٢٦:١٩؛ إر ١٦:١٣؛ [ز] مز ١١٥:٤-٧؛ ١٣٥:١٥-١٧؛ إش ٤٤:٩؛ ٤٦:٧ **٢٩** [س] (لا ٢٦:٣٩-٤٥؛ تث ٣٠:١-٣؛ ٢أي ١٥:٤؛ نح ١:٩) **٣٠** [ش] تك ٤٩:١؛ تث ٣١:٢٩؛ إر ٢٣:٢٠؛ هو ٣:٥؛ [ص] يوء ٢:١٢؛ عب ١:٢ **٣١** [ض] لا ٢٦:٤٤؛ إر ٣٠:١١ **٣٢** [ط] تث ٣٢:٧؛ أي ٨:٨؛ [ظ] تث ٢٨:٦٤؛ مت ٢٤:٣١ **٣٣** [ع] خر ٢٠:٢٢؛ ٢٤:١١؛ تث ٥:٢٤-٢٦ **٣٤** [غ] تث ٧:١٩؛ [ف] خر ٧:٣؛ [ق] خر ١٣:٣؛ [ك] خر ٦:٦؛ [ل] تث ٢٦:٨ **٣٥** [م] خر ٨:١٠؛ ٩:١٤؛ (تث ٤:٣٩؛ ٣٢:١٢و٣٩؛ ١صم ٢:٢؛ إش ٤٣:١٠-١٢؛ ٤٤:٦-٨؛ ٤٥:٥-٧)؛ مر ١٢:٣٢ **٣٦** [ن] خر ١٩:٩و١٩؛ ٢٠:١٨و٢٢؛ تث ٤:٣٣؛ نح ٩:١٣؛ عب ١٢:١٩و٢٥ **٣٧** [هـ] تث ٧:٧و٨؛ ١٠:١٥؛ ٣٣:٣؛ [و] خر ١٣:٣و٩و١٤ **٣٨** [ي] تث ٧:١ **٣٩** [أ] تث ٤:٣٥؛ يش ٢:١١ **٤٠** [ب] لا ٢٢:٣١؛ تث ٥:١٦؛ ٣٢:٤٦و٤٧ **٤١** [ت] عد ٣٥:٦؛ تث ١٩:٢-١٣؛ يش ٢٠:٧-٩ **٤٢** [ث] تث ١٩:٤

و٢٥). ومع أنَّ اليهود رجعوا في أيّام عزرا ونحميا (حوالى ٥٣٨–٤٤٥ ق م)، فإنَّهم لم يستعيدوا قطُّ حكمهم الذاتيَّ أو سيادتهم. وهكذا، فإنَّ أيّام العودة والاستعادة الموعودتين تنظر قُدمًا إلى رجوع المسيح كي يُقيم مُلكه الألفيّ.

٤:٢٧ يبدِّدكم الربّ. أنذر موسى الشعب بأنَّ الربَّ سيُشتِّتهم بين الشعوب، عقابًا على عبادتهم الوثنيَّة (رج ٢٨:٦٤-٦٧).

٤:٣٠ آخر الأيّام. أو الأيّام الأخيرة. رأى موسى في المستقبل البعيد زمنًا فيه يرجع بنو إسرائيل إلى الربِّ تائبين ويُطيعونه. وفي أسفار التوراة الخمسة كلِّها، تُشير «آخِر الأيّام» إلى الزمن الذي فيه يُقيم المسيح مملكته (رج تك ٤٩:١ و٨-١٢؛ عد ٢٤:١٤-٢٤؛ تث ٣٢:٣٩-٤٣).

٤:٣١ عهد آبائك. إنَّ الله برحمته، وليس استحقاقًا لبني إسرائيل التائبين إليه في المستقبل، سوف يُتمِّم لهم العهد الذي قطعه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فلن ينسى الله أبدًا الكلمة التي أعطاها لإبراهيم ونسله (رج رو ١١:٢٥-٢٧).

٤:٣٢-٤٠ مناشدة من التاريخ، تحثُّ الأُمَّة على إطاعة شريعة الله.

٤:٣٢-٣٩ من اليوم الذي خلق الله فيه الإنسان على الأرض. في التاريخ البشريِّ كلِّه، لم يكن لأيَّة أُمَّةٍ أُخرى الامتياز الذي كان لبني إسرائيل في سماع الله مُتكلِّمًا – كما فعل عند إعطاء الشريعة في سيناء – والبقاء على قيد الحياة بعد هذا الاختبار المهيب. ولا كان لأيِّ شعب آخر أن يتمتَّع بالبركة والاختيار ويختبر الإنقاذ من العبوديَّة بمُعجِزات مقتدرة كما حصل لبني إسرائيل. وقد فعل الربُّ ذلك حتَّى يُعلِن لهم أنَّه هو وحده الله (ع ٣٥ و٣٩).

٤:٣٧ حضرته. حرفيًّا «وجهه». فالله نفسه أخرج الشعب من مصر. وقد حصل الخروج نتيجةً لمحبَّة الله التي اختارت الآباء الأوَّلين والمتحدِّرين منهم.

٤:٤٠ إنَّ هذا الامتياز العظيم الذي ورد التذكير به في ع ٣٢-٣٩، ينبغي أن يُنتِج طاعة، ولا سيَّما في ضوء الوعد غير المشروط بأنَّ الأرض ستكون لهم على الدوام («إلى الأبد»)، حسبما ورد بالتفصيل في ف ٢٩ و٣٠.

٤:٤١-٤٣ هذه الآيات الثلاث تُشكِّل فقرة سرديَّة جاءت في ختام خطبة موسى. فإنَّ إفراز ثلاث مدن شرقيَّ الأردنِّ على يد موسى، بيَّن أنَّه أطاع بإرادته الوصايا التي أعطاه الله إيّاها. وبذا كان قدوةً في نوع الطاعة الذي ابتغاه الله في ٤:١-٤٠ (رج عد ٣٥:١٤؛ يش ٢٠:١٨).

مُبغِضٍ لهُ منذُ أمسِ وما قَبلهُ. يَهرُبُ إلَى إحدَى تِلكَ المُدُنِ فيَحيا. [٤٣]باصِرَ في البَرِّيَّةِ في أرضِ السَّهلِ للرَّأوبَينيِّينَ، وراموتَ في جِلعادَ للجاديِّينَ، وجولانَ في باشانَ للمَنَسِّيِّينَ[ج].

الشريعة

[٤٤]وهذِهِ هي الشَّريعَةُ التي وضَعَها موسَى أمامَ بَني إسرائيلَ. [٤٥]هذِهِ هي الشَّهاداتُ والفَرائضُ والأحكامُ التي كلَّمَ بها موسَى بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ مِصرَ [٤٦]في عَبرِ الأُردُنِّ في الجِواءِ مُقابِلَ بَيتِ فغورَ[ح]، في أرضِ سيحونَ مَلكِ الأموريِّينَ الذي كانَ ساكِنًا في حَشبونَ، الذي ضَرَبَهُ موسَى وبَنو إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ مِصرَ[خ] [٤٧]وامتَلكوا أرضَهُ وأرضَ عوجٍ مَلكِ باشانَ[د]، مَلكَيِ الأموريِّينَ، اللذَينِ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ شُروقِ الشَّمسِ. [٤٨]مِنْ عَروعيرَ[ذ] التي علَى حافَةِ وادي أرنونَ إلَى جَبَلِ سيئونَ الذي هو حَرمونُ[ر] [٤٩]وكُلَّ العَرَبَةِ في عَبرِ الأُردُنِّ نَحوَ الشُّروقِ إلَى بحرِ العَرَبَةِ تحتَ سُفوحِ الفِسجَةِ[ز].

الوصايا العشر

٥ [١]ودَعا موسَى جميعَ إسرائيلَ وقالَ لهُم: «اِسمَعْ يا إسرائيلُ الفَرائضَ والأحكامَ التي أتكلَّمُ بها في مَسامِعِكُمُ اليومَ، وتعَلَّموها واحتَرِزوا لتَعمَلوها. [٢]اَلرَّبُّ إلهُنا قَطَعَ معنا عَهدًا في حوريبَ[أ]. [٣]لَيسَ مع آبائنا قَطَعَ الرَّبُّ هذا العَهدَ[ب]، بل معنا نَحنُ الذينَ هنا اليومَ جميعُنا أحياءٌ. [٤]وجهًا لوَجهٍ تكلَّمَ الرَّبُّ معنا في الجَبَلِ مِنْ وسطِ النّارِ[ت]. [٥]أنا كُنتُ واقِفًا بَينَ الرَّبِّ وبَينَكُمْ في ذلكَ الوقتِ لكَيْ أُخبِرَكُمْ بكلامِ الرَّبِّ[ث]، لأنَّكُمْ خِفتُمْ مِنْ أجلِ النّارِ، ولم تصعَدوا إلَى الجَبَلِ[ج]. فقالَ: [٦]أنا هو الرَّبُّ إلهُكَ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ح]. [٧]لا يَكُنْ لكَ آلِهَةٌ أُخرَى أمامي[خ]. [٨]لا تصنَعْ لكَ تِمثالاً مَنحوتًا صورَةً مّا مِمّا في السماءِ مِنْ فوقُ وما في الأرضِ مِنْ أسفَلُ وما في الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ[د].

٤٣ [ج] يش ٢٠: ٨
٤٦ [ح] تث ٣: ٢٩؛ [خ] عد ٢١: ٢٤؛ تث ١: ٤
٤٧ [د] عد ٢١: ٣٣-٣٥
٤٨ [ذ] تث ٢: ٣٦؛ سيئون، قُرئت سيريون ٣: ١٢؛ [ر] تث ٣: ٩؛ مز ١٣٣: ٣
٤٩ [ز] تث ٣: ١٧

الفصل ٥
٢ [أ] خر ١٩: ٥؛ تث ٤: ٢٣؛ مل ٤: ٤
٣ [ب] إر ٣١: ٣٢؛ مت ١٣: ١٧؛ عب ٨: ٩
٤ [ت] خر ١٩: ٩
٥ [ث] خر ٢٠: ٢١؛ غل ٣: ١٩؛ [ج] خر ١٩: ١٦
٦ [ح] خر ٢٠: ٢-١٧؛ لا ٢٦: ١؛ تث ٦: ٧؛ مز ٨١: ١٠
٧ [خ] خر ٢٠: ٢ و٣؛ ٢٣: ١٣؛ هو ١٣: ٤
٨ [د] خر ٢٠: ٤

٤: ٤٤-٢٨: ٦٨ إنَّ لبَّ التثنية موجود في هذه الخُطبة الثانية الطويلة التي ألقاها موسى. «هذه هي الشريعة» (٤: ٤٤) التي شرحها موسى لبني إسرائيل (رج ١: ٥). فبعد تمهيد وجيز (٤: ٤٤-٤٩)، قدَّم موسى للشعب فهمًا واضحًا لتوجيهات الشريعة بشأن علاقتهم بالربِّ في أرض الموعد (٥: ١-٢٦: ١٩)، ثُمَّ خلص إلى تلاوة البركات أو اللعنات التي ستأتي على الأُمَّة نتيجةَ استجابتهم لشروط هذه الشريعة (٢٧: ١-٢٨: ٦٨).

٤: ٤٥ الشهادات والفرائض والأحكام. قُدِّم التعليم الإلهيُّ لبني إسرائيل في: ١) الشهادات، شروطُ العهد الأساسيَّة (٥: ٦-٢١)؛ ٢) الفرائض، كلماتٌ تُكتَب ومن ثَمَّ تُثبَّت؛ ٣) الأحكام، القراراتُ التي يُصدِرها القاضي على أساس وقائع الوضع. وقد أُعطِيَت هذه الشريعة لبني إسرائيل عندما خرجوا من مصر. فموسى لا يُعطي شريعة إضافيَّة هنا، بل يُفسِّر الآن تلك التي سبق أن أُعطِيَت.

٤: ٤٨ جبل سيئون. يجب ألَّا نخلط هذه الإشارة إلى جبل حوريب بجبل صهيون في أورشليم.

٤: ٤٩ بحر العربة. البحر الأحمر.

٥: ١-١١: ٣٢ إذ بدأ موسى خطابه الثاني لبني إسرائيل، ذكَّرهم بالأحداث والوصايا الأساسيَّة من لدن الله، والتي كانت هامَّةً بالنسبة إلى العهد السينائيّ (٥: ١-٣٣؛ رج خر ١٩: ١-٢٠: ٢١). ثُمَّ في ٦: ١-١١: ١١، شرح موسى أوَّل ثلاثٍ من الوصايا العشر وطبَّقها على اختبار الشعب الراهن.

٥: ١ اِسمع يا إسرائيل. حمل الفعل «اسمع» معنى «أطِع». فقد كان مطلوبًا من جميع الشعب سماعٌ يُفضي إلى الطاعة (رج ٦: ٤، ٩: ١؛ ٢٠: ٣؛ ٢٧: ٩).

٥: ٢ قطع معنا عهدًا في حوريب. لمَّا كان أبناءُ الجيل الثاني من بني إسرائيل أولادًا، تلقَّوا العهد الذي قطعه الله مع الشعب في سيناء.

٥: ٣ ليس مع آبائنا قطع الربُّ هذا العهد. لم يكن «الآباء» والِدي الشعب المباشرين، وهؤلاء ماتوا في البريَّة، بل أجدادَهم الأبعدين، أي الآباء الأوَّلين (رج ٤: ٣١ و٣٧؛ ٧: ٨ و١٢؛ ٨: ١٨). وقد كان العهد السينائيُّ أو الموسويُّ مُضافًا إلى العهد الإبراهيميِّ المقطوع للآباء الأوَّلين، ومُستقلًّا عنه.

٥: ٦-٢١ تتناول الوصايا الأربع الأُولى العلاقةَ بالله، وتُعنى الستُّ الأخيرة بالعلاقات البشريَّة؛ وكانت كلُّها أساس حياة بني إسرائيل أمام الله. وهُنا كرَّرها موسى كما أُعطِيت أصلًا في سيناء. أمَّا الاختلافات اليسيرة عن نصِّ سفر الخروج فعائدةٌ إلى غاية موسى التفسيريَّة في التثنية. رج ح خر ٢٠: ١-١٧ طلبًا لشروح إضافيَّة على هذه الوصايا.

٥: ٧ لا يكن لك آلهة أخرى. رج خر ٢٠: ٣. «الآلهة الأخرى» آلهةٌ وثنيَّة لا وجود لها، مصنوعة بشكل أصنام ومُشكَّلة بمقتضى أذهان عابديها. إنَّما كان على العبرانيِّ أن يكون أمينًا كليًّا للإله الذي ربطه العهدُ به. رج مت ١٦: ٢٤-٢٧؛ مر ٨: ٣٤-٣٨؛ لو ٩: ٢٣-٢٦؛ ١٤: ٢٦-٣٣.

٥: ٨ تمثالًا منحوتًا. رج خر ٢٠: ٤ و٥. كان تقليصُ الإله اللامُتناهي إلى أيَّة صورة ماديَّة أمرًا لا يُطاق، كما تبيَّن للشعب في محاولتهم سبك الله بصورة عجلٍ من ذهب (رج خر ٣٢).

[٩] لا تسجد لهن ولا تعبدهن[ذ]، لأني أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني، [١٠] وأصنع إحسانًا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي[ر]. [١١] لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً[ز]، لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً. [١٢] احفظ يوم السبت لتقدسه كما أوصاك الرب إلهك[س]. [١٣] ستة أيام تشتغل وتعمل جميع أعمالك[ش]، [١٤] وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك[ص]، لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك، ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح، عبدك وأمتك مثلك. [١٥] واذكر أنك كنت عبدًا في أرض مصر[ض]، فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة[ط]. لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت. [١٦] أكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب إلهك[ظ]، لكي تطول أيامك[ع]، ولكي يكون لك خير على الأرض التي يعطيك الرب إلهك[غ]. [١٧] لا تقتل[ف]. [١٨] ولا تزن[ق]، [١٩] ولا تسرق[ك]، [٢٠] ولا تشهد على قريبك شهادة زور[ل]. [٢١] ولا تشته امرأة قريبك، ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ما لقريبك[م]. [٢٢] هذه الكلمات كلم بها الرب كل جماعتكم في الجبل من وسط النار والسحاب والضباب، وصوت عظيم ولم يزد. وكتبها على لوحين من حجر وأعطاني إياها[ن].

[٢٣] «فلما سمعتم الصوت من وسط الظلام[هـ]، والجبل يشتعل بالنار، تقدمتم إلي، جميع رؤساء أسباطكم وشيوخكم [٢٤] وقلتم: هوذا الرب إلهنا قد أرانا مجده وعظمته، وسمعنا صوته من وسط النار[و]. هذا اليوم قد رأينا أن الله يكلم الإنسان ويحيا[ي]. [٢٥] وأما الآن فلماذا نموت؟ لأن هذه النار العظيمة

٩ [ذ] خر ٣٤: ٧؛ و١٤-١٦؛ عد ١٤: ١٨؛ تث ٧: ١٠ **١٠** [ر] عد ١٤: ١٨؛ تث ٧: ٩؛ إر ٣٢: ١٨؛ دا ٩: ٤ **١١** [ز] خر ٢٠: ٧؛ لا ١٩: ١٢؛ تث ٦: ١٣؛ ١٠: ٢٠؛ مت ٥: ٣٣ **١٢** [س] خر ٢٠: ٨؛ حز ٢٠: ١٢؛ مر ٢: ٢٧ **١٣** [ش] خر ٢٣: ١٢؛ ٣٥: ٢ **١٤** [ص] (تك ٢: ٢)؛ خر ١٦: ٢٩؛ (عب ٤: ٤) **١٥** [ض] تث ١٥: ١٥؛ [ط] تث ٤: ٣٤ و٣٧ **١٦** [ظ] خر ٢٠: ١٢؛ لا ١٩: ٣؛ مت ١٥: ٤؛ أف ٦: ٢ و٣؛ كو ٣: ٢٠؛ [ع] تث ٦: ٢؛ [غ] تث ٤: ٤٠ **١٧** [ف] خر ٢٠: ١٣؛ مت ٥: ٢١ **١٨** [ق] خر ٢٠: ١٤؛ مر ١٠: ١٩؛ لو ١٨: ٢٠؛ (رو ١٣: ٩)؛ يع ٢: ١١ **١٩** [ك] خر ٢٠: ١٥؛ لا ١٩: ١١؛ (رو ١٣: ٩) **٢٠** [ل] خر ٢٠: ١٦؛ ٢٣: ١؛ مت ١٩: ١٨ **٢١** [م] خر ٢٠: ١٧؛ (رو ٧: ٧؛ ١٣: ٩) **٢٢** [ن] خر ٢٤: ١٢؛ ٣١: ١٨؛ تث ٤: ١٣ **٢٣** [هـ] خر ٢٠: ١٨ و١٩ **٢٤** [و] خر ١٩: ١٩؛ [ي] تث ٤: ٣٣؛ قض ١٣: ٢٢

٥: ٩ و١٠ الجيل الثالث والرابع... ألوف. رج ح خر ٢٠: ٥ و٦ بشأن تفسير لهذا النص الذي كثيرًا ما يساء فهمه. **الذين يبغضونني... محبي.** عدم الطاعة يساوي بغض الله، كما أن المحبة تساوي طاعته (رج مت ٢٢: ٣٤-٤٠؛ رو ١٣: ٨-١٠).

٥: ١١ تنطق باسم الرب... باطلاً. رج خر ٢٠: ٧. تربط اسم الله بالبطل. رج مز ١١١: ٩؛ مت ٦: ٩؛ لو ١: ٤٩؛ يو ١٧: ٦ و٢٦.

٥: ١٢ كما أوصاك الرب إلهك. رج خر ٢٠: ٨-١٠. لا ترد هذه الكلمات في خر ٢٠: ٨، ولكنها تلفت إلى هذه الوصية المعطاة للشعب في سيناء قبل ٤٠ سنة.

٥: ١٥ أخرجك... من هناك. يذكر هنا سبب إضافي لاستراحة الله بعد الخلق (أي حفظ السبت؛ رج خر ٢٠: ١١)، ألا وهو إنقاذ الشعب من مصر. فبينما كان العبرانيون عبيدًا في مصر، لم يسمح لهم أن يستريحوا من عملهم المستمر؛ وهكذا انبغى أن يؤدي السبت أيضًا دور يوم راحة يتذكرون فيه بالشكر إنقاذهم من العبودية علامة على فدائهم وتقديسهم المستمر (رج خر ٣١: ١٣-١٧؛ حز ٢٠: ١٢).

٥: ١٦-٢٠ رج مت ١٩: ١٨ و١٩؛ مر ١٠: ١٩؛ لو ١٨: ٢٠.

٥: ١٦ لكي تطول أيامك. رج خر ٢٠: ١٢؛ مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠؛ أف ٦: ٢ و٣. وقد ذكر بولس بأن هذه أول وصية مرتبطة بوعد (أف ٦: ٢). وقد استحسن المسيح أيضًا أن يقول الكثير عن إكرام الأبوين (رج مت ١٠: ٣٧؛ ١٩: ٢٩-٥١؛ يو ١٩: ٢٦ و٢٧).

٥: ١٧ لا تقتل. رج خر ٢٠: ١٣؛ مت ٥: ٢١؛ يع ٢: ١١.

٥: ١٨ لا تزن. رج خر ٢٠: ١٤؛ مت ٥: ٢٧.

٥: ١٩ لا تسرق. رج خر ٢٠: ١٥؛ أف ٢: ٢٨.

٥: ٢٠ لا تشهد... شهادة زور. رج خر ٢٠: ١٦؛ كو ٣: ٩.

٥: ٢١ لا تشته. رج خر ٢٠: ١٧. نهت الوصية العاشرة عن اشتهاء زوجة القريب واشتهاء أملاكه على السواء (رج رو ٧: ٧).

٥: ٢٢ ولم يزد. هذه الوصايا العشر فقط وصفت بأنها اقتباسات مباشرة مما نطق به الله. أما باقي شروط العهد، فقد أعطيت لموسى، وهو بدوره أعطاها للشعب. فهذه القواعد الأساسية التي تظهر طبيعة الله تبقى وسيلة بها يكشف الله أعمال الجسد الأثيمة (رج رو ٧: ٧-١٤؛ غل ٣: ١٩-٢٤؛ ٥: ١٣-٢٦). وهي أيضًا معيار مقدس للسلوك، في ضوئه يعيش المخلصون بقوة الروح القدس، باستثناء حفظ السبت (رج كو ٢: ١٦ و١٧). **لوحين من حجر.** كان اللوحان مكتوبين على كلا الوجهين (رج خر ٣٢: ١٥).

٥: ٢٢-٢٧ الظروف الراعبة المقترنة بحضور الله في سيناء أثارت لدى الشعب خوفًا كافيًا حملهم على الطلب من موسى أن يتلقى هو الكلام من لدن الله ثم يبلغهم إياه، ومن ثم وعدوا بأن يطيعوا كل ما يقوله الله (رج ع ٢٧).

تأكُلُنا. إنْ عُدنا نَسمَعُ صوتَ الربِّ إلَهِنا أيضًا نموتُ[أ]. [٢٦]لأنَّهُ مَنْ هو مِنْ جميعِ البَشَرِ الذي سمِعَ صوتَ اللهِ الحَيِّ يتكلَّمُ مِنْ وسطِ النّارِ مِثلَنا وعاشَ[ب]؟ [٢٧]تَقَدَّمْ أنتَ واسمَعْ كُلَّ ما يقولُ لكَ الربُّ إلَهنا، وكلِّمنا بكُلِّ ما يُكلِّمُكَ بهِ الربُّ إلَهنا[ت]، فنَسمَعَ ونَعمَلَ. [٢٨]فسَمِعَ الربُّ صوتَ كلامِكُمْ حينَ كلَّمتُموني وقالَ لي الربُّ: سمِعتُ صوتَ كلامِ هؤلاءِ الشَّعبِ الذي كلَّموك بهِ. قد أحسَنوا في كُلِّ ما تكلَّموا[ث]. [٢٩]يا لَيتَ قَلبَهُمْ كانَ هكذا فيهِمْ حتَّى يتَّقوني[ج] ويَحفَظوا جميعَ وصايايَ كُلَّ الأيّامِ[ح]، لكَيْ يكونَ لهُم ولأولادِهِمْ خَيرٌ إلَى الأبدِ[خ]. [٣٠]اِذهَبْ قُلْ لهُم: ارجِعوا إلَى خيامِكُمْ. [٣١]وأمّا أنتَ فقِفْ هنا مَعي فأُكلِّمَكَ بجميعِ الوَصايا والفَرائضِ والأحكامِ التي تُعَلِّمُهُمْ فيَعمَلونَها في الأرضِ التي أنا أُعطيهِمْ ليَمتَلكوها[د]. [٣٢]فاحتَرِزوا لتَعمَلوا كما أمَرَكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ. لا تزيغوا يَمينًا ولا يَسارًا[ذ]. [٣٣]في جميعِ الطريقِ[ر] التي أوصاكُمْ بها الربُّ إلَهُكُمْ تسلُكونَ، لكَيْ تحيَوْا ويكونَ لكُم خَيرٌ[ز] وتُطيلوا الأيّامَ في الأرضِ التي تمتَلكونَها.

أحبَّ الرب إلهك

٦ [١]«وهذِهِ هي الوَصايا[أ] والفَرائضُ والأحكامُ التي أمَرَ الربُّ إلَهُكُمْ أنْ أُعَلِّمَكُمْ لتَعمَلوها في الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ إليها لتَمتَلكوها، [٢]لكَي تتَّقيَ الربَّ إلَهَكَ[ب] وتحفَظَ جميعَ فرائضِهِ ووَصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها، أنتَ وابنُكَ وابنُ ابنِكَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ، ولكَيْ تطولَ أيّامُكَ[ت]. [٣]فاسمَعْ يا إسرائيلُ واحتَرِزْ[ث] لتَعمَلَ، لكَيْ يكونَ لكَ خَيرٌ وتكثُرَ جِدًّا[ج]، كما كلَّمَكَ الربُّ إلَهُ آبائكَ[ح] في أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً.

[٤]«اِسمَعْ يا إسرائيلُ[خ]: الربُّ إلَهُنا رَبٌّ واحِدٌ. [٥]فتُحِبُّ الربَّ إلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ[د] ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ ومِنْ كُلِّ قوَّتِكَ[ذ]. [٦]ولتَكُنْ هذِهِ الكلماتُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ علَى قَلبِكَ[ر]، [٧]وقُصَّها علَى أولادِكَ[ز]، وتكلَّمْ بها حينَ تجلِسُ في بَيتِكَ،

٢٥ [أ]خر ٢٠:١٨ و١٩؛ تث ١٨:١٦ **٢٦** [ب]تث ٤:٣٣ **٢٧** [ت]خر ٢٠:١٩؛ عب ١٢:١٩ **٢٨** [ث]تث ١٨:١٧ **٢٩** [ج]تث ٣٢:٢٩؛ مز ٨١:١٣؛ إش ٤٨:١٨؛ [ح]تث ١١:١؛ [خ]تث ٤:٤٠ **٣١** [د](غل ٣:١٩) **٣٢** [ذ]تث ١٧:٢٠؛ ٢٨:١٤؛ يش ١:٧؛ ٢٣:٦؛ أم ٤:٢٧ **٣٣** [ر]تث ١٠:١٢؛ مز ١١٩:٣؛ إر ٧:٢٣؛ لو ١:٦؛ [ز]تث ٤:٤٠؛ أف ٦:

الفصل ٦

١ [أ]تث ١٢:١ **٢** [ب]خر ٢٠:٢٠؛ تث ١٠:١٢ و١٣؛ (مز ١١١:١٠؛ ١٢٨:١؛ جا ١٢:١٣)؛ [ت]تث ٤:٤٠ **٣** [ث]تث ٧:١٣؛ [ج]تك ٢٢:١٧؛ [ح]خر ٣:٨ و١٧ **٤** [خ]تث ٤:٣٥؛ مر ١٢:٢٩؛ يو ١٧:٣؛ (١كو ٨:٤ و٦) **٥** [د]مت ٢٢:٣٧؛ مر ١٢:٣٠؛ لو ١٠:٢٧؛ [ذ]٢مل ٢٣:٢٥ **٦** [ر]تث ١١:١٨-٢٠؛ مز ١١٩:١١ و٩٨ **٧** [ز]تث ٤:٩؛ ١١:١٩؛ (أف ٦:٤)

٥:٢٨ و٢٩ أكَّد الله أنَّ التعهُّد بالطاعة هو التجاوب الصحيح (ع ٢٨)، ثُمَّ عبَّر عن توقه المُحِبِّ لأنْ يَفُوا بوعدهم فيتمتَّعوا هُم وأولادهم بالخير.

٥:٣٠-٣٣ لقد طلب الشعب أن يُعطَوا كلَّ كلمة الله (ع ٢٧)، فصرفهم الله وقال لموسى إنَّه سيُعطيه الشريعة ليُعلِّمهم إيَّاها (ع ٣١). وقد كانت الحياة والازدهار في أرض الموعد رهنًا بذلك.

٦:١-٣ لكي تطول أيّامك. عُني موسى بأن تُحافِظ الأجيال المتعاقبة على إطاعة شرائع الله ضمانًا للحياة والازدهار.

٦:٣ أرض تفيض لبنًا وعسلاً. تعبير يُفيد خصب الأرض التي كان بنو إسرائيل على وشك امتلاكها (رج ١١:٩؛ ٢٦:٩ و١٥؛ ٢٧:٣؛ ٣١:٢٠).

٦:٤ و٥ رج مر ١٢:٢٩ و٣٠ و٣٢ و٣٣.

٦:٤ اسمع يا إسرائيل. رج ٥:١. إنَّ الفقرة في تثنية ٦:٤-٩، التي تُعرَف بالتعبير العبريِّ «شِماع» أي «اسمع»، قد أصبحت إقرارَ الإيمان اليهوديِّ، يتلوه الأتقياء منهم مرَّتين يوميًّا، إضافةً إلى ١١:١٣-٢١ وعد ١٥:٣٧-٤١. **الربُّ... ربٌّ واحد**. كان القصد من هذه الكلمات إعطاء تصريح واضح عن حقِّ وحدانيَّة الله، أي وجود إلهٍ واحد فقط. وهكذا، فقد تُرجِمت هذه العبارة أيضًا: «الربُّ هو إلهنا، الربُّ وحدَه». والكلمة المستخدمة نظير «واحد» في هذا السياق لا تعني «الانفراد» بل «الاتِّحاد». وقد استُعمِلت الكلمة عينُها في تك ٢:٢٤، حيث يُفاد أنَّ الزوج والزوجة يصيران «جسدًا واحدًا». وعليه، ففي حين قُصِد أن تكون هذه الآية تصريحًا واضحًا وموجزًا عن الوحدانيَّة، فهي لا تستبعد مفهوم الثالوث الأقدس.

٦:٥-٩ تحبُّ الربَّ إلهك. إنَّ المهمَّ بالنسبة إلى اليهوديِّ، وما يحتلُّ رأسَ القائمة، هو الالتزامُ القلبيُّ الكامل تجاه الله، والذي يُعبِّر عنه الإنسان بمحبَّته لله. وبما أنَّ علاقة المحبَّة هذه بالله لا يمكن تمثيلُها بأيَّة طريقة مادِّيَّة كما هي الحال بالنسبة إلى الأصنام، فقد وجب أن تتبرهن بإطاعة شريعة الله في الحياة اليوميَّة. رج ١١:١٦-٢١؛ مت ٢٢:٣٧؛ لو ١٠:٢٧.

٦:٦ لتكن هذه الكلمات... على قلبك. كان على الشعب أن يُفكِّروا في هذه الوصايا ويتأمَّلوا فيها، حتّى لا تكون الطاعة ناموسيَّة طقسيَّة بل ردَّة فعلٍ أساسُها الفهم. فالشريعة مكتوبةً على القلب ستكون مزيَّةً جوهريَّة من مزايا العهد الجديد اللاحق (رج إر ٣١:٣٣).

٦:٧ قُصَّها على أولادك. وجب أن تكون الوصايا موضوعَ الحديث، سواءٌ داخل البيت أو خارجه، من أوَّل اليوم إلى آخِره.

وحينَ تمشي في الطريقِ، وحينَ تنامُ وحينَ تقومُ، [٨]واربُطها عَلامَةً علَى يَدِكَ[س]، ولتكُنْ عَصائبَ بَينَ عَينَيكَ، [٩]واكتُبها علَى قَوائمِ أبوابِ بَيتِكَ وعلَى أبوابِكَ[ش].

[١٠]«ومَتَى أتَى بكَ الربُّ إلَهُكَ إلَى الأرضِ التي حَلَفَ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أنْ يُعطيَكَ، إلَى مُدُنٍ عظيمَةٍ جَيِّدَةٍ لم تبنِها[ص]، [١١]وبُيوتٍ مَملوءَةٍ كُلَّ خَيرٍ لم تملأها، وأبآرٍ مَحفورَةٍ لم تحفِرها، وكُرومٍ وزَيتونٍ لم تغرِسها، وأكلتَ وشَبِعتَ[ض]، [١٢]فاحتَرِزْ لئلا تنسَى الربَّ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ط]. [١٣]الربَّ إلَهَكَ تتَّقي[ظ]، وإيّاهُ تعبُدُ، وباسمِهِ تحلِفُ[ع]. [١٤]لا تسيروا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى مِنْ آلِهَةِ الأُمَمِ التي حَولكُمْ[غ]، [١٥]لأنَّ الربَّ إلَهَكُمْ[ف] إلَهٌ غَيورٌ في وسطِكُمْ[ق]، لئلا يَحمَى غَضَبُ الربِّ إلَهِكُمْ علَيكُمْ فيُبيدَكُمْ عن وجهِ الأرضِ. [١٦]لا تُجَرِّبوا الربَّ إلَهَكُمْ[ك] كما جَرَّبتُموهُ في مَسَّةَ[ل]. [١٧]احفَظوا وصايا الربِّ إلَهِكُمْ وشَهاداتِهِ وفَرائضِهِ التي أوصاكُمْ بها[م]. [١٨]واعمَلِ الصّالِحَ والحَسَنَ في عَينَيِ الربِّ[ن]، لكَيْ يكونَ لكَ خَيرٌ، وتدخُلَ وتمتَلِكَ الأرضَ الجَيِّدَةَ التي حَلَفَ الربُّ لآبائكَ [١٩]أنْ يَنفيَ جميعَ أعدائكَ مِنْ أمامِكَ. كما تكلَّمَ الربُّ[هـ].

[٢٠]«إذا سألكَ ابنُكَ غَدًا قائلاً[و]: ما هي الشَّهاداتُ والفَرائضُ والأحكامُ التي أوصاكُمْ بها الربُّ إلَهنا؟ [٢١]تقولُ لابنِكَ: كُنّا عَبيدًا لفِرعَونَ في مِصرَ، فأخرَجَنا الربُّ مِنْ مِصرَ بيَدٍ شَديدَةٍ[ي]. [٢٢]وصَنَعَ الربُّ آياتٍ وعَجائبَ عظيمَةً ورَديئَةً بمِصرَ، بفِرعَونَ وجميعِ بَيتِهِ أمامَ أعيُنِنا [٢٣]وأخرَجَنا مِنْ هناكَ لكَيْ يأتيَ بنا ويُعطيَنا الأرضَ التي حَلَفَ لآبائنا. [٢٤]فأمَرَنا الربُّ أنْ نَعمَلَ جميعَ هذِهِ الفَرائضِ ونَتَّقيَ الربَّ إلَهَنا[أ]، ليكونَ لنا خَيرٌ كُلَّ الأيّامِ[ب]، ويَستَبقيَنا كما في هذا اليومِ[ت]. [٢٥]وإنَّهُ يكونُ لنا برٌّ[ث] إذا حَفِظنا جميعَ هذِهِ الوَصايا لنَعمَلها أمامَ الربِّ إلَهِنا كما أوصانا.

طرد الأمم

٧ [١]«مَتَى أتَى بكَ الربُّ إلَهُكَ إلَى الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لتَمتَلِكَها[أ]، وطَرَدَ شُعوبًا كثيرَةً مِنْ أمامِكَ[ب]: الحِثِّيِّينَ والجِرجاشيِّينَ والأموريِّينَ والكَنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ[ت]، سبعَ

٨ [س]خر ١٢ :١٤؛ ١٣ :٩ و١٦؛ تث ١١ :١٨؛ أم ٣ :٣؛ ٦ :٢١؛ ٧ :٣
٩ [ش]تث ١١ :٢٠؛ إش ٥٧ :٨
١٠ [ص]تث ٩ :١؛ ١٩ :١؛ يش ٢٤ :١٣؛ مز ١٠٥ :٤٤
١١ [ض]تث ٨ :١٠؛ ١١ :١٥؛ ١٤ :٢٩
١٢ [ط]تث ٨ :١١-١٨
١٣ [ظ]تث ١٣ :٤؛ مت ٤ :١٠؛ لو ٤ :٨؛ [ع]تث ٥ :١١؛ (إش ٤٥ :٢٣؛ إر ٤ :٢)
١٤ [غ]تث ١٣ :٧
١٥ [ف]خر ٢٠ :٥؛ تث ٤ :٢٤؛ [ق]خر ٣٣ :٣
١٦ [ك]مت ٤ :٧؛ لو ٤ :١٢؛ [ل](١كو ١٠ :٩)
١٧ [م]تث ١١ :٢٢؛ مز ١١٩ :٤
١٨ [ن]خر ١٥ :٢٦؛ تث ٨ :٧-١٠
١٩ [هـ]عد ٣٣ :٥٢ و٥٣
٢٠ [و]خر ١٣ :٨ و١٤
٢١ [ي]خر ١٣ :٣
٢٤ [أ]تث ٦ :٢؛ [ب]تث ١٠ :١٢ و١٣؛ أي ٣٥ :٧ و٨؛ إر ٣٢ :٣٩؛ [ت]تث ٤ :١ **٢٥** [ث]تث ٢٤ :١٣؛ (رو ١٠ :٣ و٥) الفصل **١٧** [أ]تث ٦ :١٠؛ [ب]تك ١٥ :١٩-٢١؛ [ت]خر ٣٣ :٢

٦ :٨ على يدك... عصائب بين عينيك. كان على العبرانيِّ أن يتأمَّل في الوصايا التي أعطاه الله إيّاها ويهتدي بها دائمًا. وفي تاريخ اليهود لاحقًا، عُمِل بهذه العبارة حرفيًّا، فصار الناس يربطون على أيديهم وجباههم بسيورٍ من جلد عُلَيباتٍ تحتوي على هذه الآيات.

٦ :١٠ و١١ أتى بك الربُّ إلى الأرض. أكَّد الله تكرارًا أنَّه مُزمعٌ أن يُعطيَ بني إسرائيل الأرض إتمامًا للوعود التي قطعها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، سواءٌ بالتمليك أو بإعطاء الازدهار.

٦ :١٣ باسمه تحلف. كان الحلف تعهُّدًا جديًّا يؤكِّد أمرًا عُدَّ صحيحًا كليًّا. وقد عني الاستشهاد باسم الربِّ في الحلف أنَّ المرء مُلزَم إلزامًا أمام الله أن يفيَ بكلمته (رج مت ٤ :١٠؛ لو ٤ :٨).

٦ :١٥ إله غيور. رج ح ٤ :٢٤.

٦ :١٦ مسَّة. يعني هذا الاسم فعلاً «تجربة» (رج خر ١٧ :١-٧؛ مت ٤ :٧؛ لو ٤ :١٢).

٦ :٢٠ إذا سألك ابنك غدًا. حين يسأل ابنٌ صغير عن معنى الشريعة، ينبغي لأبيه أن يستخدم النموذج التالي في شرحها له. أوَّلاً، كان بنو إسرائيل تحت العبوديَّة في مصر (ع ٢١ أ). ثانيًا، أنقذهم الله مُعجزيًّا ودان المصريِّين (ع ٢١ ب وع ٢٢). ثالثًا، كان هذا العمل وفقًا لوعده للآباء الأوَّلين (ع ٢٣). رابعًا، أعطى الله بني إسرائيل شريعته حتَّى يُطيعَه شعبُه (ع ٢٤ و٢٥).

٦ :٢٥ يكون لنا برّ. علاقةٌ حقيقيَّة وشخصيَّة بالله تظهر في حياة شعبه. فلم يكن محلٌّ للناموسيَّة أو الاهتمام بالمظاهر ما دام الدافع المُلزِم لهذا البرّ ينبغي أن يكون محبَّة الله (ع ٥).

٧ :١-٢٦ يبحث هذا الفصل كيف ينبغي أن يتعامل بنو إسرائيل مع سكّان كنعان، بما في ذلك إفناؤهم، والامتناع عن مصاهرتهم، وإزالة جميع المذابح والأصنام. وقد كان ذلك زمن الله لدينونة تلك الأرض.

٧ :١ سبعة شعوب. سيطرت هذه الجماعات السَّبع على مساحات من الأرض مُركَّزة عادةً حول مدينةٍ مُحصَّنة أو أكثر. وكانوا في مجموعهم أكثر عددًا وقوَّة عسكريَّة من بني إسرائيل. ويُذكر ستَّةٌ من هؤلاء السبعة في موضع آخر (رج خر ٣ :٨). أمَّا الشعب الفريد هنا فهو الجرجاشيُّون، وإليهم يُشار في تك ١٠ :١٦؛ يش ٣ :١٠؛ ٢٤ :١١؛ ١أي ١ :١٤؛ وفي نُصوصٍ أغاريتيَّة. وربَّما كانوا قومًا قَبَليِّين قاطنين في شمال فلسطين.

شُعوبٍ أكثَرَ وأعظَمَ مِنكَ، ٢ودَفَعَهُمُ الربُّ إلَهُكَ أمامَكَ[ث]، وضَرَبتَهُمْ، فإنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ. لا تقطَعْ لهُم عَهدًا، ولا تُشفِقْ علَيهِمْ[ج]. ٣ولا تُصاهِرهُمْ[ح]. بنتك لا تُعطِ لابنِهِ، وبنتَهُ لا تأخُذْ لابنِكَ. ٤لأنَّهُ يَرُدُّ ابنَكَ مِنْ ورائي فيَعبُدُ آلِهَةً أُخرَى، فيَحمَى غَضَبُ الربِّ علَيكُمْ ويُهلِكُكُمْ سريعًا[خ]. ٥ولكن هكذا تفعَلونَ بهِمْ: تهدِمونَ مَذابِحَهُمْ، وتُكَسِّرونَ أنصابَهُمْ، وتُقَطِّعونَ سواريَهُمْ، وتُحرِقونَ تماثيلهُمْ بالنّارِ[د]. ٦لأنَّكَ أنتَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ للربِّ إلَهِكَ. إيّاكَ قد اختارَ الربُّ إلَهُكَ لتَكونَ لهُ شَعبًا أخَصَّ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ الذينَ علَى وجهِ الأرضِ[ذ]. ٧ليسَ مِنْ كونِكُمْ أكثَرَ مِنْ سائرِ الشُّعوبِ، التَصَقَ الربُّ بكُمْ واختارَكُمْ[ر]، لأنَّكُمْ أقَلُّ مِنْ سائرِ الشُّعوبِ[ز]. ٨بل مِنْ مَحَبَّةِ الربِّ إيّاكُمْ[س]، وحِفظِهِ القَسَمَ الذي أقسَمَ لآبائكُمْ[ش]، أخرَجَكُمُ الربُّ بيَدٍ شَديدَةٍ وفَداكُمْ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ مِنْ يَدِ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ص]. ٩فاعلَمْ أنَّ الربَّ إلَهَكَ هو اللهُ، الإلَهُ الأمينُ[ض]، الحافِظُ العَهدَ والإحسانَ للذينَ يُحِبّونَهُ ويَحفَظونَ وصاياهُ إلَى ألفِ جيلٍ[ط]، ١٠والمُجازي الذينَ يُبغِضونَهُ بوُجوهِهِمْ ليُهلِكَهُمْ. لا يُمهِلُ مَنْ يُبغِضُهُ[ظ]. بوَجهِهِ يُجازيهِ. ١١فاحفَظِ الوَصايا والفَرائضَ والأحكامَ التي أنا أوصيكَ اليومَ لتَعمَلها.

١٢"ومِنْ أجلِ أنَّكُمْ تسمَعونَ هذِهِ الأحكامَ وتحفَظونَ وتعمَلونَها، يَحفَظُ لكَ الربُّ إلَهُكَ العَهدَ والإحسانَ اللذَينِ أقسَمَ لآبائكَ، ١٣ويُحِبُّكَ ويُبارِكُكَ ويُكَثِّرُكَ[ع] ويُبارِكُ ثَمَرَةَ بَطنِكَ وثَمَرَةَ أرضِكَ[غ]: قمحَكَ وخمرَكَ وزَيتَكَ ونِتاجَ بَقَرِكَ وإناثَ غَنَمِكَ، علَى الأرضِ التي أقسَمَ لآبائكَ أنَّهُ يُعطيكَ إيّاها. ١٤مُبارَكًا تكونُ فوقَ جميعِ الشُّعوبِ. لا يكونُ عَقيمٌ ولا عاقِرٌ فيكَ ولا في بَهائمِكَ[ف]. ١٥ويَرُدُّ الربُّ عنكَ كُلَّ مَرَضٍ، وكُلَّ أدواءِ مِصرَ الرَّديئَةِ التي عَرَفتَها لا يَضَعُها علَيكَ[ق]، بل يَجعَلُها علَى كُلِّ مُبغِضيكَ. ١٦وتأكُلُ كُلَّ الشُّعوبِ الذينَ الربُّ إلَهُكَ يَدفَعُ إلَيكَ. لا تُشفِقْ عَيناكَ علَيهِمْ ولا تعبُدْ آلِهَتَهُمْ، لأنَّ ذلكَ شَرَكٌ لكَ[ك]. ١٧إنْ قُلتَ في قَلبِكَ: هؤُلاءِ الشُّعوبُ أكثَرُ مِنِّي. كيفَ أقدِرُ أنْ أطرُدَهُمْ؟ ١٨فلا تخَفْ مِنهُمْ. اذكُرْ ما فعَلهُ الربُّ إلَهُكَ بفِرعَونَ وبجميعِ المِصريِّينَ[ل]. ١٩التَّجارِبَ العظيمَةَ التي أبصَرَتها عَيناكَ[م]، والآياتِ والعَجائبَ واليَدَ الشَّديدَةَ والذِّراعَ الرَّفيعَةَ التي بها أخرَجَكَ الربُّ إلَهُكَ. هكذا يَفعَلُ الربُّ إلَهُكَ بجميعِ الشُّعوبِ التي أنتَ خائفٌ مِنْ وجهِها.

٢ ث عد ٣١: ١٧؛ تث ٢٠: ١٦-١٨؛ ج خر ٢٣: ٣٢ و٣٣؛ يش ٢: ١٤
٣ ح خر ٣٤: ١٥ و١٦؛ يش ٢٣: ١٢؛ ١مل ١١: ٢؛ عز ٩: ٢
٤ خ تث ٦: ١٥
٥ د خر ٢٣: ٢٤؛ ٣٤: ١٣؛ تث ١٢: ٣
٦ ذ خر ١٩: ٥ و٦؛ عا ٣: ٢؛ ١بط ٢: ٩
٧ ر تث ٤: ٣٧؛ ز تث ١٠: ٢٢
٨ س تث ١٠: ١٥؛ ش لو ١: ٥٥ و٧٢ و٧٣؛ ص خر ١٣: ٣ و١٤
٩ ض ١كو ١: ٩؛ ٢تس ٣: ٣؛ ٢تي ٢: ١٣؛ ط خر ٢٠: ٦؛ تث ٥: ١٠؛ نح ١: ٥؛ دا ٩: ٤
١٠ ظ (٢بط ٣: ٩ و١٠)
١٣ ع مز ١٤٦: ٨؛ أم ١٥: ٩؛ يو ١٤: ٢١؛ غ تث ٢٨: ٤
١٤ ف خر ٢٣: ٢٦
١٥ ق خر ٩: ١٤؛ ١٥: ٢٦؛ تث ٢٨: ٢٧ و٦٠
١٦ ك خر ٢٣: ٣٣؛ قض ٨: ٢٧؛ مز ١٠٦: ٣٦
١٨ ل مز ١٠٥: ٥
١٩ م تث ٤: ٣٤؛ ٣: ٢٩

٢:٧ تُحرِّمهم. كان ينبغي استئصال جميع الرجال والنساء والأولاد. ومع أنّ هذا الفعل بدا إجراءً مُتطرِّفًا، فمن الواجب إبقاء ما يلي في الذهن: ١) كان الكنعانيّون يستحقُّون الموت بسبب شرِّهم (٩: ٤ و٥؛ رج تك ١٥: ١٦). ٢) استرسل الكنعانيُّون في بغضهم لله (٧: ١٠)؛ ٣) شكَّل الكنعانيُّون سرطانًا أدبيًّا، قد يأتي بالوثنيَّة والفساد الخُلقيِّ فيجتاحا بني إسرائيل (٢٠: ١٧ و١٨).

٣:٧ ولا تُصاهِرهم. بما أنّ طبيعة الزواج حميمة، فقد أمكن أن تُضِلَّ الزوجة الوثنيَّة زوجها (رج ١مل ١١: ١-٨ بشأن سليمان مثالاً).

٥:٧ تهدمون مذابحهم. من شأن هذا الفعل التدميريّ أن يُزيل أيَّ إغواء تالٍ يحمل الإسرائيليّين على اتّباع الممارسات الدينيَّة لدى الأمم التي كان عليهم إخراجُها من الأرض.

٦:٧ شعب مقدَّس للربِّ إلهك. إنّ اختيار الله لبني إسرائيل قد أفضى إلى إصدار الله أمرًا يقضي بإفناء الكنعانيّين. فالله أفرز شعبه لغرضه تعالى، وهم كانوا له مِلكًا عزيزًا. ولكونهم شعبَه، وجب أن ينفصلوا عن تلوُّث الكنعانيّين الأدبيّ.

٨:٧ محبَّة الربِّ إيّاكم وحفظه القسم. تمَّ اختيار بني إسرائيل أُمَّةً مقدَّسة مُفرَزة لله على أساس محبَّة الله ووفائه بالوعود التي قطعها للآباء الأوَّلين، وليس بسبب استحقاقٍ أو صلاحٍ لدى بني إسرائيل.

٩:٧ ألف جيل. رج ح ١: ١١.

١٢:٧-١٥ وَعَدَ الربُّ بني إسرائيل ببركاتٍ خاصَّة مقابل طاعتهم، بركاتٍ يَرِدُ تعدادها أيضًا في ٢٨: ١-١٤.

١٢:٧ يحفظ لك الربُّ إلهك العهد. إذا كان الشعب طائعين الربَّ، يختبرون مراحم عهده. إنّما يمكن أن يُحرَم الشعب بركاتِ العهد من جرّاء عصيانهم الذاتيّ.

١٣:٧ قمحك وخمرك وزيتك. كانت هذه محاصيل الطعام الرئيسيَّة الثلاثة في فلسطين. والكلمة «قمح» تشمل الشعير أيضًا. أمّا «الخمر» فهي هنا عصير العنب حال خروجه من المَعاصِر. و«الزيت» هو زيت الزيتون الذي كان يُستخدَم في الطَّهو ولإضاءة السُّرُج.

١٥:٧ أدواء مصر الرديئة. شاعت في مصر أمراضٌ فتّاكة وخبيثة مثل الفُيال (تضخُّم الأعضاء) والرَّمَد والزُّحار.

٢٠والزَّنابيرَ أيضًا يُرسِلُها الربُّ إلَهُكَ علَيهِمْ[ن] حتَّى يَفنَى الباقونَ والمُختَفونَ مِنْ أمامِكَ. ٢١لا ترهَبْ وُجوهَهُمْ، لأنَّ الربَّ إلَهَكَ في وسطِكَ إلَهٌ عظيمٌ ومَخوفٌ. ٢٢ولكنَّ الربَّ إلَهَكَ يَطرُدُ هؤُلاءِ الشُّعوبَ مِنْ أمامِكَ قَليلاً قَليلاً[هـ]. لا تستَطيعُ أنْ تُفنيَهُمْ سريعًا، لئلا تكثُرَ علَيكَ وُحوشُ البَرّيَّةِ. ٢٣ويَدفَعُهُمُ الربُّ إلَهُكَ أمامَكَ ويوقِعُ بهِمِ اضطِرابًا عظيمًا حتَّى يَفنَوْا. ٢٤ويَدفَعُ مُلوكَهُمْ إلَى يَدِكَ[و]، فتمحو اسمَهُمْ مِنْ تحتِ السماءِ. لا يَقِفُ إنسانٌ في وجهِكَ حتَّى تُفنيَهُمْ[ي]. ٢٥وتَماثيلَ آلِهَتِهِمْ تُحرِقونَ بالنّارِ. لا تشتَهِ فِضَّةً ولا ذَهَبًا مِمّا علَيها لتأخُذَ لكَ[أ]، لئلا تُصادَ بهِ لأنَّهُ رِجسٌ عِندَ الربِّ إلَهِكَ. ٢٦ولا تُدخِلْ رِجسًا إلَى بَيتِكَ لئلا تكونَ مُحَرَّمًا مِثلَهُ. تستَقبِحُهُ وتكرَهُهُ لأنَّهُ مُحَرَّمٌ[ب].

لا تنسَ الربَّ إلهك

٨ ١«جميعَ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ تحفَظونَ لتعمَلوها[أ]، لكَيْ تحيَوْا وتكثُروا وتدخُلوا وتمتَلكوا الأرضَ التي أقسَمَ الربُّ لآبائكُمْ[ب]. ٢وتتذَكَّرُ كُلَّ الطَّريقِ التي فيها سارَ بكَ الربُّ إلَهُكَ هذِهِ الأربَعينَ سنَةً في القَفرِ[ت]، لكَيْ يُذِلَّكَ ويُجَرِّبَكَ[ث] ليَعرِفَ ما في قَلبِكَ[ج]: أتحفَظُ وصاياهُ أمْ لا؟ ٣فأذَلَّكَ وأجاعَكَ[ح] وأطعَمَكَ المَنَّ الذي لم تكُنْ تعرِفُهُ ولا عَرَفَهُ آباؤُكَ[خ]، لكَيْ يُعَلِّمَكَ أنَّهُ ليس بالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ، بل بكُلِّ ما يَخرُجُ مِنْ فمِ الربِّ يَحيا الإنسانُ[د]. ٤ثيابُكَ لم تبلَ علَيكَ[ذ]، ورِجلُكَ لم تتوَرَّمْ هذِهِ الأربَعينَ سنَةً. ٥فاعلم في قَلبِكَ أنَّهُ كما يؤَدِّبُ الإنسانُ ابنَهُ قد أدَّبَكَ الربُّ إلَهُكَ[ر]. ٦واحفَظْ وصايا الربِّ إلَهِكَ لتَسلُكَ في طُرُقِهِ وتتَّقيَهُ[ز]. ٧لأنَّ الربَّ إلَهَكَ آتٍ بكَ إلَى أرضٍ جَيِّدَةٍ. أرضِ أنهارٍ مِنْ عُيونٍ، وغِمارٍ تنبَعُ في البِقاعِ والجِبالِ[س]. ٨أرضِ حِنطَةٍ وشَعيرٍ وكرمٍ وتينٍ ورُمّانٍ. أرضِ زَيتونِ زَيتٍ، وعَسَلٍ. ٩أرضٌ ليس بالمَسكَنَةِ تأكُلُ فيها خُبزًا، ولا يُعوِزُكَ فيها شَيءٌ. أرضٌ حِجارَتُها حَديدٌ، ومِنْ جِبالِها تحفُرُ نُحاسًا. ١٠فمَتَى أكلتَ وشَبِعتَ تُبارِكُ الربَّ إلَهَكَ لأجلِ الأرضِ الجَيِّدَةِ التي أعطاكَ[ش].

٢٠ ن خر ٢٣: ٢٨؛ يش ٢٤: ١٢
٢٢ هـ خر ٢٣: ٢٩ و٣٠
٢٤ و يش ١٠: ٢٤ و٤٢؛ ١٢: ١-٢٤؛ ي يش ٢٣: ٩
٢٥ أ أم ٢٣: ٦
٢٦ ب تث ١٣: ١٧

الفصل ٨
١ أ تث ٤: ١؛ ٦: ٢٤؛ ب تث ٣٠: ١٦
٢ ت تث ١: ٣؛ ٢: ٧؛ ٢٩: ٥؛ مز ١٣٦: ١٦؛ عا ٢: ١٠؛ ث خر ١٦: ٤؛ ج (يو ٢: ٢٥)
٣ ح خر ١٦: ٢ و٣؛ خ خر ١٦: ١٢ و١٤ و٣٥؛ د مت ٤: ٤؛ لو ٤: ٤
٤ ذ تث ٢٩: ٥؛ نح ٩: ٢١
٥ ر ٢صم ٧: ١٤؛ مز ٨٩: ٣٠-٣٣؛ أم ٣: ١١ و١٢؛ عب ١٢: ٥-١١؛ رؤ ٣: ١٩
٦ ز (تث ٥: ٣٣)
٧ س تث ١١: ٩-١٢؛ إر ٢: ٧
١٠ ش تث ٦: ١١ و١٢

٧: ٢٠ الزنابير أيضًا يُرسِلها. الزُّنبور أو الدَّبُّور حشرة كبيرة تكثر في كنعان، وقد تكون لسعتُها قاتلة. وربَّما كان التعبير هنا استعارةً تدلُّ على جيشٍ جرّار يُطرَد مذعورًا عندما يُنزِل الربُّ ضربته به (رج ١١: ٢٥). رج ح خر ٢٣: ٢٨.

٧: ٢٢ قليلًا قليلًا. على الرغم من وعد الربِّ بأنَّ هزيمة شعب الأرض ستكون عاجلة (٤: ٢٦؛ ٩: ٣)، فإنَّ عمليَّة الاستيطان ستكون تدريجيَّة لتجنُّب خطر عودة الأرض إلى حالة توحُّش من الفوضى الطبيعيَّة.

٧: ٢٦ تستقبحه وتكرهه. «تستقبح» و«تكره» كلمتان قويَّتان للتعبير عن الرفض والنَّبذ. فقد وجب على الشعب أن يقفوا تجاه أصنام الكنعانيِّين موقفَ الله نفسه منها. **مُحرَّم**. كان ينبغي إفراز التماثيل والأصنام كي تُهدَّم وتُحطَّم كليًّا.

٨: ٢ تتذكَّر. كان على الشعب أن يذكروا ما قد فعله الله لهم (رج ٥: ١٥؛ ٧: ١٨؛ ٨: ١٨؛ ٩: ٧؛ ١٥: ١٥؛ ١٦: ٣ و١٢؛ ٢٤: ٩ و١٨؛ ٢٥: ١٧) ولا ينسَوا (رج ٤: ٩ و٢٣ و٣١؛ ٦: ١٢؛ ٨: ١١ و١٤ و١٩؛ ٩: ٧؛ ٢٥: ١٩؛ ٢٦: ١٣). **ليعرف ما في قلبك**. كانت السنون الأربعون التي قضاها بنو إسرائيل في البريَّة زمان إذلال وامتحان، حتَّى يُعرفَ موقف الشعب الأساسيُّ تُجاه الله ووصاياه. وقدِ اختار الله أن يُطعِم شعبه الجائع في البريَّة بوسيلةٍ لم يعرفوها قبلًا. بهذا الإمداد المعجزيِّ، حمل الله الشعب على الاتِّضاع واختبر طاعتهم في آنٍ معًا.

٨: ٣ المنَّ الذي لم تكن تعرفه. أعال الله الشعب في البريَّة بطعام لم يسبق أن عرفوه. رج خر ١٦: ١٥ بشأنِ بداية إعطاء المنِّ، ويش ٥: ١٢ بشأن وقفِه. **ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان**. حصل بنو إسرائيل على طعامهم في البريَّة بموجب كلمة الله، حيث توافر لهم المنُّ بأمرٍ من الله. وعليه، فإنَّ ما أبقاهم أحياءً في الأساس لم يكن الخبز، بل كلمة الله (رج مت ٤: ٤؛ لو ٤: ٤).

٨: ٤ ثيابك لم تبلَ. هذا التدبير المعجزيُّ ورد ذكره أيضًا في ٢٩: ٥.

٨: ٥ أدَّبك الربُّ إلهك. كان مكوث بني إسرائيل في البريَّة بمثابة زمن تأديبٍ من الله لأولاده. فقد كان يهدف إلى تقويم موقفهم المُعانِد بحيث يُعَدُّون للدخول إلى الأرض طائعين.

٨: ٦-١٠ وصفٌ شامل لبركات الله الوافرة للشعب في الأرض (رج ٧: ٧-٩).

٨: ٧ أرض جيِّدة. على نقيض خراب البريَّة، تصف ع ٧-٩ خيرات أرض الموعد.

٨: ٩ حديد... نحاسًا. كانت جبال لبنان الجنوبيِّ والمنطقة الواقعة شرقيَّ بحر الجليل وجنوبيَّ البحر الميت تحوي الحديد. وقد وُجِد النحاس والحديد كلاهما في الوادي الصخريِّ جنوبيَّ البحرالميت.

١١إحترِزْ مِنْ أنْ تنسَى الربَّ إلَهَكَ ولا تحفظَ وصاياهُ وأحكامَهُ وفَرائضَهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ. ١٢لئلا إذا أكلتَ وشَبِعتَ وبَنَيتَ بُيوتًا جَيِّدَةً وسكَنتَ[ص]، ١٣وكثُرَتْ بَقَرُكَ وغَنَمُكَ، وكثُرَتْ لكَ الفِضَّةُ والذَّهَبُ، وكثُرَ كُلُّ ما لكَ، ١٤يَرتَفِعُ قَلبُكَ[ض] وتنسَى الربَّ إلَهَكَ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ط]، ١٥الذي سارَ بكَ في القَفرِ العظيمِ المَخوفِ[ظ]، مَكانِ حَيّاتٍ مُحرِقَةٍ وعَقارِبَ وعَطَشٍ حَيثُ ليس ماءٌ[ع]. الذي أخرَجَ لكَ ماءً مِنْ صَخرَةِ الصَّوّانِ[غ]. ١٦الذي أطعَمَكَ في البَرِّيَّةِ المَنَّ الذي لم يَعرِفهُ آباؤُكَ[ف]، لكَيْ يُذِلَّكَ ويُجَرِّبَكَ، لكَيْ يُحسِنَ إلَيكَ في آخِرَتِكَ[ق]. ١٧ولئلا تقولَ في قَلبِكَ: قوَّتي وقُدرَةُ يَدي اصطَنَعَتْ لي هذِهِ الثَّروَةَ[ك]. ١٨بل اذكُرِ الربَّ إلَهَكَ، أنَّهُ هو الذي يُعطيكَ قوَّةً لاصطِناعِ الثَّروَةِ، لكَيْ يَفيَ بعَهدِهِ الذي أقسَمَ لآبائكَ كما في هذا اليومِ[ل]. ١٩وإنْ نَسيتَ الربَّ إلَهَكَ، وذَهَبتَ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدتَها وسجَدتَ لها، أُشهِدُ علَيكُمُ اليومَ أنَّكُمْ تبيدونَ لا مَحالَةَ[م]. ٢٠كالشُّعوبِ الذينَ يُبيدُهُمُ الربُّ مِنْ أمامِكُمْ كذلكَ تبيدونَ[ن]، لأجلِ أنَّكُمْ لم تسمَعوا لقَولِ الربِّ إلَهِكُمْ.

١٢ [ص] تث ٢٨ :٤٧؛ أم ٣٠ :٩؛ هو ١٣ :٦
١٤ [ض] ١كو ٤ :٧؛ [ط] تث ٨ :١١؛ مز ١٠٦ :٢١
١٥ [ظ] إش ٦٣ :١٢-١٤؛ [ع] عد ٢١ :٦؛ [غ] خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١
١٦ [ف] خر ١٦ :١٥؛ [ق] إر ٢٤ :٥ و٦؛ (عب ١٢ :١١)
١٨ [ك] أم ١٠ :٢٢؛ هو ٢ :٨؛ [ل] تث ٧ :٨ و١٢
١٩ [م] تث ٤ :٢٦؛ ٣٠ :١٨
٢٠ [ن] (دا ٩ :١١ و١٢)

ليس لأجل برِّ إسرائيل

٩ ١«اِسمَعْ يا إسرائيلُ، أنتَ اليومَ عابِرُ الأُردُنَّ لكَيْ تدخُلَ وتمتَلِكَ شُعوبًا أكبَرَ وأعظَمَ مِنكَ، ومُدُنًا عظيمَةً ومُحَصَّنَةً إلَى السماءِ. ٢قومًا عِظامًا وطِوالاً، بَني عَناقَ الذينَ عَرَفتَهُمْ وسمِعتَ[أ]: مَنْ يَقِفُ في وجهِ بَني عَناقَ؟ ٣فاعلَمِ اليومَ أنَّ الربَّ إلَهَكَ هو العابِرُ أمامَكَ[ب] نارًا آكِلَةً[ت]. هو يُبيدُهُمْ ويُذِلُّهُمْ أمامَكَ[ث]، فتطرُدُهُمْ وتُهلِكُهُمْ سريعًا كما كلَّمَكَ الربُّ[ج]. ٤لا تقُلْ في قَلبِكَ حينَ يَنفيهِمِ الربُّ إلَهُكَ مِنْ أمامِكَ قائلاً: لأجلِ برِّي أدخَلَني الربُّ لأمتَلِكَ هذِهِ الأرضَ[ح]. ولأجلِ إثمِ هؤُلاءِ الشُّعوبِ يَطرُدُهُمُ الربُّ مِنْ أمامِكَ[خ]. ٥لَيسَ لأجلِ برِّكَ وعَدالَةِ قَلبِكَ تدخُلُ لتَمتَلِكَ أرضَهُمْ[د]، بل لأجلِ إثمِ أولئكَ الشُّعوبِ يَطرُدُهُمُ الربُّ إلَهُكَ مِنْ

الفصل ٩
٢ [أ] عد ١٣ :٢٢ و٢٨ و٣٣؛ يش ١١ :٢١ و٢٢
٣ [ب] تث ١ :٣٣؛ ٣١ :٣؛ يش ٣ :١١؛ ١٤:٥؛ يو ١٠ :٤؛ [ت] تث ٤ :٢٤؛ عب ١٢ :٢٩؛ [ث] تث ٧ :٢٤؛ [ج] خر ٢٣ :٣١
٤ [ح] تث ٨ :١٧؛ (رو ١١ :٦ و٢٠؛ ١كو ٤ :٤ و٧)؛ [خ] تك ١٥ :١٦؛ لا ١٨ :٣ و٢٤-٣٠؛ تث ١٢ :٣١؛ ١٨ :٩-١٤
٥ [د] (تي ٣ :٥)؛

١١:٨ احترز من أن تنسى الربَّ إلهك. من شأن توافُر الطعام الكافي أن يؤدِّيَ إلى اكتفاء بني إسرائيل داخل الأرض (ع ١٠ و١٢). وقد يحدو ذانك الشِّبَعُ والأمانُ بالشعب إلى نسيان الله. ونسيانُ الله يعني إخراجَ الله من الأفكار اليوميَّة في حياة الإنسان. ومن شأن هذا النسيان أن يفضي إلى عصيان الله. ففي حين كان على بني إسرائيل في البريَّة أن يتوكَّلوا على الله لأجل ضروريَّات الحياة، فإنَّ وجودهم في أرضٍ خصبة يُنشئ اكتفاءً ذاتيًّا قد يؤدِّي إلى إغوائهم.

١٤:٨ يرتفع قلبك. نُظر إلى الكبرياء على أنَّها أصلُ نسيان الربّ. فقد يدَّعي الشعب، في بحبوحتهم، أنَّ قدرتهم وقوَّتهم أنتجتا لهم الثروة (ع ١٧).

١٥:٨ ماءً من صخرة الصَّوَّان. رج عد ٢٠ :٩-١٣.

١٦:٨ يُحسِن إليك في آخرتك. أعدَّ الله امتحان البريَّة حتَّى يتأدَّب بنو إسرائيل فيُطيعوه. وبطاعتهم، نالوا بركة الأرض. وهكذا كان قصد الله أن يُحسِن إليهم في نهاية المطاف.

١٨:٨ و١٩ رج ح ٤: ٢٥-٣١.

١٩:٨ إن نسيتَ. من شأن نسيان الله أن يؤدِّي إلى عبادة آلهة أُخرى، الأمر الذي سيُنتِج بدوره إبادةً محتومة. فكما أهلك الله الكنعانيِّين من أجل عبادتهم الوثنيَّة، كذلك سيدين إسرائيل.

١:٩—١١:١٠ في هذا الجزء من خُطبة موسى تعدادٌ لخطايا بني إسرائيل في حوريب (رج خر ٣٢).

٢:٩ بني عناق. ذكر موسى صدمة الشعب حين سمعوا التقرير الأصليَّ الذي قدَّمه الجواسيس الاثنا عشر بشأن قامة سكَّان كنعان وقوَّتهم وعددهم (عد ١٣ :٢٦—١٤ :٦). ولذلك شدَّد على أنَّ انتصارهم مستحيل من وجهة نظر عسكريَّة وبشريَّة محض. هذا، وقد دبَّ رعب العناقيِّين في نفوس الجواسيس والشعب، ولا سيَّما أنَّ أولئك كانوا قومًا طوال القامة وأقوياء، مُقيمين في أرض كنعان (رج ح ١ :٢٨).

٣:٩ نارًا آكلة. شُبِّه الربُّ بنارٍ تُحرق كلَّ شيء في طريقها. فهكذا سيعبر الربُّ داخل كنعان ويُفني الكنعانيِّين. **تهلكهم سريعًا**. تعيَّن أن يكون بنو إسرائيل الأداةَ البشريَّة لكي يُهلِك الربُّ الكنعانيِّين. فقوَّة الكنعانيِّين العسكريَّة ستُدمَّر سريعًا (رج يش ٦ :١—١١ :٢٣)، وإن كان إخضاع الأرض الكامل سيستغرق زمنًا (رج ٧ :٢٢؛ يش ١٣ :١).

٤:٩ لأجل برِّي. ثلاثَ مرَّات في ع ٤-٦، شدَّد موسى على أنَّ الانتصار لم يكن بسبب صلاح بني إسرائيل، بل كان بجملته من عمل الله. فإنَّ شرَّ الكنعانيِّين هو الذي أدَّى إلى طردهم من الأرض (رج رو ١٠ :٦).

أمامِكَ، ولكَيْ يَفيَ بالكلامِ الذي أقسَمَ الربُّ علَيهِ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ذ]. [٦]فاعلم أنَّهُ ليس لأجلِ برِّكَ يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ هذِهِ الأرضَ الجيِّدَةَ لتَمتلكَها، لأنَّكَ شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ[ر].

العجل الذهبي

[٧]«أُذكُرْ. لا تنسَ كيفَ أسخَطتَ الربَّ إلهَكَ في البَرِّيَّةِ[ز]. مِنَ اليومِ الذي خرجتَ فيه مِنْ أرضِ مِصرَ حتَّى أتيتُمْ إلَى هذا المَكانِ كنتُم تُقاوِمونَ الربَّ[س]. [٨]حتَّى في حوريبَ أسخَطتُمُ الربَّ[ش]، فغَضِبَ الربُّ علَيكُمْ ليُبيدَكُمْ. [٩]حينَ صَعِدتُ إلَى الجَبَلِ لكَيْ آخُذَ لوحَيِ الحَجَرِ[ص]، لوحَيِ العَهدِ الذي قَطَعَهُ الربُّ معكُمْ، أقَمتُ في الجَبَلِ أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً لا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ ماءً[ض]. [١٠]وأعطانيَ الربُّ لوحَيِ الحَجَرِ المَكتوبَينِ بأصبعِ[ط] اللهِ، وعلَيهِما مِثلُ جميعِ الكلماتِ التي كلَّمَكُمْ بها الربُّ في الجَبَلِ مِنْ وسطِ النّارِ في يومِ الاجتِماعِ[ظ]. [١١]وفي نِهايَةِ الأربَعينَ نهارًا والأربَعينَ ليلَةً، لَمّا أعطانيَ الربُّ لوحَيِ الحَجَرِ، لوحَيِ العَهدِ، [١٢]قالَ الربُّ لي: قُمِ انزِلْ عاجِلاً مِنْ هنا[ع]، لأنَّهُ قد فسَدَ شَعبُكَ الذي أخرَجتَهُ مِنْ مِصرَ. زاغوا سريعًا عن الطريقِ التي أوصَيتُهُمْ[غ]. صَنَعوا لأنفُسِهِمْ تِمثالاً مَسبوكًا. [١٣]وكلَّمَنيَ الربُّ قائلاً[ف]: رأيتُ هذا الشَّعبَ وإذا هو شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ[ق]. [١٤]أُترُكني[ك] فأُبيدَهُمْ وأمحوَ اسمَهُمْ مِنْ تحتِ السماءِ[ل]، وأجعَلكَ شَعبًا أعظَمَ وأكثَرَ مِنهُمْ[م]. [١٥]فانصَرَفتُ ونَزَلتُ مِنَ الجَبَلِ[ن]، والجَبَلُ يَشتَعِلُ بالنّارِ[هـ]، ولَوحا العَهدِ في يَدَيَّ.

[١٦]«فنَظَرتُ وإذا أنتُم قد أخطأتُمْ إلَى الربِّ إلهِكُمْ، وصَنَعتُمْ لأنفُسِكُمْ عِجلاً مَسبوكًا[و]، وزُغتُمْ سريعًا عن الطريقِ التي أوصاكُمْ بها الربُّ. [١٧]فأخَذتُ اللَّوحَينِ وطَرَحتُهُما مِنْ يَدَيَّ وكسَّرتُهُما أمامَ أعيُنِكُمْ[ي]. [١٨]ثُمَّ سقَطتُ أمامَ الربِّ كالأوَّلِ[أ] أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً، لا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ ماءً، مِنْ أجلِ كُلِّ خطاياكُمُ التي أخطأتُمْ بها بعَمَلِكُمُ الشَّرَّ أمامَ الربِّ لإغاظَتِهِ. [١٩]لأنِّي فزِعتُ مِنَ الغَضَبِ والغَيظِ الذي سخِطَهُ الربُّ علَيكُمْ ليُبيدَكُمْ[ب]. فسَمِعَ ليَ الربُّ تِلكَ المَرَّةَ أيضًا[ت]. [٢٠]وعلَى هارونَ غَضِبَ الربُّ جِدًّا ليُبيدَهُ. فصَلَّيتُ أيضًا مِنْ أجلِ هارونَ في ذلكَ الوقتِ. [٢١]وأمّا خَطيَّتُكُمُ، العِجلُ الذي صَنَعتُموهُ، فأخَذتُهُ وأحرَقتُهُ بالنّارِ، ورَضَضتُهُ وطَحَنتُهُ جَيِّدًا حتَّى نَعِمَ كالغُبارِ. ثُمَّ طَرَحتُ غُبارَهُ في النَّهرِ المُنحَدِرِ مِنَ الجَبَلِ[ث].

[٢٢]«وفي تبعيرَةَ[ج] ومَسَّةَ[ح] وقَبَروتَ هَتّأوَةَ[خ] أسخَطتُمُ الربَّ. [٢٣]وحينَ أرسَلكُمُ الربُّ مِنْ قادَشَ بَرنيعَ[د] قائلاً: اصعَدوا امتَلكوا الأرضَ التي

٥ [ذ]تك ٥٠ :٢٤
٦ [ر]خر ٣٤ :٩؛ تث ٣١ :٢٧
٧ [ز]عد ١٤ :٢٢؛ [س]خر ١٤ :١١
٨ [ش]خر ٣٢ :١-٨؛ مز ١٠٦ :١٩
٩ [ص]خر ٢٤ :١٢ و١٥؛ تث ٥ :٢-٢٢؛ [ض]خر ٢٤ :١٨
١٠ [ط]خر ٣١ :١٨؛ تث ٤ :١٣؛ [ظ]خر ١٩ :١٧
١٢ [ع]خر ٣٢ :٧ و٨؛ [غ]تث ٣١ :٢٩
١٣ [ف]خر ٣٢ :٩؛ [ق]تث ٩ :٦
١٤ [ك]خر ٣٢ :١٠؛ [ل]تث ٢٩ :٢٠؛ [م]عد ١٤ :١٢
١٥ [ن]خر ٣٢ :١٥-١٩؛ [هـ]خر ١٩ :١٨
١٦ [و]خر ٣٢ :١٩
١٧ [ي]خر ٣٢ :١٩
١٨ [أ]خر ٣٤ :٢٨؛ مز ١٠٦ :٢٣
١٩ [ب]خر ٣٢ :١٠ و١١؛ عب ١٢ :٢١؛ [ت]خر ٣٢ :١٤
٢١ [ث]خر ٣٢ :٢٠
٢٢ [ج]عد ١١ :١ و٣؛ [ح]خر ١٧ :٧؛ [خ]عد ١١ :٤ و٣٤
٢٣ [د]عد ١٣ :٣؛

٦:٩ شعب صلب الرقبة. تعبير مجازيٌّ عن موقف بني إسرائيل العنيد الفظِّ الذي لا يلين ولا يتبدَّل. وفي ع ٧-٢٩ وضَّح موسى عمليًّا موقف بني إسرائيل المتمرِّد على الربِّ وأفعالهم العاصية له.

٧:٩ اذكر. استنهض موسى الشعب كي يتذكَّروا التاريخ الطويل الحافل بعنادهم وإغاظتهم لله، والذي امتدَّ منذ زمن الخروج من مصر على مدى أربعين سنة حتَّى تلك اللحظة الراهنة في سهول موآب.

١٠:٩ إصبع الله. إنَّ الله نفسه كتب الوصايا العشر على لوحي الحجر في جبل سيناء (رج خر ٣١ :١٨).

١٤:٩ أمحو اسمهم من تحت السماء. أنذر الله بإفناء بني إسرائيل نهائيًّا بحيث صوَّر ذلك كأنَّه محوٌ لذكراهم من عالم البشر. وقد اعتبر موسى هذا الإنذار دعوةً للتوسُّط لأجل بني إسرائيل (عد ١٤ :١١-١٩).

١٩:٩ رج عب ١٢ :٢١.

٢٠:٩ صلَّيتُ أيضًا من أجل هارون. تشفَّع موسى لأجل هارون، إذ وقعت على عاتقه المسؤوليَّة المباشرة عن خطيَّة بني إسرائيل بالعجل الذهبيّ. فإنَّ هارون بذلك جلب غضب الله، وباتت حياته في خطر (رج خر ٣٢ :١-٦). وهذه هي الآية الوحيدة في الأسفار الخمسة التي تُبيِّن صراحةً أنَّ موسى صلَّى لأجل هارون.

٢٢:٩ تبعيرة... مسَّة... قبروت هتَّأوة. ارتبطت هذه الأماكن الثلاثة بتمرُّد بني إسرائيل على الربّ. أمّا تبعيرة («احتراق») فكانت مكان تذمُّر الشعب من سوء أحوالهم (عد ١١ :١-٣). وفي مسَّة («امتحان») عاب الشعب كلَّ شيء وأخضعوا الله بوقاحة للامتحان (خر ١٧ :١-٧). وفي قبروت هتَّأوة («قبور الشهوة») جلب الشعب أيضًا غضب الله بتذمُّرهم من طعامهم (عد ١١ :٣١-٣٥).

٢٣:٩ قادش برنيع. هناك أخطأوا بعدم إيمانهم بالله وعصيانهم له (رج عد ١٣ و١٤).

أعطَيتُكُمْ، عَصَيتُمْ قَولَ الربِّ إلَهِكُمْ ولم تُصَدِّقوهُ ولم تسمَعوا لقَولهِ[ذ]. [٢٤]قد كنتُم تعصونَ الربَّ منذُ يومَ عَرَفتُكُمْ[ر].

[٢٥]«فسَقَطتُ أمامَ الربِّ[ز] الأربَعينَ نهارًا والأربَعينَ ليلَةً التي سقَطتُها، لأنَّ الربَّ قالَ إنَّهُ يُهلِكُكُمْ. [٢٦]وصَلَّيتُ للربِّ وقُلتُ: يا سيِّدُ الربُّ، لا تُهلِكْ شَعبَكَ وميراثَكَ الذي فدَيتَهُ بعَظَمَتِكَ، الذي أخرَجتَهُ مِنْ مِصرَ بيَدٍ شَديدَةٍ[س]. [٢٧]أُذكُرْ عَبيدَكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ. لا تلتَفِتْ إلَى غَلاظَةِ هذا الشَّعبِ وإثمِهِ وخَطيَّتِهِ، [٢٨]لئلا تقولَ الأرضُ التي أخرَجتَنا مِنها: لأجلِ أنَّ الربَّ لم يَقدِرْ أنْ يُدخِلهُمُ الأرضَ التي كلَّمَهُمْ عنها، ولأجلِ أنَّهُ أبغَضَهُمْ، أخرَجَهُمْ لكَيْ يُميتَهُمْ في البَرّيَّةِ. [٢٩]وهُمْ شَعبُكَ وميراثُكَ الذي أخرَجتَهُ بقوَّتِكَ العظيمَةِ وبذِراعِكَ الرَّفيعَةِ.

لوحا عهد مثل الأولين

١٠ [١]«في ذلكَ الوقتِ قالَ ليَ الربُّ: انحَتْ لكَ لوحَينِ مِنْ حَجَرٍ مِثلَ الأوَّلَينِ، واصعَدْ إلَيَّ إلَى الجَبَلِ، واصنَعْ لكَ تابوتًا مِنْ خَشَبٍ[أ]. [٢]فأكتُبُ علَى اللَّوحَينِ الكلماتِ التي كانَتْ علَى اللَّوحَينِ الأوَّلَينِ اللَّذَينِ كسَرتَهُما، وتضَعُهُما في التّابوتِ[ب]. [٣]فصَنَعتُ تابوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، ونَحَتُّ لوحَينِ مِنْ حَجَرٍ مِثلَ الأوَّلَينِ، وصَعِدتُ إلَى الجَبَلِ واللَّوحانِ في يَدي. [٤]فكتَبَ علَى اللَّوحَينِ مِثلَ الكِتابَةِ الأولَى[ت]، الكلماتِ العَشْرَ التي كلَّمَكُمْ بها الربُّ في الجَبَلِ مِنْ وسطِ النّارِ في يومِ الاجتِماعِ، وأعطانيَ الربُّ إيّاها. [٥]ثُمَّ انصَرَفتُ ونَزَلتُ مِنَ الجَبَلِ[ث] ووَضَعتُ اللَّوحَينِ في التّابوتِ الذي صَنَعتُ[ج]، فكانا هناكَ كما أمَرَني الربُّ[ح]. [٦]وبَنو إسرائيلَ ارتَحَلوا مِنْ آبارِ بَني يَعقانَ إلَى موسيرَ. هناكَ ماتَ هارونُ[خ]، وهناكَ دُفِنَ. فكهَنَ ألعازارُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٧]مِنْ هناكَ ارتَحَلوا إلَى الجِدجودِ[د]، ومِنَ الجِدجودِ إلَى يُطباتَ، أرضِ أنهارِ ماءٍ.

[٨]في ذلكَ الوقتِ أفرَزَ الربُّ سِبطَ لاوي[ذ] ليَحمِلوا تابوتَ عَهدِ الربِّ[ر]، ولكَيْ يَقِفوا أمامَ الربِّ ليَخدِموهُ[ز] ويُبارِكوا باسمِهِ إلَى هذا اليومِ[س]. [٩]لأجلِ ذلكَ لم يَكُنْ للاوي قِسمٌ ولا نَصيبٌ مع إخوَتِهِ[ش]. الربُّ هو نَصيبُهُ كما كلَّمَهُ الربُّ إلَهُكَ.

[١٠]«وأنا مَكَثتُ في الجَبَلِ كالأيّامِ الأولَى، أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً[ص]. وسمِعَ الربُّ لي تِلكَ المَرَّةَ أيضًا[ض]، ولم يَشإِ الربُّ أنْ يُهلِكَكَ. [١١]ثُمَّ قالَ ليَ الربُّ: قُمِ اذهَبْ للارتِحالِ أمامَ الشَّعبِ، فيَدخُلوا ويَمتَلِكوا الأرضَ التي حَلَفتُ لآبائهِمْ أنْ أُعطيَهُمْ[ط].

٢٣ ذمز ١٠٦: ٢٤ و٢٥
٢٤ رتث ٩: ٧؛ ٣١: ٢٧
٢٥ زتث ٩: ١٨
٢٦ ستث ٣٢: ٩

الفصل ١٠
١ أخر ٢٥: ١٠
٢ بخر ٢٥: ١٦ و٢١
٤ تخر ٢٠: ١؛ ٣٤: ٢٨
٥ ثخر ٣٤: ٢٩؛ جخر ٤٠: ٢٠؛ ح١مل ٨: ٩
٦ خعد ٢٠: ٢٥-٢٨؛ ٣٣: ٣٨
٧ دعد ٣٣: ٣٢-٣٤
٨ ذعد ٣: ٦؛ رعد ٤: ٥ و١٥؛ ١٠: ٢١؛ زتث ١٨: ٥؛ سعد ٦: ٢٣
٩ شعد ١٨: ٢٠ و٢٤، تث ١٨: ١ و٢؛ حز ٤٤: ٢٨
١٠ صخر ٣٤: ٢٨؛ تث ٩: ١٨؛ ضخر ٣٢: ١٤
١١ طخر ٣٣: ١

٩: ٢٤ كنتم تعصون الربّ. خلص موسى إلى أنَّ معاملاته مع بني إسرائيل بوصفه وسيط الله ما انفكّت تُعنى بالعصيان المستمرّ من جانبهم والمؤدّي إلى تشفُّعه فيهم (ع ٢٥-٢٩).

٩: ٢٨ الأرض التي أخرجتنا منها. توسّل موسى إلى الربِّ في صلاته التشفُّعيَّة لأجل بني إسرائيل أن يغفر لشعبه لأنَّه خشي أن يُفسِّر المصريُّون إهلاكَ الله للأُمَّة بعدم قدرته على إتمام وعده وببغضه لشعبه.

١٠: ١-٣ لوحين من حجر مثل الأوَّلين. أصغى الله إلى وساطة موسى ورحم بني إسرائيل بعدما خرقوا العهد، بأن أعاد كتابة الوصايا العشر على اللوحين اللذين أعدَّهما موسى لهذا الغرض. وكان اللوحان الثانيان من مادَّة الأوَّلَين عينها وبالحجم نفسه.

١٠: ١ تابوتًا من خشب. هو تابوت العهد. شدَّد موسى على الأحداث في هذه الآيات تشديدًا بارزًا. وفي ما بعد، لدى صُنع تابوت العهد، وضع موسى لوحَي الحجر في داخله (رج خر ٣٧: ١-٩).

١٠: ٦-٩ تُبيِّن هذه الآيات أنَّ كهنوت هارون وخدمة اللاويِّين استُعيدتا بعد حادثة العجل الذهبيّ.

١٠: ٦ موسير، هناك مات هارون. لم يُتَوَفَّ هارون في سيناء، بل عاش حتَّى السنة الأربعين بعد الخروج، ممَّا يُبيِّن فعّاليَّة وساطة موسى أمام الربّ (رج عد ٢٠: ٢٢-٢٩؛ ٣٣: ٣٨ و٣٩). وبعد وفاة موسى، استمرَّت الخدمة الكهنوتيَّة بتعيين ألعازر. وموسير هي المنطقة التي فيها جبل حوريب، حيث مات هارون (رج عد ٢٠: ٢٧ و٢٨؛ ٣٣: ٣٨).

١٠: ٨ في ذلك الوقت. إشارة إلى الوقت الذي فيه كان بنو إسرائيل في سيناء.

١٠: ٩ لا نصيب. لم يُعطَ سبط لاوي ميراثًا في أرض كنعان (رج عد ١٠: ٢٠ و٢٤).

١٠: ١٠ و١١ بفضل وساطة موسى، لا من أجل برِّ الشعب، باتوا مُخيِّمين على ضفاف الأردنّ على أهبة دخول أرض الموعد.

اتق الرب

[١٢]«فالآنَ يا إسرائيلُ، ماذا يَطلُبُ مِنكَ الربُّ إلَهُكَ إلا أنْ تتَّقيَ الربَّ إلَهَكَ[ظ] لتَسلُكَ في كُلِّ طُرُقِهِ، وتُحِبَّهُ، وتعبُدَ الربَّ إلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ[ع]، [١٣]وتَحفَظَ وصايا الربِّ وفَرائضَهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ لخَيرِكَ[غ]. [١٤]هوذا للربِّ إلَهِكَ السماواتُ وسماءُ السماواتِ والأرضُ وكُلُّ ما فيها[ف]. [١٥]ولكنَّ الربَّ إنَّما التَصَقَ بآبائكَ ليُحِبَّهُمْ، فاختارَ مِنْ بَعدِهِمْ نَسلهُمُ الذي هو أنتُم فوقَ جميعِ الشُّعوبِ كما في هذا اليومِ. [١٦]فاختِنوا غُرلَةَ قُلوبِكُمْ[ق]، ولا تُصَلِّبوا رِقابَكُمْ بَعدُ[ك]. [١٧]لأنَّ الربَّ إلَهَكُمْ هو إلَهُ الآلِهَةِ[ل] ورَبُّ الأربابِ[م]، الإلَهُ العظيمُ الجَبّارُ المَهيبُ[ن] الذي لا يأخُذُ بالوُجوهِ ولا يَقبَلُ رَشوَةً[هـ]. [١٨]الصّانِعُ حَقَّ اليَتيمِ والأرمَلَةِ[و]، والمُحِبُّ الغَريبَ ليُعطيَهُ طَعامًا ولباسًا. [١٩]فأحِبّوا الغَريبَ لأنَّكُمْ كنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصرَ. [٢٠]الربَّ إلَهَكَ تتَّقي. إيّاهُ تعبُدُ، وبهِ تلتَصِقُ، وباسمِهِ تحلفُ[ي]. [٢١]هو فخرُكَ، وهو إلَهُكَ الذي صَنَعَ معكَ تِلكَ العَظائمَ والمَخاوِفَ التي أبصَرَتها عَيناكَ. [٢٢]سبعينَ نَفسًا نَزَلَ آباؤُكَ إلَى مِصرَ، والآنَ قد جَعَلَكَ الربُّ إلَهُكَ كنُجومِ السماءِ في الكَثرَةِ.

أحبب الرب وطِعه

١١

[١]«فأحبِبِ الربَّ إلَهَكَ واحفَظْ حُقوقَهُ وفَرائضَهُ وأحكامَهُ ووَصاياهُ كُلَّ الأيّامِ. [٢]واعلَموا اليومَ أنِّي لَستُ أُريدُ بَنيكُمُ الذينَ لم يَعرِفوا ولا رأَوْا تأديبَ الربِّ إلَهِكُمْ، عَظَمَتَهُ ويَدَهُ الشَّديدَةَ وذِراعَهُ الرَّفيعَةَ [٣]وآياتِهِ وصَنائعَهُ التي عَمِلها في مِصرَ بفِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ وبكُلِّ أرضِهِ، [٤]والتي عَمِلها بجَيشِ مِصرَ بخَيلِهِمْ ومَراكِبِهِمْ، حَيثُ أطافَ مياهَ بحرِ سوفٍ علَى وُجوهِهِمْ[أ] حينَ سعَوْا وراءَكُمْ، فأبادَهُمُ الربُّ إلَى هذا اليومِ، [٥]والتي عَمِلها لكُم في البَرِّيَّةِ حتَّى جِئتُمْ إلَى هذا المَكانِ، [٦]والتي عَمِلها بداثانَ وأبيرامَ ابنَيْ أليآبَ ابنِ رأوبَينَ اللذَينِ فتحَتِ الأرضُ فاها وابتَلَعَتهُما مع بُيوتِهِما وخيامِهِما وكُلِّ المَوجوداتِ التّابِعَةِ لهُما في وسطِ كُلِّ إسرائيلَ[ب]. [٧]لأنَّ أعيُنَكُمْ هي التي أبصَرَتْ كُلَّ صَنائعِ الربِّ العظيمَةِ التي عَمِلها[ت].

[١٢] [ظ]مي ٦:٨؛ [ع]تث ٦:٥؛ مت ٢٢:٣٧؛ ١تي ١:٥
[١٣] [غ]تث ٦:٢٤
[١٤] [ف](نح ٩:٦؛ مز ٦٨:٣٣؛ ١١٥:١٦)
[١٦] [ق]لا ٢٦:٤١؛ تث ٣٠:٦؛ إر ٤:٤؛ رو ٢:٢٨ و٢٩؛ [ك]تث ٩:٦ و١٣
[١٧] [ل]تث ٤:٣٥ و٣٩؛ إش ٤٤:٨؛ ٤٦:٩؛ دا ٢:٤٧؛ ١كو ٨:٦؛ [م]رؤ ١٩:١٦؛ [ن]تث ٧:٢١؛ [هـ]أع ١٠:٣٤
[١٨] [و]خر ٢٢:٢٢-٢٤؛ مز ٦٨:٥؛ ١٤٦:٩
[٢٠] [ي]مت ٤:١٠

الفصل ١١
[٤] [أ]خر ١٤:٢٨؛ مز ١٠٦:١١
[٦] [ب]عد ١٦:١-٣٥؛ مز ١٠٦:١٦-١٨
[٧] [ت]تث ١٠:٢١؛ ٢٩:٢

١٠: ١٢ و١٣ ماذا يطلب منك الربُّ إلهك...؟ أفضى هذا السؤال البلاغيُّ إلى تعداد موسى المطالبَ الجوهريَّةَ الخمسة التي توقَّعها الله من شعبه (رج مي ٦: ٨): ١) **أن تتَّقي الربَّ إلهك**. مهابة الله والخضوع له؛ ٢) **تسلك في طرقه**. العيشة بمقتضى الله؛ ٣) **تحبَّه**. اختيار المرء أن يوجِّه عواطفه نحو الله وحده دون سواه؛ ٤) **تعبد الربَّ إلهك**. جعْل عبادة الربِّ نقطة التركيز الأساسيَّة في الحياة؛ ٥) **تحفظ وصايا الربِّ**. إطاعة المطالب التي فرضها الربّ.

١٠: ١٤ و١٥ إنَّ الله، بسيادته المطلقة التي بها يسيطر على كلِّ شيء، قد اختار الآباء الأوَّلين وأُمَّة بني إسرائيل ليكونوا شعبًا خاصًّا له.

١٠: ١٦ فاختنوا... قلوبكم. دعا موسى بني إسرائيل إلى استئصال كلِّ خطيَّة في قلوبهم، مثلما تَستأصِل الغرلةَ عمليَّةُ الختان. ومن شأن ذلك أن يَحدوهم على علاقةٍ طاهرةٍ بالله (رج ٣٠: ٦؛ لا ٢٦: ٤٠ و٤١؛ إر ٤: ٤؛ ٩: ٢٥؛ رو ٢: ٢٩). رج ح إر ٤: ٤.

١٠: ١٨ الصانع حقَّ... يتّصف الإله المهيمن ذو السلطان بأنه عديم الانحياز أيضًا (ع ١٧)، كما يُرى في اهتمامه بأمر اليتيم والأرملة والغريب (رج لا ١٩: ٩-١٨؛ يع ١: ٢٧).

١٠: ٢٠ به تلتصق. يُفيد الفعل معنى التمسُّك والتعلُّق والتشبُّث. فكما ينبغي للزوج أن يتَّحد بزوجته (تك ٢: ٢٤)، وجب على الشعب أن يتمسَّكوا بإلههم تمسُّكًا وثيقًا.

١٠: ٢٢ سبعين نفسًا. رج خر ١: ٥. من الأمور العظيمة والمهيبة التي عملها الله لبني إسرائيل أنَّه كثَّر السبعين الذين ذهبوا إلى مصر حتَّى صاروا أُمَّةً تربو على مليوني نسمة.

١١: ٢ بنيكم. ميَّز موسى بين الراشدين والأولاد في جمهوره. فالراشدون كانوا أولئك الذين شهدوا الخروج من مصر في صِغَرهم واختبروا تأديب الربِّ في البريَّة. لهؤلاء الراشدين قال موسى: «لأنَّ أعيُنَكم هي التي أبصرت كلَّ صنائع الربِّ العظيمة التي عملها» (ع ٧). فجيل الراشدين ذاك المُبارَك ببركاتٍ خاصَّةٍ دُعي إلى تبليغ أولاده ما تعلَّمه (ع ١٩).

١١: ٦ داثان وأبيرام. ابنا أليآب هذان، من سبط رأوبين، تمرَّدا على سُلطة موسى، القائد الذي اختاره الربّ. وكان أساس شكواهما أنَّ الله أخرج بني إسرائيل من مصر، وهي أرضٌ خصيبة ومزدهرة، ولم يُدخِلهم أرضَ كنعان. وبسبب تمرُّدهما على موسى، عاقبهما الله بانفتاح الأرض وابتلاعهما (رج عد ١٦: ١٢-١٤ و٢٥-٢٧ و٣١-٣٣). وقد تكلَّم موسى هنا عن دينونة الله على تمرُّدهما في سياق مفارقته بين أرض مصر وأرض كنعان (ع ١٠-١٢).

٨«فاحفَظوا كُلَّ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ لكَيْ تتشَدَّدوا وتدخُلوا وتمتَلكوا الأرضَ التي أنتُم عابِرونَ إليها لتَمتَلكوها[ث]. ٩ولكي تُطيلوا الأيّامَ علَى الأرضِ[ج] التي أقسَمَ الربُّ لآبائكُمْ أنْ يُعطيَها لهُم ولنَسلِهِمْ[ح]، أرضٌ تفيضُ لبَنًا وعَسَلاً[خ]. ١٠لأنَّ الأرضَ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلكَها لَيسَتْ مِثلَ أرضِ مِصرَ التي خرجتَ مِنها، حَيثُ كُنتَ تزرَعُ زَرعَكَ وتسقيهِ برِجلكَ كبُستانِ بُقولٍ. ١١بل الأرضُ التي أنتُم عابِرونَ إليها لكَيْ تمتَلكوها، هي أرضُ جِبالٍ وبِقاعٍ[د]. مِنْ مَطَرِ السماءِ تشرَبُ ماءً. ١٢أرضٌ يَعتَني بها الربُّ إلهُكَ. عَينا الربِّ إلهِكَ علَيها دائمًا مِنْ أوَّلِ السَّنَةِ إلَى آخِرِها[ذ].

١٣«فإذا سمِعتُمْ لوَصايايَ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ لتُحِبّوا الربَّ إلهَكُمْ وتعبُدوهُ مِنْ كُلِّ قُلوبكُمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِكُمْ، ١٤أُعطي مَطَرَ أرضِكُمْ في حينِهِ[ر]: المُبَكِّرَ والمُتأخِّرَ[ز]. فتجمَعُ حِنطَتكَ وخمرَكَ وزَيتكَ. ١٥وأُعطي لبَهائمِكَ عُشبًا في حَقلِكَ[س] فتأكُلُ أنتَ وتشبَعُ[ش]. ١٦فاحتَرِزوا مِنْ أنْ تنغَويَ قُلوبُكُمْ[ص] فتزيغوا وتعبُدوا آلِهَةً أُخرَى وتسجُدوا لها[ض]، ١٧فيَحمَى غَضَبُ الربِّ علَيكُمْ[ط]، ويُغلِقُ السماءَ فلا يكونُ مَطَرٌ، ولا تُعطي الأرضُ غَلَّتَها[ظ]، فتبيدونَ سريعًا عن الأرضِ الجَيِّدَةِ التي يُعطيكُمُ الربُّ[ع].

١٨«فضَعوا كلِماتي هذِهِ علَى قُلوبكُمْ[غ] ونُفوسِكُمْ[ف]، واربُطوها عَلامَةً علَى أيديكُمْ، ولتَكُنْ عَصائبَ بَينَ عُيونِكُمْ[ق]. ١٩وعَلِّموها أولادَكُمْ[ك]، مُتَكلِّمينَ بها حينَ تجلِسونَ في بُيوتِكُمْ، وحينَ تمشونَ في الطريقِ، وحينَ تنامونَ، وحينَ تقومونَ. ٢٠واكتُبها علَى قَوائمِ أبوابِ بَيتِكَ وعلَى أبوابِكَ[ل]، ٢١لكَي تكثُرَ أيّامُكَ وأيّامُ أولادِكَ[م] علَى الأرضِ التي أقسَمَ الربُّ لآبائكَ أنْ يُعطيَهُمْ إيّاها، كأيّامِ السماءِ علَى الأرضِ[ن]. ٢٢لأنَّهُ إذا حَفِظتُمْ جميعَ هذِهِ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها لتَعمَلوها[هـ]، لتُحِبّوا الربَّ إلهَكُمْ وتسلُكوا في جميعِ طُرُقِهِ وتلتَصِقوا بهِ[و]، ٢٣يَطرُدُ الربُّ جميعَ هؤلاءِ الشُّعوبِ مِنْ أمامِكُمْ[ي]، فترِثونَ شُعوبًا أكبَرَ وأعظَمَ مِنكُمْ[أ]. ٢٤كُلُّ مَكانٍ تدوسُهُ بُطونُ أقدامِكُمْ يكونُ لكُم[ب]. مِنَ البَرِّيَّةِ ولُبنانَ[ت]. مِنَ النَّهرِ، نهرِ الفُراتِ، إلَى البحرِ الغَربيِّ يكونُ تُخمُكُمْ. ٢٥لا يَقِفُ إنسانٌ[ث] في وجهِكُمْ. الرَّبُّ إلهُكُمْ يَجعَلُ خَشيَتَكُمْ ورُعبَكُمْ علَى كُلِّ الأرضِ التي تدوسونَها كما كلَّمَكُمْ[ج].

٢٦«أُنظُرْ. أنا واضِعٌ أمامَكُمُ اليومَ بَرَكَةً ولَعنَةً:[ح]

٨ [ث] تث ٣١:٦ و٧ و٢٣؛ يش ١:٦ و٧ **٩** [ج] تث ٤:٤٠؛ ٥:١٦ و٣٣؛ ٦:٢؛ أم ١٠:٢٧؛ [ح] تث ٩:٥؛ [خ] خر ٣:٨ **١١** [د] تث ٨:٧ **١٢** [ذ] ١مل ٩:٣ **١٤** [ر] لا ٢٦:٤؛ تث ٢٨:١٢؛ [ز] يوء ٢:٢٣؛ يع ٥:٧ **١٥** [س] مز ١٠٤:١٤؛ [ش] تث ٦:١١؛ يوء ٢:١٩ **١٦** [ص] تث ٢٩:١٨؛ أي ٣١:٢٧؛ [ض] تث ٨:١٩ **١٧** [ط] تث ٦:١٥؛ ٩:١٩؛ [ظ] تث ٢٨:٢٤؛ ١مل ٨:٣٥؛ ٢أي ٦:٢٦؛ ٧:١٣؛ [ع] تث ٤:٢٦؛ ٢أي ٣٦:١٤-٢٠ **١٨** [غ] تث ٦:٦-٩؛ [ف] مز ١١٩:٢ و٣٤؛ [ق] تث ٦:٨ **١٩** [ك] تث ٤:٩ و١٠؛ ٦:٧؛ أم ٢٢:٦ **٢٠** [ل] تث ٦:٩ **٢١** [م] تث ٤:٤٠؛ [ن] مز ٧٢:٥؛ ٨٩:٢٩؛ أم ٣:٢؛ ٤:١٠؛ ٩:١١ **٢٢** [هـ] تث ١١:١؛ [و] تث ١٠:٢٠ **٢٣** [ي] تث ٤:٣٨؛ [أ] تث ٩:١ **٢٤** [ب] يش ١:٣؛ ١٤:٩؛ [ت] تك ١٥:١٨؛ خر ٢٣:٣١؛ تث ١:٧ و٨ **٢٥** [ث] تث ٧:٢٤؛ [ج] خر ٢٣:٢٧؛ تث ٢:٢٥؛ يش ٢:٩-١١ **٢٦** [ح] تث ٣٠:١ و١٥ و١٩

١١:١٠ و١١ الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها. كانت أرض كنعان مختلفةً عن مصر. فأرض مصر اعتمدت على نهر النيل لخصبها. أمّا أرض كنعان، فقد اعتمدت لخصبها على مطر السماء.

١١:١٠ تسقيه برجلك. لعلّها إشارة إلى نقل الماء إلى كلّ بستان، أو الحفر بالرِّجل لعمل قنوات في الأرض، تجري فيها مياه الريّ.

١١:١٣ رج ٦:٥.

١١:١٤ أُعطي مطر أرضكم. بما أنَّ أرض كنعان كانت تعتمد على الأمطار لخصبها، وعد الله بأن يعطي بني إسرائيل المطر اللازم لذلك الخصب، على أساس إطاعتهم (ع ١٦ و١٧). **المبكّر والمتأخّر.** المطر المبكِّر هو مطر الخريف من تشرين الأوَّل حتّى كانون الثاني. أمّا المطر المتأخِّر فهو مطر الربيع الذي يهطل خلال آذار/نيسان.

١١:١٨-٢١ إنَّ الأولاد وجميع الأجيال اللاحقة لن يَروا «بأعيُنهم» أعمال الله العظيمة، كما كانت الحال مع الجيل الأوَّل. فكان ينبغي أن «يرى» أولئك أعمال الله في كلمة الوحي المقدَّسة. وقد وجب أن توضع أعمال الله بكلمات موسى أمام أعين أولادهم. لذلك أُعطيت الكلمة المقدَّسة المقامَ الأوَّل بوصفها الأداة لتعليم شريعة الله ونعمته (رج ٦:٦-٩).

١١:٢٤ كلُّ مكان تدوسه بطون أقدامكم. تجاوبًا مع إطاعة بني إسرائيل (ع ٢٢ و٢٣)، وعد الربُّ بإعطائهم جميع الأراضي التي اجتازوها شخصيًّا حتى مدى الحدود التي أعطاهم. هذا الوعد عينُه تكرَّر في يش ١:٣-٥. فلو أطاعت الأمَّة الله بأمانة، لاتَّسعت حدودها بحيث يتمُّ الوعد المُعطى لإبراهيم (تك ١٥:١٨). ولكنْ بسبب عصيانها، ما زال الوعدُ بكامل الأرض ينتظر إتمامه في مُلك المسيح المستقبليّ (رج حز ٣٦:٨-٣٨).

١١:٢٦-٣٢ كحافزٍ أخير على ترسيخ أهميَّة الطاعة لله والثقة به في الأذهان، أصدر موسى تعليمات بشأن احتفال ينبغي أن يُجريَه الشعب عند دخولهم الأرض. فقد كان عليهم أن يتلوا بركات العهد ولعناته فوق جبل جرزِّيم وجبل عيبال (رج ٢٧:١-١٤)، الأمر الذي فعلوه في الواقع لاحقًا (يش ٨:٣٠-٣٥).

[٢٧]البَرَكَةُ إذا سمِعتُمْ لوَصايا الربِّ إلهِكُمُ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ[خ]. [٢٨]واللَّعنَةُ إذا لم تسمَعوا لوَصايا الربِّ إلهِكُمْ[د]، وزُغتُمْ عن الطريقِ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ لتَذهَبوا وراءَ آلهَةٍ أُخرَى لم تعرِفوها. [٢٩]وإذا جاءَ بكَ الربُّ إلهُكَ إلَى الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكيْ تمتَلكَها، فاجعَل البَرَكَةَ علَى جَبَل جِرِزِّيمَ[ذ]، واللَّعنَةَ علَى جَبَل عيبالَ[ر]. [٣٠]أما هُما في عَبرِ الأُرْدُنِّ، وراءَ طريقِ غُروبِ الشمسِ في أرضِ الكَنعانيِّينَ السّاكِنينَ في العَرَبَةِ، مُقابِلَ الجِلجالِ، بجانِبِ بَلّوطاتِ مورَةَ[ز]؟ [٣١]لأنَّكُمْ عابِرونَ الأُرْدُنَّ لتَدخُلوا وتمتَلكوا الأرضَ التي الربُّ إلهُكُمْ يُعطيكُمْ. تمتَلكونَها وتسكُنونَها. [٣٢]فاحفَظوا جميعَ الفَرائضِ والأحكامِ التي أنا واضِعٌ أمامَكُمُ اليومَ لتَعمَلوها.

مكان واحد للعبادة

١٢ [١]«هذِهِ هي الفَرائضُ والأحكامُ[أ] التي تحفَظونَ لتَعمَلوها في الأرضِ التي أعطاكَ الربُّ إلهُ آبائكَ لتَمتَلكَها، كُلَّ الأيّامِ التي تحيَوْنَ علَى الأرضِ[ب]: [٢]تُخرِبونَ جميعَ الأماكِنِ حَيثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ التي ترِثونَها آلهَتَها علَى الجِبالِ الشّامِخَةِ[ت]، وعلَى التِّلالِ، وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ث]. [٣]وتَهدِمونَ مَذابِحَهُمْ، وتُكَسِّرونَ أنصابَهُمْ، وتُحرِقونَ سَوارِيَهُمْ بالنّارِ، وتُقَطِّعونَ تماثيلَ آلهَتِهِمْ، وتمحونَ اسمَهُمْ مِنْ ذلكَ المَكانِ[ج]. [٤]لا تفعَلوا هكذا للربِّ إلهِكُمْ[ح]. [٥]بل المَكانُ الذي يَختارُهُ الربُّ إلهُكُمْ[خ] مِنْ جميعِ أسباطِكُمْ ليَضَعَ اسمَهُ فيهِ، سُكناهُ تطلُبونَ وإلَى هناكَ تأتونَ[د]، [٦]وتُقَدِّمونَ إلَى هناكَ[ذ]: مُحرَقاتِكُمْ وذَبائحَكُمْ وعُشورَكُمْ ورَفائعَ أيديكُمْ ونُذورَكُمْ ونَوافِلَكُمْ وأبكارَ بَقَرِكُمْ وغَنَمِكُمْ[ر]، [٧]وتأكُلونَ هناكَ أمامَ الربِّ إلهِكُمْ[ز]، وتفرَحونَ بكُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ أيديكُمْ أنتُمْ وبُيوتُكُمْ كما بارَكَكُمُ الربُّ إلهُكُمْ[س].

[٨]«لا تعمَلوا حَسَبَ كُلِّ ما نَحنُ عامِلونَ هنا اليومَ، أيْ كُلُّ إنسانٍ مَهما صَلَحَ في عَينَيهِ[ش]. [٩]لأنَّكُمْ لم تدخُلوا حتَّى الآنَ إلَى المَقَرِّ والنَّصيبِ[ص] اللذَينِ يُعطيكُمُ الربُّ إلهُكُمْ. [١٠]فمَتَى عَبَرتُمُ الأُرْدُنَّ وسَكَنتُمُ الأرضَ التي يَقسِمُها لكُمُ الربُّ إلهُكُمْ، وأراحَكُمْ مِنْ جميعِ

٢٧ [خ]تث ٢٨ :١-١٤
٢٨ [د]تث ٢٨ :١٥-٦٨
٢٩ [ذ]تث ٢٧ :١٢ و١٣؛ يش ٨ :٣٣؛ [ر]تث ٢٧ :١٣-٢٦
٣٠ [ز]تك ١٢ :٦

الفصل ١٢
١ [أ]تث ٦ :١؛ [ب]تث ٤ :٩ و١٠؛ ١مل ٨ :٤٠
٢ [ت]خر ٣٤ :١٣؛ [ث]٢مل ١٦ :٤؛ ١٧ :١٠ و١١
٣ [ج]عد ٣٣ :٥٢؛ تث ٧ :٥؛ قض ٢ :٢
٤ [ح]تث ١٢ :٣١
٥ [خ]خر ٢٠ :٢٤؛ [د]خر ١٥ :١٣؛ ١صم ٢ :٢٩
٦ [ذ]لا ١٧ :٣ و٤؛ [ر]تث ١٤ :٢٣
٧ [ز]تث ١٤ :٢٦؛ [س]تث ١٢ :١٢ و١٨
٨ [ش]قض ١٧ :٦؛ ٢١ :٢٥
٩ [ص]تث ٣ :٢٠؛ ٢٥ :١٩؛ مز ٩٥ :١١

---

١٢ :١-٢٦ :١٩ بعدما عرض موسى المبادئ العامَّة التي تخصُّ علاقة الشعب بالربّ (٥ :١-١١ :٣٢)، فسَّر شرائع محدَّدة من شأنها أن تساعدهم على إخضاع كلِّ ناحية من حياتهم للربّ. وقد أُعطيت هذه التعليمات كي يعمل بها الشعب «في الأرض» (١٢ :١).

١٢ :١-١٦ :١٧ التوجيهات المحدَّدة الأُولى التي يُقدِّمها موسى تتناول العبادة العلنيَّة للربِّ من قِبَل الشعب عند دخولهم الأرض.

١٢ :١-٣٢ يبدأ موسى بإعادة تعليماته بشأن ما يجب عملُه بمراكز العبادة الزائفة بعد امتلاك بني إسرائيل أرض الكنعانيِّين (رج ٧ :١-٦). فقد كان عليهم إبادتُها كليًّا.

١٢ :٢ الجبال الشامخة... التلال... كلِّ شجرة خضراء. كانت المقادس الكنعانيَّة الواجب تدميرُها مُقامةً في الأماكن التي يُعتقد أنَّ لها أهميَّةً دينيَّة خاصَّة. فقد كان يُعتقد أنَّ الجبلَ أو التلَّ مسكنُ إله، وأنَّ العابد إذ يصعد الجبل يكون أقربَ إلى الإله، بمعنًى رمزيٍّ ما. وقد اعتُبِرت أشجارٌ مُعيَّنة مقدَّسةً ترمز إلى الخصب، وهو موضوعٌ بارز في الديانة الكنعانيَّة.

١٢ :٣ مذابحهم... أنصابهم... سواريهم... تماثيل آلهتهم. كانت هذه من عناصر العبادة الكنعانيَّة، وقد شملت تقديم ذبائح بشريَّة (ع ٣١). فإذا بقيت تلك الأماكن، فربَّما خلط الشعب عبادة الله بها (ع ٤).

١٢ :٥ المكان الذي يختاره الربُّ إلهكم. رج ع ١١و ١٨ و٢١. اختيرت أماكن شتَّى للعبادة بعد استقرار الشعب في كنعان، مثل جبل عيبال (٢٧ :١-٨؛ يش ٨ :٣٠-٣٥)، وشكيم (يش ٢٤ :١-٢٨)، وشيلوه (يش ١٨ :١)، حيث كان مركزُ العبادة في أيَّام القضاة (قض ٢١ :١٩). أمّا خيمة الاجتماع، مسكنُ الله، فقد نُصبت في كنعان، حيث اختار الربُّ أن يُقيم. فكانت أهميَّة الخيمة المركزيَّة نقيضًا مباشرًا للأماكن العديدة (رج ع ٢) التي فيها مارس الكنعانيُّون عبادتهم للأصنام. وفي آخِر المطاف، نقل داود الخيمة إلى أورشليم (رج ٢صم ٦ :١٢-١٩).

١٢ :٦ رج ح لا ١-٧ طلبًا لأوصاف مختلف هذه الاحتفالات.

١٢ :٧ تأكلون... تفرحون. كان الكهنة واللاويُّون والعابدون يشتركون في بعض الذبائح (رج لا ٧ :١٥-١٨). وقد وجب أن تكون عبادة الله متَّسمة بالقداسة والوقار، وإن كانت مُفعَمة بالفرح.

١٢ :٨ لا تعملوا... كلُّ إنسان مهما صلح في عينيه. يبدو أنَّ تقديم الذبائح في البريَّة صَحِبَه شيءٌ من الرخاوة لم يكن مسموحًا به عند دخول الشعب الأرض. وقد بات هذا الموقف الأنانيُّ الاستقلاليُّ مشكلةً رئيسيَّة في أيَّام القضاة (رج قض ١٧ :٦؛ ٢١ :٢٥).

أعدائكُمُ الذينَ حَوالَيكُمْ وسكَنتُمْ آمِنينَ[ض]، [11]فالمَكانُ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكُمْ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ، تحمِلونَ إليهِ كُلَّ ما أنا أوصيكُمْ بهِ: مُحرَقاتِكُمْ وذَبائحَكُمْ وعُشورَكُمْ ورَفائعَ أيديكُمْ وكُلَّ خيارِ نُذورِكُمُ التي تنذُرونَها للرَّبِّ. [12]وتفرَحونَ[ط] أمامَ الربِّ إلَهِكُمْ أنتُم وبَنوكُمْ وبَناتُكُمْ وعَبيدُكُمْ وإماؤُكُمْ، واللاَّويُّ[ظ] الذي في أبوابِكُمْ لأنَّهُ ليس لهُ قِسمٌ ولا نَصيبٌ معكُمْ.

[13]«اِحتَرِزْ مِنْ أنْ تُصعِدَ مُحرَقاتِكَ في كُلِّ مَكانٍ تراهُ. [14]بل في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ في أحَدِ أسباطِكَ. هناكَ تُصعِدُ مُحرَقاتِكَ، وهناكَ تعمَلُ كُلَّ ما أنا أوصيكَ بهِ. [15]ولكن مِنْ كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ تذبَحُ وتأكُلُ لَحمًا في جميعِ أبوابِكَ[ع]، حَسَبَ بَرَكَةِ الربِّ إلَهِكَ التي أعطاكَ. النَّجِسُ والطّاهِرُ[غ] يأكُلانِهِ كالظَّبيِ والإيَّلِ[ف]. [16]وأمّا الدَّمُ فلا تأكُلهُ[ق]. علَى الأرضِ تسفِكُهُ كالماءِ. [17]لا يَحِلُّ لكَ أنْ تأكُلَ في أبوابِكَ عُشرَ حِنطَتِكَ وخمرِكَ وزَيتِكَ، ولا أبكارَ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ، ولا شَيئًا مِنْ نُذورِكَ التي تنذُرُ، ونَوافِلِكَ ورَفائعِ يَدِكَ. [18]بل أمامَ الربِّ إلَهِكَ تأكُلُها في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ، أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ واللاَّويُّ الذي في أبوابِكَ، وتفرَحُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ بكُلِّ ما امتَدَّتْ إليهِ يَدُكَ. [19]اِحتَرِزْ مِنْ أنْ تترُكَ اللاَّويَّ، كُلَّ أيّامِكَ علَى أرضِكَ.

[20]«إذا وسَّعَ الربُّ إلَهُكَ تُخومَكَ[ك] كما كلَّمَكَ وقُلتَ: آكُلُ لَحمًا، لأنَّ نَفسَكَ تشتَهي أنْ تأكُلَ لَحمًا. فمِنْ كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ تأكُلُ لَحمًا. [21]إذا كانَ المَكانُ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ ليَضَعَ اسمَهُ فيهِ بَعيدًا عنكَ[ل]، فاذبَحْ مِنْ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ التي أعطاكَ الربُّ كما أوصَيتُكَ، وكُلْ في أبوابِكَ مِنْ كُلِّ ما اشتَهَتْ نَفسُكَ. [22]كما يؤكَلُ الظَّبيُ والإيَّلُ هكذا تأكُلُهُ. النَّجِسُ والطّاهِرُ يأكُلانِهِ سواءً. [23]لكن احتَرِزْ أنْ لا تأكُلَ الدَّمَ، لأنَّ الدَّمَ هو النَّفسُ[م]. فلا تأكُلِ النَّفسَ مع اللَّحمِ. [24]لا تأكُلهُ. علَى الأرضِ تسفِكُهُ كالماءِ. [25]لا تأكُلهُ لكَيْ يكونَ لكَ ولأولادِكَ مِنْ بَعدِكَ خَيرٌ[ن]، إذا عَمِلتَ الحَقَّ في عَينَيِ الربِّ[هـ]. [26]وأمّا أقداسُكَ التي لكَ ونُذورُكَ[و]، فتحمِلُها وتذهَبُ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ. [27]فتعمَلُ مُحرَقاتِكَ[ي]: اللَّحمَ والدَّمَ علَى مَذبَحِ الربِّ إلَهِكَ. وأمّا ذَبائحُكَ فيُسفَكُ دَمُها علَى مَذبَحِ الربِّ إلَهِكَ، واللَّحمُ تأكُلُهُ. [28]اِحفَظْ واسمَعْ جميعَ هذِهِ الكلِماتِ التي أنا أوصيكَ بها لكَيْ يكونَ لكَ ولأولادِكَ مِنْ بَعدِكَ خَيرٌ إلَى الأبدِ[أ]، إذا عَمِلتَ الصّالِحَ والحَقَّ في عَينَيِ الربِّ إلَهِكَ.

[29]«مَتَى قَرَضَ الربُّ إلَهُكَ مِنْ أمامِكَ الأُمَمَ الذينَ أنتَ ذاهِبٌ إليهِمْ لتَرِثَهُمْ[ب]، ووَرِثتَهُمْ وسكَنتَ أرضَهُمْ، [30]فاحتَرِزْ مِنْ أنْ تُصادَ وراءَهُمْ مِنْ بَعدِ ما بادوا مِنْ أمامِكَ، ومِنْ أنْ تسألَ عن آلِهَتِهِمْ قائلاً: كيفَ عَبَدَ هؤُلاءِ الأُمَمُ آلِهَتَهُمْ، فأنا أيضًا أفعَلُ هكذا؟ [31]لا تعمَلْ هكذا للربِّ إلَهِكَ،

١٠ [ض] يش ١١ :٢٣
١٢ [ط] تث ١٢ :١٨؛ ٢٦ :١١؛
[ظ] تث ١٠ :٩؛ ١٤ :٢٩
١٥ [ع] تث ١٢ :٢١؛
[غ] تث ١٢ :٢٢؛
[ف] تث ١٤ :٥
١٦ [ق] تك ٩ :٤؛ لا ٧ :٢٦؛ ١٧ :١٠-١٢؛ ١صم ١٤ :٣٣؛ أع ١٥ :٢٠ و٢٩
٢٠ [ك] تك ١٥ :١٨؛ خر ٣٤ :٢٤؛ تث ١١ :٢٤؛ ١٩ :٨
٢١ [ل] تث ١٤ :٢٤
٢٣ [م] تك ٩ :٤؛ لا ١٧ :١٠-١٤؛ تث ١٢ :١٦
٢٥ [ن] تث ٤ :٤٠؛ ٦ :١٨؛ إش ٣ :١٠؛
[هـ] خر ١٥ :٢٦؛ ١مل ١١ :٣٨
٢٦ [و] عد ٥ :٩ و١٠؛ ١٨ :١٩
٢٧ [ي] لا ١ :٥ و٩ و١٣ و١٧
٢٨ [أ] تث ١٢ :٢٥
٢٩ [ب] خر ٢٣ :٢٣؛ تث ١٩ :١؛ يش ٢٣ :٤

١٢ :١٥ تذبح... في جميع أبوابك. بينما كانت قرابينُ الذبائح يؤتى بها إلى المراكز المعيَّنة للعبادة، فضلًا عن المَقدِس المركزيّ، أمكن في أيِّ مكان القيامُ بالذَّبح وأكلُ اللحم بغية أكله كالمعتاد. أمّا الحظر الوحيد لأكل اللحم غير المُقرَّب ذبائح، كان النَّهي عن أكل الدَّم والشَّحم.

١٢ :١٧-١٩ وجب الإتيان بجميع الذبائح والقرابين إلى المكان الذي اختاره الربّ.

١٢ :٢١ إذا كان المكان... بعيدًا عنك. تصوَّر موسى اتِّساع حدود الأُمَّة حسب وعد الله، الأمرُ الذي عنى أنَّ الناس سيسكنون أبعد فأبعد عن المَقدِس المركزيّ. فما عدا حيوانات الذبائح، أمكن ذبحُ الباقيات كلِّها وأكلُها بالقرب من المنزل.

١٢ :٢٣ الدَّم هو النفس. رج تك ٩ :٤-٦ ولا ١٧ :١٠-١٤. الدَّم يُمثِّل الحياة. فبالامتناع عن أكل الدَّم، يُبيِّن العبرانيُّ احترامه للحياة، ومن ثَمَّ لخالق الحياة. وبما أنَّ الدَّم يرمز إلى الحياة، فقد كان ثمن الفداء من أجل الخطايا. من هنا كان الدَّم مقدَّسًا، ووجب ألَّا يأكله الناس. ولهذا علاقةٌ بالكفّارة في لا ١٦؛ عب ٩ :١٢-١٤؛ ١بط ١ :١٨ و١٩؛ ١يو ١ :٧.

١٢ :٢٩ و٣٠ رج ٢كو ٦ :١٤-٧ :١، حيث يُورِد بولس تحريضًا مُماثِلًا.

١٢ :٣١ أحرَقوا حتَّى بنيهم وبناتهم. إنّ إحدى الممارسات الممقوتة التي شملتها العبادة الكنعانيَّة، تمثَّلت في إحراق القوم بنيهم وبناتهم بالنار أضاحيَّ لمولك (رج لا ١٨ :٢١؛ ٢٠ :٢-٥؛ ١مل ١١ :٧؛ ٢مل ٢٣ :١٠؛ إر ٣٢ :٣٥).

لأنَّهُمْ قد عَمِلوا لآلِهَتِهِمْ كُلَّ رِجسٍ لَدَى الربِّ مِمّا يَكرَهُهُ ت، إذ أحرَقوا حتَّى بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ بالنّارِ لآلِهَتِهِمْ ث. [32]كُلُّ الكلامِ الذي أوصيكُمْ بهِ احرِصوا لتَعمَلوهُ. لا تزِدْ علَيهِ ولا تُنَقِّصْ مِنهُ ج.

التعبد لآلهة أخرى

١٣ [1]«إذا قامَ في وسطِكَ نَبيٌّ أو حالِمٌ حُلمًا أ، وأعطاكَ آيَةً أو أُعجوبَةً ب، [2]ولو حَدَثَتِ الآيَةُ أو الأُعجوبَةُ التي كلَّمَكَ عنها قائلاً ت: لنَذهَبْ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لم تعرِفها ونَعبُدها، [3]فلا تسمَعْ لكلامِ ذلكَ النَّبيِّ أو الحالِمِ ذلكَ الحُلمَ، لأنَّ الربَّ إلَهَكُمْ يَمتَحِنُكُمْ ث لكَيْ يَعلَمَ هل تُحِبّونَ الربَّ إلَهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلوبِكُمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِكُمْ. [4]وراءَ الربِّ إلَهِكُمْ تسيرونَ ج، وإيّاهُ تتَّقونَ، ووَصاياهُ تحفَظونَ، وصوتَهُ تسمَعونَ، وإيّاهُ تعبُدونَ، وبهِ تلتَصِقونَ ح. [5]وذلكَ النَّبيُّ أو الحالِمُ ذلكَ الحُلمَ يُقتَلُ خ، لأنَّهُ تكلَّمَ بالزَّيغِ مِنْ وراءِ الربِّ إلَهِكُمُ الذي أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، وفَداكُمْ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ، لكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عن الطريقِ التي أمَرَكُمُ الربُّ إلَهُكُمْ أنْ تسلُكوا فيها. فتنزِعونَ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُمْ د.

[6]«وإذا أغواكَ سِرًّا أخوكَ ابنُ أُمِّكَ ذ، أو ابنُكَ أو ابنَتُكَ أو امرأةُ حِضنِكَ ر، أو صاحِبُكَ الذي مِثلُ نَفسِكَ ز قائلاً: نَذهَبُ ونَعبُدُ آلِهَةً أُخرَى، لم تعرِفها أنتَ ولا آباؤُكَ [7]مِنْ آلِهَةِ الشُّعوبِ الذينَ حَولكَ، القريبينَ مِنكَ أو البَعيدينَ عنكَ، مِنْ أقصاءِ الأرضِ إلَى أقصائها، [8]فلا ترضَ مِنهُ ولا تسمَعْ لهُ ولا تُشفِقْ عَينُكَ علَيهِ، ولا ترِقَّ لهُ ولا تستُرهُ س، [9]بل قَتلاً تقتُلُهُ. يَدُكَ تكونُ علَيهِ أوَّلاً لقَتلهِ، ثُمَّ أيدي جميعِ الشَّعبِ أخيرًا ش. [10]ترجُمُهُ بالحِجارَةِ حتَّى يَموتَ، لأنَّهُ التَمَسَ أنْ يُطَوِّحَكَ عن الربِّ إلَهِكَ الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ. [11]فيَسمَعُ جميعُ إسرائيلَ ويَخافونَ ص، ولا يَعودونَ يَعمَلونَ مِثلَ هذا الأمرِ الشِّرّيرِ في وسطِكَ.

[12]«إنْ سمِعتَ عن إحدَى مُدُنِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ لتَسكُنَ فيها قَولاً ض: [13]قد خرجَ أُناسٌ بَنو لَئيمٍ مِنْ وسطِكَ وطَوَّحوا سُكّانَ مَدينَتِهِمْ قائلينَ: نَذهَبُ ونَعبُدُ آلِهَةً أُخرَى لم تعرِفوها. [14]وفَحَصتَ وفَتَّشتَ وسألتَ جَيِّدًا وإذا

٣١ ت لا ١٨: ٣ و٢٦ و٣٠؛ ٢٠: ١ و٢؛ ث تث ١٨: ١٠؛ مز ١٠٦: ٣٧؛ إر ٣٢: ٣٥
٣٢ ج تث ٤: ٢؛ ١٣: ١٨؛ يش ١: ٧؛ أم ٣٠: ٦؛ رؤ ٢٢: ١٨ و١٩

الفصل ١٣
١ أ عد ١٢: ٦؛ إر ٢٣: ٢٨؛ زك ١٠: ٢؛ ب مت ٢٤: ٢٤؛ مر ١٣: ٢٢؛ ٢تس ٢: ٩
٢ ت تث ١٨: ٢٢
٣ ث خر ٢٠: ٢٠؛ تث ٨: ٢ و١٦
٤ ج تث ١٠: ١٢ و٢٠؛ ٢مل ٢٣: ٣؛ ح تث ٣٠: ٢٠
٥ خ تث ١٨: ٢٠؛ إر ١٤: ١٥؛ د تث ١٧: ٥ و٧؛ ١كو ٥: ١٣
٦ ذ تث ١٧: ٢؛ ر تك ١٦: ٥؛ ز ١صم ١٨: ١ و٣
٨ س تث ٧: ١٦؛ أم ١: ١٠
٩ ش لا ٢٤: ١٤؛ تث ١٧: ٧
١١ ص تث ١٧: ١٣
١٢ ض قض ٢٠: ١-٤٨

١٢: ٣٢ لا تزد... ولا تُنَقِّص. رج ح ٤: ٢.

١٣: ١-١٨ بعد النَّهي العام عن التورُّط في العبادة الكنعانيَّة (١٢: ٢٩-٣١)، تطرَّق موسى إلى ثلاثة سُبُل بها يُحتمل أن تتسرَّب غواية الوثنيَّة إلى بني إسرائيل: ١) على يد نبيٍّ زائف (ع ١-٥)؛ ٢) على يد أحد أفراد الأسرة (ع ٦-١١)؛ ٣) على يد مرتدِّين في إحدى المدن الكنعانيَّة (ع ١٢-١٨).

١٣: ٢ حدثت الآية أو الأُعجوبة. لم يُقصَد قطُّ أن تكون العلامات المُعجزيَّة وحدها امتحانًا للحقّ (رج سَحَرة فرعون في خر ٧-١٠). فقد تصحُّ نبوَّة نبيٍّ أو حالِم، ولكن إذا ناقضت رسالتُه أوامر الربّ، وجب على الشعب الوثوق بالله وكلمته بدلًا من ذلك الاختبار. **لنذهب وراء آلهة أخرى.** إنَّ التجربة السافرة تمثَّلت بالتخلِّي عن الولاء للربِّ، واتِّباع آلهة أخرى. وكان من شأن هذا الارتداد أن يُسفِر عن عبادة تلك الآلهة الزائفة، الأمرُ الذي يُناقِض مباشرةً الوصيَّة الأولى (٥: ٧).

١٣: ٣ الربُّ إلهكم يمتحنكم. لقد سمح الله، في سيادته المطلقة، بإغواء الأنبياء الزائفين للشعب بالارتداد، كي يمتحن مَيل قلوبهم الحقيقيّ. وبينما كانت التجربة خطرة، فمن شأن التغلُّب عليها أن يُقوِّي الشعب في محبَّتهم لله وإطاعتهم لوصاياه. رج ٦: ٥.

١٣: ٥ تنزعون الشرَّ من بينكم. لم يكن هدف العقوبة الصارمة مجرَّد معاقبة فاعل الشرّ، بل أيضًا صون الجماعة. ولا بدَّ أنَّ هذه الآية كانت في ذهن بولس حين أصدر أمرًا مُماثِلًا إلى كنيسة كورنثوس (رج ١كو ٥: ١٣؛ أيضًا تث ١٧: ٧؛ ١٩: ١٩؛ ٢١: ٢١؛ ٢٢: ٢١؛ ٢٤: ٧).

١٣: ٦ أخوكَ... صاحبك. قد تصدر التجربة بالارتداد من أحد أفراد الأُسرة القريبين، أو من صديقٍ وثيق. وفي حين أنَّ التجربة الصادرة عن نبيٍّ زائف تكون علانيةً وعلى أساس آيةٍ أو أُعجوبة، فإنَّ هذه التجربة تجري في السرِّ وتكون مؤسَّسة على وثاقة العلاقة.

١٣: ١٠ حتَّى يموت. الشاهدُ المتَّهِم يرمي الحجر الأوَّل. فمحبَّة المرء للعائلة والأصدقاء يجب ألَّا تتقدَّم على تكرُّسه لله (رج لو ١٤: ٢٦).

١٣: ١٢ إحدى مدنك. في فكر موسى مدينةٌ كنعانيَّة كاملة أعطاها الله لبني إسرائيل، إلَّا أنَّها تعرَّضت للإغواء بالوثنيَّة.

١٣: ١٣ بنو لئيم. حرفيًّا «بنو بليعال (البُطل)». وتُستخدم الكلمة «بليعال» للشيطان في ٢ كو ٦: ١٥. هذا، وإنها وسيلة لوصف الأشرار أو اللئام أو السُّفهاء (قض ١٩: ٢٢؛ ١صم ٢: ١٢؛ ١مل ٢١: ١٠ و١٣).

الأمرُ صَحيحٌ وأكيدٌ، قد عُمِلَ ذلكَ الرِّجسُ في وسطِكَ، [15]فضَربًا تضرِبُ سُكّانَ تِلكَ المدينةِ بحَدِّ السَّيفِ، وتُحَرِّمُها بكُلِّ ما فيها مع بَهائمِها بحَدِّ السَّيفِ. [16]تَجمَعُ كُلَّ أمتِعَتِها إلَى وسطِ ساحَتِها، وتُحرِقُ بالنّارِ المدينةَ وكُلَّ أمتِعَتِها كامِلَةً للربِّ إلَهِكَ[ط]، فتكونُ تلاًّ إلَى الأبدِ لا تُبنَى بَعدُ[ظ]. [17]ولا يَلتَصِقْ بيَدِكَ شَيءٌ مِنَ المُحَرَّمِ[ع]، لكَيْ يَرجِعَ الربُّ مِنْ حُموِّ غَضَبِهِ[غ]، ويُعطيَكَ رَحمَةً. يَرحَمُكَ ويُكَثِّرُكَ كما حَلَفَ لآبائكَ، [18]إذا سمِعتَ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ لتَحفَظَ جميعَ وصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ[ف]، لتَعمَلَ الحَقَّ في عَينَيِ الربِّ إلَهِكَ.

الأطعمة الطاهرة والأطعمة النجسة

١٤ [1]«أنتُمْ أولادٌ للربِّ إلَهِكُمْ[أ]. لا تخمِشوا أجسامَكُمْ[ب]، ولا تجعَلوا قَرعَةً بَينَ أعيُنِكُمْ لأجلِ مَيتٍ. [2]لأنَّكَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ للربِّ إلَهِكَ[ت]، وقد اختارَكَ الربُّ لكَيْ تكونَ لهُ شَعبًا خاصًّا فوقَ جميعِ الشُّعوبِ الذينَ علَى وجهِ الأرضِ.

[3]«لا تأكُلْ رِجسًا مّا[ث]. [4]هذهِ هي البَهائمُ التي تأكُلونَها[ج]: البَقَرُ والضّأنُ والمَعزُ [5]والإيَّلُ والظَّبيُ واليَحمورُ والوَعلُ والرِّئمُ والثَّيتَلُ والمَهاةُ. [6]وكُلُّ بَهيمَةٍ مِنَ البَهائمِ تشُقُّ ظِلفًا وتقسِمُهُ ظِلفَينِ وتجتَرُّ فإيّاها تأكُلونَ. [7]إلا هذهِ فلا تأكُلوها، مِمّا يَجتَرُّ ومِمّا يَشُقُّ الظِّلفَ المُنقَسِمَ: الجَمَلُ والأرنَبُ والوَبرُ، لأنَّها تجتَرُّ

١٦ [ط]يش ٦: ٢٤؛ [ظ]يش ٨: ٢٨؛ إش ١٧: ١؛ ٢٥: ٢؛ إر ٤٩: ٢
١٧ [ع]يش ٦: ١٨؛ [غ]يش ٧: ٢٦
١٨ [ف]تث ١٢: ٢٥ و٢٨ و٣٢

الفصل ١٤
١ [أ](رو ٨: ١٦؛ غل ٣: ٢٦)؛ [ب]لا ١٩: ٢٨؛ ٢١: ١-٥
٢ [ت]لا ٢٠: ٢٦؛ تث ٧: ٦؛ (رو ١٢: ١)
٣ [ث]حز ٤: ١٤
٤ [ج]لا ١١: ٢-٤٥

١٤: ١ لا تخمِشوا... ولا تجعلوا قَرعة. هاتان الممارستان، تجريح الجسم وحلاقة الرأس، ارتبطتا بعادات الحِداد في الديانات الأُخرى. وحتى لو ظهرت تصرُّفات من هذا النوع بريئة، فإنَّها ترتبط بممارسات وعقائد يشجبها الربّ. رج لا ١٩: ٢٧ و٢٨؛ ٢١: ٥؛ ١مل ١٨: ٢٨؛ ١كو ٣: ١٧.

١٤: ٢ لأنَّك شعب مقدَّس للربِّ إلهك. مرَّة أُخرى يَرِد التذكير الهامُّ بعلاقة الشعب المميَّزة بالله. وقد شدَّد موسى للشعب أكثر من ٢٥٠ مرَّةً، قائلًا: «الربُّ إلهك (أو إلهكم)».

١٤: ٣-٢١ هذه الخُلاصة للحيوانات الطاهرة والنجسة مُستمدَّة من القائمة الواردة في لا ١١: ٢-٢٣. وكان الأساس في إباحة أكل بعض الحيوانات وتحريم سواها أنَّ الأُمَّة ينبغي أن تكون مقدَّسة للربّ (ع ٢ و٢١). وقد كانت هذه القوانين الغذائيَّة الخاصَّة لفصلهم عن التخالُط الاجتماعيِّ مع الشعوب الوثنيَّة والحيلولة دون انغوائهم بالعبادة الوثنيَّة.

عقوبة الإعدام

الجريمة	الشاهد الكتابيّ
١- القتل تعمُّدًا	تك ٩: ٦؛ خر ٢١: ١٢-١٤ و٢٢ و٢٣
٢- الخطف	خر ٢١: ١٦؛ تث ٢٤: ٧
٣- ضرب الأبوين أو شتمهما	خر ٢١: ١٥؛ لا ٢٠: ٩؛ أم ٢٠: ٢٠؛ مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠
٤- السحر والعرافة	خر ٢٢: ١٨
٥- مضاجعة الحيوانات	خر ٢٢: ١٩؛ لا ٢٠: ١٥ و١٦
٦- تقديم أضاحيَّ لآلهة زائفة	خر ٢٢: ٢٠
٧- تدنيس السبت	خر ٣٥: ٢؛ عد ١٥: ٣٢-٣٦
٨- تقديم ذبائح بشريَّة	لا ٢٠: ٢
٩- الزنى	لا ٢٠: ١٠-٢١؛ تث ٢٢: ٢٢
١٠- سفاح القربى	لا ٢٠: ١١ و١٢ و١٤
١١- مضاجعة النظير	لا ٢٠: ١٣
١٢- التجديف	لا ٢٤: ١١-١٤ و١٦ و٢٣
١٣- النبوءة الزائفة	تث ١٣: ١-١٠
١٤- الإمعان في المعصية	تث ١٧: ١٢؛ ٢١: ١٨-٢١
١٥- الفسوق	تث ٢٢: ٢٠ و٢١
١٦- اغتصاب عذراء مخطوبة	تث ٢٢: ٢٣-٢٧

لكنَّها لا تشُقُّ ظِلفًا، فهي نَجِسَةٌ لكُم. [٨]والخِنزيرُ لأنَّهُ يَشُقُّ الظِّلفَ لكنَّهُ لا يَجتَرُّ فهو نَجِسٌ لكُم. فمِنْ لَحمِها لا تأكُلوا وجُثَثَها لا تلمِسوا[ح].

[٩]«وهذا تأكُلونَهُ مِنْ كُلِّ ما في المياهِ[خ]: كُلُّ ما لهُ زَعانِفُ وحَرشَفٌ تأكُلونَهُ. [١٠]لكن كُلُّ ما ليس لهُ زَعانِفُ وحَرشَفٌ لا تأكُلوهُ. إنَّهُ نَجِسٌ لكُم.

[١١]«كُلَّ طَيرٍ طاهِرٍ تأكُلونَ. [١٢]وهذا ما لا تأكُلونَ مِنهُ[د]: النَّسرُ والأنوقُ والعُقابُ [١٣]والحِدأةُ والباشِقُ والشّاهينُ علَى أجناسِهِ، [١٤]وكُلُّ غُرابٍ علَى أجناسِهِ، [١٥]والنَّعامَةُ والظَّليمُ والسّأفُ والبازُ علَى أجناسِهِ، [١٦]والبومُ والكُركيُّ والبَجَعُ [١٧]والقوقُ والرَّخَمُ والغَوّاصُ [١٨]واللَّقلَقُ والبَبغاءُ علَى أجناسِهِ، والهُدهُدُ والخُفّاشُ. [١٩]وكُلُّ دَبيبِ الطَّيرِ نَجِسٌ لكُم[ذ]. لا يؤكلُ[ر]. [٢٠]كُلَّ طَيرٍ طاهِرٍ تأكُلونَ.

[٢١]«لا تأكُلوا جُثَّةً مّا[ز]. تُعطيها للغَريبِ الذي في أبوابِكَ فيأكُلُها أو يَبيعُها لأجنَبيٍّ، لأنَّكَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ للرَّبِّ إلَهِكَ[س]. لا تطبُخْ جَديًا بلَبَنِ أُمِّهِ[ش].

العشور

[٢٢]«تعشيرًا تُعَشِّرُ كُلَّ مَحصولِ زَرعِكَ الذي يَخرُجُ مِنَ الحَقلِ سنَةً بسَنَةٍ[ص]. [٢٣]وتأكُلُ أمامَ الرَّبِّ إلَهِكَ، في المَكانِ الذي يَختارُهُ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ[ض]، عُشرَ حِنطَتِكَ وخمرِكَ وزَيتِكَ، وأبكارَ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ[ط]، لكَيْ تتعَلَّمَ أنْ تتَّقيَ الرَّبَّ إلَهَكَ كُلَّ الأيّامِ. [٢٤]ولكن إذا طالَ علَيكَ الطَّريقُ حتَّى لا تقدِرَ أنْ تحمِلهُ. إذا كانَ بَعيدًا علَيكَ المَكانُ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ إلَهُكَ ليَجعَلَ اسمَهُ فيهِ[ظ]، إذ يُبارِكُكَ الرَّبُّ إلَهُكَ، [٢٥]فبِعهُ بفِضَّةٍ، وصُرَّ الفِضَّةَ في يَدِكَ واذهَبْ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ إلَهُكَ، [٢٦]وأنفِقِ الفِضَّةَ في كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ في البَقَرِ والغَنَمِ والخمرِ والمُسكِرِ وكُلِّ ما تطلُبُ مِنكَ نَفسُكَ، وكُلْ هناكَ أمامَ الرَّبِّ إلَهِكَ وافرَحْ أنتَ وبَيتُكَ[ع]. [٢٧]واللاويُّ الذي في أبوابِكَ لا تترُكهُ، لأنَّهُ ليس لهُ قِسمٌ ولا نَصيبٌ معكَ[غ].

[٢٨]«في آخِرِ ثَلاثِ سِنينَ[ف] تُخرِجُ كُلَّ عُشرِ مَحصولِكَ[ق] في تِلكَ السَّنَةِ وتضَعُهُ في أبوابِكَ. [٢٩]فيأتي اللاويُّ، لأنَّهُ ليس لهُ قِسمٌ ولا نَصيبٌ معكَ، والغَريبُ واليَتيمُ والأرمَلَةُ الذينَ في أبوابِكَ، ويأكُلونَ ويَشبَعونَ، لكَيْ يُبارِكَكَ الرَّبُّ إلَهُكَ في كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ الذي تعمَلُ.

٨ [ح] لا ١١ :٢٦ و٢٧
٩ [خ] لا ١١ :٩
١٢ [د] لا ١١ :١٣
١٩ [ذ] لا ١١ :٢٠؛ [ر] لا ١١ :٢٣
٢١ [ز] لا ١٧ :١٥؛ ٢٢ :٨؛ حز ٤ :١٤؛ ٤٤ :٣١؛ [س] تث ١٤ :٢؛ [ش] خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦
٢٢ [ص] لا ٢٧ :٣٠؛ تث ١٢ :٦ و١٧؛ نح ١٠ :٣٧
٢٣ [ض] تث ١٢ :٥-٧؛ [ط] تث ١٥ :١٩ و٢٠
٢٤ [ظ] تث ١٢ :٥ و٢١
٢٦ [ع] تث ١٢ :٧
٢٧ [غ] تث ١٢ :١٢
٢٨ [ف] تث ٢٦ :١٢؛ عا ٤ :٤؛ [ق] عد ١٨ :٢١-٢٤

١٤ :٢١ جثَّةً ما. حُرِّم الأكل من حيوان يموت ميتةً طبيعيَّة لأنَّ الحيوان لم يُذبح بالطريقة الصحيحة ويُسفك دمه (رج ح ١٢ :٢٣). إنَّما كان يمكن إعطاء جثَّته «للغريب الذي في أبوابك». رج ح لا ١٧ :١٠-١٦. **جديًا بلبن أمِّه**. لا شكَّ أنَّ هذا الحظر يعكس ممارسة شائعة في الديانة الكنعانيَّة كانت تُجرى بدافعٍ خُرافيٍّ على أمل زيادة الخصب والإنتاجيَّة (رج خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦).

١٤ :٢٢ تُعشِّر. أي تقدِّم العشر. والعشر المحدَّد في هذه الآيات كان فقط من الغلَّة الزراعيَّة التي تُنتجها الأرض. وكان هذا عُشرًا ثانيًا يستخدم للاحتفال باجتماعات العبادة في المَقدِس (ع ٢٣-٢٦)، فضلاً عن العشر الأوَّل المذكور، والمعروف بالعُشر اللاويِّ الذي كان يؤول إلى إعالة الكهنة الذين يخدمون الشعب. رج لا ٢٧ :٣٠-٣٣ وعد ١٨ :٢١-٣٢. وكان عشرٌ إنعاشيٌّ ثالث يُقدَّم أيضًا كلَّ ثلاث سنوات (رج ح ١٤ :٢٨؛ ٢٦ :١٢).

١٤ :٢٣ تأكل أمام الربِّ. وجب أخذ العُشر إلى المَقدِس المركزيِّ حيث يأكل العابدون حصَّةً منه في إطار الشركة مع الربِّ.

١٤ :٢٤ إذا طال عليك الطريق. إذا كان قومٌ من بني إسرائيل يسكنون في مكان يبعد كثيرًا عن المَقدِس بحيث يصعب عليهم أن يحملوا عُشرهم الزراعيَّ، فعندئذٍ كان يمكنهم صرف العشر محليًّا بثمنه من الفضَّة ومن ثَمَّ يحوِّلون المال مجدَّدًا إلى موادَّ تُستهلَك في المَقدِس.

١٤ :٢٦ الخمر والمسكر. رج ح أم ٢٠ :١؛ ٢٣ :٢٩-٣٥؛ ٣١ :٤-٧.

١٤ :٢٨ في آخر ثلاث سنين. في السنة الثالثة والسنة السادسة من الدَّورة السبتيَّة ذات السنين السَّبع، بدلاً من حَمْل هذا العشر إلى المَقدِس المركزيّ، كان يُخزَن ضمن المدن المتفرِّقة في الأرض. ويُستخدم العُشر لإطعام اللاويِّين والأيتام والأرامل والغرباء (أي الأجنبيِّين) المقيمين وسط الشعب. رج ٢٦ :١٢؛ عد ١٨ :٢٦-٣٢.

سنة الإبراء

١٥

[١]«في آخِرِ سبعِ سِنينَ تعمَلُ إبراءً[أ]. [٢]وهذا هو حُكمُ الإبراءِ: يُبرِئُ كُلُّ صاحِبِ دَينٍ يَدَهُ مِمّا أقرَضَ صاحِبَهُ. لا يُطالِبُ صاحِبَهُ ولا أخاهُ، لأنَّهُ قد نوديَ بإبراءٍ للرَّبِّ. [٣]الأجنَبيَّ تُطالِبُ، وأمّا ما كانَ لكَ عِندَ أخيكَ فتُبرِئُهُ يَدُكَ مِنهُ. [٤]إلا إنْ لم يَكُنْ فيكَ فقيرٌ. لأنَّ الرَّبَّ إنَّما يُبارِكُكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ نَصيبًا لتَمتَلِكَها[ب]. [٥]إذا سمِعتَ صوتَ الرَّبِّ إلهِكَ لتَحفَظَ وتعمَلَ كُلَّ هذِهِ الوَصايا التي أنا أوصيكَ اليومَ، [٦]يُبارِكُكَ الرَّبُّ إلهُكَ كما قالَ لكَ. فتُقرِضُ أُمَمًا كثيرَةً وأنتَ لا تقتَرِضُ، وتتَسَلَّطُ علَى أُمَمٍ كثيرَةٍ وهُم علَيكَ لا يتَسَلَّطونَ[ت].

[٧]«إنْ كانَ فيكَ فقيرٌ، أحَدٌ مِنْ إخوَتِكَ في أحَدِ أبوابِكَ في أرضِكَ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ، فلا تُقَسِّ قَلبَكَ، ولا تقبِضْ يَدَكَ عن أخيكَ الفَقيرِ[ث]، [٨]بل افتَحْ يَدَكَ لهُ وأقرِضهُ مِقدارَ ما يَحتاجُ إليهِ[ج]. [٩]احتَرِزْ مِنْ أنْ يكونَ مع قَلبِكَ كلامٌ لَئيمٌ قائلاً: قد قَرُبَتِ السَّنَةُ السّابِعَةُ، سنَةُ الإبراءِ، وتسوءُ عَينُكَ بأخيكَ الفَقيرِ ولا تُعطيهِ[ح]، فيَصرُخَ علَيكَ إلَى الرَّبِّ[خ] فتكونُ علَيكَ خَطيَّةٌ[د]. [١٠]أعطِهِ ولا يَسوءْ قَلبُكَ عندما تُعطيهِ[ذ]، لأنَّهُ بسَبَبِ هذا الأمرِ يُبارِكُكَ الرَّبُّ إلهُكَ في كُلِّ أعمالِكَ وجميعِ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ[ر]. [١١]لأنَّهُ لا تُفقَدُ الفُقَراءُ مِنَ الأرضِ[ز]. لذلكَ أنا أوصيكَ قائلاً: افتَحْ يَدَكَ لأخيكَ المِسكينِ والفَقيرِ في أرضِكَ.

تحرير العبيد

[١٢]«إذا بيعَ لكَ أخوكَ العِبرانيُّ أو أُختُكَ العِبرانيَّةُ[س] وخَدَمَكَ سِتَّ سِنينَ، ففي السَّنَةِ السّابِعَةِ تُطلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ[ش]. [١٣]وحينَ تُطلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ لا تُطلِقُهُ فارِغًا. [١٤]تُزَوِّدُهُ مِنْ غَنَمِكَ ومِنْ بَيدَرِكَ ومِنْ مَعصَرَتِكَ. كما بارَكَكَ الرَّبُّ إلهُكَ تُعطيهِ[ص]. [١٥]واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا في أرضِ مِصرَ[ض]، ففَداكَ الرَّبُّ إلهُكَ. لذلكَ أنا أوصيكَ بهذا الأمرِ اليومَ. [١٦]ولكن إذا قالَ لكَ: لا أخرُجُ مِنْ عِندِكَ[ط]. لأنَّهُ قد أحَبَّكَ وبَيتَكَ، إذ كانَ لهُ خَيرٌ عِندَكَ، [١٧]فخُذِ المِخرَزَ واجعَلهُ في أُذُنِهِ وفي البابِ، فيكونَ لكَ عَبدًا مؤبَّدًا. وهكذا تفعَلُ لأمَتِكَ أيضًا.

الفصل ١٥
١ [أ]خر ٢١:٢؛ ٢٣:١٠ و١١؛ لا ٢٥:٤؛ إر ٣٤:١٤
٤ [ب]تث ٧:١٣
٦ [ت]تث ٢٨:١٢ و٤٤
٧ [ث]خر ٢٣:٦؛ لا ٢٥:٣٥-٣٧؛ تث ٢٤:١٢-١٤؛ (١يو ٣:١٧)
٨ [ج]مت ٥:٤٢؛ غل ٢:١٠
٩ [ح]تث ٢٨:٥٤ و٥٦؛ [خ]خر ٢٢:٢٣؛ تث ٢٤:١٥؛ أي ٣٤:٢٨؛ مز ١٢:٥؛ يع ٥:٤؛ [د](مت ٢٥:٤١ و٤٢)
١٠ [ذ]٢كو ٩:٥ و٧؛ [ر]تث ١٤:٢٩؛ مز ٤١:١؛ أم ٢٢:٩
١١ [ز]مت ٢٦:١١؛ مر ١٤:٧؛ يو ١٢:٨
١٢ [س]خر ٢١:٢-٦؛ إر ٣٤:١٤؛ [ش]لا ٢٥:٣٩-٤٦
١٤ [ص]أم ١٠:٢٢
١٥ [ض]تث ٥:١٥
١٦ [ط]خر ٢١:٥ و٦

١٥:١ في آخر سبع سنين تعمل إبراءً. أُرسِيَت شريعة السنة السبتيَّة ووُصِفت في خر ٢٣: ١٠ و١١ ولا ٢٥:١-١٧. ولكنْ فيما أفادت هذه الشواهد أنّ الأرض تُراح في السنة السابعة فلا تُزرَع، هنا فقط أوصى موسى بإلغاء الديون. وعلى أساس الآيات ٩-١١، كان الدَّين يُلغى كليًّا ونهائيًّا، ولا يتمُّ فقط الإعفاءُ من الدفع في أثناء تلك السنة.

١٥:٣ الأجنبيَّ تُطالب. المقيم في الأرض إقامةً وقتيَّة لا يسري عليه تدبير الإعفاء من الديون في السنة السابعة، شأنه في ذلك شأن الغريب الذي يبقى مسؤولاً عن وفاء ديونه.

١٥:٤ إلَّا إن لم يكن فيك فقير. مثاليًّا، تواجدت إمكانيَّة إزالة الفقر من الأرض «لأنَّ الربَّ إنّما يباركك في الأرض». غير أنَّ ملء تلك البركة مشروطةٌ باكتمال طاعة الشعب. من هنا كانت ع ٤-٦ تشجيعًا على السعي للحدِّ من الفقر، كما كانت في الوقت عينه للتشديد على وفرة المؤن التي سيُرسِلها الله في أرض الموعد.

١٥:٨ أقرِضه مقدار ما يحتاج إليه. وجب أن يتَّصف موقف بني إسرائيل تجاه الفقراء في مجتمعهم بالرِّفق والسخاء. فقد أُعطي الفقراء كلَّ ما هو ضروريٌّ لسداد حاجاتهم، ولو رُغمَ الإدراك أنَّ «قروضًا» كهذه رُبَّما لن تُرَدَّ إطلاقًا. رج ح ٢٣: ١٩ و٢٠.

١٥:١١ لا تُفقَد الفقراء من الأرض. واقعيًّا (بالمُفارقة مع ع ٤)، فإنَّ عصيانَ بني إسرائيل للربِّ، سيُفضي إلى وجود فقراء في أرضهم كلَّ حين. وقد كرَّر المسيح هذه الحقيقة البديهيَّة في مت ٢٦:١١.

١٥:١٢ إذا بيع لك أخوك. في سياق ع ١-١١، قد يكون سببَ البيع التخلُّفُ عن إيفاء دَين، واستيفاءٌ بديلٌ للدَّين، حيث تُعوَّض عن دفع الدَّين فترةٌ من الاستعباد. فالعبد العبرانيُّ يخدم سيِّده ستَّ سنين بعد شرائه، على أن يُطلَق حرًّا في السنة السابعة.

١٥:١٣ لا تطلقه فارغًا. عند إتمام العبد مدَّة خدمته، يتعيَّن على مالكه السابق أن يُوفِّر له الإمداد السخيَّ حتَّى لا يُباشِر حال حريَّته الجديدة فقيرًا مُعوزًا.

١٥:١٥ اذكر. كان على بني إسرائيل، بعدما استُعبِدوا في مصر سابقًا، أن يعاملوا عبيدهم كما سبق أن عاملهم الله.

١٥:١٧ المخرز... في أذنه. قد يُفضِّل العبد في بعض الحالات أن يبقى مع العائلة بعد انقضاء سني الاستعباد الستِّ المطلوبة. فعندئذٍ تُثقَب أُذُنه علامةً على ذلك، ويصير عبدًا مؤبَّدًا.

[١٨]لا يَصعُبْ علَيكَ أنْ تُطلقَهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ، لأنَّهُ ضِعفَيْ أُجرَةِ الأجيرِ خَدَمَكَ سِتَّ سِنينَ[ظ]. فيُبارِكُكَ الرَّبُّ إلَهُكَ في كُلِّ ما تعمَلُ.

أبكار الغنم والبقر

[١٩]«كُلُّ بكرٍ ذَكَرٍ يولَدُ مِنْ بَقَرِكَ ومِنْ غَنَمِكَ تُقَدِّسُهُ للرَّبِّ إلَهِكَ[ع]. لا تشتَغِلْ علَى بكرِ بَقَرِكَ ولا تجُزَّ بكرَ غَنَمِكَ. [٢٠]أمامَ الرَّبِّ إلَهِكَ تأكُلُهُ سنَةً بسَنَةٍ[غ]، في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ، أنتَ وبَيتُكَ. [٢١]ولكن إذا كانَ فيهِ عَيبٌ، عَرَجٌ أو عَمًى، عَيبٌ مّا رَديءٌ، فلا تذبَحهُ للرَّبِّ إلَهِكَ[ف]. [٢٢]في أبوابِكَ تأكُلُهُ. النَّجِسُ والطّاهِرُ سواءً كالظَّبيِ والأُيَّلِ[ق]. [٢٣]وأمّا دَمُهُ فلا تأكُلهُ. علَى الأرضِ تسفِكُهُ كالماءِ.

عيد الفصح

١٦ [١]«اِحفَظْ شَهرَ أبيبَ[أ] واعمَلْ فِصحًا للرَّبِّ إلَهِكَ، لأنَّهُ في شَهرِ أبيبَ أخرَجَكَ الرَّبُّ إلَهُكَ مِنْ مِصرَ ليلاً[ب]. [٢]فتَذبَحُ الفِصحَ للرَّبِّ إلَهِكَ غَنَمًا وبَقَرًا[ت] في المَكانِ الذي يَختارُهُ الرَّبُّ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ[ث]. [٣]لا تأكُلْ علَيهِ خَميرًا. سبعَةَ أيّامٍ تأكُلُ علَيهِ فطيرًا[ج]،

١٨ ظ إش ١٦: ١٤
١٩ ع خر ١٣: ٢ و١٢
٢٠ غ لا ٧: ١٥-١٨؛ تث ١٢: ٥؛ ١٤: ٢٣
٢١ ف لا ٢٢: ١٩-٢٥؛ تث ١٧: ١
٢٢ ق تث ١٢: ١٥ و١٦ و٢٢

الفصل ١٦
١ أ خر ١٢: ٢؛ ب خر ١٣: ٤
٢ ت عد ٢٨: ١٩؛ ث تث ١٢: ٥ و٢٦؛ ١٥: ٢٠
٣ ج عد ٢٩: ١٢؛

١٥: ١٨ ضعفَي أُجرة الأجير. كان العبد يستحقُّ من مالكه أُجرةً مُضاعفة لأنَّ المالك لم يستفِد فقط من خدمة العبد، بل كان أيضًا غير مُضطرٍّ لأنْ يدفع مقابل تلك الخدمة أيَّة أجرة كان يلزم أن يدفعها لو أنه استأجر أحدًا.

١٥: ١٩ كلُّ بكر... تُقدِّسه. البكر هو المولود الأوَّل في أثناء حياة الإنتاج لدى البهيمة. وقد وجب تكريسه للربّ، إذ يُقرَّبُ ذبيحةً كلَّ سنة ويتشارك مُقرِّبوه في الوليمة الذبائحيَّة. **لا تجُزَّ**. كان ينبغي عدم تشغيل الثور البِكر، وعدم جزِّ الخروف أو التيس البِكر، في المدَّة السابقة لتقديمهما ذبيحةً للربّ.

١٥: ٢١ عيب. بكرُ الحيوان الذي فيه عيبٌ لم يُقبَل ذبيحةً. وكان ينبغي أن يُعامَل كأيِّ حيوان آخر لا يُقدَّم ذبيحة (رج ١٢: ١٥ و١٦)، وهكذا يؤكَلَ في المنزل (رج مل ١: ٦-١٤).

١٦: ١-١٧ يتطرَّق موسى إلى الأعياد التي فيها كان ينبغي أن يحضر جميع الرجال من ابن عشرين سنة فما فوق أمام الربِّ في مقرِّ العبادة المركزيّ. وكان ينبغي أن تُرافِقهم عائلاتُهم أيضًا إذا أمكن (رج ع ١١ و١٤). رج خر ٢٣؛ لا ٢٣؛ عد ٢٨ و٢٩.

١٦: ١ شهر أبيب. يصادف أبيب (وقد سُمِّي نيسان لاحقًا) في الربيع (آذار أو نيسان تقريبًا).

١٦: ١-٨ اعمل فصحًا. وجب أن تكون تقدمة الفصح بالذات من الحملان فقط (خر ١٢: ٣-١١). إنَّما كان ينبغي أن تُقدَّم أيضًا قرابين إضافيَّة خلال الفصح وخلال سبعة أيَّام عيد الفطير اللاحقة (رج خر ١٢: ١٥-٢٠؛ ١٣: ٣-١٠؛ لا ٢٣: ٦-٨؛ عد ٢٨: ١٩-٢٥). ولذلك استُخدِمت ذبائح من المواشي والقطعان على السواء في حفظ الفصح.

١٦: ٣ لكي تذكُر. كانت هذه هي الكلمة المفتاح في زمن الفصح كما هي بالنسبة إلى عشاء الربِّ اليوم (رج مت ٢٦: ٢٦-٣٠؛ لو ٢٢: ١٤-١٩؛ ١كو ١١: ٢٣-٢٦).

الروزنامة العبريَّة

الشهر قبل السبي/ بعده	من السنة الدينيَّة/ الدنيويَّة	المُعادِل الحديث	الخصائص
أبيب/ نيسان	٧/١	آذار/ نيسان	المطر المتأخِّر؛ حصاد الشعير
زيف/ ليّار	٨/٢	نيسان/ أيار	بدء موسم الجفاف
سيفان	٩/٣	أيّار/ حزيران	حصاد الحنطة؛ أوائل التِّين
تمُّوز	١٠/٤	حزيران/ تموز	موسم الحرّ؛ قطاف العنب
آب	١١/٥	تموز/ آب	جني الزيتون (أخضر)
أيلول	١٢/٦	آب/ أيلول	البلح؛ تين الصيف
إيثانيم/ تشري	١/٧	أيلول/ ت١	المطر المبكِّر؛ وقت الحراثة
بُول/ حِشفان	٢/٨	ت١/ ت٢	أمطار؛ زرع الحنطة والشعير
كسلو	٣/٩	ت٢/ ك١	بدء الشتاء
طيبيت	٤/١٠	ك١/ ك٢	أمطار
شبط	٥/١١	ك٢/ شباط	إزهار شجر اللوز
آذار	٦/١٢	شباط/ آذار	بدء المطر المتأخِّر؛ قطاف الحمضيَّات

خُبزَ المَشقَّةِ، لأنَّكَ بعَجَلَةٍ خرجتَ مِنْ أرضِ مِصرَ، لكَيْ تذكُرَ يومَ خُروجِكَ مِنْ أرضِ مِصرَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ[ح]. ⁴ولا يُرَ عِندَكَ خَميرٌ في جميعِ تُخومِكَ سبعَةَ أيّامٍ[خ]، ولا يَبِتْ شَيءٌ مِنَ اللَّحمِ الذي تذبَحُ مساءً في اليومِ الأوَّلِ إلَى الغَدِ[د]. ⁵لا يَحِلُّ لكَ أنْ تذبَحَ الفِصحَ في أحَدِ أبوابِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ، ⁶بل في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ. هناكَ تذبَحُ الفِصحَ مساءً نَحوَ غُروبِ الشمسِ في ميعادِ خُروجِكَ مِنْ مِصرَ[ذ]. ⁷وتَطبُخُ وتأكُلُ في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ[ر]، ثُمَّ تنصَرِفُ في الغَدِ وتذهَبُ إلَى خيامِكَ. ⁸سِتَّةَ أيّامٍ تأكُلُ فطيرًا، وفي اليومِ السّابِعِ اعتِكافٌ للربِّ إلَهِكَ[ز]. لا تعمَلْ فيهِ عَمَلاً.

عيد الأسابيع

⁹«سبعَةَ أسابيعَ تحسُبُ لكَ. مِنِ ابتِداءِ المِنجَلِ في الزَّرعِ، تبتَدِئُ أنْ تحسُبَ سبعَةَ أسابيعَ. ¹⁰وتَعمَلُ عيدَ أسابيعَ[س] للربِّ إلَهِكَ علَى قَدرِ ما تسمَحُ يَدُكَ أنْ تُعطيَ، كما يُبارِكُكَ الربُّ إلَهُكَ[ش]. ¹¹وتَفرَحُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ[ص] أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ واللاَّويُّ الذي في أبوابِكَ، والغَريبُ واليَتيمُ والأرمَلَةُ الذينَ في وسطِكَ في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِ. ¹²وتذكُرُ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا في مِصرَ[ض] وتحفَظُ، وتعمَلُ هذِهِ الفَرائضَ.

عيد المظال

¹³«تعمَلُ لنَفسِكَ عيدَ المَظالِّ سبعَةَ أيّامٍ[ط] عندما تجمَعُ مِنْ بَيدَرِكَ ومِنْ مِعصَرَتِكَ. ¹⁴وتَفرَحُ في عيدِكَ أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ واللاوِيُّ والغَريبُ واليَتيمُ والأرمَلَةُ الذينَ في أبوابِكَ[ظ]. ¹⁵سبعَةَ أيّامٍ تُعَيِّدُ للربِّ إلَهِكَ في المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ[ع]، لأنَّ الربَّ إلَهَكَ يُبارِكُكَ في كُلِّ مَحصولِكَ وفي كُلِّ عَمَلِ يَدَيكَ، فلا تكونُ إلا فرِحًا.

¹⁶«ثَلاثَ مَرّاتٍ في السَّنَةِ يَحضُرُ جميعُ ذُكورِكَ أمامَ الربِّ إلَهِكَ[غ] في المَكانِ الذي يَختارُهُ، في عيدِ الفَطيرِ وعيدِ الأسابيعِ وعيدِ المَظالِّ. ولا يَحضُروا أمامَ الربِّ فارِغينَ[ف]. ¹⁷كُلُّ واحِدٍ حَسبَما تُعطي يَدُهُ، كبَرَكَةِ الربِّ إلَهِكَ التي أعطاكَ[ق].

تعيين القضاة

¹⁸«قُضاةً وعُرَفاءَ تجعَلُ لكَ في جميعِ أبوابِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ حَسَبَ أسباطِكَ، فيَقضونَ للشَّعبِ قَضاءً عادِلاً[ك]. ¹⁹لا تُحَرِّفِ القَضاءَ[ل]، ولا تنظُرْ إلَى الوُجوهِ[م]، ولا تأخُذْ رَشوَةً[ن]

٣ [ح] خر ١٣ :٣؛ تث ٤ :٩
٤ [خ] خر ١٣ :٧؛ [د] عد ٩ :١٢
٦ [ذ] خر ١٢ :٧-١٠
٧ [ر] ٢مل ٢٣ :٢٣
٨ [ز] خر ١٢ :١٦؛ ١٣ :٦؛ لا ٢٣ :٨ و٣٦
١٠ [س] خر ٣٤ :٢٢؛ لا ٢٣ :١٥ و١٦؛ عد ٢٨ :٢٦؛ [ش] ١كو ١٦ :٢
١١ [ص] تث ١٦ :١٤
١٢ [ض] تث ١٥ :١٥
١٣ [ط] خر ٢٣ :١٦
١٤ [ظ] نح ٨ :٩
١٥ [ع] لا ٢٣ :٣٩-٤١
١٦ [غ] خر ٢٣ :١٤-١٧؛ ٣٤ :٢٢-٢٤؛ [ف] خر ٢٣ :١٥
١٧ [ق] لا ١٤ :٣٠ و٣١؛ تث ١٦ :١٠
١٨ [ك] خر ٢٣ :١-٨؛ تث ١ :١٦ و١٧؛ يو ٧ :٢٤
١٩ [ل] خر ٢٣ :٢ و٦؛ [م] تث ١ :١٧؛ [ن] خر ٢٣ :٨

١٦ :٥ و٦ المكان الذي يختاره الربّ. ما عاد ممكنًا أن تَذبح حملانَ الفصح كلُّ عائلة في منزلها (رج خر ١٢ :٤٦). فمن ذلك الحين فصاعدًا، وجب أن تُذبَح ذبائح الفصح فقط في مكان العبادة المركزيّ.

١٦ :٧ تنصرف في الغد... إلى خيامك. بعد ذبح حمل الفصح وأكله، وسهر اللَّيل بعده، يعود الشعب صباحًا إلى مساكنهم أو خيامهم التي يُقيمون فيها مدَّة العيد.

١٦ :١٠-١٢ عيد أسابيع. بعد سبعة أسابيع يُعيَّد هذا العيد الثاني. وقد دُعي أيضًا «عيد الحصاد» (خر ٢٣ :١٦) أو «يوم الباكورة» (لا ٢٣ :٩-٢٢؛ عد ٢٨ :٢٦-٣١)، وبات يُعرَف لاحقًا «بيوم الخمسين» (أع ٢ :١). فعند اكتمال حصاد الحنطة، كان هذا العيد الذي يدوم يومًا واحدًا وقتَ فرح. وقد تمَّ انسكاب الروح القدس يوم الخمسين، بعد خمسين يومًا من موت المسيح في الفصح، الأمر الذي يُضفي معنًى خاصًّا على ذلك اليوم عند المؤمنين بالمسيح (رج يوء ٢ :٢٨-٣٢؛ أع ٢ :١٤-١٨).

١٦ :١٣-١٥ عيد المظالّ. كان يُدعى هذا العيد أيضًا «عيد الجَمع» (رج خر ٢٣ :١٦؛ ٣٤ :٢٢؛ لا ٢٣ :٣٣-٤٣؛ عد ٢٩ :١٢-٣٩).

١٦ :١٨-١٨ :٢٢ يتناول هذا القسم مسؤوليَّات الحكَّام الذين كان عليهم الحفاظ على العبادة النقيَّة داخل الأرض وإجراء العدل بلا انحياز.

١٦ :١٨ قضاة وعُرفاء تجعل لك. سبق أن عيَّن موسى رؤساء في سيناء كي يُساعِدوه في إدارة شؤون الشعب (١ :١٣). وهنا أفاد بالتحديد أنَّ قيادةً مهمَّة من هذا القبيل يجب أن تستمرَّ في كلِّ مدينة. وكان «القُضاة» هم أولئك الذين يحكمون في القضايا بتطبيق الشريعة. أمَّا « العُرَفاء» فهم قادةٌ ثانويُّون من مختلف الفئات.

١٦ :١٩ الرشوة تُعمي أعيُن الحكماء. قبول الرشوة خطأ، لأنها تُضعِف قدرة القُضاة على إنصاف أطراف النزاع.

لأنَّ الرَّشوَةَ تُعمي أعيُنَ الحُكَماءِ وتُعوِّجُ كلامَ الصِّدِّيقينَ. ٢٠العَدلَ العَدلَ تتَّبِعُ، لكَيْ تحيا وتمتَلكَ الأرضَ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ[هـ].

عبادة آلهة أخرى

٢١«لا تنصُبْ لنفسِكَ ساريَةً مِنْ شَجَرَةٍ مّا بجانِبِ مَذبَحِ الربِّ إلهِكَ الذي تصنَعُهُ لكَ[و]، ٢٢ولا تُقِمْ لكَ نَصَبًا. الشَّيءَ الذي يُبغِضُهُ الربُّ إلهُكَ[ي].

١٧

١«لا تذبَحْ للربِّ إلهِكَ ثورًا أو شاةً فيهِ عَيبٌ[أ]، شَيءٌ مّا رَديءٌ، لأنَّ ذلكَ رِجسٌ لَدَى الربِّ إلهِكَ.

٢«إذا وُجِدَ في وسطِكَ في أحَدِ أبوابِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ رَجُلٌ أو امرأةٌ يَفعَلُ شَرًّا في عَينَيِ الربِّ إلهِكَ[ب] بتجاوُزِ عَهدِهِ[ت]، ٣ويَذهَبُ ويَعبُدُ آلِهَةً أُخرَى ويَسجُدُ لها، أو للشمسِ أو للقَمَرِ أو لكُلٍّ مِنْ جُندِ السماءِ[ث]، الشَّيءَ الذي لم أوصِ بهِ[ج]، ٤وأُخبِرتَ وسمِعتَ وفَحَصتَ جَيِّدًا وإذا الأمرُ صَحيحٌ أكيدٌ[ح]. قد عُمِلَ ذلكَ الرِّجسُ في إسرائيلَ، ٥فأخرِجْ ذلكَ الرَّجُلَ أو تِلكَ المَرأةَ، الذي فعَلَ ذلكَ الأمرَ الشِّرِّيرَ إلَى أبوابِكَ[خ]، الرَّجُلَ أو المَرأةَ، وارجُمهُ بالحِجارَةِ حتَّى يَموتَ[د]. ٦علَى فمِ شاهِدَينِ أو ثَلاثَةِ شُهودٍ يُقتَلُ الذي يُقتَلُ[ذ]. لا يُقتَلْ علَى فمِ شاهِدٍ واحِدٍ. ٧أيدي الشُّهودِ تكونُ علَيهِ أوَّلاً لقَتلِهِ، ثُمَّ أيدي جميعِ الشَّعبِ أخيرًا، فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[ر].

السلطة القضائية

٨«إذا عَسِرَ علَيكَ أمرٌ في القَضاءِ بَينَ دَمٍ ودَمٍ[ز]، أو بَينَ دَعوَى ودَعوَى، أو بَينَ ضَربَةٍ وضَربَةٍ مِنْ أُمورِ الخُصوماتِ في أبوابِكَ، فقُمْ واصعَدْ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلهُكَ[س]، ٩واذهَبْ إلَى الكهنةِ اللاويِّينَ[ش] وإلَى القاضي الذي يكونُ في تِلكَ الأيّامِ[ص]، واسأل فيُخبِروكَ بأمرِ القَضاءِ[ض]. ١٠فتعمَلُ حَسَبَ الأمرِ الذي يُخبِرونَكَ بهِ مِنْ ذلكَ المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ، وتحرِصُ أنْ تعمَلَ حَسَبَ كُلِّ ما يُعَلِّمونَكَ. ١١حَسَبَ الشَّريعَةِ التي يُعَلِّمونَكَ والقَضاءِ الذي يقولونَهُ لكَ تعمَلُ. لا تحِدْ عن الأمرِ الذي يُخبِرونَكَ بهِ يَمينًا أو شِمالاً. ١٢والرَّجُلُ الذي يَعمَلُ بطُغيانٍ[ط]، فلا يَسمَعُ للكاهِنِ الواقِفِ هناكَ ليَخدِمَ الربَّ إلهَكَ، أو للقاضي، يُقتَلُ ذلكَ الرَّجُلُ، فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ إسرائيلَ. ١٣فيَسمَعُ جميعُ الشَّعبِ ويَخافونَ ولا يَطغَونَ بَعدُ[ظ].

أحكام خاصة بالملك

١٤«مَتَى أتيتَ إلَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ، وامتَلكتَها وسكَنتَ فيها، فإنْ قُلتَ: أجعَلُ علَيَّ مَلِكًا كجميعِ الأُمَمِ الذينَ حَولي[ع].

٢٠ [هـ] حز ١٨ :٥-٩
٢١ [و] خر ٣٤ :١٣
٢٢ [ي] لا ٢٦ :١

الفصل ١٧
١ [أ] تث ١٥ :٢١؛ مل ١ :٨ و١٣
٢ [ب] تث ١٣ :٦؛ [ت] يش ٧ :١١؛
٣ [ث] تث ٤ :١٩؛ [ج] إر ٧ :٢٢
٤ [ح] تث ١٣ :١٢ و١٤
٥ [خ] لا ٢٤ :١٤-١٦؛ يش ٧ :٢٥؛ [د] تث ١٣ :٦-١٨
٦ [ذ] عد ٣٥ :٣٠؛ تث ١٩ :١٥؛ مت ١٨ :١٦؛ يو ٨ :١٧؛ ٢كو ١٣ :١؛ ١تي ٥ :١٩؛ عب ١٠ :٢٨
٧ [ر] تث ١٣ :٥؛ ١٩ :١٩؛ ١كو ٥ :١٣
٨ [ز] تث ١ :١٧؛ ٢أي ١٩ :١٠؛ [س] تث ١٢ :٥؛ ١٦ :٢
٩ [ش] إر ١٨ :١٨؛ [ص] تث ١٩ :١٧-١٩؛ [ض] حز ٤٤ :٢٤
١٢ [ط] عد ١٥ :٣٠؛ تث ١ :٤٣
١٣ [ظ] تث ١٣ :١١
١٤ [ع] ١صم ٨ :٥ و١٩ و٢٠؛ ١٠ :١٩

١٦ :٢١ و٢٢ سارية... نصبًا. إشارة إلى الأعمدة الخشبيَّة أو التماثيل أو الأشجار التي تمثِّل الإلاهة الكنعانيَّة أشيرة. وقد انتشرت أيضًا في الديانة الكنعانيَّة أعمدةٌ حجريَّة ترمز إلى الخصوبة الذَّكريَّة. وهذه جميعًا تنهي عنها الوصيَّتان الأوليان (خر ٢٠ :٣-٦؛ تث ٥ :٧-١٠).

١٧ :١ شيءٌ رديء. كان الإتيان بذبيحة فيها عيبٌ إلى الربِّ يعني الإتيان إلى المَقدِس بشيءٍ محظور. فذبيحةٌ كهذه رجسٌ في نظر الربّ. وتقديم ما يقلُّ عن الأفضل إلى الله احتقارٌ لاسمه (رج مل ١ :٦-٨). وقد كان تقديم ما يقلُّ عن الذبيحة الكاملة، في الواقع، إخفاقًا في الاعتراف بالله بوصفه المُوفِّر الأوَّل لكلِّ ما هو الأفضل في الحياة.

١٧ :٣-٧ ويعبد آلهة أخرى. وجب على القضاة المحلِّيِّين أن يُعنَوا بإعدام تابعي العبادة الباطلة، بحيث تلقى الوثنيَّة عقابها الصارم.

١٧ :٦ و٧ شاهدين أو ثلاثة. لم يكن ممكنًا إعدام عابد الوثن على أساس إشاعة. فقد وجب أن يتوافر على الأقلِّ شاهدا عيان ضدَّ المُتَّهم حتَّى تثبتَ الدعوى. ولم يكن يكفي شاهدٌ واحد في قضيَّة بهذه الخطورة؛ فهذا المعيار ضَمِنَ تجنُّب شهادة الزور. هذا، وإنَّ أسلوب تنفيذ الإعدام كان يشدِّد على المسؤوليَّة التي تقع على عاتق الشاهد، لكي تكون شهادته صادقة في قضيَّة الإعدام. فإذ يرمي الشهود الحجر الأوَّل، يُعلِنون قبول المسؤوليَّة عن شهادتهم (رج ١٩ :١٥؛ ١كو ٥ :١٣).

١٧ :٨-١٣ عسر عليك أمر في القضاء. إذا رأى قاضٍ أنَّ قضيَّةً صَعُبَ عليه البَتُّ بها، كان يمكنه أن يرفعها إلى محكمة مركزيَّة، مؤلَّفة من بضعة كهنة وقاضٍ رئيس يتولَّى مهامَّه، تنعقد في الموقع الذي فيه سيُقام المَقدِسُ المركزيُّ في المستقبل. ويكون قرار تلك المحكمة حاسمًا، حتَّى إنَّ أيَّ إنسان يرفض العمل به يصير عرضةً لعقوبة الموت.

١٧ :١٤ ملكًا. توقَّع موسى منصب المُلك فيما كان يكتب التوراة (رج تك ١٧ :١٦؛ ٣٥ :١١؛ ٤٩ :٩-١٢؛ عد ٢٤ :٧ و١٧). فقد رأى مُقدَّمًا الوقت الذي فيه سيطلب الشعب مَلِكًا، وقدَّم هنا تعليمات صريحة بشأن مؤهِّلات ذلك المَلِك المستقبليّ.

[١٥] فإنَّكَ تجعَلُ علَيكَ مَلكًا الذي يَختارُهُ الربُّ إلَهُكَ[غ]. مِنْ وسطِ إخوَتِكَ تجعَلُ علَيكَ مَلكًا[ف]. لا يَحِلُّ لكَ أنْ تجعَلَ علَيكَ رَجُلاً أجنَبيًّا ليس هو أخاكَ. [١٦] ولكن لا يُكَثِّرْ لهُ الخَيلَ[ق]، ولا يَرُدُّ الشَّعبَ إلَى مِصرَ لكَيْ يُكَثِّرَ الخَيلَ[ك]، والربُّ قد قالَ لكُم[ل]: لا تعودوا ترجِعونَ في هذهِ الطريقِ أيضًا[م]. [١٧] ولا يُكَثِّرْ لهُ نِساءً لئلا يَزيغَ قَلبُهُ[ن]. وفِضَّةً وذَهَبًا لا يُكَثِّرْ لهُ كثيرًا. [١٨] وعندما يَجلِسُ علَى كُرسيِّ مَملكَتِهِ، يَكتُبُ لنَفسِهِ نُسخَةً مِنْ هذهِ الشَّريعَةِ في كِتابٍ مِنْ عِندِ الكهنةِ اللاَّويِّينَ[هـ]. [١٩] فتكونُ معهُ، ويَقرأُ فيها كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[و]، لكَيْ يتعَلَّمَ أنْ يتَّقيَ الربَّ إلَهَهُ ويَحفَظَ جميعَ كلِماتِ هذهِ الشَّريعَةِ وهذهِ الفَرائضَ ليَعمَلَ بها، [٢٠] لئلا يَرتَفِعَ قَلبُهُ علَى إخوَتِهِ[ي]، ولئلا يَحيدَ عن الوَصيَّةِ يَمينًا أو شِمالاً. لكَيْ يُطيلَ الأيّامَ علَى مَملكَتِهِ هو وبَنوهُ في وسطِ إسرائيلَ.

نصيب الكهنة

١٨ [١] «لا يكونُ للكهنةِ اللاَّويِّينَ، كُلِّ سِبطِ لاوي، قِسمٌ ولا نَصيبٌ مع إسرائيلَ[أ]. يأكُلونَ وقائدَ الربِّ ونَصيبَهُ. [٢] فلا يكونُ لهُ نَصيبٌ في وسطِ إخوَتِهِ. الربُّ هو نَصيبُهُ كما قالَ لهُ.

[٣] «وهذا يكونُ حَقُّ الكهنةِ مِنَ الشَّعبِ[ب]، مِنَ الذينَ يَذبَحونَ الذَّبائحَ بَقَرًا كانَتْ أو غَنَمًا. يُعطونَ الكاهِنَ السّاعِدَ والفَكَّينِ والكِرشَ. [٤] وتُعطيهِ أوَّلَ حِنطَتِكَ وخمرِكَ وزَيتِكَ[ت]، وأوَّلَ جَزازِ غَنَمِكَ. [٥] لأنَّ الربَّ إلَهَكَ قد اختارَهُ مِنْ جميعِ أسباطِكَ[ث] لكَيْ يَقِفَ ليَخدِمَ باسمِ الربِّ[ج]، هو وبَنوهُ كُلَّ الأيّامِ.

[٦] «وإذا جاءَ لاويٌّ مِنْ أحَدِ أبوابِكَ مِنْ جميعِ إسرائيلَ حَيثُ هو مُتَغَرِّبٌ[ح]، وجاءَ بكُلِّ رَغبَةِ نَفسِهِ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ[خ]، [٧] وخَدَمَ باسمِ الربِّ إلَهِكَ مِثلَ جميعِ إخوَتِهِ اللاَّويِّينَ الواقِفينَ هناكَ أمامَ الربِّ[د]، [٨] يأكُلونَ أقسامًا مُتَساويَةً[ذ]، عَدا ما يَبيعُهُ عن آبائهِ.

ممارسات بغيضة

[٩] «مَتَى دَخَلتَ الأرضَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ، لا تتعَلَّمْ أنْ تفعَلَ مِثلَ رِجسِ أولئكَ الأُمَمِ[ر]. [١٠] لا يوجَدْ فيكَ مَنْ يُجيزُ ابنَهُ أو ابنَتَهُ في النّارِ[ز]، ولا مَنْ يَعرُفُ عِرافَةً، ولا عائفٌ ولا

١٧:١٥ [غ] ١صم ٩:١٥ و١٦؛ ١٠:٢٤؛ ١٦:١٢ و١٣؛ ١أي ٢٢:٨-١٠؛ هو ٨:٤؛ [ف] إر ٣٠:٢١ **١٦** [ق] ١مل ٤:٢٦؛ ١٠:٢٦-٢٩؛ مز ٢٠:٧؛ [ك] إش ٣١:١؛ حز ١٧:١٥؛ [ل] خر ١٣:١٧ و١٨؛ هو ١١:٥؛ [م] تث ٢٨:٦٨ **١٧** [ن] ١مل ١٠:١٤ **١٨** [هـ] تث ٣١:٢٤-٢٦ **١٩** [و] مز ١١٩:٩٧ و٩٨ **٢٠** [ي] تث ٥:٣٢؛ ١مل ١٥:٥

الفصل ١٨
١ [أ] تث ١٠:٩؛ ١كو ٩:١٣ **٣** [ب] لا ٧:٣٢-٣٤؛ عد ١٨:١١ و١٢؛ ١صم ٢:١٣-١٦ و٢٩ **٤** [ت] خر ٢٢:٢٩ **٥** [ث] خر ٢٨:١؛ [ج] تث ١٠:٨ **٦** [ح] عد ٣٥:٢؛ [خ] تث ١٢:٥؛ ١٤:٢٣ **٧** [د] عد ١:٥٠؛ ٢أي ٣١:٢ **٨** [ذ] لا ٢٧:٣٠-٣٣؛ عد ١٨:٢١-٢٤؛ ٢أي ٣١:٤؛ نح ١٢:٤٤ **٩** [ر] لا ١٨:٢٦ و٢٧ و٣٠؛ تث ١٢:٢٩ و٣٠؛ ٢٠:١٦-١٨ **١٠** [ز] لا ١٨:٢١؛ تث ١٢:٣١؛

١٧:١٥ من وسط إخوتك. لم يُفَد كيف سيقوم الربُّ بهذا الاختيار، ولكنَّ مجال الاختيار ضاق، إذ قضى بأن يكون الملك أخًا من وسط الشعب.

١٧:١٦ و١٧ يُكثِّر... يُكثِّر... يُكثِّر. وُضِعَت على الملك جملة قيود: ١) عليه ألَّا يقتني خيلاً كثيرًا؛ ٢) عليه ألَّا يأخذ زوجاتٍ كثيرات؛ ٣) عليه ألَّا يُكدِّس كثيرًا من الفضَّة والذهب. ووجب على الملك ألَّا يتَّكل على القوَّة العسكريَّة، أو الأحلاف السياسيَّة، أو على الغنى لأجل منصبه وسلطته، بل كان عليه أن يتطلَّع إلى الربِّ. وقد خرق سليمان جميع هذه المحظورات، في حين خرق أبوه داود الأخيرَين. ثمَّ إنَّ زوجات سليمان أتين بالوثنيَّة إلى أورشليم، ممّا أدَّى إلى انقسام المملكة (١مل ١١:١-٤٣).

١٧:١٨ يكتب... نسخة من هذه الشريعة. كان المثال النموذجيُّ للمَلك، مَلِكًا طائعًا لمشيئة الله كما يتعلَّمها من قراءة التوراة. فقراءته للتوراة تُكسِبه الاتِّضاع ومخافة الربّ. وقد صُوِّر الملك كما لو كان كاتبًا وعالمًا بالأسفار المقدَّسة. هذه المُقاربة استعادها الملك يوشيّا في زمنٍ كئيب من تاريخ الأُمَّة (رج ٢مل ٢٢).

١٧:٢٠ لئلّا يرتفع قلبه على إخوته. كان على الملك ألّا يستعلي على شريعة الله، شأنه شأن سائر أفراد الشعب.

١٨:١ كلّ سبط لاوي. على خلاف باقي الأسباط الاثنَي عشر، لم يُعطَ أيُّ فرد من سبط لاوي، بما في ذلك الكهنة، حصَّةً من الأرض يُقيم فيها ويحرثها. وقد أقام اللاويُّون في المدن المُعيَّنة لهم في جميع أنحاء البلاد (عد ٣٥:١-٨؛ يش ٢١)، فيما سكن الكهنة على مقربة من المَقدِس المركزيّ، من حيث انطلقوا إلى ممارسة خدمتهم في نوباتها (رج ١أي ٦:٥٧-٦٠). وكان اللاويُّون يُعاونون الكهنة (عد ٣ و٤ و٨).

١٨:٣-٥ حقُّ الكهنة. بدلًا من توريث الكهنة قِطَع أرض، وتقديرًا لمهامِّهم الكهنوتيَّة، كان لهم حقٌّ في بعض أجزاء الحيوانات المُقرَّبة ذبائح.

١٨:٦-٨ لاويٌّ. إذا رغب لاويٌّ في الذهاب إلى المَقدِس المركزيِّ ليخدم هناك باسم الربّ، كان يؤذَن له بأن يقوم بذلك ويتلقّى إعالةً مُتكافئة مع حقوق اللاويِّين الآخرين.

١٨:٩-١٢ رجس أولئك الأمم. أصدر موسى وصيَّة حازمة قضت بألّا يسير الشعب على خُطى الكنعانيِّين العابدين آلهة متعدِّدة، ولا يقلِّدوهم أو يفعلوا أفعالهم. وقد

مُتفائِلٌ ولا ساحِرٌ[س]، ١١ ولا مَنْ يرقي رُقيَةً[ش]، ولا مَنْ يَسألُ جانًّا أو تابِعَةً، ولا مَنْ يَستَشيرُ الموتَى[ص]. ١٢ لأنَّ كُلَّ مَنْ يَفعَلُ ذلكَ مَكروهٌ عِندَ الربِّ. وبِسَبَبِ هذِهِ الأرجاسِ، الربُّ إلهُكَ طارِدُهُمْ مِنْ أمامِكَ[ض]. ١٣ تكونُ كامِلاً لَدَى الربِّ إلهِكَ. ١٤ إنَّ هؤلاءِ الأُمَمَ الذينَ تخلُفُهُمْ يَسمَعونَ للعائفينَ والعَرّافينَ. وأمّا أنتَ فلم يَسمَحْ لكَ الربُّ إلهُكَ هكذا.

النبي

١٥ «يُقيمُ لكَ الربُّ إلهُكَ نَبيًّا مِنْ وسطِكَ مِنْ إخوَتِكَ مِثلي[ط]. لهُ تسمَعونَ. ١٦ حَسَبَ كُلِّ ما طَلَبتَ مِنَ الربِّ إلهِكَ في حوريبَ يومَ الاجتِماعِ[ظ] قائلاً: لا أعودُ أسمَعُ صوتَ الربِّ إلهي ولا أرَى هذِهِ النّارَ العظيمَةَ أيضًا لئلا أموتَ[ع]. ١٧ قالَ ليَ الربُّ: قد أحسَنوا في ما تكلَّموا[غ]. ١٨ أُقيمُ لهُم نَبيًّا مِنْ وسطِ إخوَتِهِمْ مِثلَكَ[ف]، وأجعَلُ كلامي في فمِهِ[ق]، فيُكلِّمُهُمْ بكُلِّ ما أوصيهِ بهِ[ك]. ١٩ ويكونُ أنَّ الإنسانَ الذي لا يَسمَعُ لكلامي الذي يتكلَّمُ بهِ باسمي أنا أُطالِبُهُ[ل]. ٢٠ وأمّا النَّبيُّ الذي يُطغي[م]، فيَتكلَّمُ باسمي كلامًا لم أوصِهِ أنْ يتكلَّمَ بهِ، أو الذي يتكلَّمُ باسمِ آلِهَةٍ أُخرَى[ن]، فيَموتُ ذلكَ النَّبيُّ. ٢١ وإنْ قُلتَ في قَلبِكَ: كيفَ نَعرِفُ الكلامَ الذي لم يتكلَّمْ بهِ الربُّ؟ ٢٢ فما تكلَّمَ بهِ النَّبيُّ باسمِ الربِّ[هـ] ولم يَحدُثْ ولم يَصِرْ، فهو الكلامُ الذي لم يتكلَّمْ بهِ الربُّ[و]، بل بطُغيانٍ تكلَّمَ بهِ النَّبيُّ، فلا تخَفْ مِنهُ[ي].

مدن الملجأ

١٩

١ «مَتَى قَرَضَ الربُّ إلهُكَ الأُمَمَ الذينَ الربُّ إلهُكَ يُعطيكَ أرضَهُمْ[أ]، ووَرِثتَهُمْ وسكَنتَ مُدُنَهُمْ وبُيوتَهُمْ، ٢ تفرِزُ لنَفسِكَ ثَلاثَ مُدُنٍ في وسطِ أرضِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ لتَمتَلِكَها[ب]. ٣ تُصلِحُ الطريقَ وتُثَلِّثُ تُخومَ

١٠ [س] خر ٢٢ :١٨؛ لا ١٩ :٢٦ و٣١؛ ٢٠ :٦ و٢٧؛ إش ٨ :١٩
١١ [ش] لا ٢٠ :٢٧؛ [ص] ١صم ٢٨ :٧
١٢ [ض] لا ١٨ :٢٤؛ تث ٩ :٤
١٥ [ط] مت ٢١ :١١؛ لو ١ :٧٦؛ ٢ :٢٥-٣٤؛ ٧ :١٦؛ ٢٤ :١٩؛ أع ٣ :٢٢
١٦ [ظ] تث ٥ :٢٣-٢٧؛ [ع] خر ٢٠ :١٨ و١٩؛ عب ١٢ :١٩
١٧ [غ] تث ٥ :٢٨
١٨ [ف] تث ٣٤ :١٠؛ يو ١ :٤٥؛ أع ٣ :٢٢؛ [ق] عد ٢٣ :٥؛ إش ٤٩ :٢؛ ٥١ :١٦؛ يو ١٧ :٨؛ [ك] (يو ٤ :٢٥؛ ٨ :٢٨)
١٩ [ل] أع ٣ :٢٣؛ (عب ١٢ :٢٥)
٢٠ [م] تث ١٣ :٥؛ إر ١٤ :١٤ و١٥؛ زك ١٣ :٢-٥؛ [ن] تث ١٣ :١-٣؛ إر ٢ :٨
٢٢ [هـ] إر ٢٨ :٩؛ [و] تث ١٣ :٢؛ [ي] تث ١٨ :٢٠ الفصل ١٩ ١ [أ] تث ١٢ :٢٩
٢ [ب] خر ٢١ :١٣؛ عد ٣٥ :١٠-١٥؛ تث ٤ :٤١؛ يش ٢٠ :٢

حُدِّدت في ع ١٠ و١١ تسع ممارسات ممقوتة، وهي: ١) التضحية بالأولاد في النار (رج ١٢ :٣١)؛ ٢) السِّحر: السعي إلى تحديد مشيئة الآلهة بالنظر في النُّذور وتفسيرها؛ ٣) العرافة: محاولة السيطرة على المستقبل بالقوَّة التي تمنحها الأرواح الشرِّيرة؛ ٤) العيافة: تفسير النذور لكشف المستقبل على أساسها؛ ٥) التفاؤل: إحداث تأثيرات سحريَّة بالعقاقير أو أيِّ سائلٍ من هذا القبيل؛ ٦) رَقْيِ الرُّقى: تقييد الآخرين بتمتمات سحريَّة؛ ٧) وساطة الجانّ على يد شخص يزعم الاتِّصال بالموتى ولكنَّه في الواقع يتواصل مع الشياطين؛ ٨) الاستعانة بتابعة: أي شخصٍ وثيق المعرفة بالعالم الروحيِّ الشيطانيّ؛ ٩) استشارة الموتى: استنطاق الأموات والتماس المعلومات منهم. وقد كانت هذه الممارسات الشرِّيرة سببَ رغبة الربِّ في طرد الكنعانيِّين من الأرض.

١٨ :١٥-١٩ نبيًّا... مثلي. في صيغة المفرد تشديدٌ على النبيِّ الأسمى الآتي. وكِلا العهد القديم (٣٤ :١٠) والعهد الجديد (أع ٣ :٢٢ و٢٣؛ ٧ :٣٧) يُفسِّران هذا الشاهد على أنَّه إشارة إلى المسيح الآتي الذي، على غرار موسى، يتلقَّى الإعلان الإلهيَّ ويُنادي به ويقود شعبه (رج يو ١ :٢١ و٢٥ و٤٣-٤٥؛ ٦ :١٤؛ ٧ :٤٠). وبالحقيقة أنَّ يسوع شابه موسى ببضع نواحٍ أُخرى: ١) أُنقِذ من الموت طفلاً (خر ٢؛ مت ٢ :١٣-٢٣)؛ ٢) تخلَّى عن بلاطٍ ملوكيٍّ (في ٢ :٥-٨؛ عب ١١ :٢٤-٢٧)؛ ٣) حنَّانٌ على شعبه (عد ٢٧ :١٧؛ مت ٩ :٣٦)؛ ٤) شفع في الشعب (تث ٩ :١٨؛ عب ٧ :٢٥)؛ ٥) كلَّم الله وجهًا لوجه (خر ٣٤ :٢٩ و٣٠؛ ٢كو ٣ :٧)؛ ٦) كان وسيطَ عهد (تث ٢٩ :١؛ عب ٨ :٦ و٧).

١٨ :٢٠-٢٢ يتكلَّم باسم آلهة أُخرى. بالمُفارقة مع النبيِّ الحقيقيِّ، تنبَّأ موسى بقدوم أنبياء زائفين يأتون بني إسرائيل متكلِّمين لا باسم الربِّ، بل باسم آلهة باطلة. فكيف يقدر الشعب أن يعرفوا أنَّ نبيًّا ما يتكلَّم بلسان الله حقًّا؟ قال موسى إنَّه إن «لم يحدث ولم يصر» ما تكلَّم به النبيُّ، فلا يكون من الله. فالصفة المميِّزة للأنبياء الزائفين هي إخفاق نبوّاتهم بأن تتحقَّق دائمًا. أمّا إذا تكلَّم الأنبياء الزائفون أحيانًا وحصل ما قالوه، فإنَّهم يُمثِّلون آلهة باطلة ويحاولون أن يُحوِّلوا الناس عن الإله الحقّ، لذا وجب رفضهم وإعدامهم (١٣ :١-٥). وفي أحيانٍ أُخرى، يكون الأنبياء الزائفون أكثر مكرًا فيتَمثَّلون بأتباع الإله الحقّ، ولكنَّهم ينطقون بالأكاذيب. فإن أخفقت نبوَّة نبيٍّ من هذا الصنف، يتبيَّن أنَّه زائف. رج إر ٢٨ :١٥-١٧؛ ٢٩ :٣٠-٣٢.

١٩ :١-٢٣ :١٤ الأحكام التي يُفسِّرها موسى في هذا الجزء من التثنية تتناول على العموم النظام الاجتماعيَّ والأهليّ. فهذه التشريعات تُركِّز على العلاقات بين الأشخاص.

١٩ :١-١٣ رج عد ٣٥ :٩-٣٤ بشأن الهدف من مدن الملجإ.

١٩ :٢ ثلاث مدن. كان ينبغي إفراز ثلاث مدنٍ ملجإٍ في كنعان بعد امتلاك الأرض (رج يش ٢٠ :٧ بشأن إطاعة الشعب لهذه الوصيَّة). وقد كانت هذه المدن الثلاث غربيَّ نهر الأردن فضلاً عن الثلاث التي أُقيمت شرقيَّه (رج ٤ :٤١-٤٣ بشأن مدن الملجإ الشرقيَّة).

أرضِكَ التي يَقسِمُ لكَ الربُّ إلَهُكَ، فتكونُ لكَيْ يَهرُبَ إليها كُلُّ قاتِلٍ. [٤]وهذا هو حُكمُ القاتِلِ الذي يَهرُبُ إلَى هناكَ فيَحيا[ت]: مَنْ ضَرَبَ صاحِبَهُ بغَيرِ عِلمٍ وهو غَيرُ مُبغِضٍ لهُ منذُ أمسِ وما قَبلهُ. [٥]ومَنْ ذَهَبَ مع صاحِبِهِ في الوَعرِ ليَحتَطِبَ حَطَبًا، فاندَفَعَتْ يَدُهُ بالفأسِ ليَقطَعَ الحَطَبَ، وأفلَتَ الحَديدُ مِنَ الخَشَبِ وأصابَ صاحِبَهُ فماتَ، فهو يَهرُبُ إلَى إحدَى تِلكَ المُدُنِ فيَحيا. [٦]لئلا يَسعَى وليُّ الدَّمِ وراءَ القاتِلِ حينَ يَحمَى قَلبُهُ[ث]، ويُدرِكَهُ إذا طالَ الطَّريقُ ويَقتُلهُ، وليس علَيهِ حُكمُ الموتِ، لأنَّهُ غَيرُ مُبغِضٍ لهُ منذُ أمسِ وما قَبلهُ. [٧]لأجلِ ذلكَ أنا آمُرُكَ قائلاً: ثَلاثَ مُدُنٍ تفرِزُ لنَفسِكَ. [٨]وإنْ وسَّعَ الربُّ إلَهُكَ تُخومَكَ كما حَلَفَ لآبائكَ[ج]، وأعطاكَ جميعَ الأرضِ التي قالَ إنَّهُ يُعطي لآبائكَ[ح]، [٩]إذ حَفِظتَ كُلَّ هذِهِ الوَصايا لتَعمَلها، كما أنا أوصيكَ اليومَ لتُحِبَّ الربَّ إلَهَكَ وتسلُكَ في طُرُقِهِ كُلَّ الأيّامِ، فزِدْ لنَفسِكَ أيضًا ثَلاثَ مُدُنٍ علَى هذِهِ الثَّلاثِ[خ]، [١٠]حتَّى لا يُسفَكَ دَمُ بَريءٍ في وسطِ أرضِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ نَصيبًا[د]، فيكونَ علَيكَ دَمٌ.

[١١]«ولكن إذا كانَ إنسانٌ مُبغِضًا لصاحِبِهِ[ذ]، فكَمَنَ لهُ وقامَ علَيهِ وضَرَبَهُ ضَربَةً قاتِلَةً فماتَ، ثُمَّ هَرَبَ إلَى إحدَى تِلكَ المُدُنِ، [١٢]يُرسِلُ شُيوخُ مَدينَتِهِ ويأخُذونَهُ مِنْ هناكَ ويَدفَعونَهُ إلَى يَدِ وليِّ الدَّمِ فيَموتُ. [١٣]لا تُشفِقْ عَينُكَ علَيهِ[ر]. فتنزِعَ دَمَ البَريءِ مِنْ إسرائيلَ، فيكونَ لكَ خَيرٌ[ز]. [١٤]لا تنقُلْ تُخمَ صاحِبِكَ الذي نَصَبَهُ الأوَّلونَ في نَصيبِكَ الذي تنالُهُ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ لكَيْ تمتَلِكَها[س].

الشهود

[١٥]«لا يَقومُ شاهِدٌ واحِدٌ علَى إنسانٍ في ذَنبٍ مّا أو خَطيَّةٍ مّا مِنْ جميعِ الخطايا التي يُخطِئُ بها[ش]. علَى فمِ شاهِدَينِ أو علَى فمِ ثَلاثَةِ شُهودٍ يَقومُ الأمرُ. [١٦]إذا قامَ شاهِدُ زورٍ علَى إنسانٍ ليَشهَدَ علَيهِ بزَيغٍ[ص]، [١٧]يَقِفُ الرَّجُلانِ اللذانِ بَينَهُما الخُصومَةُ أمامَ الربِّ، أمامَ الكهنةِ والقُضاةِ الذينَ يكونونَ في تِلكَ الأيّامِ[ض]. [١٨]فإنْ فحَصَ القُضاةُ جيِّدًا، وإذا الشّاهِدُ شاهِدٌ كاذِبٌ، قد شَهِدَ بالكَذِبِ علَى أخيهِ، [١٩]فافعَلوا بهِ كما نَوَى أنْ يَفعَلَ بأخيهِ[ط]. فتنزِعونَ الشَّرَّ مِنْ وسطِكُمْ[ظ]. [٢٠]ويَسمَعُ الباقونَ فيَخافونَ[ع]، ولا يَعودونَ يَفعَلونَ مِثلَ ذلكَ الأمرِ الخَبيثِ في وسطِكَ. [٢١]لا تُشفِقْ عَينُكَ[غ]. نَفسٌ بنَفسٍ. عَينٌ بعَينٍ. سِنٌّ بسِنٍّ. يَدٌ بيَدٍ. رِجلٌ برِجلٍ[ف].

٤ [ت] عد ٣٥ :٩-٣٤؛ تث ٤ :٤٢
٦ [ث] عد ٣٥ :١٢
٨ [ج] تث ١٢ :٢٠؛ [ح] تك ١٥ :١٨-٢١
٩ [خ] يش ٢٠ :٧-٩
١٠ [د] عد ٣٥ :٣٣؛ تث ٢١ :١-٩
١١ [ذ] عد ٣٥ :١٦ و٢٤؛ تث ٢٧ :٢٤؛ (١يو ٣ :١٥)
١٣ [ر] تث ١٣ :٨؛ [ز] عد ٣٥ :٣٣ و٣٤؛ ١مل ٢ :٣١
١٤ [س] تث ٢٧ :١٧؛ أي ٢٤ :٢؛ أم ٢٢ :٢٨؛ هو ٥ :١٠
١٥ [ش] عد ٣٥ :٣٠؛ تث ١٧ :٦؛ مت ١٨ :١٦؛ يو ٨ :١٧؛ ٢كو ١٣ :١؛ ١تي ٥ :١٩؛ عب ١٠ :٢٨
١٦ [ص] خر ٢٣ :١؛ مز ٢٧ :١٢؛ ٣٥ :١١
١٧ [ض] تث ١٧ :٨-١١؛ ٢١ :٥
١٩ [ط] أم ١٩ :٥؛ دا ٦ :٢٤؛ [ظ] تث ١٣ :٥؛ ١٧ :٧؛ ٢١ :٢١؛ ٢٢ :٢١
٢٠ [ع] تث ١٧ :١٣؛ ٢١ :٢١
٢١ [غ] تث ١٩ :١٣؛ [ف] خر ٢١ :٢٣ و٢٤؛ لا ٢٤ :٢٠؛ مت ٥ :٣٨ و٣٩

---

١٩ :٩ زد... أيضًا ثلاث مدن. لو كان بنو إسرائيل أُمناء في اتّباع الربِّ تمامًا، لوسَّع أراضيهم إلى الحدود الموعودة في العهد الإبراهيميّ (تك ١٥ :١٨-٢١). وفي تلك الحالة، كان من شأن الحاجة أن تدعو إلى ثلاث مدن ملجأٍ إضافيَّة، بحيث يصير المجموع تسعًا.

١٩ :١٤ تخم صاحبك. هذه «التخوم» إشارةٌ إلى حجارة عليها نقوش تُحدِّد مالك قطعة الأرض. فكان نقل حجر التُّخم الذي يخصُّ شخصًا آخر بمثابة سرقة لملكه (رج أم ٢٢ :٢٨؛ ٢٣ :١٠).

١٩ :١٥ على فم شاهدين أو... ثلاثة. استلزم تجريم شخصٍ وجودَ أكثر من شاهد واحد. وأدَّى هذا المبدأ دور إجراءٍ وقائيٍّ من شاهد الزور الذي قد يسوق تهمةً على مُواطِن آخر. فطلب أكثر من شاهد واحد، وفَّر مزيدًا من الدقَّة والموضوعيَّة (رج تث ١٧ :٦؛ تث ١٨ :١٥-١٧؛ ٢كو ١٣ :١).

١٩ :١٦-١٩ شاهد زور. في بعض الدَّعاوى، يتواجد شاهد واحد فقط يسوق تُهمةً على أحدهم. فمتى رُفِعت دعوى كهذه إلى المحكمة المركزيَّة المؤلَّفة من الكهنة والقضاة للبتِّ فيها، وتبيَّن بعد التحقيق أنَّ شهادة الشاهد زائفة، كان المُشتكي يتلقَّى العقوبة التي كانت واجبة على الجريمة المزعومة.

١٩ :٢٠ يسمع الباقون فيخافون. عندما يعرف الشعبُ مصيرَ شاهد الزُّور، يمتنعون عن إعطاء شهادات زائفة في محاكم الأُمَّة.

١٩ :٢١ عين بعين. إنَّ مبدأ العدالة القضائيَّة هذا (ويُعرَف «بقانون الثأر») أُعطي للتشجيع على إنزال العقاب المناسب بالمجرم في الحالات التي قد يصحبها مَيلٌ إمَّا إلى التساهُل المُفرط وإمَّا إلى الصرامة المفرطة (رج ح خر ٢١ :٢٣ و٢٤؛ لا ٢٤ :٢٠). وقد واجه المسيح يهود زمانه لأنهم أخرجوا هذا القانون من المحاكم واستخدموه لأغراض الانتقام الشخصيّ (رج مت ٥ :٣٨-٤٢).

الخروج للحرب

٢٠ ١«إذا خرجتَ للحَربِ علَى عَدوِّكَ ورأيتَ خَيلاً ومَراكِبَ، قَومًا أكثَرَ مِنكَ[أ]، فلا تخَفْ مِنهُمْ[ب]، لأنَّ معكَ الربَّ إلَهَكَ الذي أصعَدَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ت]. ٢وعندما تقرُبونَ مِنَ الحَربِ يتَقَدَّمُ الكاهِنُ ويُخاطِبُ الشَّعبَ ٣ويقولُ لهُم: اسمَعْ يا إسرائيلُ: أنتُم قَرُبتُمُ اليومَ مِنَ الحَربِ علَى أعدائكُمْ. لا تضعُفْ قُلوبُكُمْ. لا تخافوا ولا ترتَعِدوا ولا ترهَبوا وُجوهَهُمْ، ٤لأنَّ الربَّ إلَهَكُمْ سائرٌ معكُمْ لكَيْ يُحارِبَ عنكُمْ أعداءَكُمْ ليُخَلِّصَكُمْ[ث]. ٥ثُمَّ يُخاطِبُ العُرَفاءُ الشَّعبَ قائلينَ: مَنْ هو الرَّجُلُ الذي بَنَى بَيتًا جديدًا ولم يُدَشِّنهُ[ج]؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا يَموتَ في الحَربِ فيُدَشِّنَهُ رَجُلٌ آخَرُ. ٦ومَنْ هو الرَّجُلُ الذي غَرَسَ كرمًا ولم يَبتَكِرهُ؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا يَموتَ في الحَربِ فيَبتَكِرَهُ رَجُلٌ آخَرُ. ٧ومَنْ هو الرَّجُلُ الذي خَطَبَ امرأةً ولم يأخُذها[ح]؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا يَموتَ في الحَربِ فيأخُذَها رَجُلٌ آخَرُ. ٨ثُمَّ يَعودُ العُرَفاءُ يُخاطِبونَ الشَّعبَ ويقولونَ: مَنْ هو الرَّجُلُ الخائفُ والضَّعيفُ القَلبِ[خ]؟ ليَذهَبْ ويَرجِعْ إلَى بَيتِهِ لئلا تذوبَ قُلوبُ إخوَتِهِ مِثلَ قَلبِهِ. ٩وعِندَ فراغِ العُرَفاءِ مِنْ مُخاطَبَةِ الشَّعبِ يُقيمونَ رؤَساءَ جُنودٍ علَى رأسِ الشَّعبِ.

١٠«حينَ تقرُبُ مِنْ مدينةٍ لكَيْ تُحارِبَها استَدعِها إلَى الصُّلحِ[د]، ١١فإنْ أجابَتكَ إلَى الصُّلحِ وفَتَحَتْ لكَ، فكُلُّ الشَّعبِ المَوجودِ فيها يكونُ لكَ للتَّسخيرِ ويُستَعبَدُ لكَ. ١٢وإنْ لم تُسالِمكَ، بل عَمِلَتْ معكَ حَربًا، فحاصِرها. ١٣وإذا دَفَعَها الربُّ إلَهُكَ إلَى يَدِكَ فاضرِبْ جميعَ ذُكورِها بحَدِّ السَّيفِ[ذ]. ١٤وأمّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائمُ وكُلُّ ما في المدينةِ[ر]، كُلُّ غَنيمَتِها، فتغتَنِمُها لنَفسِكَ، وتأكُلُ غَنيمَةَ أعدائكَ التي أعطاكَ الربُّ إلَهُكَ[ز]. ١٥هكذا تفعَلُ بجميعِ المُدُنِ البَعيدَةِ مِنكَ جِدًّا التي لَيسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاءِ الأُمَمِ هنا. ١٦وأمّا مُدُنُ هؤُلاءِ الشُّعوبِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ نَصيبًا فلا تستَبقِ مِنها نَسَمَةً مّا[س]، ١٧بل تُحَرِّمُها تحريمًا: الحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والكَنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، كما أمَرَكَ الربُّ إلَهُكَ، ١٨لكَيْ لا يُعَلِّموكُمْ أنْ تعمَلوا حَسَبَ جميعِ أرجاسِهِمِ التي عَمِلوا لآلِهَتِهِمْ[ش]، فتُخطِئوا إلَى الربِّ إلَهِكُمْ[ص].

١٩«إذا حاصَرتَ مدينةً أيّامًا كثيرَةً مُحارِبًا إيّاها لكَيْ تأخُذَها، فلا تُتلِفْ شَجَرَها بوَضعِ

الفصل ٢٠
١ [أ] مز ٢٠:٧؛ إش ٣١:١؛ [ب] تث ٧:١٨؛ [ت] عد ٢٣:٢١؛ تث ٥:٦؛ ٣١:٦ و٨؛ ٢أي ١٣:١٢؛ ٣٢:٧ و٨؛ مز ٢٣:٤؛ إش ٤١:١٠
٤ [ث] تث ١:٣٠؛ ٣:٢٢؛ يش ٢٣:١٠
٥ [ج] نح ١٢:٢٧
٧ [ح] تث ٢٤:٥
٨ [خ] قض ٧:٣
١٠ [د] ٢صم ١٠:١٩
١٣ [ذ] عد ٣١:٧
١٤ [ر] يش ٨:٢؛ [ز] ١صم ١٤:٣٠
١٦ [س] خر ٢٣:٣١-٣٣؛ عد ٢١:٢ و٣؛ تث ٧:١-٥؛ يش ١١:١٤
١٨ [ش] خر ٣٤:١٢-١٦؛ تث ٧:٤؛ ١٢:٣٠؛ ١٨:٩؛ [ص] خر ٢٣:٣٣؛ ٢مل ٢١:١٥؛ ٣-١٥؛ مز ١٠٦:٣٤-٤١

٢٠: ١–٢٠ كانت المبادئُ الخيِّرة المُطبَّقة في الحرب بموجب الشريعة الموسويَّة مُناقِضةً على نحوٍ لافت للوحشيَّة والقسوة المعروفتَين لدى أُمم أُخرى.

٢٠: ١ لا تخف. عند ذهاب بني إسرائيل للحرب، وجب عليهم ألَّا يخافوا أبدًا خيلَ العدوِّ أو مركباته، لأنَّ حصيلة المعركة لن تُحدِّدها البتَّة القوَّةُ العسكريَّة وحدها. فالنَّهي عن الخوف كان مؤسَّسًا على قدرة الله وأمانته اللتين سبق أن تبرهنتا لبني إسرائيل في إنقاذهم من مصر.

٢٠: ٢–٤ الكاهن... يخاطب الشعب. كان دور الكاهن في الحرب أن يُشجِّع الجنود بوعد الله وحضوره وقوَّته على التقوِّي بالإيمان. فمن شأن الافتقار إلى الثقة بقدرة الله على المحاربة عنهم أن يؤثِّر في قوَّة إرادتهم بحيث ترتعب قلوبهم. ذلك أنَّ الانتصار مرتبطٌ بإيمانهم بالله.

٢٠: ٥–٨ ليذهبْ ويرجع إلى بيته. ذُكرت أربعة إعفاءات من الخدمة العسكريَّة في جيش المتطوِّعين، بموجب المبدإ القاضي بألَّا يذهب إلى المعركة أيُّ محاربٍ ليس قلبُه على الحرب. فأولئك الذين شغلت عقولَهم شؤونٌ أُخرى، أو كانوا خائفين، سُمح لهم بأن يتركوا الجيش ويرجعوا إلى بيوتهم، إذ سيكونون عديمي النفع في المعركة ويؤثِّرون أيضًا في الآخرين بحيث يفقدون الشجاعة (ع ٨).

٢٠: ١٠–١٥ استدعها إلى الصُّلح. لم تكن المُدن خارج كنعان تحت قضاء الإفناء الشامل، ولذلك وجب أن يعرض عليها بنو إسرائيل معاهدة سلام. فإن قبلت المدينة أن تصير خاضعةً لهم، يصير شعبها رعايا تابعين يخدمونهم. أمَّا إذا رُفض عرض الصُّلح، فكان يجب أن يحاصر الجيش المدينة ويستوليَ عليها، ثمَّ يقتل الرجال ويضع يده على سائر الناس والبهائم كغنيمة حرب. لاحِظ هنا أنَّ مبدأ الدعوة إلى السِّلم سبق إعلان الدينونة (رج مت ١٠: ١١-١٥).

٢٠: ١٦–١٨ تُحرِّمها تحريمًا. وجب تحريم المدن الكنعانيَّة كليًّا، أي عدمُ استبقاء أيِّ شيءٍ منها، بُغية إزالة تأثيرها المُغري بالوثنيَّة (رج ٧: ٢٢-٢٦).

٢٠: ١٩ و٢٠ لا تُتلف شجرها. كانت الجيوش في العالم القديم، عند محاصرة مدينةٍ ما، تقطع الأشجار لصُنع سلالم وأسلحة وأثاث لتسهيل الحصار الطويل. إنَّما وجب على بني إسرائيل ألَّا يستخدموا الشجر المثمر في حصار المدن حتَّى يُتاح لهم أن يستفيدوا من ثمر الأرض التي أعطاهم الله إيَّاها (٧: ١٢ و١٣).

فأسٍ علَيهِ. إنَّكَ مِنهُ تأكُلُ. فلا تقطَعهُ. لأنَّهُ هل شَجَرَةُ الحَقل إنسانٌ حتَّى يَذهَبَ قُدّامَكَ في الحِصارِ؟ [٢٠]وأمّا الشَّجَرُ الذي تعرِفُ أنَّهُ ليس شَجَرًا يؤكلُ مِنهُ، فإيّاهُ تُتلفُ وتقطَعُ وتبني حِصنًا علَى المدينةِ التي تعمَلُ معكَ حَربًا حتَّى تسقُطَ.

ذبيحة القاتل المجهول

٢١ [١]«إذا وُجِدَ قَتيلٌ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ لتَمتَلكَها واقِعًا في الحَقل، لا يُعلَمُ مَنْ قَتَلهُ، [٢]يَخرُجُ شُيوخُكَ وقُضاتُكَ ويَقيسونَ إلَى المُدُنِ التي حَولَ القَتيل. [٣]فالمدينةُ القُربَى مِنَ القَتيل، يأخُذُ شُيوخُ تِلكَ المدينةِ عِجلَةً مِنَ البَقَرِ لم يُحرَثْ علَيها، لم تجُرَّ بالنّيرِ[أ]. [٤]ويَنحَدِرُ شُيوخُ تِلكَ المدينةِ بالعِجلَةِ إلَى وادٍ دائمِ السَّيَلانِ لم يُحرَثْ فيهِ ولم يُزرَعْ، ويَكسِرونَ عُنُقَ العِجلَةِ في الوادي. [٥]ثُمَّ يتقَدَّمُ الكهنةُ بَنو لاوي، لأنَّهُ إيّاهُمُ اختارَ الربُّ إلَهُكَ ليَخدِموهُ ويُبارِكوا باسمِ الربِّ[ب]، وحَسَبَ قَولهِمْ تكونُ كُلُّ خُصومَةٍ وكُلُّ ضَربَةٍ[ت]. [٦]ويَغسِلُ جميعُ شُيوخِ تِلكَ المدينةِ القريبينَ مِنَ القَتيل أيديَهُمْ علَى العِجلَةِ المَكسورَةِ العُنُقِ في الوادي[ث]، [٧]ويُصَرِّحونَ ويقولونَ: أيدينا لم تسفِكْ هذا الدَّمَ، وأعيُننا لم تُبصِرْ. [٨]إغفِرْ لشَعبِكَ إسرائيلَ الذي فدَيتَ يا رَبُّ، ولا تجعَلْ دَمَ بَريءٍ في وسطِ شَعبِكَ إسرائيلَ[ج]. فيُغفَرُ لهُمُ الدَّمُ. [٩]فتَنزِعُ الدَّمَ البَريءَ مِنْ وسطِكَ إذا عَمِلتَ الصّالحَ في عَينَيِ الربِّ[ح].

الزواج من امرأة أسيرة

[١٠]«إذا خرجتَ لمُحارَبَةِ أعدائكَ ودَفَعَهُمُ الربُّ إلَهُكَ إلَى يَدِكَ، وسبَيتَ مِنهُمْ سبيًا، [١١]ورأيتَ في السَّبيِ امرأةً جَميلَةَ الصّورَةِ، والتَصَقتَ بها واتَّخَذتَها لكَ زَوجَةً[خ]، [١٢]فحينَ تُدخِلُها إلَى بَيتِكَ تحلقُ رأسَها وتُقَلِّمُ أظفارَها[د] [١٣]وتنزِعُ ثيابَ سبيِها عنها، وتقعُدُ في بَيتِكَ وتبكي أباها وأُمَّها شَهرًا مِنَ الزَّمانِ[ذ]، ثُمَّ بَعدَ ذلكَ تدخُلُ علَيها وتتزَوَّجُ بها، فتكونُ لكَ زَوجَةً.

الفصل ٢١
٣ [أ] عد ١٩: ٢؛
٥ [ب] تث ١٠: ٨؛
[ت] أي ٢٣: ١٣؛
[ت] تث ١٧: ٨ و٩
٦ [ث] مز ١٩: ١٢؛ ٢٦: ٦؛ مت ٢٧: ٢٤
٨ [ج] تث ١٩: ١٠ و١٣؛ يونا ١: ١٤
٩ [ح] تث ١٩: ١٣
١١ [خ] عد ٣١: ١٨
١٢ [د] لا ١٤: ٨ و٩؛ عد ٦: ٩
١٣ [ذ] مز ٤٥: ١٠

٢١: ١-٩ لا يُعلَم مَن قتله. هذه الشريعة التي تتناول حادثة قتل، حيث القاتل بقي مجهولاً، لم تَرِد في أيِّ موضع آخر من التوراة. ففي حال بقي المجرم مجهولاً، يتعذَّر إجراء العدالة كما يجب. ولكنْ مع ذلك يُعَدُّ الشعب مسؤولاً عن معالجة الجريمة. فكان على شيوخ المدينة القريبة من مكان العثور على جثَّة قتيل أن يتقبَّلوا المسؤوليَّة عن الجريمة. ومن شأن هذا أن يحول دون نشوب نزاع داخل المدينة إذا طلب الأقرباء الثأر. فيذهب الشيوخ إلى وادٍ (كانت مذابح الأوثان على المرتفعات دائمًا، وهكذا فإنَّ هذا الإجراء يتفادى ربط الأمر بالوثنيَّة) حيثُ يكسرون عُنق عِجلة، دليلاً على أنَّ الجريمة تستحقُّ العقاب. أمَّا غسل أيدي الشيوخ (ع ٦) فمن شأنه أن يُبيِّن أنَّهم أبرياء من الذَّنْب المتعلِّق بالجريمة، رغم تقبُّلهم المسؤوليَّة عمّا حدث.

٢١: ٥ هنا دلالة مُبينة على أنَّ السُّلطة القضائيَّة الحاسمة في دولة رجال الدِّين في أُمَّة العهد القديم استقرَّت لدى الكهنة.

٢١: ١١-١٤ امرأة جميلة الصورة. حسب عوائد الحرب القديمة، كانت الأسيرة تصير خادمة للمنتصرين. وقد أُعطي موسى توجيهًا لمعالجة مثل هذه القضايا بطريقة رقيقة. ففي حال أُعجِب المنتصِر بجمالها وأراد الزواج بها، وجب أن ينقضيَ شهرٌ فيه يُتاح لمشاعرها المضطربة أن تهدأ، ولعقلها أن يتقبَّل ظروف الانتصار الجديدة، وتتمكَّن من بكاء أبويها إذ تغادر بيتها لتتزوَّج من غريب. وقد كانت مدَّة النَّوح المعتادة عند اليهود شهرًا واحدًا، كما تميَّز الحِداد عندهم بعلاقات نموذجيَّة تظهر ملامحُها في تلك الفترة، كحلق الرأس مثلًا وتقليم الأظفار ونزع الثياب الزاهية (كانت النساء عشيَّة أسرهنَّ يرتدين ثيابًا تروق آسريهنَّ). وكان هذا التصرُّف مهمًّا لإبداء اللطف نحو المرأة واختبار قوَّة العاطفة لدى الرجل. حتَّى إذا انقضى ثلاثون يومًا، أمكنهما أن يتزوَّجا. وإذا قرَّر الرجل لاحقًا أنَّ الطلاق لازم (على أساس الشروط الواردة في ٢٤: ١-٤)، فلا يحقُّ له أن يبيعها أمةً، ويجب أن تُطلق حُرَّةً تمامًا «من أجل أنَّك قد أذللتها». وواضحٌ أنَّ هذه العبارة تشير إلى النشاط الجنسيِّ الذي فيه سلَّمت الزوجة ذاتها كليًّا لزوجها (رج ٢٢: ٢٣ و٢٤ و٢٨ و٢٩). ولا بدَّ من التنبيه على أنَّ الطلاق كان شائعًا بين الشعب كما يبدو، وربَّما تعلَّموه زمنَ إقامتهم في مصر وتساهل به موسى بسبب «قساوة قلوبهم» (رج ح تث ٢٤: ١-٤؛ مت ١٩: ٨).

٢١: ١١ و١٢ رأيت في السبي امرأة جميلة الصورة. لا بدَّ أنَّ امرأةً كهذه تكون من مدينة غير كنعانيَّة استولى عليها بنو إسرائيل (رج ٢٠: ١٤)، لأنَّ جميع الكنعانيِّين وجب أن يُستأصلوا (٢٠: ١٦). أمَّا نَبْذُ بعض الأشياء فيرمز إلى تخلِّيها عن حياتها السالفة وينطوي على رموز التطهُّر (رج لا ١٤: ١٨؛ عد ٨: ٧).

[١٤]وإنْ لم تُسَرَّ بها فأطلقها لنفسِها[ر]. لا تبِعها بيعًا بفضَّةٍ، ولا تسترِقَّها مِنْ أجل أنَّكَ قد أذلَلتَها.

حق الابن الأكبر

[١٥]«إذا كانَ لرَجُلٍ امرأتانِ، إحداهُما مَحبوبَةٌ والأُخرَى مَكروهَةٌ[ز]، فوَلَدَتا لهُ بَنينَ، المَحبوبَةُ والمَكروهَةُ. فإنْ كانَ الابنُ البِكرُ للمَكروهَةِ، [١٦]فيومَ يَقسِمُ لبَنيهِ ما كانَ لهُ[س]، لا يَحِلُّ لهُ أنْ يُقَدِّمَ ابنَ المَحبوبَةِ بكرًا علَى ابنِ المَكروهَةِ البِكرِ، [١٧]بل يَعرِفُ ابنَ المَكروهَةِ بكرًا ليُعطيَهُ نَصيبَ اثنَينِ مِنْ كُلِّ ما يوجَدُ عِندَهُ[ش]، لأنَّهُ هو أوَّلُ قُدرَتِهِ[ص]. لهُ حَقُّ البَكوريَّةِ[ض].

الابن العاق

[١٨]«إذا كانَ لرَجُلٍ ابنٌ مُعانِدٌ ومارِدٌ لا يَسمَعُ لقَول أبيهِ ولا لقَولِ أُمِّهِ، ويؤَدِّبانِهِ فلا يَسمَعُ لهُما. [١٩]يُمسِكُهُ أبوهُ وأُمُّهُ ويأتيانِ بهِ إلَى شُيوخِ مَدينَتِهِ وإلَى بابِ مَكانِهِ، [٢٠]ويقولانِ لشُيوخِ مَدينَتِهِ: ابنُنا هذا مُعانِدٌ ومارِدٌ لا يَسمَعُ لقَولِنا، وهو مُسرِفٌ وسِكّيرٌ. [٢١]فيَرجُمُهُ جميعُ رِجالِ مَدينَتِهِ بحِجارَةٍ حتَّى يَموتَ. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُمْ[ط]، ويَسمَعُ كُلُّ إسرائيلَ ويَخافونَ[ظ].

شريعة المعلق على خشبة

[٢٢]«وإذا كانَ علَى إنسانٍ خَطيَّةٌ حَقُّها الموتُ[ع]، فقُتِلَ وعَلَّقتَهُ علَى خَشَبَةٍ، [٢٣]فلا تبِتْ جُثَّتُهُ علَى الخَشَبَةِ[غ]، بل تدفِنُهُ في ذلكَ اليومِ، لأنَّ المُعَلَّقَ مَلعونٌ مِنَ اللهِ[ف]. فلا تُنَجِّسْ أرضَكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ نَصيبًا[ق].

شرائع متنوعة

٢٢ [١]«لا تنظُرْ ثَورَ أخيكَ أو شاتَهُ شارِدًا وتتغاضَى عنهُ، بل تَرُدُّهُ إلَى أخيكَ لا مَحالَةَ[أ]. [٢]وإنْ لم يَكُنْ أخوكَ قريبًا مِنكَ أو لم تعرِفهُ، فضُمَّهُ إلَى داخِلِ بَيتِكَ. ويكونُ عِندَكَ حتَّى يَطلُبَهُ أخوكَ، حينَئذٍ تَرُدُّهُ إليهِ. [٣]وهكذا تفعَلُ بحِمارِهِ، وهكذا تفعَلُ بثيابِهِ، وهكذا تفعَلُ بكُلِّ مَفقودٍ لأخيكَ يُفقَدُ مِنهُ وتجِدُهُ. لا يَحِلُّ لكَ أنْ تتغاضَى. [٤]لا تنظُرْ حِمارَ أخيكَ أو ثَورَهُ واقِعًا في الطريقِ وتتغافَلُ عنهُ بل تُقيمُهُ معهُ لا مَحالَةَ[ب].

[٥]«لا يَكُنْ مَتاعُ رَجُلٍ علَى امرأةٍ، ولا يَلبَسْ

١٤ [ر] تك ٣٤ :٢؛ تث ٢٢ :٢٩؛ قض ١٩ :٢٤
١٥ [ز] تك ٢٩ :٣٣
١٦ [س] ١أي ٥ :٢؛ ٢٦ :١٠
١٧ [ش] ٢مل ٢ :٩؛ [ص] تك ٤٩ :٣؛ [ض] تك ٢٥ :٣١ و٣٣
٢١ [ط] تث ١٣ :٥؛ ١٩ :١٩ و٢٠؛ ٢٢ :٢١ و٢٤؛ [ظ] تث ١٣ :١١
٢٢ [ع] تث ٢٢ :٢٦؛ مت ٢٦ :٦٦؛ مر ١٤ :٦٤؛ أع ٢٣ :٢٩
٢٣ [غ] يش ٨ :٢٩؛ ١٠ :٢٦ و٢٧؛ يو ١٩ :٣١؛ [ف] لا ١٨ :٢٥؛ عد ٣٥ :٣٤؛ [ق] غل ٣ :١٣

الفصل ٢٢
١ [أ] خر ٢٣ :٤
٤ [ب] خر ٢٣ :٥

---

٢١ :١٥-١٧ زوجتان. يُفيد الأصل حصول الزواجين في الماضي، مِمَّا يُلمِّح إلى أنَّ إحدى الزوجتين ماتت فحلَّت الأخرى محلَّها. وعليه، فإنَّ موسى لا يَسِنُّ قانونًا حول قضيَّة تعدُّد الزوجات، بحيث يكون لرجلٍ زوجتان في آنٍ واحد، بل حول قضيَّة رجُلٍ تزوَّج مرَّتين علىَ التوالي. فربَّما آثر الرجل الزوجة الثانية، وهي حضَّته على إعطاء ميراثه لواحدٍ من أبنائها. وتشتمل القضيَّة على مبدإ ميراث البكر (حقِّ البكوريَّة). فابنُ الرجل المولودُ أوَّلًا، سواءٌ من الزوجة المحبوبة أو لا، وجب أن ينال حصَّة مضاعفة من الميراث. وليس للأب سلطةٌ على نقل هذا الحقِّ إلى ابنٍ آخر. ولم ينسحب ذلك على أبناء السُرِّيَّة (تك ٢١ :٩-١٣) أو في حالات إساءة التصرُّف (تك ٤٩ :٣ و٤).

٢١ :١٨-٢١ ابن معاند ومارد. رج ٢٧ :١٦. ثمَّة هنا ابنٌ عاصٍ لا أمَلَ في إصلاحه، يُمثِّل نموذجًا عن التمادي في التمرُّد والخطيَّة. وهكذا، لا يبقى أيُّ أملٍ في إنسانٍ كهذا، انتهك الوصيَّة الخامسة بوقاحة (خر ٢٠ :١٢)، ولذا وجب أن يُرجم حتَّى الموت.

٢١ :٢٢ و٢٣ علَّقته على خشبة. بعد إعدام مجرم، كانت جثَّته تُترك معلَّقةً على خشبة باقيَ النهار تشهيرًا بعواقب العصيان. إنَّما وجب عدم إبقاء الجثَّة معلَّقة طوال الليل، بل دفنُها بطريقة مناسِبة قبل غروب الشمس. رج غل ٣ :١٣، حيث يقتبس بولس هذا الشاهد بالإشارة إلى موت الربِّ يسوع المسيح.

٢٢ :١-٢٦ :١٩ فيما كانت محبَّة الله الواجبَ الأوَّل (رج ٦ :٥)، حلَّت محبَّة القريب تاليًا (رج مت ٢٢ :٣٧-٤٠). وفي هذا القسم تُطبَّق شريعة محبَّة القريب على العلاقات العائليَّة والاجتماعيَّة.

٢٢ :١-٤ تتغاضى. وجب على العبرانيِّ ألَّا يغضَّ طرفه عن خسارةٍ فادحة كهذه. فقد حتم عليه واجبُه أن يسعى وراء مِلكِ قريبه المفقود ويُعيده إليه.

٢٢ :٥ متاع رجل... ثوب امرأة. هذا التشريع، الوارد هنا فقط في التوراة، حرَّم على الرجل ارتداء قطعة ثياب أو حلية نسائيَّة، وعلى المرأة ارتداءَ أيَّة ثياب أو حلية رِجاليَّة. والكلمة المترجمة «مكروه» عينُها استُخدمت لوصف نظرة الله إلى المِثليَّة (لا ١٨ :٢٢؛ ٢٠ :١٣). فهذا الشاهد حرَّم تحديدًا الظهور بمظهر الجنس الآخر. ومن الواجب الحفاظُ دون استثناء على وجوه التمايُز بين الذكر والأنثى بمقتضى ترتيب الخليقة (رج تك ١ :٢٧).

رَجُلٌ ثَوبَ امرأةٍ، لأنَّ كُلَّ مَنْ يَعمَلُ ذلكَ مَكروهٌ لَدَى الربِّ إلهِكَ.

[٦]«إذا اتَّفقَ قُدّامَكَ عُشُّ طائرٍ في الطريقِ في شَجَرَةٍ مّا أو علَى الأرضِ، فيهِ فِراخٌ أو بَيضٌ، والأُمُّ حاضِنَةٌ الفِراخَ أو البَيضَ، فلا تأخُذِ الأُمَّ مع الأولادِ[ت]. [٧]أَطلِقِ الأُمَّ وخُذْ لنَفسِكَ الأولادَ، لكَيْ يكونَ لكَ خَيرٌ وتُطيلَ الأيّامَ[ث].

[٨]«إذا بَنَيتَ بَيتًا جديدًا، فاعمَلْ حائطًا لسَطحِكَ لئلا تجلبَ دَمًا علَى بَيتِكَ إذا سقَطَ عنهُ ساقِطٌ.

[٩]«لا تزرَعْ حَقلكَ صِنفَينِ[ج]، لئلا يتقَدَّسَ المِلءُ: الزَّرعُ الذي تزرَعُ ومَحصولُ الحَقلِ. [١٠]«لا تحرُثْ علَى ثَورٍ وحِمارٍ مَعًا[ح]. [١١]«لا تلبَسْ ثَوبًا مُختَلَطًا صوفًا وكتّانًا مَعًا[خ].

[١٢]«اِعمَلْ لنَفسِكَ جَدائلَ علَى أربَعَةِ أطرافِ ثَوبِكَ الذي تتغَطَّى بهِ[د].

نكث عهد الزواج

[١٣]«إذا اتَّخَذَ رَجُلٌ امرأةً وحينَ دَخَلَ علَيها أبغَضَها[ذ]، [١٤]ونَسَبَ إليها أسبابَ كلامٍ، وأشاعَ عنها اسمًا رَديًّا، وقالَ: هذِهِ المَرأةُ اتَّخَذتُها ولَمّا دَنَوتُ مِنها لم أجِدْ لها عُذرَةً. [١٥]يأخُذُ الفَتاةَ أبوها وأُمُّها ويُخرِجانِ عَلامَةَ عُذرَتِها إلَى شُيوخِ المدينةِ إلَى البابِ، [١٦]ويقولُ أبو الفَتاةِ للشُّيوخِ: أعطَيتُ هذا الرَّجُلَ ابنَتي زَوجَةً فأبغَضَها. [١٧]وها هو قد جَعَلَ أسبابَ كلامٍ قائلاً: لم أجِدْ لبِنتِكَ عُذرَةً. وهذِهِ عَلامَةُ عُذرَةِ ابنَتي. ويَبسُطانِ الثَّوبَ أمامَ شُيوخِ المدينةِ. [١٨]فيأخُذُ شُيوخُ تِلكَ المدينةِ الرَّجُلَ ويؤَدِّبونَهُ [١٩]ويُغرِمونَهُ بمِئَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، ويُعطونَها لأبي الفَتاةِ، لأنَّهُ أشاعَ اسمًا رَديًّا عن عَذراءَ مِنْ إسرائيلَ. فتكونُ لهُ زَوجَةً. لا يَقدِرُ أنْ يُطَلِّقَها كُلَّ أيّامِهِ.

[٢٠]«ولكن إنْ كانَ هذا الأمرُ صَحيحًا، لم توجَدْ عُذرَةٌ للفَتاةِ. [٢١]يُخرِجونَ الفَتاةَ إلَى بابِ بَيتِ أبيها، ويَرجُمُها رِجالُ مَدينَتِها بالحِجارَةِ حتَّى تموتَ[ر]، لأنَّها عَمِلَتْ قَباحَةً في إسرائيلَ بزِناها في بَيتِ أبيها[ز]. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[س].

[٢٢]«إذا وُجِدَ رَجُلٌ مُضطَجِعًا مع امرأةٍ زَوجَةِ بَعلٍ، يُقتَلُ الاثنانِ[ش]: الرَّجُلُ المُضطَجِعُ مع المَرأةِ، والمَرأةُ. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ إسرائيلَ.

٦ ت لا ٢٢: ٢٨
٧ ث تث ٤: ٤٠
٩ ج لا ١٩: ١٩
١٠ ح (٢كو ٦: ١٤-١٦)
١١ خ لا ١٩: ١٩
١٢ د عد ١٥: ٣٧-٤١؛ مت ٢٣: ٥
١٣ ذ تث ٢١: ١٥؛ ٢٤: ٣
٢١ ر تث ٢١: ٢١؛ ز تك ٣٤: ٧؛ قض ٢٠: ٥-١٠؛ ٢صم ١٣: ١٢ و١٣؛ س تث ١٣: ٥
٢٢ ش لا ٢٠: ١٠؛ عد ٥: ٢٢-٢٧؛ حز ١٦: ٣٨؛ (مت ٥: ٢٧ و٢٨)؛ يو ٨: ٥؛ (١كو ٦: ٩؛ عب ١٣: ٤)

٢٢: ٦ عشُّ طائر. هذا التشريع أيضًا يَرِد هنا فقط في التوراة، وهو يُبيِّن أنَّ الله معنيٌّ بإعالة شعبه على المدى الطويل. فبإطلاق الأمّ، يمكن الحصول على طعام بغير قتل مصدر الطعام المستقبليّ.

٢٢: ٨ حائطًا. كذلك هذا التشريع واردٌ هنا فقط في التوراة، وهو يتعلّق بسطح البيت في فلسطين قديمًا، وكان مُنبسِطًا وله عادةً سُلَّم خارجيَّة للصعود إليه. فللحيلولة دون الإصابة أو الوفاة من جرّاء السقوط عن السطح، وجب بناء سياج حوله. وفي هذا أيضًا تعبيرٌ عن المحبَّة للذين لولا ذلك قد يُصابون أو يُقتلون.

٢٢: ٩ صنفين. يبدو أنَّ الغرض من هذا التشريع هو الحفاظ على سلامة المحاصيل بإبقاء البذار منفصلاً بعضها عن بعض. رج ح لا ١٩: ١٩.

٢٢: ١٠ على ثور وحمار معًا. بحسب الشرائع الغذائيّة الموصوفة سابقًا (١٤: ١-٨)، كان الثور حيوانًا «طاهرًا»، أمّا الحمار فكان «نجسًا». وما هو أكثرُ لفتًا للنظر بعدُ أنَّ هذين الحيوانين المختلفين لا يستطيعان في الواقع أن يحرثا معًا تلمًا مستقيمًا. فإنَّ مزاجَيهما وغرائزهما الطبيعيَّة وخصائصهما البدنيَّة تجعل ذلك مستحيلاً. فكما هي الحال بالنسبة إلى الزَّرع (ع ٩)، يُعنى الله هنا أيضًا بصيانة طعام شعبه.

٢٢: ١١ ثوبًا مختلطًا، صوفًا وكتّانًا. رج ح لا ١٩: ١٩.

٢٢: ١٢ جدائل. رج عد ١٥: ٣٨-٤٠ طلبًا للغاية من هذه الشُّرّابات.

٢٢: ١٣-٣٠ يتعلّق هذا الجزء بالحياة العائليّة (رج لا ١٨: ١-٣٠؛ ٢٠: ١٠-٢١).

٢٢: ١٣-٢١ كان على العبرانيِّ الذي يشكُّ ببُتولة عروسه أن يرفع شكوى رسميَّة إلى «شيوخ المدينة». فإذا بيَّن أبواها برهان بُتولتها المُبطِل للتُّهمة، وجب على الزوج دفع غرامة، وحُرِّم عليه تطليق المرأة. ولكنْ إذا تبيَّن أنَّها لم تكن بَتولًا، فإنَّها كانت تُعدَم.

٢٢: ١٥ علامة عذرتها. هي على الأرجح حُلَّة أو ملاءة مُلطَّخة بالدَّم من ليلة العرس.

٢٢: ١٩ مئة من الفضة. أي مئة شاقل. ولمَّا كان وزن الشاقل نحو ١١غ، فالغرامة الكاملة تبلغ ١١٠٠غ تقريبًا.

٢٢: ٢٢-٢٩ كانت عقوبة الزِّنى الموت لكِلا طرفَي الفعل. فإذا كان الزانيان رجلًا وخطيبة رجل آخر، أدَّى هذا الفعل الرضائيُّ إلى إعدام كِلا الفريقين (ع ٢٣ و٢٤). ولكنْ إذا «أمسك» الرجُل الفتاة (أي اغتصبها) فعندئذٍ تُطلَب فقط حياة الرجُل (ع ٢٥-٢٧). وإن كانت الفتاة «عذراء غير مخطوبة» لرجُل، وجب على المعتدي أن يؤدِّي غرامة ويتزوَّج بالفتاة ويُبقيَها زوجةً له طوالَ عمره (ع ٢٨ و٢٩).

[٢٣]«إذا كانَتْ فتاةٌ عَذراءُ مَخطوبَةً لرَجُلٍ[ص]، فوَجَدَها رَجُلٌ في المدينةِ واضطَجَعَ معها، [٢٤]فأخرِجوهُما كِلَيهِما إلَى بابِ تِلكَ المدينةِ وارجُموهُما بالحِجارَةِ حتَّى يَموتا. الفَتاةُ مِنْ أجلِ أنَّها لم تصرُخْ في المدينةِ، والرَّجُلُ مِنْ أجلِ أنَّهُ أذَلَّ امرأةَ صاحِبِهِ[ض]. فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[ط]. [٢٥]ولكن إنْ وجَدَ الرَّجُلُ الفَتاةَ المَخطوبَةَ في الحَقل وأمسَكَها الرَّجُلُ واضطَجَعَ معها، يَموتُ الرَّجُلُ الذي اضطَجَعَ معها وحدَهُ. [٢٦]وأمّا الفَتاةُ فلا تفعَلْ بها شَيئًا. ليس علَى الفَتاةِ خَطيَّةٌ للموتِ، بل كما يَقومُ رَجُلٌ علَى صاحِبِهِ ويَقتُلُهُ قَتلاً. هكذا هذا الأمرُ. [٢٧]إنَّهُ في الحَقل وجَدَها، فصَرَخَتِ الفَتاةُ المَخطوبَةُ فلم يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُها.

[٢٨]«إذا وجَدَ رَجُلٌ فتاةً عَذراءَ غَيرَ مَخطوبَةٍ[ظ]، فأمسَكَها واضطَجَعَ معها، فوُجِدا. [٢٩]يُعطي الرَّجُلُ الذي اضطَجَعَ معها لأبي الفَتاةِ خَمسينَ مِنَ الفِضَّةِ[ع]، وتكونُ هي لهُ زَوجَةً مِنْ أجل أنَّهُ قد أذَلَّها[غ]. لا يَقدِرُ أنْ يُطَلِّقَها كُلَّ أيّامِهِ.

[٣٠]«لا يتَّخِذْ رَجُلٌ امرأةَ أبيهِ[ف]، ولا يَكشِفْ ذَيلَ أبيهِ[ق].

المحظور انضمامهم إلى جماعة الرب

٢٣ [١]«لا يَدخُلْ مَخصيٌّ بالرَّضِّ أو مَجبوبٌ[أ] في جَماعَةِ الرَّبِّ. [٢]لا يَدخُل ابنُ زِنًى في جَماعَةِ الرَّبِّ. حتَّى الجيل العاشِرِ لا يَدخُلْ مِنهُ أحَدٌ في جَماعَةِ الرَّبِّ. [٣]لا يَدخُلْ عَمّونيٌّ ولا موآبيٌّ في جَماعَةِ الرَّبِّ[ب]. حتَّى الجيل العاشِرِ لا يَدخُلْ مِنهُمْ أحَدٌ في جَماعَةِ الرَّبِّ إلَى الأبدِ، [٤]مِنْ أجل أنهُم لم يُلاقوكُمْ بالخُبزِ والماءِ في الطريقِ عِندَ خُروجِكُمْ مِنْ مِصرَ[ت]، ولأنَّهُمُ استأجَروا علَيكَ بَلعامَ بنَ بَعورَ مِنْ فتورِ أرامِ النَّهرَينِ لكَيْ يَلعَنَكَ[ث]. [٥]ولكن لم يَشإِ الرَّبُّ إلهُكَ أنْ يَسمَعَ لبَلعامَ، فحَوَّلَ لأجلِكَ الرَّبُّ إلهُكَ اللَّعنَةَ إلَى بَرَكَةٍ، لأنَّ الرَّبَّ إلهَكَ قد أحَبَّكَ[ج]. [٦]لا تلتَمِسْ سلامَهُمْ ولا خَيرَهُمْ كُلَّ أيّامِكَ إلَى الأبدِ[ح]. [٧]لا تكرَهْ أدوميًّا لأنَّهُ أخوكَ[خ]. لا تكرَهْ مِصريًّا لأنَّكَ كُنتَ نَزيلاً في أرضِهِ[د]. [٨]الأولادُ

٢٣ [ص] لا ١٩ :٢٠-٢٢؛ مت ١ :١٨ و١٩
٢٤ [ض] تث ٢١ :١٤؛ [ط] تث ٢٢ :٢١ و٢٢؛ ١كو ٥ :٢ و١٣
٢٨ [ظ] خر ٢٢ :١٦ و١٧
٢٩ [ع] خر ٢٢ :١٦ و١٧؛ [غ] تث ٢٢ :٢٤
٣٠ [ف] لا ١٨ :٨؛ ٢٠ :١١؛ تث ٢٧ :٢٠؛ ١كو ٥ :١؛ [ق] را ٣ :٩؛ حز ١٦ :٨

الفصل ٢٣
١ [أ] لا ٢١ :٢٠؛ ٢٢ :٢٤
٣ [ب] نح ١٣ :١ و٢
٤ [ت] تث ٢ :٢٧-٣٠؛ [ث] عد ٢٢ :٥ و٦؛ ٢٣ :٧؛ يش ٢٤ :٩؛ ٢بط ٢ :١٥؛ يه ١١
٥ [ج] تث ٤ :٣٧
٦ [ح] عز ٩ :١٢
٧ [خ] تك ٢٥ :٢٤-٢٦؛ تث ٢ :٤ و٨؛ عا ١ :١١؛ عو ١٠ و١٢؛ [د] خر ٢٢ :٢١؛ ٢٣ :٩؛ لا ١٩ :٣٤؛ تث ١٠ :١٩

٢٢ :٣٠ لا يتَّخذْ رجل امرأة أبيه. لا يحلُّ للرجل في أيِّ حال أن يتزوَّج بزوجة أبيه ولا أن يُضاجعها. وقد يكون المقصود هنا إقامة علاقة بزوجة الأب، وإن كان سفاح القُربى محرَّمًا بكلِّ تأكيد (رج لا ١٨ :٦-٨).

٢٣ :١ جماعة الربّ. من تقديس الأُسرة والزواج في الأصحاح السابق، يتقدَّم موسى إلى تقديس اتِّحاد الشعب معًا في جماعةٍ واحدة، ويتحدَّث عن حقِّ المُواطنيَّة، ويشمل الاجتماع معًا أمام حضرة الربِّ لعبادته. والأرجح أنَّ هذا التشريع لم يستثنِ أحدًا من الإقامة في المناطق التي يوشك بنو إسرائيل أن يُقيموا فيها، بل من الوظائف والامتيازات العامَّة، ومن المصاهرة والمشاركة في الشعائر الدينيَّة في خيمة الاجتماع، ثمَّ في الهيكل لاحقًا. فالمَخصيُّ (ع ١) والمولود غير الشرعيِّ (ع ٢) والعمُّونيُّ والموآبيُّ (ع ٣-٦) لم يكن مسموحًا لهم أن يعبدوا الربَّ. وكانت القاعدة العامَّة أنَّ الغرباء والأجنبيِّين، خوفًا من ارتباطات الصداقة أو الزواج التي من شأنها أن تؤدِّي ببني إسرائيل إلى الوثنيَّة، لا يُقبَلون قبل اهتدائهم إلى الله والإيمان اليهوديّ. غير أنَّ هذا التطهير يلحظ بعض الاستثناءات للقاعدة العامَّة. فالخصيان والنُّغول وبنو عمُّون وموآب مُستثنَون. أمَّا الخصيان فقد مُنِعوا لأنَّ مثل ذاك البتر المُتعمَّد (اللفظ العبريُّ يُفيد حرفيًّا معنى السَّحق، وكان هذا الأُسلوب هو طريقة إتمام فعلٍ كهذا على العموم) انتهاكٌ لخَلق الله للرجُل، وقد ارتبط بممارساتٍ وثنيَّة، وكان الآباء الوثنيُّون يُجرونه بأولادهم لكي يخدموا في بيوت العُظماء خصيانًا (رج ٢٥ :١١ و١٢). وأمَّا النُّغول فقد تمَّ إقصاؤهم في سبيل وضع وصمةٍ يتعذَّر محوها للحيلولة دون إمعان الناس في السلوك الجنسيِّ السيِّئ المُخزي. وأمَّا أهل عمُّون وموآب فقد جرى إقصاؤهم ليس لأنَّ جدَّيهم وُلِدوا من سفاح قُربى (رج تك ١٩ :٣٠ وما يلي)، بل بسبب عدائهم الخبيث تجاه الله وشعبه القديم. فإذ كان كثيرون من العبرانيِّين قد استقرُّوا شرقيَّ الأُردن، في جوار أولئك القوم مباشرةً، أقام الله هذا الجدار لمنع شرور التأثير الوثنيّ. ولكنَّ أفرادًا من جميع هذه الفئات المُقصاة الثلاث وُهِبوا النِّعمة والقبول على يد إشعياء غِبَّ إيمانهم الشخصيِّ بالإله الحقيقيِّ (رج إش ٥٦ :١-٨). ولنا في راعوث الموآبية أبرز مثل يجدر ذكره (رج را ١ :٤ و١٦).

٢٣ :٢ و٣ حتَّى الجيل العاشر. يبدو أنَّ استعمال التعبير «إلى الأبد» في ع ٣ و٦ يدلُّ على أنَّه مُصطلَح يُفيد الإقصاء المستمرَّ عن جماعة بني إسرائيل المُتعبِّدة. وبالمُفارقة، يجوز للأدوميِّ أو المصريِّ أن يتعبَّد مع جماعة بني إسرائيل في الجيل الثالث (رج ع ٧ و٨). فمع أنَّ تَينك الأُمَّتين كانتا من الأعداء أيضًا، فقد كان أدوم قريبًا أدنى، إذ تحدَّر من نسل يعقوب، فيما أبدى أفرادٌ من المصريِّين لُطفًا نحو العبرانيِّين عند الخروج (رج خر ١٢ :٣٦).

الذينَ يولَدونَ لهُم في الجيلِ الثّالثِ يَدخُلونَ مِنهُمْ في جَماعَةِ الرّبِّ.

وجود رجاسات بالمحلة

[٩]«إذا خرجتَ في جَيشٍ علَى أعدائكَ فاحتَرِزْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ رَديءٍ. [١٠]إنْ كانَ فيكَ رَجُلٌ غيرَ طاهِرٍ مِنْ عارِضِ اللَّيلِ[ذ]، يَخرُجُ إلَى خارِجِ المَحَلَّةِ. لا يَدخُلْ إلَى داخِلِ المَحَلَّةِ. [١١]ونَحوَ إقبالِ المساءِ يَغتَسِلُ بماءٍ[ر]، وعِندَ غُروبِ الشَّمسِ يَدخُلُ إلَى داخِلِ المَحَلَّةِ. [١٢]ويكونُ لكَ مَوضِعٌ خارِجَ المَحَلَّةِ لتَخرُجَ إليهِ خارِجًا. [١٣]ويكونُ لكَ وتدٌ مع عُدَّتِكَ لتَحفِرَ بهِ عِندما تجلِسُ خارِجًا وترجِعُ وتُغَطّي برازَكَ. [١٤]لأنَّ الرّبَّ إلهَكَ سائرٌ في وسطِ مَحَلَّتِكَ[ز]، لكَيْ يُنقِذَكَ ويَدفَعَ أعداءَكَ أمامَكَ. فلتَكُنْ مَحَلَّتُكَ مُقَدَّسَةً، لئلا يَرَى فيكَ قَذَرَ شَيءٍ فيَرجِعَ عنكَ.

شرائع متنوعة

[١٥]«عَبدًا أبَقَ إلَيكَ مِنْ مَولاهُ لا تُسَلِّمْ إلَى مَولاهُ[س]. [١٦]عِندَكَ يُقيمُ في وسطِكَ[ش]، في المَكانِ الذي يَختارُهُ في أحَدِ أبوابِكَ حَيثُ يَطيبُ لهُ. لا تظلِمهُ.

[١٧]«لا تكُنْ زانيَةٌ مِنْ بَناتِ إسرائيلَ[ص]، ولا يَكُنْ مأبونٌ مِنْ بَني إسرائيلَ[ض]. [١٨]لا تُدخِلْ أُجرَةَ زانيَةٍ ولا ثَمَنَ كلبٍ إلَى بَيتِ الرّبِّ إلهِكَ عن نَذرٍ مّا، لأنَّهُما كِلَيهِما رِجسٌ لَدَى الرّبِّ إلهِكَ.

[١٩]«لا تُقرِضْ أخاكَ بربًا[ط]، ربا فِضَّةٍ، أو ربا طَعامٍ، أو ربا شَيءٍ مّا مِمّا يُقرَضُ بربًا، [٢٠]للأجنَبيِّ تُقرِضُ بربًا[ظ]، ولكن لأخيكَ لا تُقرِضْ بربًا، لكَيْ يُبارِكَكَ الرّبُّ إلهُكَ في كُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ في الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لتَمتَلِكَها[ع].

[٢١]«إذا نَذَرتَ نَذرًا للرّبِّ إلهِكَ فلا تؤَخِّرْ وفاءَهُ[غ]، لأنَّ الرّبَّ إلهَكَ يَطلُبُهُ مِنكَ فتكونُ علَيكَ خَطيَّةٌ. [٢٢]ولكن إذا امتَنَعتَ أنْ تنذُرَ لا تكونُ علَيكَ خَطيَّةٌ. [٢٣]ما خرجَ مِنْ شَفَتَيكَ احفَظْ واعمَلْ[ف]، كما نَذَرتَ للرّبِّ إلهِكَ تبَرُّعًا، كما تكلَّمَ فمُكَ.

[٢٤]«إذا دَخَلتَ كرمَ صاحِبِكَ فكُلْ عِنَبًا حَسَبَ شَهوَةِ نَفسِكَ، شَبعَتكَ. ولكن في وِعائكَ لا تجعَلْ. [٢٥]إذا دَخَلتَ زرعَ صاحِبِكَ فاقطِفْ سنابِلَ بيَدِكَ[ق]، ولكن مِنجَلاً لا ترفَعْ علَى زَرعِ صاحِبِكَ.

٢٤

[١]«إذا أخَذَ رَجُلٌ امرأةً وتزَوَّجَ بها[أ]، فإنْ لم تجِدْ نِعمَةً في عَينَيهِ لأنَّهُ وجَدَ فيها عَيبَ شَيءٍ، وكتَبَ لها كِتابَ طَلاقٍ[ب] ودَفَعَهُ

١٠ [ذ]لا ١٥:١٦
١١ [ر]لا ١٥:٥
١٤ [ز]لا ٢٦:١٢؛ تث ٧:٢١
١٥ [س]١صم ٣٠:١٥
١٦ [ش]خر ٢٢:٢١؛ أم ٢٢:٢٢
١٧ [ص]لا ١٩:٢٩؛ تث ٢٢:٢١؛ [ض]تك ١٩:٥؛ ٢مل ٢٣:٧
١٩ [ط]خر ٢٢:٢٥؛ لا ٢٥:٣٥-٣٧؛ نح ٥:٢-٧؛ مز ١٥:٥
٢٠ [ظ]تث ١٥:٣؛ [ع]تث ١٥:١٠
٢١ [غ]عد ٣٠:١ و٢؛ أي ٢٢:٢٧؛ مز ٦١:٨؛ جا ٥:٤ و٥؛ مت ٥:٣٣
٢٣ [ف]عد ٣٠:٢؛ مز ٦٦:١٣ و١٤
٢٥ [ق]مت ١٢:١؛ مر ٢:٢٣؛ لو ٦:١

الفصل ٢٤
١ [أ](مت ٥:٣١؛ ١٩:٧؛ مر ١٠:٤)؛ [ب](إر ٣:٨)

٢٣: ٩-١٤ بما أنَّ مُعَسكر بني إسرائيل كان مكانًا يحضر فيه الله (ع ١٤)، وجب أن يُحافَظ على نظافته. وقد أُعطِيَت تعليمات بشأن القذف الليليّ (ع ١٠ و١١) والتبرُّز (ع ١٢ و١٣). وفي مثل هذا التوجيه بخصوص النظافة الخارجيَّة إيضاحٌ لما يريده الله في القلب.

٢٣: ١٥-٢٥: ١٩ انتقى موسى ٢١ عيِّنة من الشرائع ليُوضِح أكثر طبيعةَ مطالب العيشة تحت العهد السينائيّ.

٢٣: ١٥ و١٦ وجب عدم تسليم العبد الهارب إلى سيِّده. والظاهر أنَّ في المنظور هنا عبدًا من الكنعانيِّين أو إحدى الأمم المجاورة الأخرى طُرِد ظلمًا أو فرَّ لرغبةٍ منه في التعرُّف بإله بني إسرائيل.

٢٣: ١٧ و١٨ حُرِّم البغاء في إطار العبادة. وقوله «كلب» إشارة إلى البغيِّ من الذكور (رج رؤ ٢٢: ١٥).

٢٣: ١٩ و٢٠ هذا الحظر لإقراض المال بالفائدة لأخٍ عبرانيٍّ موصوف في خر ٢٢: ٢٥ ولا ٢٥: ٣٥ و٣٦، حيثُ يقتصر تطبيقُه على الفقراء ليحول دون إفقارهم بعد، ولكنْ سُمِح به في التعامُل مع الغرباء المنهمكين في التجارة والمُقايضة لمضاعفة ثرائهم. وبحسب تث ١٥: ١ و٢، واضحٌ أيضًا أنَّه يمكن إقراض المال شرعيًّا في مجرى الأعمال الطبيعيّ، على أن يتمَّ الإعفاء من كلِّ دينٍ لم يُوفَ، عند حلول السنة السبتيَّة (رج ٢٤: ١٠).

٢٣: ٢١-٢٣ مع أنَّ النُّذور كانت تُتَّخذ طوعيًّا، فإذا اتُّخِذت وجب وفاؤها بلا إبطاء. رج عد ٣٠: ٢.

٢٣: ٢٤ و٢٥ كان على الفلّاحين أن يُشركوا مواطِنيهم في محاصيلهم، ولكنْ لم يكن يحقُّ للمواطنين استغلال سخاء الفلّاحين.

٢٤: ١-٤ لا يُوصي هذا النصُّ بالطلاق، ولا يُثني عليه، ولا يتغاضى عنه، ولا يوحي به أيضًا. بل إنَّه بالحريّ يُقِرُّ بأنَّه يحدث، ويُجيزه فقط على أُسسٍ محدَّدة. والحالة المعروضة هنا وردت لتُفيد بأنَّ الطلاق يُنتِج تنجُّسًا. فلاحِظ التعاقُب التالي: ١) إذا وجد رجُل أمرًا مَعيبًا (قُبحًا أو دنسًا ما، رج ٢٣: ١٤) في زوجته، غيرَ الزنى، وكان هذا يُعاقَب بالإعدام

إلَى يَدِها وأطلَقَها مِنْ بَيتِهِ، ٢ومَتَى خرجَتْ مِنْ بَيتِهِ ذَهَبَتْ وصارَتْ لرَجُلٍ آخَرَ، ٣فإنْ أبغَضَها الرَّجُلُ الأخيرُ وكتَبَ لها كِتابَ طَلاقٍ ودَفَعَهُ إلَى يَدِها وأطلَقَها مِنْ بَيتِهِ، أو إذا ماتَ الرَّجُلُ الأخيرُ الذي اتَّخَذَها لهُ زَوجَةً، ٤لا يَقدِرُ زَوجُها الأوَّلُ الذي طَلَّقَها أنْ يَعودَ يأخُذُها لتَصيرَ لهُ زَوجَةً بَعدَ أنْ تنَجَّسَتْ[ت]. لأنَّ ذلكَ رِجسٌ لَدَى الرَّبِّ. فلا تجلِبْ خَطيَّةً علَى الأرضِ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ نَصيبًا.

٥«إذا اتَّخَذَ رَجُلٌ امرأةً جديدَةً[ث]، فلا يَخرُجْ في الجُندِ، ولا يُحمَلْ علَيهِ أمرٌ مّا. حُرًّا يكونُ في بَيتِهِ سنَةً واحِدَةً، ويَسُرُّ امرأتَهُ التي أخَذَها[ج].

٦«لا يَستَرهِنْ أحَدٌ رَحًى أو مِرداتَها، لأنَّهُ إنَّما يَستَرهِنُ حياةً.

٧«إذا وُجِدَ رَجُلٌ قد سرَقَ نَفسًا مِنْ إخوَتِهِ بَني إسرائيلَ[ح] واستَرَقَّهُ وباعَهُ، يَموتُ ذلكَ السّارِقُ، فتنزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِكَ[خ].

٨«اِحرِصْ في ضَربَةِ البَرَصِ لتَحفَظَ جِدًّا وتعمَلَ حَسَبَ كُلِّ ما يُعَلِّمُكَ الكهنةُ اللاويّونَ[د]. كما أمَرتُهُمْ تحرِصونَ أنْ تعمَلوا. ٩اُذكُرْ ما صَنَعَ الرَّبُّ إلهُكَ[ذ] بمَريَمَ في الطريقِ عِندَ خُروجِكُمْ مِنْ مِصرَ[ر].

١٠«إذا أقرَضتَ صاحِبَكَ قَرضًا مّا[ز]، فلا تدخُلْ بَيتَهُ لكَيْ ترتَهِنَ رَهنًا مِنهُ. ١١في الخارِجِ تقِفُ، والرَّجُلُ الذي تُقرِضُهُ يُخرِجُ إلَيكَ الرَّهنَ إلَى الخارِجِ. ١٢وإنْ كانَ رَجُلًا فقيرًا فلا تنَمْ في رَهنِهِ. ١٣رُدَّ إليهِ الرَّهنَ عِندَ غُروبِ الشَّمسِ[س]، لكَيْ يَنامَ في ثَوْبِهِ ويُبارِكَكَ[ش]. فيكونَ لكَ بِرٌّ لَدَى الرَّبِّ إلهِكَ[ص].

١٤«لا تظلِمْ أجيرًا مِسكينًا وفَقيرًا مِنْ إخوَتِكَ أو مِنَ الغُرَباءِ الذينَ في أرضِكَ، في أبوابِكَ[ض]. ١٥في يومِهِ تُعطيهِ أُجرَتَهُ[ط]، ولا تغرُبْ علَيها الشَّمسُ، لأنَّهُ فقيرٌ وإليها حامِلٌ نَفسَهُ، لئلا يَصرُخَ علَيكَ إلَى الرَّبِّ فتكونَ علَيكَ خَطيَّةٌ[ظ].

١٦«لا يُقتَلُ الآباءُ عن الأولادِ، ولا يُقتَلُ الأولادُ عن الآباءِ[ع]. كُلُّ إنسانٍ بخَطيَّتِهِ يُقتَلُ.

١٧«لا تُعَوِّجْ حُكمَ الغَريبِ واليَتيمِ[غ]، ولا تستَرهِنْ ثَوْبَ الأرمَلَةِ[ف]. ١٨واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا

٤ ت (إر ٣:١)
٥ ث تث ٢٠:٧؛ ج أم ٥:١٨
٧ ح خر ٢١:١٦؛ خ تث ١٩:١٩
٨ د لا ١٣:٢؛ ١٤:٢
٩ ذ (١كو ١٠:٦)؛ ر عد ١٢:١٠
١٠ ز مت ٥:٤٢
١٣ س خر ٢٢:٢٦؛ حز ١٨:٧؛ ش أي ٢٩:١١؛ ٢تي ١:١٨؛ ص تث ٦:٢٥؛ مز ١٠٦:٣١؛ دا ٤:٢٧
١٤ ض لا ١٩:١٣؛ تث ١٥:٧-١٨؛ (أم ١٤:٣١)؛ عا ٤:١؛ (مل ٣:٥؛ ١تي ٥:١٨)
١٥ ط لا ١٩:١٣؛ إر ٢٢:١٣؛ ظ خر ٢٢:٢٣؛ تث ١٥:٩؛ أي ٣٥:٩؛ يع ٥:٤
١٦ ع ٢مل ١٤:٦؛ ٢أي ٢٥:٤؛ إر ٣١:٢٩ و٣٠؛ حز ١٨:٢٠
١٧ غ خر ٢٣:٦؛ ف خر ٢٢:٢٦

(رج ٢٢:٢٢)؛ ٢) إذا طلَّقها شرعيًّا (مع أنَّ الله يكره الطلاق، كما يقول مل ٢:١٦؛ وقد رسم أن يدوم الزواج مدى العمر، كما يعلن تك ٢:٢٤؛ وقد سمح بالطلاق بسبب قساوة القلوب، كما يُبيِّن مت ١٩:٨)؛ ٣) إذا تزوَّجت بعد ذلك من رجل آخر؛ ٤) إذا مات الزوج الجديد بعد ذلك أو طلَّقها؛ فعندئذٍ لا يحلُّ لتلك المرأة أن ترجع إلى زوجها الأوَّل (ع ٤). والحالُ على هذا المنوال لأنَّها قد «تنجَّست» نجاسةً تُعدُّ رجسًا في نظر الربِّ وتلويثًا أثيمًا لأرض الموعد. فما الذي سبَّب ذلك التنجُّس؟ إمكانيَّةُ الجواب واحدة: أنَّها تنجَّست بالزواج ثانيةً لأنَّ الطلاق لم يكن له أساسٌ منطقيّ. وعليه، فعندما تزوَّجت من جديد، صارت زانية (مت ٥:٣١ و٣٢). وهكذا تنجَّست بحيثُ لا يحلُّ لزوجها أن يتزوَّج بها مجدَّدًا. فالطلاق اللاشرعيُّ يُخلِّف الزنى. رج ح مت ٥:٣١ و٣٢؛ ١٩:٤-٩.

٢٤:٥ في أثناء السنة الأولى من الزواج، لم يكن الرجل يُعتبَر مسؤولًا عن الخدمة العسكريَّة أو أيِّ واجب آخر. فقد كان عليه أن يكرِّس تلك السنة من الزواج للتمتُّع بزواجه وترسيخه.

٢٤:٦ كان حجرا الرحي ضروريَّين لطحن الحنطة. فلم يكن مسموحًا بأن يؤخذ أحدُهما رهنًا، لأنَّه لا غنًى عنه لمعيشة المرء اليوميَّة.

٢٤:٧ كانت عقوبة الإعدام واجبةً على الخاطف الذي يخطف أخًا عبرانيًّا لاستعباده رغمًا عنه أو لبيعه كسلعة.

٢٤:٨ و٩ حضَّ موسى الشعب على اتِّباع أوامر الربِّ بشأن الأمراض الجلديَّة المُعدية (رج ح لا ١٣:١-١٤:٥٧).

٢٤:١٠-١٣ رهنه. كان الرهن غالبًا عباءة، أي رداءً خارجيًّا، يُعطى رهنًا لضمان وفاء قرض. فقد كان على شعب الله أن يتصرَّفوا بإنصاف في إقراض المال. والمثال الصالح عن المُقرض المُنصِف، هو المُقرِض الذي لا يستوفي ماله بالإكراه، والذي يسمح للفقير بأن يحتفظ برهنه (عباءته) حتَّى الصباح إذا احتاج إليها ليدفأ. وكان مسموحًا إقراضُ الفقراء، لكن ١) من دون فوائد (٢٣:١٩ و٢٠)؛ ٢) من دون إرغام على الإيفاء؛ ٣) من دون تمديد القرض إلى ما بعد السنة السبتيَّة (١٥:١ و٢).

٢٤:١٤ و١٥ وجب أن تُدفَع للعمَّال المُياومين أُجرتُهم في النهار الذي اشتغلوا فيه، لأنَّهم يعيشون يومًا فيومًا بتلك الأجور (رج لا ١٩:١٣؛ مت ٢٠:١-١٦).

٢٤:١٦ وجب أن يتحمَّل عقوبةَ الجريمة مرتكبُها دون سواه. رج ح حز ١٨. أمَّا إعدام حَفَدة شاول السبعة (٢صم ٢١:٥-٩) فهو استثناءٌ لافت ذو بُعد قوميٍّ أساسُه حكمة الله المهيمِنة، كما كان أيضًا موتُ أوَّل ابن لداود وبثشبع (٢صم ١٢:١٤).

٢٤:١٧ و١٨ ينبغي أن يتمَّ إجراء القضاء العادل بالتساوي لجميع أعضاء المجتمع، بمَن فيهم الأقلُّ قوَّةً ونفوذًا، مثل الأرامل والأيتام والغرباء.

في مِصرَ ففَداكَ الربُّ إلَهُكَ مِنْ هناكَ[ق]. لذلكَ أنا أوصيكَ أنْ تعمَلَ هذا الأمرَ.

[١٩]«إذا حَصَدتَ حَصيدَكَ في حَقلكَ ونَسيتَ حُزمَةً في الحَقلِ[ك]، فلا ترجِعْ لتأخُذَها، للغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ تكونُ، لكَيْ يُباركَكَ الربُّ إلَهُكَ في كُلِّ عَمَلِ يَدَيكَ[ل]. [٢٠]وإذا خَبَطتَ زَيتونَكَ فلا تُراجِعِ الأغصانَ وراءَكَ. للغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ يكونُ. [٢١]إذا قَطَفتَ كرمَكَ فلا تُعَلِّلهُ وراءَكَ. للغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ يكونُ. [٢٢]واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عَبدًا في أرضِ مِصرَ. لذلكَ أنا أوصيكَ أنْ تعمَلَ هذا الأمرَ.

٢٥

[١]«إذا كانَتْ خُصومَةٌ بَينَ أُناسٍ وتقَدَّموا إلَى القَضاءِ ليَقضيَ القُضاةُ بَينَهُمْ[أ]، فليُبَرِّروا البارَّ ويَحكُموا علَى المُذنِبِ[ب]. [٢]فإنْ كانَ المُذنِبُ مُستوجِبَ الضَّربِ[ت]، يَطرَحُهُ القاضي ويَجلِدونَهُ أمامَهُ علَى قَدرِ ذَنبِهِ بالعَدَدِ[ث]. [٣]أربَعينَ يَجلِدُهُ[ج]. لا يَزِدْ، لئلا إذا زادَ في جَلدِهِ علَى هذِهِ ضَرَباتٍ كثيرَةً، يُحتَقَرَ أخوكَ في عَينَيكَ[ح]. [٤]لا تكُمَّ الثَّورَ في دِراسِهِ[خ].

واجب أخي الزوج نحو أرملة أخيه

[٥]«إذا سكَنَ إخوَةٌ مَعًا وماتَ واحِدٌ مِنهُمْ وليس لهُ ابنٌ[د]، فلا تصِرِ امرأةُ المَيتِ إلَى خارِجٍ لرَجُلٍ أجنَبيٍّ. أخو زَوجِها يَدخُلُ علَيها ويتَّخِذُها لنَفسِهِ زَوجَةً، ويَقومُ لها بواجِبِ أخي الزَّوجِ. [٦]والبِكرُ الذي تلِدُهُ يَقومُ باسمِ أخيهِ المَيتِ[ذ]، لئلا يُمحَى اسمُهُ مِنْ إسرائيلَ[ر]. [٧]«وإنْ لم يَرضَ الرَّجُلُ أنْ يأخُذَ امرأةَ أخيهِ[ز]، تصعَدُ امرأةُ أخيهِ إلَى البابِ إلَى الشُّيوخِ وتقولُ: قد أبَى أخو زَوجي أنْ يُقيمَ لأخيهِ اسمًا في إسرائيلَ. لم يَشأْ أنْ يَقومَ لي بواجِبِ أخي الزَّوجِ. [٨]فيَدعوهُ شُيوخُ مَدينَتِهِ ويتكلَّمونَ معهُ. فإنْ أصَرَّ وقالَ: لا أرضَى أنْ أتَّخِذَها[س]. [٩]تتقَدَّمُ امرأةُ أخيهِ إليهِ أمامَ أعيُنِ الشُّيوخِ، وتخلَعُ نَعلهُ مِنْ رِجلِهِ[ش]، وتبصُقُ في وجهِهِ، وتُصَرِّحُ وتقولُ: هكذا يُفعَلُ بالرَّجُلِ الذي لا يَبني بَيتَ أخيهِ[ص]. [١٠]فيُدعَى اسمُهُ في إسرائيلَ «بَيتَ مَخلوعِ النَّعلِ».

تَدَخُّل المرأة في الخصام

[١١]«إذا تخاصَمَ رَجُلانِ بَعضُهُما بَعضًا، رَجُلٌ وأخوهُ، وتقَدَّمَتِ امرأةُ أحَدِهِما لكَيْ تُخَلِّصَ رَجُلها مِنْ يَدِ ضارِبِهِ، ومَدَّتْ يَدَها وأمسَكَتْ بعَورَتِهِ، [١٢]فاقطَعْ يَدَها، ولا تُشفِقْ عَينُكَ[ض].

الموازين والمكاييل

[١٣]«لا يَكُنْ لكَ في كيسِكَ أوزانٌ مُختَلِفَةٌ كبيرَةٌ وصَغيرَةٌ[ط]. [١٤]لا يَكُنْ لكَ في بَيتِكَ مَكاييلُ مُختَلِفَةٌ كبيرَةٌ وصَغيرَةٌ. [١٥]وزنٌ صَحيحٌ وحَقٌّ يكونُ لكَ، ومِكيالٌ صَحيحٌ وحَقٌّ يكونُ لكَ، لكَيْ تطولَ أيّامُكَ علَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[ظ].

١٨ [ق]تث ٢٤ :٢٢
١٩ [ك]لا ١٩ :٩ و١٠؛ [ل]تث ١٥ :١٠؛ مز ٤١ :١؛ أم ١٩ :١٧

الفصل ٢٥
١ [أ]تث ١٧ :٨-١٣؛ ١٩ :١٧؛ حز ٤٤ :٢٤؛ [ب]أم ١٧ :١٥
٢ [ت]أم ١٩ :٢٩؛ لو ١٢ :٤٨؛ [ث]مت ١٠ :١٧
٣ [ج]٢كو ١١ :٢٤؛ [ح]١٨ :٣؛ أي ١٨ :٣
٤ [خ]أم ١٢ :١٠؛ ١كو ٩ :٩؛ ١تي ٥ :١٨)
٥ [د]مت ٢٢ :٢٤؛ مر ١٢ :١٩؛ لو ٢٠ :٢٨
٦ [ذ]تك ٣٨ :٩؛ [ر]را ٤ :٥ و١٠
٧ [ز]را ٤ :١ و٢
٨ [س]را ٤ :٦
٩ [ش]را ٤ :٧ و٨؛ [ص]را ٤ :١١
١٢ [ض]تث ٧ :٢؛ ١٩ :١٣
١٣ [ط]لا ١٩ :٣٥-٣٧؛ أم ١١ :١؛ ٢٠ :٢٣؛ حز ٤٥ :١٠؛ مي ٦ :١١
١٥ [ظ]خر ٢٠ :١٢

٢٤ :١٩-٢٢ إنَّ سبب السماح للمُعوزين بالتقاط ما فضل في الحقول هو تَذَكُّر عبوديَّة بني إسرائيل الصعبة في مصر (ع ١٨).

٢٥ :١-٣ وجب أن يُنفَّذ العقاب البدنيُّ على الذُّنوب المرتكبة تنفيذًا عادلًا بحضور القضاة، وقد حُدِّد بأربعين جلدة.

٢٥ :٤ يجب أن يُتاح للعامل أن يتمتَّع بثمر تعبه (رج ١كو ٩ :٩؛ ١تي ٥ :١٨؛ ٢تي ٢ :٦).

٢٥ :٥-١٠ كان الواجب يقضي كالتالي: رَجُلٌ متزوِّجٌ تُوفي بلا ولد، يتزوَّج أخوه بالأرملة ليُقيم وريثًا. ولم تكن زيجةٌ من هذا النوع إجباريَّة عند بني إسرائيل، بل كانت تُطبَّق كخيارٍ قويٍّ على الإخوة المتشاركين في مِلكٍ واحد. وبديهيٌّ أنَّ ذلك اقتضى أن يكون الأخ غير متزوِّج وراغبًا في إبقاء المِلك ضمن العائلة بنقله إلى ابن. رج لا ١٨ :١٦؛ ٢٠ :٢١، حيث يُحرِّم الزِّنى بزوجةِ أخٍ حيّ. وبما أنَّ هذه الممارسة لم تكن إلزاميَّة، فقد أظهرت عاطفة أخويَّة صادقة. أمّا إذا أبى أخٌ أعزب أن يعمل بهذه المُمارسة، فكان محطَّ احتقار وإذلال في نظر الشيوخ. وتخليد اسم المرء بوصفه عُضوًا في شعب العهد شهادةٌ لكرامة الفرد. وبما أنَّ عد ٢٧ :٤-٨ أعطى البنات حقَّ الوراثة حيث لا يوجد بنون في عائلةٍ ما، فمن المنطقيِّ قراءة «ليس له وَلَد» بدلًا من «ليس له ابن» في ع ٥. رج ثامار، تك ٣٨ :٨-١٠؛ وزواج بوعز براعوث، را ٤ :١-١٧.

٢٥ :٥ رج مت ٢٢ :٢٤؛ مر ١٢ :١٩؛ لو ٢٠ :٢٨.

٢٥ :١١ و١٢ إنَّ عاقبة هذا الفعل المُنافي للحشمة هو المثل الوحيد على المعاقبة بالبتر في الأسفار الخمسة.

٢٥ :١٣-١٦ وجب الحفاظ على صحَّة الأوزان والمكاييل التجاريَّة حتَّى لا يُغَشَّ الناس. هذا، وعاقبة الطاعة سنو خير وازدهار في الأرض.

١٦«لأنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ ذلكَ، كُلَّ مَنْ عَمِلَ غِشًّاع، مَكروهٌ لَدَى الربِّ إلهِكَ.

١٧«اُذكُرْ ما فعَلهُ بكَ عَماليقُ في الطريقِ عِندَ خُروجِكَ مِنْ مِصرَغ. ١٨كيفَ لاقاكَ في الطريقِ وقَطَعَ مِنْ مؤَخَّرِكَ كُلَّ المُستَضعِفينَ وراءَكَ، وأنتَ كليلٌ ومُتعَبٌ، ولم يَخَفِ اللهَف. ١٩فمَتى أراحَكَ الربُّ إلهُكَ مِنْ جميعِ أعدائكَ حَولكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ نَصيبًا لكَيْ تمتَلِكَهاق، تمحو ذِكرَ عَماليقَ مِنْ تحتِ السماءِك. لا تنسَ.

باكورة الثمار والعشور

٢٦ ١«ومَتى أتَيتَ إلَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ نَصيبًا وامتَلكتَها وسكَنتَ فيها، ٢فتأخُذُ مِنْ أوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ الأرضِأ الذي تُحَصِّلُ مِنْ أرضِكَ التي يُعطيكَ الربُّ إلهُكَ وتضَعُهُ في سلَّةٍ وتذهَبُ إلَى المَكانِ الذي يَختارُهُ الربُّ إلهُكَ ليُحِلَّ اسمَهُ فيهِب. ٣وتأتي إلَى الكاهِنِ الذي يكونُ في تِلكَ الأيّامِ وتقولُ لهُ: أعترِفُ اليومَ للربِّ إلهِكَ أنّي قد دَخَلتُ الأرضَ التي حَلَفَ الربُّ لآبائنا أنْ يُعطيَنا إيّاها. ٤فيأخُذُ الكاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِكَ ويَضَعُها أمامَ مَذبَحِ الربِّ إلهِكَ. ٥ثُمَّ تُصَرِّحُ وتقولُ أمامَ الربِّ إلهِكَ: أراميًّا تائهًا كانَ أبيت، فانحَدَرَ إلَى مِصرَ وتغَرَّبَ هناكَج في نَفَرٍ قَليلٍح، فصارَ هناكَ أُمَّةً كبيرَةً وعظيمَةً وكثيرَةًخ. ٦فأساءَ إلَينا المِصريّونَد، وثَقَّلوا علَينا وجَعَلوا علَينا عُبوديَّةً قاسيَةً. ٧فلَمّا صَرَخنا إلَى الربِّ إلهِ آبائنا سمِعَ الربُّ صوتَناذ، ورأى مَشَقَّتَنا وتعَبَنا وضيقَنا. ٨فأخرَجَنا الربُّ مِنْ مِصرَ بيَدٍ شَديدَةٍ وذِراعٍ رَفيعَةٍر ومَخاوِفَ عظيمَةٍ وآياتٍ وعَجائبَز، ٩وأدخَلَنا هذا المَكانَ، وأعطانا هذِهِ الأرضَ، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاًس. ١٠فالآنَ هأنذا قد أتَيتُ بأوَّلِ ثَمَرِ الأرضِ التي أعطَيتَني يا رَبُّ. ثُمَّ تضَعُهُ أمامَ الربِّ إلهِكَ، وتسجُدُ أمامَ الربِّ إلهِكَ. ١١وتَفرَحُ بجميعِ الخَيرِ الذي أعطاهُ الربُّ إلهُكَ لكَ ولبَيتِكَش، أنتَ واللاويُّ والغَريبُ الذي في وسطِكَ.

١٢«مَتى فرَغتَ مِنْ تعشيرِ كُلِّ عُشورِ مَحصولِكَص، في السَّنَةِ الثّالِثَةِ، سنَةِ العُشورِض،

١٦ ع أم ١١ :١؛ (اتس ٤ :٦)
١٧ غ خر ١٧ :٨-١٦؛ ١صم ١٥ :١-٣
١٨ ف (مز ٣٦ :١)؛ رو ٣ :١٨
١٩ ق ١صم ١٥ :٣؛ ك خر ١٧ :١٤

الفصل ٢٦
٢ أ خر ٢٢ :٢٩؛ ٢٣ :١٦ و١٩؛ عد ١٨ :١٣؛ تث ١٦ :١٠؛ أم ٣ :٩؛ ب تث ١٢ :٥
٥ ت تك ٢٥ :٢٠؛ هو ١٢ :١٢؛ ث تك ٤٣ :١ و٢؛ ٤٥ :٧ و١١؛ ج تك ٤٦ :١ و٦؛ أع ٧ :١٥؛ ح تك ٤٦ :٢٧؛ تث ١٠ :٢٢؛ خ تث ١ :١٠
٦ د خر ١ :٨-١١ و١٤
٧ ذ خر ٢ :٢٣-٢٥؛ ٣ :٩؛ ٤ :٣١
٨ ر خر ١٢ :٣٧ و٥١؛ ١٣ :٣ و١٤ و١٦؛ تث ٥ :١٥؛ ز تث ٤ :٣٤؛ ١١ :٣٤ و١٢
٩ س خر ٣ :٨ و١٧
١١ ش تث ١٢ :٧؛ ١٦ :١١؛ جا ٣ :١٢ و١٣؛ ٥ :١٨-٢٠
١٢ ص لا ٢٧ :٣٠؛ عد ١٨ :٢٤؛ ض تث ١٤ :٢٨ و٢٩

---

٢٥ :١٧-١٩ كُرِّر على أسماع الجيل الجديد الحضُّ على تذكُّر غدر العمالقة (رج ح خر ١٧ :٩-١٦). بشأن تنفيذ الأمر، رج ١صم ١٥.

٢٦ :١-١٥ بانتهاء القسم المتعلِّق ببنود العهد في التثنية (ف ٥-٢٥)، أوصى موسى الشعب بحفظ شعيرتين عند امتلاكهم الأرض والبَدء بجني محاصيلها. وقد كانت هاتان الشعيرتان تقدمة الباكورات الأوَّليَّة (٢٦ :١-١١) وعُشر السنة الثالثة الخاصّ (٢٦ :١٢-١٥). وفي كلتا الحالتين، تمَّ التشديد على صلاة الاعتراف التي تُرفَع في وقت ممارسة الشعيرتين (٢٦ :٥-١٠ و١٣-١٥). وقد تمَّ إعطاء هٰذه التقدمات الخاصَّة للاحتفال بانتقال بني إسرائيل من حالة البدو الرحَّل إلى شعبٍ مستقرٍّ يُعنى بالزراعة، وذلك بفضل بركة الربّ.

٢٦ :٢ من أوَّل كل ثمر. وجب أن تؤخذ إلى خيمة الاجتماع سلالٌ من أوائل الغلال التي يجنيها الشعب حال دخولهم كنعان (خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦؛ عد ١٨ :١٢-١٧). وينبغي التفريق بين هذا الإجراء وعيد الباكورة السنويّ (رج لا ٢٣ :٩-١٤) والذي يُحتفَل به بالترابُط مع الفصح وعيد الفطير.

٢٦ :٥ تقول أمام الربِّ إلهك. وجب أن يصحب تقدمة الباكورات اعترافٌ مُحكَم بأمانة الربِّ في حفظ الشعب والإتيان بهم إلى الأرض. وقد كانت الملامح الجوهريَّة لمجيء العابد إلى المَقدِس تقديم البواكير والسجود تعبُّدًا والابتهاج بصلاح الربّ. وعلى هذا النحو كان الحجُّ إلى المَقدِس اعترافًا وإقرارًا بالله، وكان وقت حمدٍ وابتهاجٍ من أجل جودة الله ورحمته اللتين شملتا الأجيال السالفة وبيِّنةً على النعمة الإلهيَّة الحافظة والمُعيلة في الزمن الراهن. **أراميًّا تائهًا.** إشارةٌ إلى يعقوب، وقد كان أبا كلِّ عبرانيٍّ أو جدَّه. فلمَّا هرب يعقوب من دياره في بئر سبع اجتاز في أرام إلى بلاد ما بين النهرين (أرام النهرين، تك ٢٤ :١٠) ليُقيم عند لابان خالِه. وعند رجوع يعقوب من هناك، لحق به لابان وأدركه بعد عبوره أرام عند نهر يبُّوق، حيثُ واجه غضب عيسو فضلاً عن غضب لابان. ولاحقًا اضطرَّته المجاعة في كنعان للهجرة إلى مصر. وحين صار بنو إسرائيل كثيري العدد وأقوياء، اضطهدهم المصريُّون، ولكنَّ الله استجاب صلواتهم فأنقذهم وأخرجهم من مصر بطريقة مُعجزيَّة. والله أيضًا مكَّنهم من أن يدخلوا ويُخضِعوا الأرض التي منها كانت أوائل الغلال تُقدَّم أمام المذبح.

٢٦ :١٢ العشور. أي العشور التي تُجمَع كلَّ ثالث سنة من وجود بني إسرائيل في أرض كنعان (رج ١٤ :٢٨). وواضحٌ أنَّ هذه العشور لم تكن تؤخذ إلى المَقدِس المركزيّ، بل تُوزَّع محليًّا على اللاويِّين والمُتغرِّبين والأرامل والأيتام. بشأن العشور السنويَّة العاديَّة الأُخرى، رج ح ١٤ :٢٢.

وأعطَيتَ اللاَّويَّ والغَريبَ واليَتيمَ والأرمَلَةَ فأكلوا في أبوابِكَ وشَبِعوا، [١٣]تقولُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ: قد نَزَعتُ المُقَدَّسَ مِنَ البَيتِ، وأيضًا أعطَيتُهُ للاَّويِّ والغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ، حَسَبَ كُلِّ وصيَّتِكَ التي أوصَيتَني بها. لم أتَجاوَزْ وصاياكَ ولا نَسيتُها[ط]. [١٤]لم آكُلْ مِنهُ في حُزني[ظ]، ولا أخَذتُ مِنهُ في نَجاسَةٍ، ولا أعطَيتُ مِنهُ لأجل مَيتٍ، بل سمِعتُ لصوتِ الربِّ إلَهي وعَمِلتُ حَسَبَ كُلِّ ما أوصَيتَني. [١٥]اِطَّلِعْ مِنْ مَسكَنِ قُدسِكَ[ع]، مِنَ السماءِ، وبارِكْ شَعبَكَ إسرائيلَ والأرضَ التي أعطَيتَنا، كما حَلَفتَ لآبائنا، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[غ].

اتباع وصايا الرب

[١٦]«هذا اليومَ قد أمَرَكَ الربُّ إلَهُكَ أنْ تعمَلَ بهذِهِ الفَرائضِ والأحكامِ، فاحفَظْ واعمَلْ بها مِنْ كُلِّ قَلبِكَ ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ. [١٧]قد واعَدتَ الربَّ اليومَ أنْ يكونَ لكَ إلَهًا[ف]، وأنْ تسلُكَ في طُرُقِهِ وتحفَظَ فرائضَهُ ووَصاياهُ وأحكامَهُ وتسمَعَ لصوتِهِ[ق]. [١٨]وواعَدَكَ الربُّ اليومَ أنْ تكونَ لهُ شَعبًا خاصًّا، كما قالَ لكَ[ك]، وتحفَظَ جميعَ وصاياهُ، [١٩]وأنْ يَجعَلَكَ مُستَعليًا علَى جميعِ القَبائلِ التي عَمِلها في الثَّناءِ والاسمِ والبَهاءِ[ل]، وأنْ تكونَ شَعبًا مُقَدَّسًا للربِّ إلَهِكَ، كما قالَ»[م].

١٣ [ط]مز ١١٩: ١٤١ و١٥٣ و١٧٦
١٤ [ظ]لا ٧: ٢٠؛ إر ١٦: ٧؛ هو ٩: ٤
١٥ [ع]مز ٨٠: ١٤؛ إش ٦٣: ١٥؛ زك ٢: ١٣؛ [غ]خر ٣: ٨
١٧ [ف]خر ٢٠: ١٩؛ [ق]تث ١٥: ٥
١٨ [ك]خر ٦: ٧؛ ١٩: ٥؛ تث ٧: ٦؛ ١٤: ٢؛ ٢٨: ٩؛ (تي ٢: ١٤؛ ١بط ٢: ٩)
١٩ [ل]تث ٤: ٧ و٨؛ ٢٨: ١؛ [م]خر ١٩: ٦؛ تث ٧: ٦؛ ٢٨: ٩؛ إش ٦٢: ١٢؛ (١بط ٢: ٩)

الفصل ٢٧
٢ [أ]يش ٤: ١؛ [ب]يش ٨: ٣٢
٣ [ت]خر ٣: ٨
٤ [ث]تث ١١: ٢٩؛ يش ٨: ٣٠ و٣١

المذبح على جبل عيبال

٢٧ [١]وأوصَى موسَى وشُيوخُ إسرائيلَ الشَّعبَ قائلاً: «احفَظوا جميعَ الوَصايا التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ. [٢]فيومَ تعبُرونَ الأُردُنَّ إلَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[أ]، تُقيمُ لنَفسِكَ حِجارَةً كبيرَةً وتشيدُها بالشِّيدِ[ب]، [٣]وتَكتُبُ علَيها جميعَ كلماتِ هذا النّاموسِ[ت]، حينَ تعبُرُ لكَيْ تدخُلَ الأرضَ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً، كما قالَ لكَ الربُّ إلَهُ آبائكَ. [٤]حينَ تعبُرونَ الأُردُنَّ، تُقيمونَ هذِهِ الحِجارَةَ التي أنا أوصيكُمْ بها اليومَ في جَبَلِ عيبالَ[ث]، وتُكلِّسُها

٢٦: ١٣ و١٤ تقول أمام الربِّ إلهك. إنَّ الاعتراف الواجب أن يؤدَّى بالتزامُن مع تقديم هذا العُشر الأوَّل كان يتكوَّن من تصريح بالطاعة (ع ١٣ و١٤) وصلاةٍ من أجل بركة الله (ع ١٥). على هذا النحو، اعترف العبرانيُّ باتِّكاله الدائم على الله، وعاش طائعًا ومتوقِّعًا بركة الله الكريمة الدائمة.

٢٦: ١٥ اطَّلِع من... السماء. هذه أوَّل إشارة إلى وجود مسكن الله في السماء. فإنَّ الله، من مسكنه في السماء، قد أعطى بني إسرائيل الأرض الفائضة لبنًا وعسلاً كما سبق أن وعد الآباء الأوَّلين. وقد طُلِبت بركته الدائمة على الشعب والأرض كليهما.

٢٦: ١٦-١٩ إنَّ هذه الآيات الأربع تختتم تفسير موسى لشروط العهد بدعوته إلى تكرُّس بني إسرائيل كليًّا للربِّ وإطاعة وصاياه. وقد تُعتَبَر هذه الآيات الإقرار الرسميَّ للعهد السينائيِّ بين الربِّ والجيل الثاني من الشعب. فإذا قَبِلَ بنو إسرائيل بنود هذا الميثاق، واعترفوا بأنَّ الربَّ هو إلههم، ووعدوا بالطاعة القلبيَّة الكليَّة مع الاستعداد للإصغاء إلى صوت الله، نالوا توكيدًا بأنَّهم شعبُ الله والمُختارون فوق جميع القبائل وتلقَّوا بركاته وتسلَّموا الدعوة إلى الشهادة لمجده أمام العالم كلِّه. رج خر ١٩: ٥ و٦.

٢٦: ١٦ هذا اليوم. أي اليوم الأوَّل من الشهر الحادي عشر في السنة الأربعين (١: ٣). لاحظ أيضًا «اليوم» في ع ١٧ و١٨.

٢٧: ١-٢٨: ٦٨ في هذين الأصحاحين، فسَّر موسى اللعنات والبركات المرتبطة بالعهد السينائيّ. وقد دعا أوَّلاً الشعب إلى القيام باحتفال مُحكَم لإقرار العهد عند دخولهم الأرض (٢٧: ١-٢٦؛ وقد نفَّذه يشوع في يش ٨: ٣٠-٣٥). وكان هذا لتذكير الشعب بأنَّ إطاعة العهد وشرائعه أمرٌ جوهريّ. ثمَّ شرح موسى بعدُ بركات الطاعة ولعنات العصيان (٢٨: ١-٦٨).

٢٧: ٢ و٤ تكلِّسها بالكلس. عند الوصول إلى أرض الموعد، تحت قيادة يشوع، وجب إقامة أعمدة حجريَّة كبيرة. وعملاً بالطريقة المتَّبعة في مصر، تُعَدُّ الأعمدة للكتابة بطلائها بالجصِّ والكلس. فعند كتابة الناموس على الحجارة، تجعله الخلفيَّة البيضاء مرئيًّا بوضوح ومقروءًا بسهولة. وكان من شأن هذه الحجارة المنقوشة أن تقدِّم شهادة دائمة لجميع الشعب وللأجيال الآتية بشأن علاقتهم بالله وشريعته (رج ٣١: ٢٦؛ يش ٢٤: ٢٦ و٢٧).

٢٧: ٣ و٨ جميع كلمات هذا الناموس. لعلَّها إشارة إلى كامل سفر التثنية.

٢٧: ٤ جبل عيبال. جبل في وسط أرض الموعد، شماليَّ مدينة شكيم تمامًا. وفي شكيم ظهر الربُّ أوَّلاً لإبراهيم في الأرض، وبنى إبراهيم مذبحه الأوَّل للربِّ (تك ١٢: ٦ و٧). هذا الجبل، حيث أُقيمت أعمدة الحجارة المكتوبة عليها الشريعة وبُني المذبح (ع ٥)، كان المكان الذي تعيَّن أن تُتلى فيه اللعنات (ع ١٣).

بالكِلسِ. [٥]وتَبني هناكَ مَذبَحًا للربِّ إلَهِكَ، مَذبَحًا مِنْ حِجارَةٍ لا ترفَعْ علَيها حَديدًا[ج]. [٦]مِنْ حِجارَةٍ صَحيحَةٍ تبني مَذبَحَ الربِّ إلَهِكَ، وتُصعِدُ علَيهِ مُحرَقاتٍ للربِّ إلَهِكَ. [٧]وتَذبَحُ ذَبائحَ سلامَةٍ، وتأكُلُ هناكَ وتفرَحُ أمامَ الربِّ إلَهِكَ[ح]. [٨]وتكتُبُ علَى الحِجارَةِ جميعَ كلماتِ هذا النّاموسِ نَقشًا جَيِّدًا»[خ].

لعنات من جبل عيبال

[٩]ثُمَّ كلَّمَ موسَى والكهنَةُ اللاَّويّونَ جميعَ إسرائيلَ قائلينَ: «اِنصِتْ واسمَعْ يا إسرائيلُ. اليومَ صِرتَ شَعبًا للربِّ إلَهِكَ[د]. [١٠]فاسمَعْ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ واعمَلْ بوَصاياهُ وفَرائضِهِ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ».

[١١]وأوصَى موسَى الشَّعبَ في ذلكَ اليومِ قائلاً: [١٢]«هؤلاءِ يَقِفونَ علَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ[ذ] لكَيْ يُبارِكوا الشَّعبَ حينَ تعبُرونَ الأُردُنَّ: شِمعونُ ولاوي ويَهوذا ويَسّاكَرُ ويوسُفُ وبَنيامينُ. [١٣]وهؤلاءِ يَقِفونَ علَى جَبَلِ عيبالَ للَّعنَةِ[ر]: رأوبَينُ وجادُ وأشيرُ وزَبولونُ ودانُ ونَفتالي. [١٤]فيُصَرِّحُ اللاَّويّونَ ويقولونَ لجميعِ قَومِ إسرائيلَ بصوتٍ عالٍ[ز]: [١٥]مَلعونٌ الإنسانُ الذي يَصنَعُ تِمثالاً مَنحوتًا أو مَسبوكًا، رِجسًا لَدَى الربِّ عَمَلَ يَدَيْ نَحّاتٍ، ويَضَعُهُ في الخَفاءِ[س]. ويُجيبُ جميعُ الشَّعبِ ويقولونَ: آمينَ[ش]. [١٦]مَلعونٌ مَنْ يَستَخِفُّ بأبيهِ أو أُمِّهِ[ص]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [١٧]مَلعونٌ مَنْ يَنقُلُ تُخمَ صاحِبِهِ[ض]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [١٨]مَلعونٌ مَنْ يُضِلُّ الأعمَى عن الطَّريقِ[ط]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [١٩]مَلعونٌ مَنْ يُعَوِّجُ حَقَّ الغَريبِ واليَتيمِ والأرمَلَةِ[ظ]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٠]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع امرأةِ أبيهِ، لأنَّهُ يَكشِفُ ذَيلَ أبيهِ[ع]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢١]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع بَهيمَةٍ مّا[غ]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٢]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع أُختِهِ بنتِ أبيهِ أو بنتِ أُمِّهِ[ف]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٣]مَلعونٌ مَنْ يَضطَجِعُ مع حَماتِهِ[ق]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ:

٥ [ج] خر ٢٠:٢٥؛ يش ٨:٣١ **٧** [ح] تث ٢٦:١١ **٨** [خ] يش ٨:٣٢ **٩** [د] تث ٢٦:١٨ **١٢** [ذ] تث ١١:٢٩؛ يش ٨:٣٣؛ قض ٩:٧ **١٣** [ر] تث ١١:٢٩؛ يش ٨:٣٣ **١٤** [ز] تث ٣٣:١٠؛ يش ٨:٣٣؛ دا ٩:١١ **١٥** [س] خر ٢٠:٤ و٢٣؛ ٣٤:١٧؛ لا ١٩:٤؛ ٢٦:١؛ تث ٤:١٦ و٢٣؛ إش ٤٤:٩؛ هو ١٣:٢؛ [ش] عد ٥:٢٢؛ إر ١١:٥؛ ١كو ١٤:١٦ **١٦** [ص] خر ٢٠:١٢؛ لا ١٩:٣؛ ٢٠:٩؛ تث ٥:١٦؛ ٢١:١٨-٢١؛ حز ٢٢:٧ **١٧** [ض] تث ١٩:١٤؛ أم ٢٢:٢٨ **١٨** [ط] لا ١٩:١٤ **١٩** [ظ] خر ٢٢:٢١ و٢٢؛ ٢٣:٩؛ لا ١٩:٣٣؛ تث ١٠:١٨؛ ٢٤:١٧ **٢٠** [ع] لا ١٨:٨؛ ٢٠:١١؛ تث ٢٢:٣٠؛ ١كو ٥:١ **٢١** [غ] خر ٢٢:١٩؛ لا ١٨:٢٣؛ ٢٠:١٥ و١٦ **٢٢** [ف] لا ١٨:٩ **٢٣** [ق] لا ١٨:١٧؛ ٢٠:١٤

٢٧:٥-٧ تبني... مذبحًا. فضلاً عن إقامة الحجارة، وجب أن يبني الشعب مذبحًا من حجارة طبيعيَّة. على هذا المذبح تعيَّن أن يُؤتى بالقرابين إلى الربّ، ويفرح الشعب معًا في حضرة الله. وهذا هو ما جرى لمَّا أُسِّست علاقة العهد على جبل سيناء (خر ٢٤:١-٨). وقد مثَّلتِ المُحرَقات التي تلتهمها النار تمامًا التكرُّسَ الكامل لله؛ كما عبَّرت ذبائح السلامة عن التشكُّرات المرفوعة إليه.

٢٧:١٢ و١٣ هؤلاء... هؤلاء. توزَّع الأسباط الاثنا عشر في مجموعتين قِوامُ كلٍّ منهما ستٌّ. وتعيَّن أن يشارك سبط لاوي في المجموعة الأولى. وقد حُسب سبطا منسَّى وأفرايم معًا أنَّهما سبط يوسف.

٢٧:١٢ جبل جرزِّيم. يقع هذا الجبل جنوبيَّ جبل عيبال تمامًا، وبينهما في الوادي مدينة شكيم، ومن هناك وجب أن تُتلى البركات. وربَّما قضى الترتيب الفعليُّ بأن يقف الكهنة بقرب تابوت العهد، في الوادي بين الجبلين، وأسباطٌ ستَّةٌ قائمةٌ شمالاً باتِّجاه جبل عيبال، وستَّةٌ باتِّجاه جبل جرزِّيم. ثُمَّ يقرأ الكهنة واللاويُّون اللعنات والبركات، ويُجيب الشعب مُصادقِين بقولهم «آمين». **لكي يباركوا**. لم تُسجَّل في هذا المقطع البركاتُ التي تعيَّن أن تُتلى من على جبل جرزِّيم، وقد حُذفت دون شكٍّ للتشديد على أنَّ بني إسرائيل لم يُثبتوا أنَّهم طائعون للعهد، ولذلك لم ينعموا بالبركات.

٢٧:١٥-٢٦ ثمَّة اثنتا عشرة معصية تُمثِّل نوع الآثام التي تجعل المرء عرضةً للَّعنة. وربَّما اختيرت هذه المعاصي لأنَّها تنطوي على خطايا قد تُفلِت من الافتضاح فتبقى سرِّيَّة (ع ١٥ و٢٤).

٢٧:١٥ الذي يصنع تمثالاً منحوتًا. تعلَّقت اللعنة الأُولى بالعبادة الوثنيَّة، أي انتهاك الوصيَّتين الأُولى والثانية (٥:٧-١٠). **آمين**. كان جواب الشعب جميعًا بعد كلِّ لعنة «آمين». ومعنى الكلمة «ليكُن هكذا». وبذلك بيَّن الشعب فهمهم للتصريح المنطوق به وموافقتَهم عليه.

٢٧:١٦ يستخفُّ بأبيه أو أُمِّه. إهانة الأبوين خرقٌ للوصيَّة الخامسة (٥:١٦).

٢٧:١٧ تخم. رج ح ١٩:١٤.

٢٧:١٨ يُضِلُّ الأعمى. إشارة إلى إساءة معاملة الكفيف.

٢٧:١٩ يُعوِّج حقَّ... عدمُ إنصاف أفراد المجتمع هؤلاء الذين يسهل ظلمُهم.

٢٧:٢٠ يضطجع مع امرأة أبيه. سِفاح القُربى. رج ح ٢٢:٣٠.

٢٧:٢١ يضطجع مع بهيمةٍ مّا. مضاجعة الحيوانات. رج خر ٢٢:١٩؛ لا ١٨:٢٣؛ ٢٠:١٥ و١٦.

٢٧:٢٢ يضطجع مع أُخته. ارتكاب سِفاح القُربى مع أُختٍ شقيقة أو غير شقيقة.

٢٧:٢٣ يضطجع مع حماته. رج لا ١٨:١٧؛ ٢٠:١٤.

آمينَ. [٢٤] ملعونٌ مَنْ يَقتُلُ قريبَهُ في الخَفاءِ[ك]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٥] ملعونٌ مَنْ يأخُذُ رَشوَةً لكَيْ يَقتُلَ نفسَ دَمٍ بَريءٍ[ل]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ. [٢٦] ملعونٌ مَنْ لا يُقيمُ كلماتِ هذا النّاموسِ ليَعمَلَ بها[م]. ويقولُ جميعُ الشَّعبِ: آمينَ.

بركات الطاعة

٢٨ (إلى ٢٩: ١) [١] «وإنْ سمِعتَ سمعًا لصوتِ الربِّ إلَهِكَ[أ] لتحرِصَ أنْ تعمَلَ بجميعِ وصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ، يَجعَلُكَ الربُّ إلَهُكَ مُستَعليًا على جميعِ قَبائلِ الأرضِ[ب]، [٢] وتأتي علَيكَ جميعُ هذهِ البَرَكاتِ وتُدرِكُكَ[ت]، إذا سمِعتَ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ. [٣] مُبارَكًا تكونُ في المدينةِ[ث]، ومُبارَكًا تكونُ في الحقلِ[ج]. [٤] ومُبارَكَةً تكونُ ثَمَرَةُ بَطنِكَ وثَمَرَةُ أرضِكَ وثَمَرَةُ بَهائمِكَ، نِتاجُ بَقَرِكَ وإناثُ غَنَمِكَ[ح]. [٥] مُبارَكَةً تكونُ سلَّتُكَ ومِعجَنُكَ. [٦] مُبارَكًا تكونُ في دُخولِكَ، ومُبارَكًا تكونُ في خُروجِكَ[خ]. [٧] يَجعَلُ الربُّ أعداءَكَ القائمينَ علَيكَ مُنهَزِمينَ أمامَكَ[د]. في طَريقٍ واحِدَةٍ يَخرُجونَ علَيكَ، وفي سبعِ طُرُقٍ يَهرُبونَ أمامَكَ. [٨] يأمُرُ لكَ الربُّ بالبَرَكَةِ في خَزائنِكَ وفي كُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ[ذ]، ويُبارِكُكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ[ر]. [٩] يُقيمُكَ الربُّ لنَفسِهِ شَعبًا مُقَدَّسًا كما حَلَفَ لكَ، إذا حَفِظتَ وصايا الربِّ إلَهِكَ وسلكتَ في طُرُقِهِ[ز]. [١٠] فيَرَى جميعُ شُعوبِ الأرضِ أنَّ اسمَ الربِّ قد سُمِّيَ علَيكَ[س] ويَخافونَ مِنكَ[ش].

٢٤ [ك] خر ٢٠: ١٣؛ ٢١: ١٢؛ لا ٢٤: ١٧؛ عد ٣٥: ٣٠ و٣١
٢٥ [ل] خر ٢٣: ٧؛ مز ١٥: ٥؛ حز ٢٢: ١٢
٢٦ [م] مز ١١٩: ٢١؛ إر ١١: ٣؛ غل ٣: ١٠

الفصل ٢٨
١ [أ] خر ١٥: ٢٦؛ لا ٢٦: ٣-١٣؛ تث ٧: ١٢-٢٦؛ ١١: ١٣؛ [ب] تث ٢٦: ١٩؛ ٢أي ١٤: ٢
٢ [ت] تث ٢٨: ١٥
٣ [ث] مز ١٢٨: ١ و٤؛ [ج] تك ٣٩: ٥
٤ [ح] تك ٢٢: ١٧
٦ [خ] مز ١٢١: ٨
٧ [د] لا ٢٦: ٧ و٨
٨ [ذ] لا ٢٥: ٢١؛ [ر] تث ١٥: ١٠
٩ [ز] خر ١٩: ٥ و٦
١٠ [س] عد ٦: ٢٧؛ ٢أي ٧: ١٤؛ إش ٦٣: ١٩؛ دا ٩: ١٨ و١٩؛ [ش] تث ١١: ٢٥

٢٧: ٢٤ يقتل قريبه في الخفاء. محاولة سرِّيّة لقتلِ جار.

٢٧: ٢٥ يأخذ رشوة. يتعلَّق هذا باغتيالٍ مأجور.

٢٧: ٢٦ لا يُقيم كلمات هذا الناموس. تشمل اللعنة الأخيرة جميع ما تبقّى من وصايا الله التي تفوَّه بها موسى في سهول موآب (رج غل ٣: ١٠). فالطاعة الكاملة تُطالب بها الشريعة ويطلبها الله. والربُّ يسوع المسيح وحده أتمَّ هذا الأمر (٢كو ٥: ٢١). **آمين.** وافق جميع الشعب على أن يكونوا طائعين (رج خر ٢٤: ١-٨)، وعدُ سينكثونه سريعًا.

٢٨: ١-٦٨ كان موسى، في مسؤوليته قائدًا ووسيطًا، قد بلَّغ الشعب سابقًا الوعدَ ببركة الله والتحذير من الالتفات إلى آلهة أُخرى، وذلك عند إعطاء العهد في سيناء (خر ٢٣: ٢٠-٣٣). وبعد تمرُّدهم على ذلك العهد، أنذرهم موسى (لا ٢٦) بالدينونة الإلهيَّة التي ستنالُهم إذا عَصَوا. وهنا يُعطي موسى تحريضًا أساسُه العهد ولعناته (رج لا ٢٦: ١-٤٥). والبركات واللعنات في هذا الأصحاح تتبع البنية عينها. فأوَّلًا، شرح موسى بوضوح أنَّ نوعية اختبار بني إسرائيل في المستقبل ستترتَّب على أساس إطاعة الله أو عصيانه (٢٨: ١ و٢ و١٥). وثانيًا، سُردت البركات واللعنات الفعليَّة بإحكام (٢٨: ٣-٦ و١٦-١٩). وثالثًا، أورد موسى تفصيلًا وعظيًّا للبركات واللعنات الأساسيَّة (٢٨: ٧-١٤؛ ٢٠: ٦٨). فكما برزت اللعنات بوضوح في الطقس الوارد في ٢٧: ١١-٢٦، فكذلك شُرِحَت على نحوٍ أوفر اللعناتُ التي يجلبها عصيانُ العهد. وكانت وجهة نظرِ موسى أنَّ بني إسرائيل لَن يُثبتوا أمانتهم تجاه العهد (٣١: ١٦-١٨ و٢٧) ومن ثَمَّ لن يتمتَّعوا ببركات العهد؛ ولذلك حظيت اللعنات باهتمامٍ أوفر.

٢٨: ١-١٤ رج يش ٢١: ٤٥؛ ٢٣: ١٤ و١٥؛ ١مل ٨: ٥٦ بشأن إتمام البركة.

٢٨: ١ و٢ سمعتَ سمعًا لصوت الربِّ إلهك. «سمعتَ سمعًا» تشديدٌ على الحاجة إلى الطاعة الكاملة من جانب بني إسرائيل. فالشعب لا يستطيع أن يُحصِّل لا شرعيًّا ولا شخصيًّا صلاحَ الله وبركته، إلّا أنَّ رغبتهم الدائمة في إطاعة الله وعبادته والحفاظ على علاقةٍ سليمة به، إنما دلَّت على إيمانهم القويم بالله وعلى محبَّتهم الخالصة له، كما دلَّت على عمل الله الكريم في قلوبهم.

٢٨: ١ مستعليًا على جميع قبائل الأرض. إذا أطاعت الأُمَّةُ الربَّ، تُعطى بركةً قصوى تمثَّلت بالتفوُّق على سائر شعوب العالم (رج ٢٦: ١٩). وقد كان الشرط الحتميُّ للحصول على هذه البركة هو الخلاص، المؤدِّي إلى إطاعة الربِّ مُتمثِّلةً بحفظ وصاياه. ولَسوف تحصل هذه البركة أخيرًا في المُلكِ الألفيِّ، المقصود به خصوصًا تعظيمُ المسيح، مَلِكِ الأُمَّة التائبة، وإعلاءُ شأن هذه الأُمَّة (رج زك ١٣: ١-١٤: ٢١؛ رو ١١: ٢٥-٢٧).

٢٨: ٣-٦ مبارك... مباركة. تُلخِّص هذه التطويبات مختلف الميادين التي فيها ستمتدُّ بركة الله إلى حياة الأُمَّة. ومقصودٌ أيضًا أن يتخلَّل رضى الله جميعَ مساعيهم، على ما هو مؤكَّدٌ بعدُ في الخلاصة الموسَّعة في ٢٨: ٧-١٤، بشرط الطاعة (ع ١ و٢ و٩ و١٣ و١٤). فإنَّهم سيختبرون الانتصار والازدهار، والطهارة والاحترام، والوفرة والسيادة، أي بركةً شاملة.

٢٨: ٦ في دخولك... في خروجك. كنايةٌ عن أنشطة الحياة اليوميَّة المعتادة (رج ٣١: ٢). والتعبير يُشكِّل خاتمة مؤاتية «للبركات واللعنات» (ع ١٩) إذ إنَّه يُلخِّص كلَّ شيء.

٢٨: ١٠ اسم الربِّ قد سُمِّي عليك. من شأنِ طاعة بني إسرائيل وبركتهم أن تحملا جميع شعوب الأرض على الخوف منهم إذ يتَّضح أنَّهم شعبُ الله. ولطالما كان ذلك قصدَ الله لهم كلَّ حين: أن يكونوا شهودًا أمام الشعوب للإله الواحد الحقيقيِّ، ويجتذبوا الأُمم من عبادة الأصنام. وسوف يكونون تلك الأُمَّة الشاهدة في الأيَّام الأخيرة (رج رؤ ٧: ٤-١٠؛ ١٤: ١) وفي الملكوت (رج زك ٨: ١-١٢).

[١١]ويَزيدُكَ الربُّ خيرًا في ثَمَرَةِ بَطنِكَ وثَمَرَةِ بَهائمِكَ وثَمَرَةِ أرضِكَ[ص] علَى الأرضِ التي حَلَفَ الربُّ لآبائكَ أنْ يُعطيَكَ. [١٢]يَفتَحُ لكَ الربُّ كنزَهُ الصّالِحَ، السماءَ، ليُعطيَ مَطَرَ أرضِكَ في حينِهِ[ض]، وليُبارِكَ كُلَّ عَمَلِ يَدِكَ[ط]. فتُقرِضُ أُمَمًا كثيرَةً وأنتَ لا تقتَرِضُ[ظ]. [١٣]ويَجعَلُكَ الربُّ رأسًا لا ذَنَبًا[ع]، وتكونُ في الارتِفاعِ فقط ولا تكونُ في الانحِطاطِ، إذا سمِعتَ لوَصايا الربِّ إلهِكَ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ، لتَحفَظَ وتعمَلَ [١٤]ولا تزيغَ عن جميعِ الكلماتِ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ يَمينًا أو شِمالاً[غ]، لكَيْ تذهَبَ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لتَعبُدَها.

لعنات العصيان

[١٥]«ولكن إنْ لم تسمَعْ لصوتِ الربِّ إلهِكَ لتَحرِصَ أنْ تعمَلَ بجميعِ وصاياهُ وفَرائضِهِ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ[ف]، تأتي علَيكَ جميعُ هذِهِ اللَّعَناتِ وتُدرِكُكَ: [١٦]مَلعونًا تكونُ في المدينةِ ومَلعونًا تكونُ في الحَقلِ. [١٧]مَلعونَةً تكونُ سلَّتُكَ ومِعجَنُكَ. [١٨]مَلعونَةً تكونُ ثَمَرَةُ بَطنِكَ وثَمَرَةُ أرضِكَ، نِتاجُ بَقَرِكَ وإناثُ غَنَمِكَ. [١٩]مَلعونًا تكونُ في دُخولِكَ، ومَلعونًا تكونُ في خُروجِكَ. [٢٠]يُرسِلُ الربُّ علَيكَ اللَّعنَ[ق] والاضطِرابَ[ك] والزَّجرَ[ل] في كُلِّ ما تمتَدُّ إليهِ يَدُكَ لتَعمَلهُ، حتَّى تهلِكَ وتفنَى سريعًا مِنْ أجلِ سوءِ أفعالِكَ إذ تركتَني. [٢١]يُلصِقُ بكَ الربُّ الوَبأَ حتَّى يُبيدَكَ عن الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلِكَها. [٢٢]يَضرِبُكَ الربُّ[م] بالسِّلِّ والحُمَّى والبُرَداءِ والالتِهابِ والجَفافِ واللَّفحِ[ن] والذُّبولِ، فتتبَعُكَ حتَّى تُفنيَكَ. [٢٣]وتكونُ سماؤُكَ التي فوقَ رأسِكَ نُحاسًا[هـ]، والأرضُ التي تحتكَ حَديدًا. [٢٤]ويَجعَلُ الربُّ مَطَرَ أرضِكَ غُبارًا، وتُرابًا يَنزِلُ علَيكَ مِنَ السماءِ حتَّى تهلِكَ. [٢٥]يَجعَلُكَ الربُّ مُنهَزِمًا أمامَ أعدائكَ[و]. في طَريقٍ واحِدَةٍ تخرُجُ علَيهِمْ، وفي سبعِ طُرُقٍ تهرُبُ أمامَهُمْ، وتكونُ قَلَقًا في جميعِ مَمالِكِ الأرضِ. [٢٦]وتكونُ جُثَّتُكَ طَعامًا لجميعِ طُيورِ السماءِ ووُحوشِ الأرضِ وليس مَنْ يُزعِجُها[ي]. [٢٧]يَضرِبُكَ الربُّ بقُرحَةِ مِصرَ[أ] وبالبَواسيرِ[ب] والجَرَبِ والحِكَّةِ حتَّى لا تستَطيعَ الشِّفاءَ. [٢٨]يَضرِبُكَ الربُّ بجُنونٍ وعَمًى وحَيرَةِ قَلبٍ[ت]، [٢٩]فتتلَمَّسُ في الظُّهرِ كما يتلَمَّسُ الأعمَى في الظَّلامِ[ث]، ولا تنجَحُ في طُرُقِكَ بل لا تكونُ إلا مَظلومًا مَغصوبًا كُلَّ الأيّامِ وليس مُخَلِّصٌ. [٣٠]تخطُبُ امرأةً ورَجُلٌ آخَرُ يَضطَجِعُ معها[ج]. تبني بَيتًا ولا تسكُنُ فيهِ[ح]. تغرِسُ كرمًا ولا تستَغِلُّهُ[خ]. [٣١]يُذبَحُ ثَورُكَ أمامَ عَينَيكَ ولا تأكُلُ مِنهُ. يُغتَصَبُ حِمارُكَ مِنْ أمامِ وجهِكَ ولا يَرجِعُ إلَيكَ. تُدفَعُ غَنَمُكَ إلَى أعدائكَ وليس لكَ

١١ [ص]تث ٣٠:٩
١٢ [ض]لا ٢٦:٤؛ تث ١١:١٤؛ [ط]تث ١٤:٢٩؛ [ظ]تث ١٥:٦
١٣ [ع](إش ٩:١٤ و١٥)
١٤ [غ]تث ٥:٣٢؛ يش ١:٧
١٥ [ف]لا ٢٦:١٤-٣٩؛ يش ٢٣:١٥؛ دا ٩:١٠-١٤؛ مل ٢:٢
٢٠ [ق]مل ٢:٢؛ [ك]إش ٦٥:١٤؛ [ل]مز ٨٠:١٦؛ إش ٣٠:١٧
٢٢ [م]لا ٢٦:١٦؛ [ن]عا ٤:٩
٢٣ [هـ]لا ٢٦:١٩
٢٥ [و]تث ٣٢:٣٠
٢٦ [ي]١صم ١٧:٤٤؛ مز ٧٩:٢
٢٧ [أ]خر ١٥:٢٦؛ [ب]١صم ٥:٦
٢٨ [ت]إر ٤:٩
٢٩ [ث]أي ٥:١٤
٣٠ [ج]٢صم ١٢:١١؛ أي ٣١:١٠؛ إر ٨:١٠؛ [ح]عا ٥:١١؛ صف ١:١٣؛ [خ]تث ٢٠:٦؛ أي ٣١:٨؛ إر ١٢:١٣؛ مي ٦:١٥

٢٨:١٣ رأسًا لا ذنبًا. إطاعة الربِّ تجعل الأُمَّة رائدة وقائدة للأُمم الأُخرى («رأسًا») وغيرَ خاضعةٍ لأُمَّةٍ أُخرى («ذنبًا»).

٢٨:١٥ - ٦٨ تُسرد اللعنات فيما يُنبِّه الله شعبَه إلى كلفة عدم محبَّته، وعصيانه.

٢٨:١٥ رج يش ٢٣:١٥ و١٦.

٢٨:١٦-١٩ هذه مُوازيات للبركات في ع ٣-٦.

٢٨:٢٠ حتَّى تهلك. علم موسى أنَّ بني إسرائيل عرضةٌ لأنْ يكونوا غير أمناء تجاه الله. ولذا يصف في تحذيراتٍ موسَّعة العواقب الكارثيَّة المتمثِّلة في فقدان أرضهم ومركز عبادتهم إن هُم عَصَوا الله. وقد كان الهلاك هو المُصيبة الأدهى لقاء خطيَّتهم (ع ٢٠ و٢١ و٢٤ و٤٥ و٤٨ و٥١ و٦١ و٦٣).

٢٨:٢١ رج إر ١٤:١٢؛ ٢١:٦؛ حز ٥:١٢؛ ٦:١١.

٢٨:٢٢ رج عا ٤:٩.

٢٨:٢٣ نحاسًا... حديدًا. ستكون السماء برّاقة كالنحاس، ولكنْ لن يسقط مطر على الأرض. وستكون الأرض صُلبة كالحديد، حتَّى إذا هطل أيُّ مطر يجري ويمضي فلا يخترقها (رج عا ٤: ٧).

٢٨:٢٥ رج ٢أي ٢٩:٨؛ نح ١:٨؛ إر ١٥:٤.

٢٨:٢٦ رج إر ٧:٣٣؛ ١٦:٤؛ ١٩:٧؛ ٣٤:٢٠.

٢٨:٢٧ قرحة مصر. الوبأ الذي جلبه الله على المصريِّين قبل الخروج. (رج خر ٩:٩؛ عا ٤:١٠).

٢٨:٣٠ هذه اللعنات الثلاث نقيضٌ للإعفاءات من الخدمة العسكريَّة كما مُنحت في ٢٠:٥-٧. وكانت الإعفاءات ممكنة لأنَّ من شأن الله أنْ يؤتيَ شعبه النُّصرة في الحرب. غير أنَّ عصيان الربِّ سيعني توقُّف الربِّ عن المحاربة لأجل شعبه. فأولئك المُعفَون عادةً من الخدمة العسكريَّة سيُرغَمون على خوض المعارك ويُقتَلون. ومن ثَمَّ تُغتصب خطيبة الجنديِّ ويُسلَب بيته وكرمه على يد الغازي الأجنبيّ (رج إر ٨:١٠؛ عا ٥:١١؛ صف ١:١٣).

مُخَلِّصٌ. ٣٢ يُسَلَّمُ بَنوكَ وبَناتُكَ لشَعبٍ آخَرَ[د] وعَيناكَ تنظُرانِ إليهِمْ طولَ النَّهارِ[ذ]، فتكِلاّنِ وليس في يَدِكَ طائلَةٌ[ر]. ٣٣ ثَمَرُ أرضِكَ وكُلُّ تعَبِكَ يأكُلُهُ شَعبٌ لا تعرِفُهُ[ز]، فلا تكونُ إلا مَظلومًا ومَسحوقًا كُلَّ الأيّامِ. ٣٤ وتكونُ مَجنونًا مِنْ مَنظَرِ عَينَيكَ الذي تنظُرُ. ٣٥ يَضرِبُكَ الرَّبُّ بقَرحٍ خَبيثٍ علَى الرُّكبَتَينِ وعلَى السّاقَينِ، حتَّى لا تستَطيعَ الشِّفاءَ مِنْ أسفَلِ قَدَمِكَ إلَى قِمَّةِ رأسِكَ. ٣٦ يَذهَبُ بكَ الرَّبُّ وبمَلِكِكَ الذي تُقيمُهُ علَيكَ إلَى أُمَّةٍ لم تعرِفها أنتَ ولا آباؤُكَ[س]، وتعبُدُ هناكَ آلِهَةً أُخرَى مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ[ش]، ٣٧ وتكونُ دَهَشًا[ص] ومَثَلاً وهُزأَةً[ض] في جميعِ الشُّعوبِ الذينَ يَسوقُكَ الرَّبُّ إليهِمْ. ٣٨ بذارًا كثيرًا تُخرِجُ إلَى الحَقلِ[ط]، وقَليلاً تجمَعُ، لأنَّ الجَرادَ يأكُلُهُ[ظ]. ٣٩ كُرومًا تغرِسُ وتشتَغِلُ، وخمرًا لا تشرَبُ ولا تجني[ع]، لأنَّ الدّودَ يأكُلُها. ٤٠ يكونُ لكَ زَيتونٌ في جميعِ تُخومِكَ، وبزَيتٍ لا تدَّهِنُ، لأنَّ زَيتونَكَ يَنتَثِرُ. ٤١ بَنينَ وبَناتٍ تلِدُ ولا يكونونَ لكَ، لأنَّهُمْ إلَى السَّبيِ يَذهَبونَ[غ]. ٤٢ جميعُ أشجارِكَ وأثمارِ أرضِكَ يتَوَلاّهُ الصَّرصَرُ. ٤٣ الغَريبُ الذي في وسطِكَ يَستَعلي علَيكَ مُتَصاعِدًا، وأنتَ تنحَطُّ مُتَنازِلاً. ٤٤ هو يُقرِضُكَ وأنتَ لا تُقرِضُهُ. هو يكونُ رأسًا وأنتَ تكونُ ذَنَبًا. ٤٥ وتأتي علَيكَ جميعُ هذهِ اللَّعَناتِ وتتَبَعُكَ وتُدرِكُكَ حتَّى تهلِكَ، لأنَّكَ لم تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ لتحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ التي أوصاكَ بها. ٤٦ فتكونُ فيكَ آيَةً وأُعجوبَةً وفي نَسلِكَ إلَى الأبدِ[ف]. ٤٧ مِنْ أجلِ أنَّكَ لم تعبُدِ الرَّبَّ إلهَكَ بفَرَحٍ وبطيبَةِ قَلبٍ[ق] لكَثرَةِ كُلِّ شَيءٍ[ك]. ٤٨ تستَعبِدُ لأعدائكَ الذينَ يُرسِلُهُمُ الرَّبُّ علَيكَ في جوعٍ وعَطَشٍ وعُريٍ وعَوَزِ كُلِّ شَيءٍ[ل]. فيَجعَلُ نيرَ حَديدٍ علَى عُنُقِكَ حتَّى يُهلِكَكَ[م]. ٤٩ يَجلِبُ الرَّبُّ علَيكَ أُمَّةً مِنْ بَعيدٍ[ن]، مِنْ أقصاءِ الأرضِ كما يَطيرُ النَّسرُ[هـ]، أُمَّةً لا تفهَمُ لسانَها، ٥٠ أُمَّةً جافيَةَ الوَجهِ لا تهابُ الشَّيخَ ولا تحِنُّ إلَى الوَلَدِ[و]، ٥١ فتأكُلُ ثَمَرَةَ بَهائمِكَ وثَمَرَةَ أرضِكَ حتَّى تهلِكَ، ولا تُبقي لكَ قمحًا ولا خمرًا ولا زَيتًا، ولا نِتاجَ بَقَرِكَ ولا إناثَ غَنَمِكَ، حتَّى تُفنيَكَ. ٥٢ وتُحاصِرُكَ في جميعِ أبوابِكَ حتَّى تهبِطَ أسوارُكَ الشّامِخَةُ الحَصينَةُ التي أنتَ تثِقُ بها في كُلِّ أرضِكَ[ي]. تُحاصِرُكَ في جميعِ أبوابِكَ، في كُلِّ أرضِكَ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ. ٥٣ فتأكُلُ ثَمَرَةَ بَطنِكَ[أ]، لَحمَ بَنيكَ وبَناتِكَ الذينَ أعطاكَ الرَّبُّ إلهُكَ في الحِصارِ والضِّيقَةِ التي يُضايِقُكَ بها عَدوُّكَ. ٥٤ الرَّجُلُ المُتَنَعِّمُ فيكَ والمُترَفِّهُ جِدًّا[ب]، تبخَلُ عَينُهُ علَى أخيهِ وامرأةِ حِضنِهِ[ت] وبَقيَّةِ أولادِهِ الذينَ يُبقيهِمْ، ٥٥ بأنْ يُعطيَ أحَدَهُمْ مِنْ لَحمِ بَنيهِ الذي يأكُلُهُ، لأنَّهُ لم يُبقَ لهُ شَيءٌ في الحِصارِ والضِّيقَةِ

٣٢ [د] ٢أي ٢٩ :٩؛ [ذ] مز ١١٩ :٨٢؛ [ر] نح ٥ :٥
٣٣ [ز] لا ٢٦ :١٦؛ إر ٥ :١٥ و١٧
٣٦ [س] ٢مل ١٧ :٤ و٦؛ ٢٤ :١٢ و١٤؛ ٢٥ :٧ و١١؛ ٢أي ٣٦ :١-٢١؛ إر ٣٩ :١-٩؛ [ش] تث ٤ :٢٨؛ إر ١٦ :١٣
٣٧ [ص] ١مل ٩ :٧ و٨؛ إر ٢٤ :٩؛ ٢٥ :٩؛ [ض] مز ٤٤ :١٤
٣٨ [ط] مي ٦ :١٥؛ حج ١ :٦؛ [ظ] خر ١٠ :٤؛ يوء ١ :٤
٣٩ [ع] صف ١ :١٣
٤١ [غ] مرا ١ :٥
٤٦ [ف] عد ٢٦ :١٠؛ إش ٨ :١٨؛ حز ١٤ :٨
٤٧ [ق] تث ١٢ :٧؛ نح ٩ :٣٥-٣٧؛ [ك] تث ٣٢ :١٥
٤٨ [ل] مرا ٤ :٤-٦؛ [م] إر ٢٨ :١٣ و١٤
٤٩ [ن] إش ٥ :٢٦-٣٠؛ ٧ :١٨-٢٠؛ إر ٥ :١٥؛ [هـ] إر ٤٨ :٤٠؛ ٤٩ :٢٢؛ مرا ٤ :١٩؛ هو ٨ :١
٥٠ [و] ٢أي ٣٦ :١٧
٥٢ [ي] ٢مل ٢٥ :١ و٢ و٤
٥٣ [أ] لا ٢٦ :٢٩؛ ٢مل ٦ :٢٨ و٢٩؛ إر ١٩ :٩؛ مرا ٢ :٢٠؛ ٤ :١٠
٥٤ [ب] تث ١٥ :٩؛ [ت] تث ١٣ :٦

---

٢٨ :٣٢ رج ٢أي ٢٩ :٩.

٢٨ :٣٥ من أسفل القدم إلى قمّة رأسك. سيُعاني الشعب تحت لعنة الله الأمراضَ الجلديّة. والمرض المذكور هنا يُشبه ذاك الذي عاناه أيّوب (رج أي ٢ :٧).

٢٨ :٣٦ ملكك الذي تُقيمه عليك. مع أنَّه لم يكُن للشعب مَلِك زمنَ دخولهم الأرض، توقّع موسى أن يكون لهم ملك عند حلول هذه اللعنة، ملكٌ مستقبليٌّ يذهب معهم إلى السبي. **إلى أمّة لم تعرفها أنت ولا آباؤك.** سيُسبى بنو إسرائيل إلى أمّة غير مصر، حيث كانوا تحت العبوديّة مؤخّرًا. وسوف تكون هذه الأمّة المستقبليّة مُتردّيةً على الخصوص في دركات الوثنيّة السُّفلى (رج ٢مل ١٧ :٤١؛ إر ١٦ :١٣).

٢٨ :٣٧ رج ١مل ٩ :٨؛ ٢أي ٢٩ :٨؛ إر ١٩ :٨؛ ٢٥ :٩ و١٨؛ ٢٩ :١٨.

٢٨ :٣٨-٤٠ رج إش ٥ :١٠؛ يؤ ١ :٤؛ مي ٦ :١٥.

٢٨ :٤٦ رج ٢أي ٢٩ :٨؛ إر ١٨ :٦؛ حز ١٤ :٨.

٢٨ :٤٩ أمّة... من أقصاء الأرض. سوف يُقيم الله أُمّةً تتصرّف وكأنّها أداة دينونته الخاصّة على شعبه الناكر للجميل. وقد وُصفت هذه الأمّة الأجنبيّة بأنّها آتيةٌ من مكانٍ ناءٍ عن فلسطين، وأمّةٌ تنهض نهوضًا سريعًا وتُهلِك الأرض هلاكًا شاملاً. وقد تحقّق هذا أوّلاً على يد أشّور (إش ٥ :٢٦؛ ٧ :١٨-٢٠؛ ٢٨ :١١؛ ٣٧ :١٨؛ هو ٨ :١)، وثانيًا على يد بابل (إر ٥ :١٥؛ مرا ٤ :١٩؛ حز ١٧ :٣؛ حب ١ :٦-٨).

٢٨ :٥٠ رج ٢أي ٣٦ :١٧.

٢٨ :٥٢-٥٧ في نهاية المطاف، سوف تُحاصِر أُمّةٌ غازية جميع مدن يهوذا (رج ح ٢٨ :٤٩). وفي ع ٥٣-٥٧، أورد موسى وصفًا يُقزّز النفس لأحوال ذلك الحصار. ويُذكر في ع ٥٣ أكلُ لحوم البشر الذي لا يوصف، ثُمّ يُفصَّل في الآيات التوالي (رج ٢مل ٦ :٢٨ و٢٩؛ مرا ٢ :٢٠؛ ٤ : ١٠).

٢٨ :٥٢ رج ٢أي ٣٢ :١٠؛ إر ١٠ :١٧ و١٨؛ حز ٥ :٢؛ هو ١١ :٦.

٢٨ :٥٣ رج إر ١٩ :٩.

التي يُضايِقُكَ بها عَدوُّكَ في جميعِ أبوابِكَ. [٥٦]والمَرأةُ المُتَنَعِّمَةُ فيكَ والمُتَرَفِّهَةُ التي لم تُجَرِّبْ أنْ تضَعَ أسفلَ قَدَمِها علَى الأرضِ للتَّنَعُّمِ والتَّرَفُّهِ، تبخَلُ عَينُها علَى رَجُلِ حِضنِها وعلَى ابنِها وبنتِها [٥٧]بمَشيمَتِها الخارِجَةِ مِنْ بَينِ رِجلَيها[ث] وبأولادِها الذينَ تلِدُهُمْ، لأنَّها تأكُلُهُمْ سِرًّا في عَوَزِ كُلِّ شَيءٍ، في الحِصارِ والضِّيقَةِ التي يُضايِقُكَ بها عَدوُّكَ في أبوابِكَ. [٥٨]إنْ لم تحرِصْ لتَعمَلَ بجميعِ كلماتِ هذا النّاموسِ المَكتوبَةِ في هذا السِّفرِ، لتَهابَ هذا الاسمَ الجليلَ المَرهوبَ، الربَّ إلَهَكَ[ج]، [٥٩]يَجعَلُ الربُّ ضَرَباتِكَ وضَرَباتِ نَسلِكَ عَجيبَةً. ضَرَباتٍ عظيمَةً راسِخَةً[ح]، وأمراضًا رَديَّةً ثابِتَةً. [٦٠]ويَرُدُّ علَيكَ جميعَ أدواءِ مِصرَ التي فزِعتَ مِنها[خ]، فتلتَصِقُ بكَ. [٦١]أيضًا كُلُّ مَرَضٍ وكُلُّ ضَربَةٍ لم تُكتَبْ في سِفرِ النّاموسِ هذا، يُسَلِّطُهُ الربُّ علَيكَ حتَّى تهلِكَ. [٦٢]فتَبقَوْنَ نَفَرًا قليلاً[د] عِوَضَ ما كنتُمْ كنُجومِ السماءِ في الكَثرَةِ[ذ]، لأنَّكَ لم تسمَعْ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ. [٦٣]وكما فرِحَ الربُّ لكُم ليُحسِنَ إلَيكُم ويُكَثِّرَكُمْ[ر]، كذلكَ يَفرَحُ الربُّ لكُم ليُفنيَكُمْ ويُهلِكَكُمْ[ز]. فتُستأصَلونَ مِنَ الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لتَمتَلِكَها[س]. [٦٤]ويُبَدِّدُكَ الربُّ في جميعِ الشُّعوبِ مِنْ أقصاءِ الأرضِ إلَى أقصائها[ش]، وتعبُدُ هناكَ آلِهَةً أُخرَى لم تعرِفها أنتَ ولا آباؤُكَ، مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ[ص]. [٦٥]وفي تِلكَ الأُمَمِ لا تطمَئنُّ ولا يكونُ قرارٌ لقَدَمِكَ[ض]، بل يُعطيكَ الربُّ هناكَ[ط] قَلبًا مُرتَجِفًا وكلالَ العَينَينِ وذُبولَ النَّفسِ[ظ]. [٦٦]وتكونُ حَياتُكَ مُعَلَّقَةً قُدّامَكَ، وترتَعِبُ[ع] ليلاً ونهارًا ولا تأمَنُ علَى حَياتِكَ. [٦٧]في الصَّباحِ تقولُ: يا لَيتَهُ المساءُ، وفي المساءِ تقولُ: يا لَيتَهُ الصَّباحُ، مِنِ ارتِعابِ قَلبِكَ الذي ترتَعِبُ، ومِنْ مَنظَرِ عَينَيكَ الذي تنظُرُ[غ]. [٦٨]ويَرُدُّكَ الربُّ إلَى مِصرَ[ف] في سُفُنٍ في الطريقِ التي قُلتُ لكَ لا تعُدْ تراها[ق]. فتُباعونَ هناكَ لأعدائكَ عَبيدًا وإماءً، وليس مَنْ يَشتَري».

٥٧ [ث] تك ٤٩: ١٠
٥٨ [ج] خر ٦: ٣
٥٩ [ح] دا ٩: ١٢
٦٠ [خ] تث ٧: ١٥
٦٢ [د] تث ٤: ٢٧؛ [ذ] تث ١٠: ٢٢؛ نح ٩: ٢٣
٦٣ [ر] تث ٣٠: ٩؛ إر ٣٢: ٤١؛ [ز] أم ١: ٢٦؛ (إش ١: ٢٤)؛ [س] إر ١٢: ١٤؛ ٤٥: ٤
٦٤ [ش] لا ٢٦: ٣٣؛ تث ٤: ٢٧ و٢٨؛ نح ١: ٨؛ أر ١٦: ١٣؛ عا ٩: ٩؛ [ص] تث ٢٨: ٣٦
٦٥ [ض] مرا ١: ٣؛ عا ٩: ٤؛ [ط] لا ٢٦: ٣٦؛ [ظ] لا ٢٦: ١٦
٦٧ [ع] أي ٧: ٤؛ [غ] تث ٢٨: ٣٤
٦٨ [ف] إر ٤٣: ٧؛ هو ٨: ١٣؛ [ق] تث ١٧: ١٦

٢٨: ٥٨-٦٣ هذا الاسم الجليل المرهوب: الربَّ إلهك. من شأن إطاعة بني إسرائيل للناموس (أي العهد السينائيّ) أن تُفضي إلى مهابة الربّ الذي يُمثِّل «اسمُه» حضورَه وطبيعته. فإنَّ لقب «الربّ (يهوه)» يُعلِن مجد الله وعظمته (رج خر ٣: ١٥). واللافت أنَّ تعبير «الربّ إلهك (أو إلهكم)» يُستعمل نحو ٢٨٠ مرَّة في سفر الخروج. فمكيال اللعنة الإلهيَّة سيُصَبُّ كاملاً على بني إسرائيل حين يكون عصيانُهم قد تقسَّى فصار استخفافًا بطبيعة الله المجيدة والمهيبة. وفي الآيتين ١٥ و٤٥ وصف موسى لعنات العصيان. ومن ثَمَّ فإنَّ أسوأ اللعنات تحلُّ عندما يتقسَّى العصيان ليغدو إخفاقًا في مخافة الله. إنَّما نعمةُ الله تُخلِّص بقيَّة ضئيلة (ع ٦٢)، ممَّا يحول دون فناء الأُمَّة كليًّا (رج مل ٢: ٢). فبالمباينة مع الوعد المقطوع لإبراهيم في تك ١٥: ٥، سيتضاءل نسل إبراهيم الطبيعيُّ تحت لعنة الله؛ وكما كان الله قد كثَّر كثيرًا نسل الآباء الأوَّلين في مصر (رج خر ١: ٧)، فهو سيُقلِّص أعدادهم ليجعلهم كلا شيء حتَّى زمن استرداد الأُمَّة في يوم مستقبليّ (رج ٣٠: ٥).

٢٨: ٥٩-٦١ رج عا ٤: ١٠.

٢٨: ٦١ سفر الناموس هذا. المقصود وثيقة مكتوبة خاصَّة مُحدَّدة (رج ٣١: ٩)، وهي لا تُشير إلى سفر التثنية فقط (رج ٣١: ٩)، بل إلى أسفار التوراة الخمسة، ما كان قد كُتب منها. وهذا جليٌّ من ع ٦٠ و٦١ اللذين يُفيدان أنَّ أدواء مصر مكتوبة في سفر الناموس، مُشيرَين بذلك إلى سفر الخروج، حيثُ سُجِّلت تلك الأوبئة.

٢٨: ٦٣ رج إر ١٢: ١٤؛ ٤٥: ٤.

٢٨: ٦٤ يبدِّد الربّ. إنَّ اليهود المُتبقِّين بعد حلول اللعنات سيُشتِّتهم الربُّ في نهاية المطاف كي يعبدوا آلهةً زائفة، بلا استقرار ولا أمان في وسط أُمم الأرض كلِّها (رج نح ١: ٨ و٩؛ إر ٣٠: ١١؛ حز ١١: ١٦). وقد بدأ هذا التشتُّت بسبي المملكة الشماليَّة، أي إسرائيل (٧٢٢ ق م)، ثمَّ المملكة الجنوبيَّة، أي يهوذا (٥٨٦ ق م)، وما زال حقيقة واقعة اليوم. وفي مملكة المسيح الآتية على الأرض، ستختبر الأُمَّة المُحياة جمع شملها في حالة الإيمان والخلاص والبرّ. رج إش ٥٩: ١٩-٢١؛ إر ٣١: ٣١-٣٤؛ حز ٣٦: ٨-٣٧: ١٤؛ زك ١٢: ١٠-١٤: ٢١. وقد تمَّ التشديد على وضع الأُمَّة الراهن، وهو وَضْعٌ لا يُحتَمَل إذ إنَّ الشعب يتلهَّفون إلى زمن آخر (ع ٦٧). رج إر ٤٤: ٧؛ هو ٨: ١٣؛ ٩: ٣؛ ١١: ٤ و٥.

٢٨: ٦٨ وليس مَن يشتري. سوف ينبذ الله الأُمَّة نبذًا شاملاً حتَّى لا يُتاحُ لها أن تبيع نفسها للاستعباد. فإنَّ لعنة الله ستُوصِل بني إسرائيل إلى حالة معدومة الأمل ظاهريًّا (رج هو ٨: ١٣؛ ٩: ٣). وربَّما كان ذِكر مصر تحديدًا رمزًا إلى أيَّة أرض إليها سيؤخذ اليهود أسرى أو يُباعون عبيدًا. لكنَّما الصحيح أنَّه بعد خراب أورشليم في السنة ٧٠ م، وقد كان دينونةً على ارتداد الأُمَّة ورفضها المسيح وصَلْبه، تمَّت هذه النبوءة فعليًّا. فالقائد الرومانيُّ تيطس الذي أخضع أورشليم واليهود، أرسل ١٧٠٠٠ يهوديٍّ من الراشدين إلى مصر للقيام بأشغالٍ شاقَّة هناك؛ أمَّا مَن كانوا دون السابعة عشرة فقد أمَرَ ببيعهم في أسواق النخاسة. وفي عهد الأمبراطور الرومانيِّ هدريان، بيعت أعدادٌ لا تُحصى من اليهود فعانَوا عبوديَّة وخشونة من هذا القبيل.

تجديد العهد

٢٩ هذِهِ هي كلماتُ العَهدِ الذي أمَرَ الربُّ موسَى أنْ يَقطَعَهُ مع بَني إسرائيلَ في أرضِ موآبَ، فضلاً عن العَهدِ الذي قَطَعَهُ معهُمْ في حوريبَ[أ].

[2](١:٢٩) ودَعا موسَى جميعَ إسرائيلَ وقالَ لهُم: «أنتُمْ شاهَدتُمْ ما فعَلَ الربُّ أمامَ أعيُنِكُمْ في أرضِ مِصرَ بفِرعَونَ وبجميعِ عَبيدِهِ وبكُلِّ أرضِهِ[ب]، [3]التَّجارِبُ العظيمَةُ التي أبصَرَتها عَيناكَ[ت]، وتِلكَ الآياتِ والعَجائبَ العظيمَةُ. [4]ولكن لم يُعطِكُمُ الربُّ قَلبًا لتَفهَموا، وأعيُنًا لتُبصِروا، وآذانًا لتَسمَعوا إلَى هذا اليومِ[ث]. [5]فقد سِرتُ بكُمْ أربَعينَ سنَةً في البَرِّيَّةِ[ج]، لم تَبْلَ ثيابُكُمْ علَيكُمْ، ونَعلُكَ لم تبلَ علَى رِجلكَ[ح]. [6]لم تأكُلوا خُبزًا ولم تشرَبوا خمرًا ولا مُسكِرًا لكَيْ تعلَموا أنِّي أنا الربُّ إلَهُكُمْ[خ]. [7]ولَمّا جِئتُمْ إلَى هذا المَكانِ خرجَ سيحونُ مَلكُ حَشبونَ وعوجُ مَلكُ باشانَ للقائنا للحَربِ فكسَّرناهُما،[د] [8]وأخَذنا أرضَهُما وأعطَيناها نَصيبًا لرأوبَينَ وجادَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى[ذ]. [9]فاحفَظوا كلماتِ هذا العَهدِ[ر] واعمَلوا بها لكَيْ تفلحوا في كُلِّ ما تفعَلونَ[ز].

[10]«أنتُمْ واقِفونَ اليومَ جميعُكُمْ أمامَ الربِّ إلَهِكُمْ: رؤَساؤُكُمْ، أسباطُكُمْ، شُيوخُكُمْ وعُرَفاؤُكُمْ وكُلُّ رِجال إسرائيلَ، [11]وأطفالُكُمْ ونِساؤُكُمْ، وغَريبُكُمُ الذي في وسطِ مَحَلَّتِكُمْ مِمَّنْ يَحتَطِبُ حَطَبَكُمْ إلَى مَنْ يَستَقي ماءَكُمْ[س]، [12]لكي تدخُلَ في عَهدِ الربِّ إلَهِكَ وقَسَمِهِ الذي يَقطَعُهُ الربُّ إلَهُكَ معكَ اليومَ[ش]، [13]لكي يُقيمَكَ اليومَ لنَفسِهِ شَعبًا[ص]، وهو يكونُ لكَ إلَهًا كما قالَ لكَ[ض]، وكما حَلَفَ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ط]. [14]ولَيسَ معكُمْ وحدَكُمْ أقطَعُ أنا هذا العَهدَ وهذا القَسَمَ[ظ]، [15]بل مع الذي هو هنا معنا واقِفًا اليومَ أمامَ الربِّ إلَهِنا، ومع الذي ليس هنا معنا اليومَ[ع].

الفصل ٢٩
١ [أ]لا ٢٦: ٤٦؛ تث ٥: ٢ و٣
٢ [ب]خر ١٩: ٤؛ تث ١١: ٧
٣ [ت]تث ٤: ٣٤؛ ٧: ١٩
٤ [ث](إش ٦: ٩ و١٠؛ حز ١٢: ٢)؛ مت ١٣: ١٤؛ (أع ٢٨: ٢٦ و٢٧)؛ رو ١١: ٨؛ (أف ٤: ١٨)
٥ [ج]تث ١: ٣؛ ٨: ٢؛ [ح]تث ٨: ٤
٦ [خ]خر ١٦: ١٢؛ تث ٨: ٣
٧ [د]عد ٢١: ٢٣ و٢٤؛ تث ٢: ٢٦–٣: ٣
٨ [ذ]عد ٣٢: ٣٣؛ تث ٣: ١٢ و١٣
٩ [ر]تث ٤: ٦؛ ١مل ٢: ٣؛ [ز]يش ١: ٧
١١ [س]يش ٩: ٢١ و٢٣ و٢٧
١٢ [ش]نح ١٠: ٢٩
١٣ [ص]تث ٢٨: ٩؛ [ض]خر ٦: ٧؛ [ط]تك ١٧: ٧ و٨
١٤ [ظ](إر ٣١: ٣١؛ عب ٨: ٧ و٨)
١٥ [ع]أع ٢: ٣٩

١:٢٩–٣٠:٢٠ يتضمَّن هذان الأصحاحان خُطبة موسى الثالثة، وهي مفارقَة بين العهد في سيناء والعهد الذي تصوَّره للأُمَّة في المستقبل. فمع أنَّ الماضي شهد إخفاق الشعب في الوفاء بالعهد والوثوق بالله، بقي رجاءٌ للمستقبل. على هذا الرجاء شدَّد موسى في مضمون هذين الأصحاحين، مركِّزًا بوضوح على أغراض العهد الجديد.

١:٢٩ هذه هي كلمات... تُشكِّل هذه الآية خاتمة لخُطبة موسى الثانية، إلَّا أنَّها، كما في ١:١، تمهِّد لِما يأتي بعدها، فتؤدِّي دور مدخلٍ إلى خطاب موسى الثالث. **العهد... في أرض موآب**. ينظر معظم المُفسِّرين إلى العهد المُصرَّح به هنا على أنَّه إشارة إلى العهد المقطوع في سيناء. فبحسب هذه النظرة، جُدِّد في موآبَ العهدُ الذي صنعه الله مع بني إسرائيل في سيناء (حوريب). غير أنَّ هذه الآية تنصُّ صراحةً على أنَّ العهد الذي يتكلَّم موسى عنه الآن كان «فضلًا» عن العهد الأوَّل أو إضافةً إليه. فقد كان هذا عهدًا آخر متميِّزًا عن الذي قُطع في سيناء. وينظر بعض الشُّرّاح إلى هذا العهد الآخر بوصفه العهد الفلسطينيَّ، وقد خوَّل الأُمَّة حقَّ امتلاك الأرض (رج ٣٠: ٥). إلَّا أنَّ التشديد في هذين الأصحاحين ليس على الأرض، بل على تغيير قلب الشعب (لاحظ المفارقة بين ٢٩: ٤ و٣٠: ٦). فتغيير القلب هذا هو تمامًا ما سمّاه الأنبياء المتأخِّرون «العهد الجديد» (رج إر ٣١: ٣١-٣٤؛ حز ٣٦: ٢٦ و٢٧). ذلك أنَّ موسى، ردًّا على فشل الشعب الحتميِّ تحت شروط العهد السينائيِّ (٢٩: ٢٣- ٢٨)، توقَّع عهدًا جديدًا تحته سيكون الشعب طائعين للربِّ فيجنون بركاته أخيرًا (٣٠: ١-١٠).

٤:٢٩ لم يُعطِكم الربُّ... أعيُنًا لتبصروا. على الرُّغم من جميع ما اختبره الشعب (ع ٢ و٣)، كان بنو إسرائيل عميانًا روحيًّا حيال أهميَّة ما قد عمله الربُّ لهم، مُفتقِرين إلى الفهم الروحيّ، حتَّى فيما موسى يُخاطِبهم. وهذه العماوة الروحيَّة لدى بني إسرائيل ما زالت مستمرَّةً حتَّى اليوم (رو ١١: ٨)، ولن تُبطَل إلَّا في يوم خلاصِ الأُمَّة المستقبليِّ (رج رو ١١: ٢٥- ٢٧). فلم يُعطِهم الربُّ قلبًا فهيمًا، فقط لأنَّهم لم يطلبوه تائبين (رج ٢أي ٧: ١٤).

٩:٢٩ احفظوا كلمات هذا العهد. إنّ اختبار بني إسرائيل الروحيَّ لأمانة الله، انبغى أن يحدوهم على إطاعة مُوجِبات العهد السينائيِّ في المستقبل، ولكنَّ ذلك ليس ممكنًا بغير قلبٍ مُغيَّر (ع ٤ و١٨) ومعرفة الله الحقيقيَّة (ع ٦).

١٠:٢٩ و١١ أنتم واقفون اليوم جميعكم أمام الربِّ إلهكم. يُرجَّح أنَّ جميع الشعب كانوا واقفين أمام موسى بطريقة مرتَّبة. ولكن هذه ليست إشارة إلى الترتيب الخارجيّ، بل إلى التكريس القلبيّ، ليكون العهد مسألة قلبٍ وحياة.

١٢:٢٩ تدخل في عهد الربِّ... وقسمه. قوله «تدخل في» يُعبِّر عن الخضوع الكامل بالإيمان والتوبة أمام الله، مُفضيًا إلى الطاعة القلبيَّة. وكان على الشعب أن يُلزِموا أنفسَهم في قَسَم بإطاعة شروط عهد الله (رج تك ٢٦: ٢٨).

١٤:٢٩ و١٥ ليس معكم وحدكم. وجب أن تلتزم الأُمَّة جمعاء، راهنًا ومستقبلًا، إطاعة الله بموجب شروط العهد فتنال البركة. وهكذا يُتاح لأفرادها أن تهدي جميع الأُمم إلى غبطة الخلاص (رج يو ١٧: ٢٠ و٢١؛ أع ٢: ٣٩).

١٦لأنَّكُمْ قد عَرَفتُمْ كيفَ أقَمنا في أرضِ مِصرَ، وكيفَ اجتَزنا في وسطِ الأُمَمِ الذينَ مَرَرتُمْ بهِمْ، ١٧ورأيتُمْ أرجاسَهُمْ وأصنامَهُمُ التي عِندَهُمْ مِنْ خَشَبٍ وحَجَرٍ وفِضَّةٍ وذَهَبٍ، ١٨لئلا يكونَ فيكُم رَجُلٌ أو امرأةٌ أو عَشيرَةٌ أو سِبطٌ قَلبُهُ اليومَ مُنصَرِفٌ عن الربِّ إلَهِنا لكَيْ يَذهَبَ ليَعبُدَ آلِهَةَ تِلكَ الأُمَمِ[غ]. لئلا يكونَ فيكُم أصلٌ[ف] يُثمِرُ عَلقَمًا وأفسنتينًا[ق]. ١٩فيكونُ مَتَى سمِعَ كلامَ هذِهِ اللَّعنَةِ، يتبَرَّكُ في قَلبِهِ قائلاً: يكونُ لي سلامٌ، إنِّي بإصرارِ قَلبي أسلُكُ[ك] لإفناءِ الرَّيّانِ مع العَطشانِ[ل]. ٢٠لا يَشاءُ الربُّ أنْ يَرفُقَ بهِ[م]، بل يُدَخِّنُ حينَئذٍ غَضَبُ الربِّ[ن] وغَيرَتُهُ[هـ] علَى ذلكَ الرَّجُلِ، فتحِلُّ علَيهِ كُلُّ اللَّعَناتِ المَكتوبَةِ في هذا الكِتابِ، ويَمحو الربُّ اسمَهُ مِنْ تحتِ السماءِ[و]. ٢١ويُفرِزُهُ الربُّ للشَّرِّ[ي] مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ حَسَبَ جميعِ لَعَناتِ العَهدِ المَكتوبَةِ في كِتابِ الشَّريعَةِ[أ] هذا. ٢٢فيقولُ الجيلُ الأخيرُ، بَنوكُمُ الذينَ يَقومونَ بَعدَكُمْ، والأجنَبيُّ الذي يأتي مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، حينَ يَرَوْنَ ضَرَباتِ تِلكَ الأرضِ وأمراضَها التي يُمرِضُها بها الربُّ[ب]. ٢٣كِبريتٌ ومِلحٌ، كُلُّ أرضِها حَريقٌ[ت]، لا تُزرَعُ ولا تُنبِتُ ولا يَطلَعُ فيها عُشبٌ مّا، كانقِلابِ سدومَ وعَمورَةَ وأدمَةَ وصَبوييمَ[ث]، التي قَلَبَها الربُّ بغَضَبِهِ وسخَطِهِ. ٢٤ويقولُ جميعُ الأُمَمِ: لماذا فعَلَ الربُّ هكذا بهذِهِ الأرضِ[ج]؟ لماذا حُموُّ هذا الغَضَبِ العظيمِ؟ ٢٥فيقولونَ: لأنَّهُمْ ترَكوا عَهدَ الربِّ إلَهِ آبائهِمِ الذي قَطَعَهُ معهُمْ حينَ أخرَجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، ٢٦وذَهَبوا وعَبَدوا آلِهَةً أُخرَى وسجَدوا لها. آلِهَةً لم يَعرِفوها ولا قُسِمَتْ لهُم. ٢٧فاشتَعَلَ غَضَبُ الربِّ علَى تِلكَ الأرضِ حتَّى جَلَبَ علَيها كُلَّ اللَّعَناتِ المَكتوبَةِ في هذا السِّفرِ[ح]. ٢٨واستأصَلهُمُ الربُّ مِنْ أرضِهِمْ بغَضَبٍ وسخَطٍ وغَيظٍ عظيمٍ[خ]، وألقاهُمْ إلَى أرضٍ أُخرَى كما في هذا اليومِ. ٢٩السَّرائرُ للربِّ إلَهِنا، والمُعلَناتُ لنا ولبَنينا إلَى الأبدِ، لنَعمَلَ بجميعِ كلماتِ هذِهِ الشَّريعَةِ.

الازدهار يعقب الرجوع إلى الرب

٣٠ ١«ومَتَى أتَتْ[أ] علَيكَ كُلُّ هذِهِ الأُمورِ[ب]، البَرَكَةُ واللَّعنَةُ[ت]، اللتانِ جَعَلتُهُما قُدّامَكَ[ث]، فإنْ رَدَدتَ في قَلبِكَ بَينَ جميعِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَكَ الربُّ إلَهُكَ إليهِمْ، ٢ورَجَعتَ إلَى الربِّ[ج] إلَهِكَ، وسمِعتَ لصوتِهِ حَسَبَ كُلِّ ما

١٨ [غ]تث ١١ :١٦؛ [ف]عب ١٢ :١٥؛ [ق]تث ٣٢ :٣٢؛ أع ٨ :٢٣
١٩ [ك]إر ٣ :١٧؛ ٧ :٢٤؛ [ل]إش ٣٠ :١
٢٠ [م]حز ١٤ :٧؛ [ن]مز ٧٤ :١؛ [هـ]مز ٧٩ :٥؛ حز ٢٣ :٢٥؛ [و]خر ٣٢ :٣٣؛ تث ٩ :١٤؛ ٢مل ١٤ :٢٧
٢١ [ي](مت ٢٤ :٥١)؛ [أ]تث ٣٠ :١٠
٢٢ [ب]غر ١٩ :٨؛ ٤٩ :١٧؛ ٥٠ :١٣
٢٣ [ت]إر ١٧ :٦؛ صف ٢ :٩؛ [ث]تك ١٩ :٢٤ و٢٥؛ إش ١ :٩؛ إر ٢٠ :١٦؛ هو ١١ :٨
٢٤ [ج]١مل ٩ :٨؛ إر ٢٢ :٨
٢٧ [ح]دا ٩ :١١
٢٨ [خ]١مل ١٤ :١٥؛ ٢أي ٧ :٢٠؛ مز ٥٢ :٥؛ أم ٢ :٢٢

الفصل ٣٠
١ [أ]لا ٢٦ :٤٠؛ [ب]تث ٢٨ :٢؛ [ت]تث ٢٨ :١٥-٤٥؛ [ث]تث ٤ :٢٩ و٣٠
٢ [ج]تث ٤ :٢٩ و٣٠؛ نح ١ :٩؛ إش ٥٥ :٧؛ مرا ٣ :٤٠؛ يوء ٢ :١٢

---

٢٩ :١٨ أصل يُثمِر علقمًا وأفسنتينًا. استعارةٌ من جذرٍ يبثُّ السمَّ والمرارة في الشجرة كلِّها. وتُشير هذه الصورة البيانيَّة إلى تغلغُل الوثنيَّة في جميع أنحاء الأمَّة بسبب تصرُّف أسرة أو عشيرة واحدة، ممَّا يُعجِّل حلول لعنة الله وغضبه.

٢٩ :١٩ لإفناء الريّان مع العطشان. تَرِد هذه العبارة في بعض الترجمات هكذا: «لإفناء السكران مع الصاحي». وفي كلتا الترجمتين، يُفيد المعنى أنَّ الفرد المُضلَّل المتمرِّد على الربِّ يتبع قلبه الشرِّير ولا يقوى على الاختباء داخل الجماعة العامَّة. فلا بدَّ أن يبرز عابد الأوثان ويتحمَّل عقاب وثنيَّته.

٢٩ :٢٠ يمحو الربُّ اسمه من تحت السماء. لن يكون لعابد الأوثان مكانٌ وسط شعب الله، لأنَّ الله يلعنه ثُمَّ يميته (رج ٢٥ :١٩؛ خر ١٧ :١٤). وتُبيِّن هذه اللغة العنيفة شعور الله حيال الوثنيَّة، وهي محظورة في الوصايا العشر (خر ٢٠ :٢-٧).

٢٩ :٢١ كتاب الشريعة هذا. رج ح ٣١ :٩.

٢٩ :٢٢ الجيل الأخير... والأجنبيّ. في يوم آتٍ، سيشهد بنو إسرائيل والأُمم على السواء نتائج دينونة الله على أرض الأُمَّة من أجل عصيان الشعب، شهادةً للمعيار المقدَّس الذي أرساه الله في شريعته. رج لا ٢٦ :٣١ و٣٢.

٢٩ :٢٣ سدوم. إنَّ العقاب الذي سيُنزله الربُّ بإسرائيل في المستقبل شُبِّه بعقاب سدوم وحليفاتها اللواتي طمرهنَّ الربُّ بكبريتٍ ملتهب في زمن إبراهيم ولوط (رج تك ١٩ :٢٤-٢٩). ويجدر أن يُذكَر أنَّ سدوم وجوارها شابها الفردوس، جنَّة الله، قبل تدميرهما (رج تك ١٣ :١٠).

٢٩ :٢٤ جوابُ هذا السؤال في ع ٢٥-٢٨.

٢٩ :٢٩ السرائر... المُعلَنات. تتضمَّن المُعلَنات الناموس بوعوده ووعيده. وتاليًا، لا يمكن أن تشير السرائر إلَّا إلى الطريقة المحدَّدة التي بها سيُتمِّم الله مشيئته في المستقبل، الأمرُ المُعلَن في كلمته والمُتمَّم في عمل خلاصه العظيم، على الرُّغم من ارتداد شعبه.

٣٠ :١-١٠ لم يكن رفض الأُمَّة لله ورفضُ الله للأُمَّة، وما أعقبهما من تشتيت، نهاية تاريخ شعب الله. فإذ توقَّع موسى زمنًا فيه سيؤدِّي عصيان الأُمَّة إلى سبيها في بلاد غريبة، تخطَّى بنظره خراب زمن الدينونة ذلك إلى زمنٍ أبعد، زمنِ افتقادٍ وافتداءٍ للأُمَّة (رج لا ٢٦ :٤٠-٤٥). وهذا الافتقاد وهذه البركة للأُمَّة يتحقَّقان في ظلِّ العهد الجديد (رج ح إر ٣١ :٣١- ٣٤؛ ٣٢ :٣٦-٤١؛ حز ٣٦ :٢٥-٢٧). طلبًا للمقارنة بين العهد الجديد والعهد القديم، رج ح ٢كو ٣ :٦-١٨.

أنا أوصيكَ بهِ اليومَ، أنتَ وبَنوك، بكُلِّ قَلبِكَ وبكُلِّ نَفسِكَ، ٣يَرُدُّ الربُّ إلَهُكَ سبيَكَ ويَرحَمُكَ[ح]، ويَعودُ فيَجمَعُكَ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ الذينَ بَدَّدَكَ إليهِم الربُّ إلَهُكَ[خ]. ٤إنْ يَكُنْ قد بَدَّدَكَ إلَى أقصاءِ السماواتِ[د]، فمِنْ هناكَ يَجمَعُكَ الربُّ إلَهُكَ، ومِنْ هناكَ يأخُذُكَ. ٥ويأتي بكَ الربُّ إلَهُكَ إلَى الأرضِ التي امتلَكها آباؤُكَ فتمتَلكُها، ويُحسِنُ إلَيكَ ويُكَثِّرُكَ أكثَرَ مِنْ آبائكَ. ٦ويَختِنُ الربُّ إلَهُكَ قَلبَكَ وقَلبَ نَسلكَ[ذ]، لكَيْ تُحِبَّ الربَّ إلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ ومِنْ كُلِّ نَفسِكَ لتَحيا. ٧ويَجعَلُ الربُّ إلَهُكَ كُلَّ هذهِ اللَّعَناتِ علَى أعدائكَ[ر]، وعلَى مُبغِضيكَ الذينَ طَرَدوك. ٨وأمّا أنتَ فتعودُ تسمَعُ لصوتِ الربِّ[ز]، وتعمَلُ بجميعِ وصاياهُ التي أنا أوصيكَ بها اليومَ. ٩فيَزيدُكَ الربُّ إلَهُكَ خَيرًا في كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ[س]، في ثَمَرَةِ بَطنِكَ وثَمَرَةِ بَهائمِكَ وثَمَرَةِ أرضِكَ. لأنَّ الربَّ يَرجِعُ ليَفرَحَ لكَ بالخَيرِ كما فرِحَ لآبائكَ[ش]. ١٠إذا سمِعتَ لصوتِ الربِّ إلَهِكَ لتحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ المَكتوبَةَ في سِفرِ الشَّريعَةِ هذا. إذا رَجَعتَ إلَى الربِّ إلَهِكَ بكُلِّ قَلبِكَ وبكُلِّ نَفسِكَ.

الاختيار بين الحياة والموت

١١«إنَّ هذهِ الوَصيَّةَ التي أوصيكَ بها اليومَ لَيسَتْ عَسِرَةً علَيكَ ولا بَعيدَةً مِنكَ[ص]. ١٢لَيسَتْ هي في السماءِ حتَّى تقولَ[ض]: مَنْ يَصعَدُ لأجلِنا إلَى السماءِ ويأخُذُها لنا ويُسمِعُنا إيّاها لنَعمَلَ بها؟ ١٣ولا هي في عَبرِ البحرِ حتَّى تقولَ: مَنْ يَعبُرُ لأجلِنا البحرَ ويأخُذُها لنا ويُسمِعُنا إيّاها لنَعمَلَ بها؟ ١٤بل الكلِمَةُ قريبَةٌ مِنكَ جِدًّا[ط]، في فمِكَ وفي قَلبِكَ لتعمَلَ بها.

٣ [ح]مز ١٠٦: ٤٥؛ إر ٢٩: ١٤؛ مرا ٣: ٢٢ و٣٢؛ [خ]مز ١٤٧: ٢؛ إر ٣٢: ٣٧؛ حز ٣٤: ١٣
٤ [د]تث ٢٨: ٦٤؛ نح ١: ٩؛ إش ٦٢: ١١
٦ [ذ]تث ١٠: ١٦؛ إر ٣٢: ٣٩؛ حز ١١: ١٩
٧ [ر]إش ٥٤: ١٥-١٧؛ إر ٣٠: ١٦ و٢٠
٨ [ز]صف ٣: ٢٠
٩ [س]تث ٢٨: ١١؛ [ش]تث ٢٨: ٦٣؛ إر ٣٢: ٤١
١١ [ص]إش ٤٥: ١٩
١٢ [ض]أم ٣٠: ٤؛ رو ١٠: ٦-٨
١٤ [ط]رو ١٠: ٨

٣٠: ١-٣ رَدَدْتَ في قلبك. انتقل موسى إلى المستقبل، حين تنتهي اللعنات وتأتي البركات. ففي زمنٍ مستقبليٍّ، بعد أن يكون عصيان الربِّ قد جلب على بني إسرائيل لعنات العهد، سيُدرِك الشعب أنَّ الظروف التي ألفَوا أنفسهم فيها كانت عاقبة عصيانهم الحتميَّة، ويرجعون إلى الربِّ تائبين. وستؤدِّي هذه التوبة إلى التزام قلبيٍّ لإطاعة وصايا الله (ع ٨) ونهاية ضيق الأُمَّة تاليًا (ع ٣). هذا هو الخلاص الشامل للأُمَّة بواسطة الإيمان بالمسيح، الخلاصُ الذي تكلَّم عنه إشعياء (٥٤: ٤-٨) وإرميا (٣١: ٣١-٣٤؛ ٣٢: ٣٧-٤٢) وحزقيال (٣٦: ٢٣-٣٨) وهوشع (١٤: ١-٩) ويوئيل (٣: ١٦-٢١) وعاموس (٩: ١١-١٥) وصفنيا (٣: ١٤-٢٠) وزكريّا (١٢: ١٠-١٣: ٩) وملاخي (٣: ١٦-٤: ٤) وبولس (رو ١١: ٢٥-٢٧).

٣٠: ٤ و٥ إنَّ جمع بني إسرائيل من جميع بلدان الأرض سيعقبُه فداء الأُمَّة النهائيّ. وستكون إعادتهم إلى أرض الموعد إتمامًا لوعد العهد المُعطى لإبراهيم (رج تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ١٨-٢١؛ ١٧: ٨) والمكرَّر مرارًا على يد موسى والأنبياء.

٣٠: ٦ يختن الربُّ... قلبك. رج ١٠: ١٦. عملُ الله هذا في لبِّ كِيان الفرد هو الخلاص الحقيقيُّ الذي يؤتي إرادةً جديدة لإطاعته تعالى بدلًا من البلادة والعناد الروحيَّين السابقَين (رج إر ٤: ٤؛ ٩: ٢٥؛ رو ٢: ٢٨ و٢٩). وسيُمكِّن هذا القلبُ الجديد المرءَ من محبَّة الربِّ بكلِّ القلب، وهو لمحة جوهريَّة من ملامح العهد الجديد (رج ٢٩: ٤ و١٨؛ ٣٠: ١٠ و١٧؛ إر ٣١: ٣١-٣٤؛ ٣٢: ٣٧-٤٢؛ حز ١١: ١٩؛ ٣٦: ٢٦). رج ح إر ٤: ٤.

٣٠: ٧ على أعدائك. اللعنات التي حلَّت على بني إسرائيل بسبب العصيان ستأتي في المستقبل على الأُمم التي اضطهدتهم. وسوف تقع دينونة الله على أولئك الذين لعنوا نسل إبراهيم الطبيعيَّ إتمامًا لِما جاء في تك ١٢: ٣.

٣٠: ٨ و٩ تعود تسمع لصوت الربّ. بقلبٍ جديد تحت العهد الجديد، سيُطيع الشعب جميع وصايا الربِّ. ومن شأن هذا أن يؤدِّي إلى نيل بركة الربّ، الأمرُ الذي سيأتي بازدهار أكبر، لم يسبق للأُمَّة أن خبرته من قبل.

٣٠: ١٠ هنا توكيد مجدَّدٌ لثمر الخلاص المحتوم، وصدًى آخر للغرض الثابت لهذا السِّفر.

٣٠: ١١-١٤ بعد تذكُّر إخفاقات الماضي وخيرات المستقبل المنتظرة، حضَّ موسى الشعب جدِّيًّا على القيام بالخيار الصائب. فقد كانت القضيَّة التي يواجهونها، أن يتمتَّعوا بالخلاص والبَرَكة عبر محبَّة الله من كلِّ القلب بحيثُ يعيشون في إطاعة كلمته طوعًا واختيارًا. وكان الخيار بسيطًا، إلَّا أنَّه جوهريّ. وقد تمَّ التعبير عنه بألفاظ بسيطة حتَّى يتيسَّر لهم أن يفهموا ويستوعبوا ما يتوقَّعه الله منهم (ع ١١). ومع أنَّ الله تكلَّم من السماء، فقد تكلَّم بفم موسى كلامًا يستطيع كلُّ إنسانٍ أن يفهمه (ع ١٢). ولم يكن الشعبُ مُضطرًّا إلى التفتيش في مكانٍ ما عبرَ البحر (ع ١٣). فقد كان الحقُّ متوافرًا هناك، على يد موسى، في قلوبهم وعقولهم راهنًا (ع ١٤). وهم سمعوا وعرفوا جميع الحقِّ اللازم لمحبَّة الله وإطاعته، ومن ثَمَّ لتجنُّب العصيان واللعنة (ع ١٥). ويقتبس بولس ع ١٢-١٤ في رو ١٠: ٦-٨.

[15]«أُنظُرْ. قد جَعَلتُ اليومَ قُدّامَكَ الحياةَ والخيرَ، والموتَ والشَّرَّ[ظ]. [16]بما أنّي أوصَيتُكَ اليومَ أنْ تُحِبَّ الربَّ إلهَكَ وتسلُكَ في طُرُقِهِ وتحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ وأحكامَهُ لكَيْ تحيا وتنمو، ويُبارِكَكَ الربُّ إلهُكَ في الأرضِ التي أنتَ داخِلٌ إليها لكَيْ تمتَلِكَها. [17]فإنِ انصَرَفَ قَلبُكَ ولم تسمَعْ، بل غَوَيتَ وسجَدتَ لآلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدتَها، [18]فإنّي أُنبِئُكُمُ اليومَ أنَّكُمْ لا مَحالَةَ تهلكونَ[ع]. لا تُطيلُ الأيّامَ علَى الأرضِ التي أنتَ عابِرٌ الأُردُنَّ لكَيْ تدخُلَها وتمتَلِكَها. [19]أُشهِدُ علَيكُمُ اليومَ السماءَ والأرضَ[غ]. قد جَعَلتُ قُدّامَكَ الحياةَ والموتَ. البَرَكَةَ واللَّعنَةَ. فاختَرِ الحياةَ لكَيْ تحيا أنتَ ونَسلُكَ[ف]، [20]إذ تُحِبُّ الربَّ إلهَكَ وتسمَعُ لصوتِهِ وتلتَصِقُ بهِ، لأنَّهُ هو حَياتُكَ والذي يُطيلُ أيّامَكَ لكَيْ تسكُنَ علَى الأرضِ التي حَلَفَ الربُّ لآبائكَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أنْ يُعطيَهُمْ إيّاها[ق].

يشوع يخلف موسَى

٣١ [1]فذَهَبَ موسَى وكلَّمَ بهذِهِ الكلماتِ جميعَ إسرائيلَ، [2]وقالَ لهُم: «أنا اليومَ ابنُ مِئَةٍ وعِشرينَ سنَةً[أ]. لا أستَطيعُ الخُروجَ والدُّخولَ بَعدُ[ب]، والربُّ قد قالَ لي: لا تعبُرُ هذا الأُردُنَّ[ت]. [3]الربُّ إلهُكَ هو عابِرٌ قُدّامَكَ[ث]. هو يُبيدُ هؤلاءِ الأُمَمَ مِنْ قُدّامِكَ فترِثُهُمْ. يَشوعُ عابِرٌ قُدّامَكَ[ج]، كما قالَ الربُّ[ح]. [4]ويَفعَلُ الربُّ بهِمْ[خ] كما فعَلَ بسيحونَ وعوجَ مَلكَيِ الأموريِّينَ اللذَينِ أهلكَهُما، وبأرضِهِما[د].

١٥ [ظ]تث ٣٠:١ و١٩
١٨ [ع]تث ٤:٢٦؛ ٨:١٩
١٩ [غ]تث ٤:٢٦؛ [ف]تث ٣٠:١٥
٢٠ [ق]مز ٢٧:١؛ (يو ١١:٢٥؛ ١٤:٦؛ كو ٣:٤)

الفصل ٣١
٢ [أ]خر ٧:٧؛ تث ٣٤:٧؛ [ب]عد ٢٧:١٧؛ ١مل ٣:٧؛ [ت]عد ٢٠:١٢
٣ [ث]تث ٩:٣؛ يش ١١:٢٣؛ [ج]عد ٢٧:١٨؛ [ح]عد ٢٧:٢١
٤ [خ]تث ٣:٢١؛ [د]عد ٢١:٢٤ و٣٣

٣٠:١٥ هنا يُحدِّد موسى الخِيار بدقَّة: محبَّة الله وإطاعتُه هما الحياة والخير، أمَّا رفضُه فموتٌ وشرّ. فإنِ اختاروا محبَّة الله وإطاعته، يتمتَّعون بجميع بركاته (ع ١٦). أمّا إذا رفضوا أن يحبُّوه ويطيعوه، فسيُعاقبون عقابًا شديدًا وسريعًا (ع ١٧ و١٨). وإذ يتكلَّم بولس عن الخلاص في العهد الجديد، يستخدم هذه المناشدة التي قدَّمها موسى (رو ١٠:١-١٣). وعلى غرار موسى، يقول بولس إنَّ رسالة الخلاص واضحة ومفهومة.

٣٠:١٩ اخترِ الحياة. يُسرِّع موسى اتِّخاذ القرار، حاضًّا بني إسرائيل في سهول موآب أمام الله (السماء) والناس (الأرض) على أن يختاروا، بإيمانهم بالله ومحبَّتهم له، الحياة المتوافرة بواسطة العهد الجديد (رج ع ٦). ولكنَّ الشعب، وا أسفاه، أخفقوا في الاستجابة لهذه الدعوة بالخِيار الصائب (رج ٣١:١٦-١٨ و٢٧-٢٩). كذلك شدَّد المسيح أيضًا على اختيار الحياة أوِ الموت. فمن آمن به نال وعد الحياة الأبديَّة؛ أمَّا مَن رفض أن يؤمن به فيُواجه الموتَ الأبديّ (رج يو ٣:١-٣٦). وفي الواقع أنَّ كلَّ إنسان يواجه هذا الاختيار عينه.

٣١:١-٣٤:١٢ يطغى على آخِر أربعة أصحاحات من التثنية موضوعان: ١) وفاة موسى (٣١:١ و٢ و١٤ و١٦ و٢٦-٢٩؛ ٣٢:٤٨-٥٢؛ ٣٣:١؛ ٣٤:١-٨ و١٠-١٢)؛ ٢) خلافة يشوع (٣١:١-٨ و١٤ و٢٣؛ ٣٢:٤٤؛ ٣٤:٩). كما أنَّ هذه الأصحاحات الختاميَّة تتمحور حول خطابين إضافيَّين ألقاهما موسى: نشيد موسى (٣٢:١-٤٣)؛ بركات موسى (٣٣:١-٢٩).

٣١:١ ذهب موسى وكلَّم. مع أنَّ بعض المفسِّرين يعتبرون هذه الآية خاتمةً للخطبة السابقة في الأصحاحين ٢٩ و٣٠، فمن الأفضل أن نحسب هذه الكلمات تمهيدًا لكلام موسى التالي، على أساس النموذج العامّ في التثنية. والآيات ٢-٦ موجَّهة إلى كلِّ فرد من الشعب.

٣١:٢ ابن مئة وعشرين سنة. كان هذا عمر موسى عند وفاته. وبحسب أع ٧:٣٠، قضى موسى ٤٠ سنة في مديان يرعى الغنم. وهكذا تُقسَم حياة موسى إلى ثلاث فترات طولُ كلٍّ منها ٤٠ سنة. فسنوه الأربعون الأُولى قضاها في مصر (خر ٢:١-١٥). والسنون الأربعون الثانية قضاها في مديان (خر ٢:١٥-٤:١٩). وسنوه الأربعون الأخيرة قضاها وهو يقود بني إسرائيل في الخروج من مصر وعبرَ البريَّة نحو أرض الموعد. فإنَّ حياة موسى وخدمته كملتا، ولكنَّ عمل الله سيستمرّ (ع ٣أ). **الخروج والدخول.** كنايةٌ عنِ الانهماك في عمل يوم عاديٍّ ونشاطه. فمع أنَّ موسى كان بعدُ قويًّا بالنسبة إلى عمره (رج ٣٤:٧)، فقد أقرَّ بأنَّه لم يعُد يستطيع توفير القيادة اليوميَّة الضروريَّة للشعب. أضِف أنَّ الله ما كان ليسمح له بدخول الأرض عبر الأُردنّ من جرّاء خطيَّته عند مياه مريبة (رج ٣٢:٥١).

٣١:٣ الربُّ إلهك... يشوع عابرٌ قدّامك. مع أنَّ يشوع سيكون القائدَ البشريَّ الجديد لبني إسرائيل (رج ٣١:٣-٧ و٢٣)، فالربُّ نفسُه سيبقى القائدَ والسُّلطة حقًّا. فهو سيعبر أمام الشعب ليُمكِّنهم من دحر الأُمم.

٣١:٤ سيحون وعوج. أكَّد الربُّ لبني إسرائيل أنَّه سيدحر أُمم الأرض، كما دحر مؤخَّرًا المَلِكين الأموريَّين سيحون وعوج، على الضِّفة الشرقيَّة من نهر الأُردنّ (رج ٢:٢٦-٣:١١). فقد كانت تلك لمحة مسبَّقة على ما سيحدث (ع ٥).

٥فمَتى دفَعَهُمُ الربُّ أمامَكُمْ تفعلونَ بهِمْ حَسَبَ كُلِّ الوَصايا التي أوصَيتُكُمْ بها[ذ]. ٦تَشَدَّدوا وتشَجَّعوا[ر]. لا تخافوا ولا ترهَبوا وُجوهَهُمْ[ز]، لأنَّ الربَّ إلَهَكَ سائرٌ معكَ[س]. لا يُهمِلُكَ ولا يترُكُكَ[ش]».

٧فدَعا موسَى يَشوعَ، وقالَ لهُ أمامَ أعيُنِ جميعِ إسرائيلَ: «تشَدَّدْ وتشَجَّعْ[ص]، لأنَّكَ أنتَ تدخُلُ مع هذا الشَّعبِ الأرضَ التي أقسَمَ الربُّ لآبائهِمْ أنْ يُعطيَهُمْ إيّاها، وأنتَ تقسِمُها لهُم. ٨والربُّ سائرٌ أمامَكَ[ض]. هو يكونُ معكَ[ط]. لا يُهمِلُكَ ولا يترُكُكَ. لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ».

قراءة التوراة

٩وكتَبَ موسَى هذِهِ التَّوراةَ وسلَّمَها للكهنةِ[ظ] بَني لاوي حامِلي تابوتِ عَهدِ الربِّ[ع]، ولجميعِ شُيوخِ إسرائيلَ. ١٠وأمَرَهُمْ موسَى قائلاً: «في نِهايَةِ السَّبعِ السِّنينَ، في ميعادِ سنَةِ الإبراءِ[غ]، في عيدِ المَظالِّ[ف]، ١١حينَما يَجيءُ جميعُ إسرائيلَ لكَيْ يَظهَروا أمامَ الربِّ إلَهِكَ[ق] في المَكانِ الذي يَختارُهُ[ك]، تقرأُ هذِهِ التَّوراةَ أمامَ كُلِّ إسرائيلَ في مَسامِعِهِمْ.[ل] ١٢اِجمَعِ الشَّعبَ[م]، الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والغَريبَ الذي في أبوابِكَ، لكَيْ يَسمَعوا ويتعَلَّموا أنْ يتَّقوا الربَّ إلَهَكُمْ ويَحرِصوا أنْ يَعمَلوا بجميعِ كلماتِ هذِهِ التَّوراةِ. ١٣وأولادُهُمُ الذينَ لم يَعرِفوا[ن]، يَسمَعونَ ويتعَلَّمونَ أنْ يتَّقوا الربَّ إلَهَكُمْ كُلَّ الأيّامِ التي تحيَوْنَ فيها علَى الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ الأُردُنَّ إليها لكَيْ تمتَلكوها»[هـ].

التنبؤ بتمرد شعب إسرائيل

١٤وقالَ الربُّ لموسَى: «هوذا أيّامُكَ قد قَرُبَتْ لكَيْ تموتَ[و]. أُدعُ يَشوعَ، وقِفا في خَيمَةِ الاجتِماعِ لكَيْ أوصيَهُ»[ي]. فانطَلَقَ موسَى ويَشوعُ ووَقَفا في خَيمَةِ الاجتِماعِ. ١٥فتَراءَى الربُّ في الخَيمَةِ في عَمودِ سحابٍ[أ]، ووَقَفَ عَمودُ السَّحابِ علَى بابِ الخَيمَةِ. ١٦وقالَ الربُّ لموسَى: «ها أنتَ ترقُدُ مع آبائكَ، فيَقومُ هذا الشَّعبُ[ب]

٥ ذتث ٢:٧؛ ٢٠:١٠-٢٠
٦ ريش ١٠:٢٥؛ ١أي ٢٢:١٣؛ زتث ١:٢٩؛ ستث ٢٠:٤؛ شيش ١:٥؛ عب ١٣:٥
٧ صعد ٢٧:١٩؛ تث ٣١:٢٣؛ يش ١:٦
٨ ضخر ١٣:٢١؛ طتث ٣١:٦؛ يش ١:٥؛ ١أي ٢٨:٢٠؛ عب ١٣:٥
٩ ظتث ١٧:١٨؛ ٣١:٢٥ و٢٦؛ ععد ٤:٥ و٦ و١٥؛ تث ١٠:٨؛ ٣١:٢٥ و٢٦؛ يش ٣:٣
١٠ غتث ١٥:١ و٢؛ فلا ٢٣:٣٤؛ تث ١٦:١٣
١١ قتث ١٦:١٦؛ كتث ١٢:٥؛ ليش ٨:٣٤؛ ٢مل ٢٣:٢
١٢ متث ٤:١٠
١٣ نتث ١١:٢؛ هـمز ٧٨:٦ و٧
١٤ وعد ٢٧:١٣؛ يعد ٢٧:١٩؛ تث ٣:٢٨
١٥ أخر ٣٣:٩ ١٦ بتث ٢٩:٢٢؛

٣١:٦-٨ تشدَّد وتشجَّع. إنَّ قوّة رجال الحرب وشجاعتهم ستنتجان من ثقتهم بأنَّ الله معهم ولن يتخلَّى عنهم. وفي ع ٧ و٨، كرَّر موسى جوهر تحريضه، موجِّهًا خطابه على الخصوص إلى يشوع بمحضر الشعب، كي يُشجِّعه ويُذكِّر الشعب بأنَّ القائد الجديد يتولَّى مهامَّه بموافقة الله التامَّة ومباركته. ومبدأ الإيمان والثقة هذا مكرَّر في ٣١:٢٣؛ يش ١:٥-٧؛ ٢صم ١٠:١٢؛ ٢مل ٢:٢؛ ١أي ٢٢:١١-١٣؛ ٢أي ٣٢:١-٨؛ مز ٢٧:١٤. ويقتبس كاتب العبرانيِّين ع ٦ و٨ في ١٣:٥.

٣١:٩ كتب موسى هذه التوراة. إنَّ موسى، ربَّما بمساعدة بعض الكَتَبة أو الشيوخ الذين عاونوه في تدبير شؤون الشعب، كتب على الأقلِّ الشريعة التي سبق أن فسَّرها في أوَّل ٣٢ أصحاحًا من التثنية (رج ع ٢٤). ولكنْ بما أنَّ الشريعة المفسَّرة في التثنية كانت قد أُعطيت في أجزاءٍ من الخروج حتَّى العدد، فمن الأفضل أن ننظر إلى هذه التوراة المكتوبة باعتبارها كلَّ ما هو موجودٌ حاليًّا في الكتاب المقدَّس من تك ١ حتَّى تث ٣٢:٤٧. وبعد موت موسى، أُضيفت تث ٣٢:٤٨-٣٤:١٢ لإكمال التوراة القانونيَّة؛ ولعلَّ أحد الشيوخ الذين خدموا مع موسى، أو حتَّى يشوع نفسه، أضاف هذه التكملة.

٣١:١١ تقرأ هذه التوراة أمام كلِّ إسرائيل. دُفِعت الشريعة التي كتبها موسى إلى الكهنة الذين طُلب منهم أن يكونوا أوصياءها وحُماتها، ويقرأوها على مسامع الشعب كلِّه في عيد المظالِّ إبَّان كلِّ سنة سبتيَّة. وتلاوة التوراة هذه كلَّ سبع سنين وجب أن تكون تذكيرًا للشعب بأن يعيشوا خاضعين لإلههم المهوب.

٣١:١٤ خيمة الاجتماع. طلب الربُّ من موسى أن يستدعيَ يشوع إلى الخيمة التي فيها كان تعالى يقابل بني إسرائيل. ثم ظهرت حضرة الربِّ في عمود السحاب واقفًا على باب القُدس (ع ١٥). وكان ذلك إشارة إلى تثبيت الله ليشوع، القائد العسكريِّ السابق (رج خر ١٧:٩-١٤) والكشَّاف (رج عد ١٣:١٦)، قائدًا جديدًا للأُمَّة. أمَّا رسالة الله إلى يشوع فمُلخَّصة في ع ١٦-٢٢.

٣١:١٦-٢١ يتركني وينكث عهدي. أنبأ الربُّ نفسُه، على الرغم ممَّا قد أوصى به (٣٠:١١ و٢٠)، أنَّ بني إسرائيل، بعد موت موسى، سيزيغون عنه بالتحوُّل إلى عبادة آلهة أخرى، وبذلك ينقضون العهد السينائيّ. وإذ يترك الشعب الله، يتركهم الله عندئذٍ، لتكون النتيجة الحتميَّة حلول الكوارث عليهم عند كلِّ منعطف. وهذا واحد من مقاطع العهد القديم الأكثر إحزانًا. فبعد كلِّ ما قد عمله الله، كان عليمًا بأنَّهم سينبذونه.

ويَفجُرُ[ت] وراءَ آلهَةِ الأجنبيِّينَ في الأرضِ التي هو داخِلٌ إليها في ما بَينَهُمْ، ويترُكُني[ث] ويَنكُثُ عَهدي الذي قَطَعتُهُ معهُ[ج]. [١٧] فيَشتَعِلُ غَضَبي علَيهِ في ذلكَ اليومِ[ح]، وأترُكُهُ[خ] وأحجُبُ وجهي عنهُ[د]، فيكونُ مأكُلَةً، وتُصيبُهُ شُرورٌ كثيرَةٌ وشَدائدُ حتَّى يقولَ في ذلكَ اليومِ: أما لأنَّ إلَهي ليس في وسطي[ذ] أصابَتني هذِهِ الشُّرورُ[ر]! [١٨] وأنا أحجُبُ وجهي في ذلكَ اليومِ لأجلِ جميعِ الشَّرِّ الذي عَمِلهُ[ز]، إذ التَفَتَ إلَى آلهَةٍ أُخرَى. [١٩] فالآنَ اكتُبوا لأنفُسِكُمْ هذا النَّشيدَ، وعَلِّمْ بَني إسرائيلَ إيّاهُ. ضَعهُ في أفواهِهِمْ لكَيْ يكونَ لي هذا النَّشيدُ شاهِدًا علَى بَني إسرائيلَ[س]. [٢٠] لأنِّي أُدخِلُهُمُ الأرضَ التي أقسَمتُ لآبائهِم، الفائضَةَ لَبَنًا وعَسَلاً، فيأكُلونَ ويَشبَعونَ ويَسمَنونَ[ش]، ثُمَّ يَلتَفِتونَ إلَى آلهَةٍ أُخرَى ويَعبُدونَها ويَزدَرونَ بي ويَنكُثونَ عَهدي[ص]. [٢١] فمَتَى أصابَتهُ شُرورٌ كثيرَةٌ وشَدائدُ[ض]، يُجاوِبُ هذا النَّشيدُ أمامَهُ شاهِدًا، لأنَّهُ لا يُنسَى مِنْ أفواهِ نَسلِهِ. إنِّي عَرَفتُ فِكرَهُ[ط] الذي يَفكِرُ بهِ اليومَ[ظ] قَبلَ أنْ أُدخِلهُ إلَى الأرضِ كما أقسَمتُ». [٢٢] فكتَبَ موسَى هذا النَّشيدَ في ذلكَ اليومِ وعَلَّمَ بَني إسرائيلَ إيّاهُ.

[٢٣] وأوصَى يَشوعَ بنَ نونَ وقالَ[ع]: «تشَدَّدْ وتشَجَّعْ، لأنَّكَ أنتَ تدخُلُ ببَني إسرائيلَ الأرضَ التي أقسَمتُ لهُم عنها، وأنا أكونُ معكَ»[غ].

[٢٤] فعندما كمَّلَ موسَى كِتابَةَ كلماتِ هذِهِ التَّوراةِ في كِتابٍ إلَى تمامِها، [٢٥] أمَرَ موسَى اللاَّويِّينَ حامِلي تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ قائلاً: [٢٦] «خُذوا كِتابَ التَّوراةِ هذا وضَعوهُ بجانِبِ تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ إلَهِكُمْ[ف]، ليكونَ هناكَ شاهِدًا علَيكُمْ[ق]. [٢٧] لأنِّي أنا عارِفٌ تمَرُّدَكُمْ[ك] ورِقابَكُمُ الصُّلبَةَ[ل]. هوذا وأنا بَعدُ حَيٌّ معكُمُ اليومَ، قد صِرتُمْ تُقاوِمونَ الرَّبَّ، فكمْ بالحَريِّ بَعدَ موتي! [٢٨] اِجمَعوا إلَيَّ كُلَّ شُيوخِ أسباطِكُمْ وعُرَفاءَكُمْ لأنطِقَ في مَسامِعِهِمْ بهذِهِ الكلماتِ، وأُشهِدَ علَيهِمِ السماءَ والأرضَ[م]. [٢٩] لأنِّي عارِفٌ أنَّكُمْ بَعدَ موتي تفسِدونَ[ن] وتزيغونَ عن الطريقِ الذي أوصَيتُكُمْ بهِ، ويُصيبُكُمُ الشَّرُّ[هـ] في آخِرِ الأيّامِ[و] لأنَّكُمْ تعمَلونَ الشَّرَّ أمامَ الرَّبِّ حتَّى تُغيظوهُ بأعمالِ أيديكُمْ».

نشيد موسَى

[٣٠] فنَطَقَ موسَى في مَسامِعِ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ بكلماتِ هذا النَّشيدِ إلَى تمامِهِ:

١٦ [ت] خر ٣٤:١٥؛ تث ٤:٢٥-٢٨؛ قض ٢:١١، ١٢ و١٧؛ [ث] تث ٣٢:١٥؛ [ج] قض ٢:٢٠
١٧ [ح] قض ٢:١٤؛ ٦:١٣؛ [خ] ١أي ١٥:٢؛ [د] تث ٣٢:٢٠؛ [ذ] قض ٦:١٣؛ [ر] عد ١٤:٤٢
١٨ [ز] تث ٣١:١٧؛ (إش ١:١٥ و١٦)
١٩ [س] تث ٣١:٢٢ و٢٦
٢٠ [ش] تث ٣٢:١٥-١٧؛ [ص] تث ٣١:١٦
٢١ [ض] تث ٣١:١٧؛ [ط] هو ٥:٣؛ [ظ] عا ٥:٢٥ و٢٦
٢٣ [ع] عد ٢٧:٢٣؛ تث ٣١:١٤؛ [غ] تث ٣١:٧
٢٦ [ف] ٢مل ٢٢:٨؛ [ق] تث ٣١:١٩
٢٧ [ك] تث ٩:٧ و٢٤؛ [ل] خر ٣٢:٩؛ تث ٩:٦ و١٣
٢٨ [م] تث ٣٠:١٩
٢٩ [ن] تث ٣٢:٥؛ قض ٢:١٩؛ (أع ٢٠:٢٩ و٣٠)؛ [هـ] تث ٢٨:١٥؛ [و] تك ٤٩:١؛ تث ٤:٣٠

٣١:١٩ و٢٢ اكتبوا... هذا النشيد. من شأن النشيد الذي أعطاه الله لموسى كي يُعلِّمه الشعب، أن يكون مُذكِّرًا دائمًا بعصيانهم للربّ وبعواقب ذلك العصيان، وقد كُتب النشيد في ذلك اليوم نفسه، وهو مدوَّن في ٣٢:١-٤٣.

٣١:٢٣ أنا أكون معك. كان ينبغي أن يتولَّى يشوع دورَه الموحِش في قيادة الأُمَّة بيقينٍ من جهة معيَّة الربّ وقوَّته. فإنَّ حضور الله معه كان كافيًا لتمكينه من أن يواجه بجرأة كلَّ عقبة قد يأتي المستقبل بها (رج يش ١:٥؛ ٣:٧).

٣١:٢٤ في كتاب. كُتِبت الكلمات التي نطق بها موسى في كتابٍ وُضع بعدئذٍ بجانب تابوت العهد (ع ٢٦). أمَّا الوصايا العشر وحدها فقد وُضعت داخل التابوت ذاته (خر ٢٥:١٦؛ ٣١:١٨). والتعبير «كتاب التوراة» (ع ٢٦) واحدٌ من ألقاب أسفار موسى الخمسة في باقي الكتاب المقدَّس (يش ١:٨؛ ٨:٣٤).

٣١:٢٧ تمرُّدكم ورقابكم الصلبة. رج ٩:٦ و١٣؛ ١٠:١٦. لقد كان موسى خبيرًا بطُرق الشعب المعانِدة حتَّى بوجود الإمداد الإلهيِّ الأكثر سخاءً.

٣١:٢٩ تفسدون. إذ تهيمن على الشعب ممارسةُ عبادة الأوثان (رج ٤:١٦ و٢٥؛ ٩:١٢)، يصيرون أشرارًا. **يصيبكم الشرُّ في آخر الأيَّام.** «آخِر الأيَّام» إشارةٌ إلى المستقبل البعيد جدًّا. في ذلك الحين يطلع المَلِك من يهوذا (تك ٤٩:٨-١٢) ليهزم أعداء الأُمَّة (عد ٢٤:١٧-١٩). ويُعلَن هنا أنَّ ذلك الحين سيكون زمان حلول الكارثة على بني إسرائيل بسبب الشرِّ المُرتكَب، والجالب لغضب الربِّ تاليًا. فإنَّ وصف دينونة الله على بني إسرائيل والأُمم في هذا النشيد لا يمكن أن يقتصر على مستقبل الشعب القريب عند دخولهم الأرض، بل يمتدُّ إلى شؤون مختصَّة بأمور الآخرة من حيث الزمان وعالميَّة النطاق من حيث المدى، مثلما يدلُّ النشيد (٣٢:١-٤٣).

٣١:٣٠-٣٢:٤٣ لهذا النشيد الشعريِّ النبوئيِّ موضوعٌ مركزيٌّ هو ارتدادُ الأُمَّة الذي يأتي بدينونة الله الحتميَّة. ويبدأ النشيد بمقدِّمة قصيرة تشدِّد على ثبات الله وتقلُّب الأُمَّة (ع ١-٦). ثمَّ يصف النشيد اختيار الله للأُمَّة (ع ٨ و٩) واعتناءه بهم من زمن ترحالهم في البرِّيَّة تائهين (ع ١٠-١٢) حتَّى امتلاكهم الأرض وتمتُّعهم الأوَّليِّ ببركاتها (ع ١٣ و١٤). غير أنَّ إهمال الأُمَّة لصلاح الله وارتدادها (ع ١٥-١٨) سيجلبان غضب الله المستقبليَّ على شعبه (ع ١٩-٢٧) مع إمعان الأُمَّة في العماوة تلقاءَ غضب الله (ع ٢٨-٣٣). وفي النهاية، سوف تُجرِّد نقمةُ الله بني إسرائيل من كلِّ قوَّة وتُحوِّل

٣٢ [١]«اِنصِتي أيَّتُها السماواتُ فأتكلَّمَ[أ]، ولتَسمَعِ الأرضُ أقوالَ فمي[ب]. [٢]يَهطِلُ كالمَطَرِ تعليمي[ت]، ويَقطُرُ كالنَّدَى كلامي. كالطَّلِّ علَى الكلاءِ، وكالوابِلِ علَى العُشبِ[ث]. [٣]إنِّي باسمِ الربِّ أُنادي[ج]. أعطوا عَظَمَةً لإلهِنا[ح]. [٤]هو الصَّخرُ[خ] الكامِلُ صَنيعُهُ[د]. إنَّ جميعَ سُبُلِهِ عَدلٌ. إلَهُ أمانَةٍ لا جَورَ فيهِ[ذ]. صِدِّيقٌ وعادِلٌ هو[ر]. [٥]«أفسَدَ لهُ الذينَ لَيسوا أولادَهُ عَيبُهُمْ[ز]، جيلٌ أعوَجُ مُلتوٍ[س]. [٦]ألرَّبَّ تُكافِئونَ بهذا يا شَعبًا غَبيًّا غَيرَ حَكيمٍ[ش]؟ أليس هو أباكَ[ص] ومُقتَنيَكَ[ض]، هو عَمِلَكَ وأنشأكَ[ط]؟ [٧]أذكُرْ أيّامَ القِدَمِ[ظ]، وتأمَّلوا سِني دَورٍ فدَورٍ. اِسألْ أباكَ فيُخبِرَكَ[ع]، وشُيوخَكَ فيقولوا لكَ. [٨]«حينَ قَسَمَ العَليُّ للأُمَمِ[غ]، حينَ فرَّقَ بَني آدَمَ[ف]، نَصَبَ تُخومًا لشُعوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَني إسرائيلَ. [٩]إنَّ قِسمَ الربِّ هو شَعبُهُ[ق]. يعقوبُ حَبلُ نَصيبِهِ. [١٠]وجَدَهُ في أرضِ قَفرٍ[ك]، وفي خَلاءٍ مُستَوحِشٍ خَرِبٍ. أحاطَ بهِ ولاحَظَهُ وصانَهُ كحَدَقَةِ عَينِهِ[ل]. [١١]كما يُحَرِّكُ النَّسرُ عُشَّهُ وعلَى فِراخِهِ يَرِفُّ[م]، ويَبسُطُ جَناحَيهِ ويأخُذُها ويَحمِلُها علَى مَناكِبِهِ، [١٢]هكذا الربُّ وحدَهُ اقتادَهُ

الفصل ٣٢
١ [أ]تث ٤ :٢٦؛ مز ٥٠ :٤؛ إش ١ :٢؛ [ب]إر ٦ :١٩ **٢** [ت]إش ٥٥ :١٠ و١١؛ [ث]مز ٧٢ :٦ **٣** [ج]تث ٢٨ :٥٨؛ [ح]١أي ٢٩ :١١ **٤** [خ]تث ٣٢ :١٥ و١٨ و٣٠؛ مز ١٨ :٢؛ [د]٢صم ٢٢ :٣١؛ [ذ]تث ٧ :٩؛ إش ٦٥ :١٦؛ إر ١٠ :١٠؛ [ر]أي ٣٤ :١٠ **٥** [ز]تث ٤ :٢٥؛ ٣١ :٢٩؛ [س]في ٢ :١٥ **٦** [ش]مز ١١٦ :١٢؛ [ص]خر ٤ :٢٢؛ تث ١ :٣١؛ إش ٦٣ :١٦؛ [ض]مز ٧٤ :٢؛ [ط]تث ٣٢ :١٥ **٧** [ظ]مز ٤٤ :١؛ [ع]خر ١٢ :٢٦؛ ١٣ :١٤؛ مز ٧٨ :٥–٨ **٨** [غ]أع ١٧ :٢٦؛ [ف]تك ١١ :٨ **٩** [ق]خر ١٩ :٥ **١٠** [ك]إر ٢ :٦؛ هو ١٣ :٥؛ [ل]مز ١٧ :٨؛ أم ٧ :٢؛ زك ٢ :٨ **١١** [م]إش ٣١ :٥

الأُمَّة عن العبادة الوثنيَّة (ع ٣٤-٣٨). بعدئذٍ يُنزل الله دينونته على الأمم، أعدائه وأعداء الأُمَّة معًا (ع ٣٩-٤٢). ثُمَّ ينتهي النشيد بدعوة الأُمم إلى الابتهاج مع الشعب لأنَّ الله سوف يعاقب أعداءه ويشفي روحيًّا الأُمَّة وأرضها (ع ٤٣). وتنبغي دراسة حز ١٦ كفصلٍ مُشابِهٍ لهذا الأصحاح. فذلك الفصل يسرد شؤونًا مماثلة بلغةٍ غنيَّة بالتصوير ونابضة بالحياة.

١:٣٢ انصتي أيَّتها السماوات... ولتسمع الأرض. دُعيت الخليقة كلُّها لتكون جمهورًا يسمع رسالة الله إلى الأُمَّة كما في ٣٠ :١٩، لأنَّ الحقَّ الذي أوشك موسى أن يُعلِنه يَعني الكون كلَّه. وذلك لأنَّه يتضمَّن احتقارَ الخطاة السافر لكرامة الله الخالق، وتبريرَ الله الكليِّ العدل في جميع طُرقه، وإعلانَ دينونة الله وخلاصَه في السماء وعلى الأرض (ع ٤٣).

٢:٣٢ تعليمي. بلَّغ موسى تعليمًا، إذا قُبِلَ، أتى بالمنفعة إلى قلوب السامعين وعقولهم، مثلما ينفعُ الأرضَ المطرُ والنَّدى والطلُّ.

٣:٣٢ أعطوا عظمة لإلهنا. رج ٣ :٢٤؛ ٥ :٢٤؛ ٩ :٢٦؛ ١١ :٢؛ مز ١٥٠ :٢. يُشير هذا الطلب إلى عظمة الله مُعلَنَةً في أفعال قدرته على كلِّ شيء.

٤:٣٢ الصخر. هذه الكلمة التي تُمثِّل ثبات الله ودوامه، وُضِعت في أوَّل الآية للتوكيد، وأُتبِعت بسلسلة من العبارات التي تُفصِح عن سجايا الله من حيث هو الصخر أو الصخرة. وهذا واحدٌ من المواضيع الرئيسة في النشيد (رج ع ١٥ و١٨ و٣٠ و٣١)، يُشدِّد على طبيعة الله غير المتغيِّرة على نقيض طبيعة الشعب المتقلِّبة.

٥:٣٢ جيل أعوج ملتوٍ. كان بنو إسرائيل، على نقيض الله، مُنحرفين ومُلتوين. وقد استخدم المسيح هذا التعبير في مت ١٧ :١٧ وصفًا لجيلٍ غير مؤمن، وبولس في في ٢ :١٥ وصفًا لعالم البشر المُظلِم في تمرُّده على الله.

٦:٣٢ أباك. ستبدو غباوة بني إسرائيل وجهلُهم للعِيان في تمرُّدهم على الله الذي بوصفه أبًا ولدهم وكوَّنهم أُمَّة. ومن حيث كونه أبًا، فهو الذي أوجد الأُمَّة وأنشأها، وربّاها وأعالها. وقد ورد تشديدٌ في العهد القديم على كون الله أبًا للأُمَّة (رج ١أي ٢٩ :١٠؛ إش ٦٣ :١٦؛ ٦٤ :٨؛ مل ٢ :١٠)؛ أمّا في العهد الجديد، فقد جرى توسيعٌ لفكرة كون الله أبًا للمؤمن الفرد (رج رو ٨ :١٥؛ غل ٤ :٦).

٧:٣٢ اذكر أيّام القدم. دعوة إلى تأمُّل التاريخ الماضي والاستفسار عن الدروس الواجب تعلُّمها.

٨:٣٢ و٩ العليُّ. يشدِّد لقبُ الله هذا على سيادته المطلقة وسلطانه على جميع الأُمم (رج تك ١١ :٩؛ ١٠ :٣٢؛ ١٤ :١٨؛ عد ٢٤ :١٦)، مع الإعلان المذهل أنَّ لدى الله في خُطَّته الكاملة للعالم غايةً تقضي بخلاص شعبِ اختياره. وقد رتَّب الله خُطَّةً بمقتضاها يكون عدد الشعوب (٧٠ بحسب تك ١٠) مساويًا لعدد بني إسرائيل (٧٠ بحسب تك ٤٦ :٢٧). ثُمَّ إنَّ الله، إذ أعطى الشعوب أراضيَهم، ثبَّت حدودهم، تاركًا لبني إسرائيل أرضًا تكفي لإعالة عددهم المتوقَّع.

١٠:٣٢–١٤ هذا الوصف كلُّه لما فعله الله بالأُمَّة مجازيٌّ. فهي تُشبِه رجلًا في الصحراء المروِّعة يتهدَّده خطر الموت، بلا طعامٍ ولا ماء، أنقذه الربُّ.

١٠:٣٢ كحدقة عينه. أي بؤبؤ العين أو إنسانُها. فكما أنَّ بؤبؤ العين جوهريٌّ للنظر، ومن ثَمَّ يُحمى ويُصان بإحكام، ولا سيَّما في الريح العاصفة، كذلك حمى الله بني إسرائيل حمايةً وثيقة. رج مز ١٧ :٨؛ أم ٧ :٢.

١١:٣٢ على فراخه يرفُّ. لقد بذل الله للأُمَّة عناية محبَّته كنسرٍ يعتني بفراخه، ولا سيَّما عند تعليمها الطيران. فإذ تُباشِر الطيران ولها قوَّة يسيرة، تبدأ بالسقوط. إذ ذاك يحول النَّسر دون سقوطها بنشر جناحيه لتحطَّ عليهما. هكذا اعتنى الله بالأُمَّة وحال دون سقوطها. فهو ما برح يُدرِّبها على الطيران على جناحَي محبَّته وقدرته المُطلَقة.

١٢:٣٢ ليس معه إله أجنبيّ. يُبيِّن موسى بجلاء أنَّ الله وحده حمل الأُمَّة وأجازها سالمةً في جميع مُعانَياتها وانتصاراتها، نازعًا بذلك من يدها كلَّ ذريعة للارتداد عنه بالالتفات إلى الآلهة الزائفة.

وليس معهُ إلَهٌ أجنَبيٌّ. ١٣«أركبَهُ علَى مُرتَفَعاتِ الأرضِ[ن] فأكلَ ثِمارَ الصَّحراءِ، وأرضَعَهُ عَسَلاً مِنْ حَجَرٍ، وزَيتًا مِنْ صَوّانِ الصَّخرِ، ١٤وزُبدَةَ بَقَرٍ ولَبَنَ غَنَمٍ، مع شَحمِ خِرافٍ[هـ] وكِباشٍ أولادِ باشانَ، وتُيوسٍ مع دَسَمِ لُبِّ الحِنطَةِ، ودَمَ العِنَبِ شَرِبتَهُ خَمرًا[و].

١٥«فسَمِنَ يَشورونُ ورَفَسَ. سمِنتَ وغَلُظتَ واكتَسَيتَ شَحمًا[ي]! فرَفَضَ الإلَهَ[أ] الذي عَمِلهُ[ب]، وغَبيَ عن صَخرَةِ خَلاصِهِ[ت]. ١٦أغاروهُ بالأجانِبِ[ث]، وأغاظوهُ بالأرجاسِ. ١٧ذَبَحوا لأوثانٍ لَيسَتِ اللهَ[ج]. لآلِهَةٍ لم يَعرِفوها، أحداثٍ قد جاءتْ مِنْ قريبٍ لم يَرهَبها آباؤُكُمْ. ١٨الصَّخرُ الذي ولَدَكَ تركتَهُ[ح]، ونَسيتَ اللهَ الذي أبدأكَ[خ].

١٩«فرأى الربُّ ورَذَلَ مِنَ الغَيظِ بَنيهِ وبَناتِهِ[د]. ٢٠وقالَ: أحجُبُ وجهي عنهُمْ، وأنظُرُ ماذا تكونُ آخِرَتُهُمْ. إنهُم جيلٌ مُتَقَلِّبٌ، أولادٌ لا أمانَةَ فيهِمْ[ذ].

٢١هُمْ أغاروني بما ليس إلَهًا[ر] أغاظوني بأباطيلِهِمْ[ز]. فأنا أُغيرُهُمْ بما ليس شَعبًا، بأُمَّةٍ غَبيَّةٍ أُغيظُهُمْ[س]. ٢٢إنَّهُ قد اشتَعَلَتْ نارٌ بغَضَبي[ش] فتتَّقِدُ إلَى الهاويَةِ السُّفلَى، وتأكُلُ الأرضَ وغَلَّتَها، وتُحرِقُ أُسُسَ الجِبالِ. ٢٣أجمَعُ علَيهِمْ شُرورًا[ص]، وأُنفِذُ سِهامي فيهِمْ[ض]. ٢٤إذ هُم خاوونَ مِنْ جوعٍ، ومَنهوكونَ مِنْ حُمَّى وداءٍ سامٍّ، أُرسِلُ فيهِمْ أنيابَ الوُحوشِ مع حُمَةِ زَواحِفِ الأرضِ[ط]. ٢٥مِنْ خارِجٍ السَّيفُ يُثكِلُ، ومِنْ داخِلِ الخُدورِ الرُّعبَةُ. الفَتَى مع الفَتاةِ والرَّضيعُ مع الأشيَبِ. ٢٦قُلتُ: أُبَدِّدُهُمْ إلَى الزَّوايا، وأُبَطِّلُ مِنَ الناسِ ذِكرَهُمْ[ظ]. ٢٧لو لم أخَفْ مِنْ إغاظَةِ العَدوِّ، مِنْ أنْ يُنكِرَ أضدادُهُمْ، مِنْ أنْ يقولوا: يَدُنا ارتَفَعَتْ وليس الربُّ فعَلَ كُلَّ هذِهِ[ع].

٢٨«إنَّهُمْ أُمَّةٌ عَديمَةُ الرَّأيِ ولا بَصيرَةَ فيهِمْ. ٢٩لو عَقَلوا لَفَطِنوا[غ] بهذِهِ وتأمَّلوا آخِرَتَهُمْ[ف].

١٣ [ن]إش ١٤:٥٨
١٤ [هـ]مز ١٦:٨١؛ [و]تك ١١:٤٩
١٥ [ي]تث ٢٠:٣١؛ [أ]إش ٤:١؛ [ب]إش ١٣:٥١؛ [ت]مز ١:٩٥
١٦ [ث]مز ٥٨:٧٨؛ ١كو ٢٢:١٠
١٧ [ج]رؤ ٢٠:٩
١٨ [ح]إش ١٠:١٧؛ [خ]إر ٣٢:٢
١٩ [د]قض ١٤:٢
٢٠ [ذ]مت ١٧:١٧
٢١ [ر]مز ٥٨:٧٨؛ [ز]مز ٦:٣١؛ [س]رو ١٩:١٠
٢٢ [ش]عد ٣٣:١٦-٣٥؛ مز ٧:١٨ و٨؛ مرا ١١:٤
٢٣ [ص]خر ١٢:٣٢؛ تث ٢١:٢٩ و٢٤؛ [ض]مز ١٢:٧ و١٣
٢٤ [ط]لا ٢٢:٢٦

٢٦ [ظ]حز ٢٣:٢٠ ٢٧ [ع]إش ١٢:١٠-١٥ ٢٩ [غ]مز ١٣:٨١؛ (لو ٤٢:١٩) [ف]تث ٢٩:٣١

١٣:٣٢ عسلًا من حجر. تُستخدم إشارةٌ إلى أقراص العسل الموجودة في شقوق الصخور الظاهرة لأنَّه كان في أرض كنعان نحلٌ بريٌّ كثير. **زيتًا من صوّان الصخر.** إشارةٌ على الأرجح إلى أشجار الزيتون النامية في الأماكن المُحجرة والمجرَّدة من الأشجار المثمرة الأُخرى. وهذان التعبيران المجازيّان الخاصّان بالعسل والزيت يُشيران إلى أثمن النِّتاجات طالعةً من أكثر الأماكن عُقمًا.

١٤:٣٢ كباش... باشان. رج ح ١:٣.

١٥:٣٢ يشورون. معنى الكلمة «بارّ» (حرفيًّا «مُنتصِب» أي مستقيم)، وهي تسميةٌ للأُمَّة تُعبِّر بتهكُّم عن حقيقة كونها لم ترتقِ في عيشتها إلى المستوى المطلوب في شريعة الله بعد دخولها الأرض. ويستخدم الله هذا الاسم لتذكير الأُمَّة بدعوته ولتبكيتها على ارتدادها. **سمن... ورفس.** مثلَ ثورٍ صار سمينًا وشموسًا، صارت الأُمَّة غنيَّة بفضل إمدادات الله السخيَّة، ولكنَّها بدل أن تكون شاكرة وطائعة صارت عاصية ومتمرِّدة على الربّ (رج ١٠:٦-١٥).

١٦:٣٢ الأجانب. أي الآلهة الغريبة. فقد تحوَّل بنو إسرائيل إلى عبادة آلهة شعب الأرض. وكانت هذه آلهةً لم يسبق أن اعترفوا بها (ع ١٧).

١٧:٣٢ أوثان. أصلًا «شياطين». رج لا ٧:١٧؛ ٢أي ١٥:١١؛ مز ٣٧:١٠٦. واللفظة وصفٌ لأولئك الملائكة الذين سقطوا مع الشيطان ويُشكِّلون القوَّة الشرِّيرة التي تُحارب الله وملائكته الأطهار. فعبادة الأوثان شكلٌ من عبادة الشياطين، حيث تتَّخذ الأرواح الشرِّيرة شكل الوثن وتُجري مكايدها الخبيثة بواسطة نظام الديانة الباطلة المنوطة بالإله الزائف.

١٨:٣٢-٣٣ حيالَ هذا الارتداد الأرعن، سَيَدينُ الله الأُمَّة دينونةً صارمة. وحلول الغضب هذا، هو بمثابة تصميمٍ إلهيٍّ على معاقبة بني إسرائيل كلَّما سعَوا وراء الأصنام، بمن فيهم الجيلُ التالي ببنيه وبناته (ع ١٩). وفي ع ٢٠-٢٢، يقتبس موسى كلام الربِّ نفسه.

٢١:٣٢ ليس شعبًا. مثلما أثار بنو إسرائيل غَيرة الله بعبادتهم «ما ليس إلهًا»، كذلك سيدفعُهم هو إلى الغَيرة والغيظ بإذلالهم أمام أُمَّة غبيَّة فاسدة ليست «شعبًا». وفي رو ١٩:١٠، استخدم بولس التعبير «ما ليس شعبًا» للدلالة على الشعوب الأُمميَّة عمومًا. فاليهود الذين يعبدون «ما ليس إلهًا» ستتنزل عليهم الدينونة على يد «ما ليس شعبًا».

٢٢:٣٢ اشتعلت نار... الهاوية السُّفلى. رج ٢٠:٢٩. حين تشتعل نار غضب الله، لن تُقيِّدَ قوَّتَها المُدمِّرةَ أيَّةُ حدود، حتَّى إنها تطاول أولئك الذين في القبور؛ وفي هذا إشارةٌ إلى دينونة الله الأبديَّة على أولئك الذين يُقاوِمونه.

٢٣:٣٢ شرورًا... سهامي. الشرور (أو الكوارث) ورد وصفها في ع ٢٤. والسهام تُمثِّل الأعداء الذين سيهزمون بني إسرائيل في الحرب، وأولئك ورد وصفهم أيضًا في ع ٢٥-٢٧.

٢٧:٣٢ يدنا ارتفعت. الصَّلف العسكريُّ. فالأمر الوحيد الذي من شأنه أن يحول دون سماح الربِّ بإهلاك شعبه كليًّا سيكون عدم رضاه على ظنِّ الأُمم أنَّ بذراعهم حقَّقوا الانتصار على بني إسرائيل.

٣٠ كيفَ يَطرُدُ واحِدٌ ألفًا، ويَهزِمُ اثنانِ رَبوَةً، لولا أنَّ صَخرَهُمْ باعَهُمْ والربَّ سلَّمَهُمْ[ق]؟ ٣١ لأنَّهُ ليس كصَخرِنا صَخرُهُمْ، ولو كانَ أعداؤُنا القُضاةَ[ك]. ٣٢ لأنَّ مِنْ جَفنَةِ سدومَ جَفنَتَهُمْ[ل]، ومِنْ كُرومِ عَمورَةَ. عِنَبُهُمْ عِنَبُ سمٍّ، ولهُمْ عَناقيدُ مَرارَةٍ. ٣٣ خمرُهُمْ حُمَةُ الثَّعابينِ[م] وسمُّ الأصلالِ القاتِلُ[ن]. ٣٤ «أليس ذلكَ مَكنوزًا عِندي[هـ]، مَختومًا علَيهِ في خَزائني؟ ٣٥ ليَ النَّقمَةُ والجَزاءُ[و]. في وقتٍ تزِلُّ أقدامُهُمْ. إنَّ يومَ هَلاكِهِمْ قريبٌ والمُهَيّآتُ لهُم مُسرِعَةٌ[ي]. ٣٦ لأنَّ الربَّ يَدينُ شَعبَهُ[أ]، وعلَى عَبيدِهِ يُشفِقُ[ب]. حينَ يَرَى أنَّ اليَدَ قد مَضَتْ، ولم يَبقَ مَحجوزٌ ولا مُطلَقٌ[ت]. ٣٧ يقولُ: أين آلِهَتُهُمُ، الصَّخرَةُ التي التَجأوا إليها[ث]، ٣٨ التي كانَتْ تأكُلُ شَحمَ ذَبائحِهِمْ وتشرَبُ خمرَ سكائبِهِمْ؟ لتَقُمْ وتُساعِدكُمْ وتكُنْ علَيكُمْ حِمايَةً! ٣٩ أنظُروا الآنَ! أنا أنا هوَ[ج] وليس إلهٌ مَعي[ح]. أنا أُميتُ وأُحيي[خ]. سحَقتُ، وإنِّي أشفي، وليس مِنْ يَدي مُخَلِّصٌ. ٤٠ إنِّي أرفَعُ إلَى السماءِ يَدي وأقولُ: حَيٌّ أنا إلَى الأبدِ. ٤١ إذا سَنَنتُ سيفي البارِقَ[د]، وأمسَكَتْ بالقَضاءِ يَدي، أرُدُّ نَقمَةً علَى أضدادي، وأُجازي مُبغِضيَّ. ٤٢ أُسكِرُ سِهامي بدَمٍ، ويأكُلُ سيفي لَحمًا. بدَمِ القَتلَى والسَّبايا، ومِنْ رؤوسِ قوّادِ العَدوِّ.

٤٣ «تهَلَّلوا أيُّها الأُمَمُ، شَعبُهُ[ذ]، لأنَّهُ يَنتَقِمُ بدَمِ عَبيدِهِ[ر]، ويَرُدُّ نَقمَةً علَى أضدادِهِ، ويَصفَحُ عن أرضِهِ عن شَعبِهِ»[ز].

٤٤ فأتَى موسَى ونَطَقَ بجميعِ كلماتِ هذا النَّشيدِ في مَسامِعِ الشَّعبِ، هو ويَشوعُ بنُ نونَ. ٤٥ ولَمّا فرَغَ موسَى مِنْ مُخاطَبَةِ جميعِ إسرائيلَ بكُلِّ هذِهِ الكلماتِ، ٤٦ قالَ لهُم: «وجِّهوا قُلوبَكُمْ إلَى جميعِ الكلماتِ التي أنا أشهَدُ علَيكُمْ بها اليومَ[س]، لكَيْ توصوا بها أولادَكُمْ[ش]، ليَحرِصوا أنْ يَعمَلوا بجميعِ كلماتِ هذِهِ التَّوراةِ. ٤٧ لأنَّها لَيسَتْ أمرًا باطِلاً علَيكُمْ، بل هي حَياتُكُمْ[ص].

٣٠ [ق] قض ٢:١٤؛ مز ٤٤:١٢
٣١ [ك] (١صم ٤:٧ و٨؛ إر ٤٠:٢ و٣)
٣٢ [ل] إش ١:٨-١٠
٣٣ [م] مز ٥٨:٤؛ [ن] رو ٣:١٣
٣٤ [هـ] (إر ٢:٢٢)
٣٥ [و] مز ٩٤:١؛ رو ١٢:١٩؛ عب ١٠:٣٠؛ [ي] ٢بط ٢:٣
٣٦ [أ] مز ١٣٥:١٤؛ عب ١٠:٣٠؛ [ب] مز ١٠٦:٤٥؛ إر ٣١:٢٠؛ [ت] ٢مل ١٤:٢٦
٣٧ [ث] قض ١٠:١٤؛ إر ٢:٢٨
٣٩ [ج] إش ٤١:٤؛ ٤٣:١٠؛ [ح] تث ٣٢:١٢؛ إش ٤٥:٥؛ [خ] ١صم ٢:٦؛ مز ٦٨:٢٠
٤١ [د] إش ١:٢٤؛ ٦٦:١٦؛ إر ٥٠:٢٨-٣٢
٤٣ [ذ] رو ١٥:١٠؛ [ر] ٢مل ٩:٧؛ رو ٦:١٠؛ ١٩:٢؛
[ز] مز ٦٥:٣؛ ٧٩:٩؛ ٨٥:١ ٤٤ عد ١٣:٨ و١٦ ٤٦ [س] حز ٤٠:٤؛ ٤٤:٥؛ [ش] تث ١١:١٩ ٤٧ [ص] تث ٣٢:٨؛ ٣٠:١٥-٢٠

٣٢:٣١ ليس كصخرِنا صخرُهم. مُفارقة بين آلهة الأُمم («صخرهم») وإله الأُمَّة الحقيقيِّ («صخرنا»). وقد كان في وسع بني إسرائيل أن يضربوا أعداءهم بقليلٍ جدًّا من الصعوبة بسبب ضعف آلهتهم التي ليست مثل الربِّ الصخر.

٣٢:٣٢ جفنة سدوم. باستخدام استعارة الكرمة وعنبها وخمرها، وُصف شرُّ أعداء الأُمَّة بكونه ضاربًا جذورَه في سدوم وعمورة، المدينتين الشرِّيرتين اللتين دمَّرهما الله حسبما جاء في تك ١٩:١-٢٩.

٣٢:٣٤ مختومًا عليه في خزائني. كانت الأفعال الشرِّيرة من قِبَل أعداء بني إسرائيل معلومةً لدى الله، وهي مُدَّخرة في خزانته. ففي الوقت المعيَّن، ينتقم الله. ويستخدم بولس هذه الصورة البيانيَّة في رو ٢:٤ و٥.

٣٢:٣٥ لي النقمة والجزاء. إنَّ الطريقة والتوقيت الخاصَّين بمجازاة الإنسان على شرِّه هما من امتياز الله. وهذا المبدأ مؤكَّد أيضًا في العهد الجديد (رو ١٢:١٩؛ عب ١٠:٣٠).

٣٢:٣٦ هذا هو الوعد بأنَّ الله سيدين بني إسرائيل بوصفهم أُمَّة، ولكنَّه يُفيد أنَّ الأُمَّة تشتمل على أبرار وأشرار. وفي الواقع أنَّ الله يُعين الأبرار بإهلاك الأشرار. فإنَّ «عبيده» هم الأبرار: جميعُ الأمناء للربِّ في زمن الدينونة (رج مل ٣:١٦-٤:٣). فقد دان الربُّ الأُمَّة، لا ليُبيدَها، بل ليُعاقب الخُطاة ويُبيِّن بُطلان آلهتهم الزائفة (ع ٣٧ و٣٨). وفي الوقت نفسه، ما زال الله يُبدي رحمةً ورأفة لأولئك الذين قد أحبُّوه وأطاعوه.

٣٢:٣٩ أنا أنا هو. بعد برهانِ بطلان الآلهة الزائفة (ع ٣٧ و٣٨)، قُدِّم هذا الإعلانُ عن طبيعة الله بالمفارقة مع ذلك، لإثبات كون الله هو الإله الحقيقيَّ الوحيد القادر على بذل العون والصَّون لبني إسرائيل. وله سلطانُ الحياة والموت بالنسبة إلى الأُمَّة (رج ١صم ٢:٦؛ ٢مل ٥:٧)، وسلطانُ جَرحها وشفائها (رج إش ٣٠:٢٦؛ ٥٧:١٧ و١٨؛ إر ١٧:١٤؛ هو ٦:١).

٣٢:٤٠-٤٢ أرفع... يدي. يُقسِم الله بأن ينتقم من أعدائه. وهنا (كما في خر ٦:٨؛ عد ١٤:٢٨) تُستخدَم اليد بالإشارة إلى الله تأنيسيًّا، حيث لا يمكن أن يُقسِم الله بما هو أعظم من ذاته الأزليَّة (رج إش ٤٥:٢٣؛ إر ٢٢:٥؛ عب ٦:١٧).

٣٢:٤٣ تهلَّلوا أيُّها الأُمم، شعبه. نتيجةً لإجراء الله نقمتَه، سيُدعى جميع الأُمم للانضمام إلى بني إسرائيل في تسبيح الربِّ، الذي يُهيِّئ لهم فداءً في المسيح، كما يُهيِّئ بدايةً جديدةً في الأرض. وهذا الصفح عن الأرض عائدٌ لاكتفاء غضب الله بالتضحية بأعدائه في الدينونة. أمَّا الصفح عن الشعب فبكفَّارة ذبيحة يسوع المسيح على الصليب (رج مز ٧٩:٩). وقدِ اقتبس بولس هذه الآية في رو ١٥:١٠، كما اقتبسها أيضًا كاتب العبرانيِّين (١:٦).

٣٢:٤٧ هي حياتكم. كرَّر موسى على مسامع الشعب أنَّ إطاعة وصايا الربِّ هي مفتاح طول العمر في الأرض التي أعدَّها لهم، كما دعا لأنْ يكون هذا النشيد شبهَ نشيدٍ وطنيٍّ. ينبغي للقادة أن يُعنَوا بتكراره غالبًا لتشجيع الشعب على محبَّة الله وإطاعته.

وبهذا الأمرِ تُطيلونَ الأيّامَ علَى الأرضِ التي أنتُم عابِرونَ الأُردُنَّ إليها لتَمتَلكوها».

الرب ينبئ موسَى بموته على جبل نبو

[٤٨]وكلَّمَ الربُّ موسَى في نَفسِ ذلكَ اليومِ قائلاً: [٤٩]«اِصعَدْ إلَى جَبَلِ عَباريمَ هذا، جَبَلِ نَبو الذي في أرضِ موآبَ الذي قُبالَةَ أريحاضَ، وانظُرْ أرضَ كنعانَ التي أنا أُعطيها لبَني إسرائيلَ مُلكًا، [٥٠]ومُتْ في الجَبَلِ الذي تصعَدُ إليهِ، وانضَمَّ إلَى قَومِكَ، كما ماتَ هارونُ أخوكَ في جَبَلِ هورٍ وضُمَّ إلَى قَومِهِ ط. [٥١]لأنَّكُما خُنتُماني في وسطِ بَني إسرائيلَ عِندَ ماءِ مَريبَةِ قادَشَ في بَرِّيَّةِ صينٍ ظ، إذ لم تُقَدِّساني في وسطِ بَني إسرائيلَ ع. [٥٢]فإنَّكَ تنظُرُ الأرضَ مِنْ قُبالَتِها غ، ولكِنَّكَ لا تدخُلُ إلَى هناكَ إلَى الأرضِ التي أنا أُعطيها لبَني إسرائيلَ».

٤٩ ض عد ٢٧:١٢-١٤؛ تث ٣:٢٧
٥٠ ط عد ٢٠:٢٥ و٢٨؛ ٣٣:٣٨
٥١ ظ عد ٢٠:١١-١٣؛ ع لا ١٠:٣
٥٢ غ عد ٢٧:١٢؛ تث ٣٤:١-٥

الفصل ٣٣
١ أ تك ٤٩:٢٨؛ ب مز ٩٠
٢ ت خر ١٩:١٨ و٢٠؛ مز ٦٨:٨ و١٧؛ حب ٣:٣؛ ث تث ٢:١ و٤؛ ج عد ١٠:١٢؛ ح دا ٧:١٠؛ أع ٧:٥٣؛ رؤ ٥:١١
٣ خ مز ٤٧:٤؛ هو ١١:١؛ د ١صم ٢:٩؛ ذ (لو ١٠:٣٩)؛ ر أم ٢:١
٤ ز تث ٤:٢؛ يو ١:١٧؛ ٧:١٩؛ س مز ١١٩:١١١

موسَى يبارك الأسباط

٣٣ [١]وهذِهِ هي البَرَكَةُ التي بارَكَ بها موسَى رَجُلُ اللهِ ب، بَني إسرائيلَ قَبلَ موتِهِ، [٢]فقالَ: «جاءَ الربُّ مِنْ سيناءَ ت، وأشرَقَ لهُم مِنْ سعيرَ ث، وتلألأَ مِنْ جَبَلِ فارانَ ج، وأتَى مِنْ رِبواتِ القُدسِ ح، وعَنْ يَمينِهِ نارُ شَريعَةٍ لهُم. [٣]فأحَبَّ الشَّعبَ خ. جميعُ قِدِّيسيهِ في يَدِكَ د، وهُم جالسونَ عِندَ قَدَمِكَ ذ يتقَبَّلونَ مِنْ أقوالِكَ ر. [٤]بناموسٍ أوصانا موسَى ز ميراثًا لجَماعَةِ يعقوبَ س. [٥]وكانَ في يَشورونَ ش مَلِكًا ص حينَ اجتَمَعَ رؤَساءُ الشَّعبِ أسباطُ إسرائيلَ مَعًا. [٦]لِيَحيَ رأوبَينُ ولا يَمُتْ ض، ولا يَكُنْ رِجالُهُ قَليلينَ».

[٧]وهذِهِ عن يَهوذا قالَ ط: «اسمَعْ يا رَبُّ صوتَ يَهوذا، وأتِ بهِ إلَى قَومِهِ. بيَدَيهِ يُقاتِلُ لنَفسِهِ ظ، فكُنْ عَونًا علَى أضدادِهِ» ع.

٥ ش خر ١٥:١٨؛ ص تث ٣٢:١٥ ٦ ض تك ٤٩:٣ و٤ ٧ ط تك ٤٩:٨-١٢؛ ظ تك ٤٩:٨؛ ع مز ١٤٦:٥

٣٢:٤٨-٣٤:١٢ إنَّ توقُّع وفاة موسى وخبَرَها (٣٢:٤٨-٥٢؛ ٣٤:١-١٢) شملا سَرْدَ البركة التي بارك موسى بها بني إسرائيل قُبيلَ موته. وهذا العنصر الأدبيُّ تمَّ تأليفُه وإدراجه في النصِّ بعد وفاة موسى.

٣٢:٤٩ جبل نبو. قِمَّةٌ في سلسلة جبال عباريم إلى الشرق من طرف البحر الميت الشماليِّ، مِن هناك يُتاح لموسى أن يُلقيَ نظرَةً على أرض الموعد التي لم يُسمَح له بدخولها.

٣٢:٥٠ انضمَّ إلى قومك. كنايةٌ عن الموت. رج تك ٢٥:٨ و١٧؛ ٣٥:٢٩؛ ٤٩:٣٣؛ عد ٢٠:٢٤ و٢٦؛ ٣١:٢.

٣٣:١-٢٩ كانت كلمات موسى الأخيرة للشعب وصفًا لبركات كلِّ سبط من الأسباط، باستثناء شمعون (ع ٦-٢٥). وقد استُهِلَّت هذه البركات وخُتمت بآياتِ حمدٍ لله (ع ٢-٥ و٢٦-٢٩). أمَّا أنَّ بركات موسى هذه معروضةٌ في هذا الأصحاح كما دوَّنها شخصٌ آخر غير موسى فواضحٌ لأنَّه في ع ١ نُظر إلى موسى باعتباره قد مات فعلاً، ولأنَّه كُلَّما أوردت أقوال موسى مُهِّد لها بالكلمةِ «قال» (ع ٢ و٧ و٨ و١٢ و١٣ و١٨ و٢٠ و٢٢ و٢٣ و٢٤).

٣٣:١ رجُل الله. هنا يُستعمَل هذا التعبير أوَّلَ مرَّة في الكتاب المقدَّس. ومن ثَمَّ، فزُهاءَ ٧٠ مرَّة في العهد القديم يُدعى مرسلو الله (ولا سيَّما الأنبياء) «رجُل الله» (١صم ٢:٢٧؛ ٩:٦؛ ١مل ١٣:١؛ ١٧:١٨؛ ٢مل ٤:٧). ويستخدم العهد الجديد تعبيرًا مُماثِلًا بالإشارة إلى تيموثاوس (١تي ٦:١١؛ ٢تي ٣:١٧). وقدِ اعتُبِر موسى في عداد أنبياء كهؤلاء في خاتمة السِّفر الحاليِّ (رج ٣٤:١٠).

٣٣:٢ سيناء... سعير... فاران. هذه جبالٌ اقترنت بإعطاء الشريعة: سيناء في الجنوب، وسعير في الشمال الشرقيِّ، وفاران في الشمال. وتُوفِّر هذه الجبال استعارةً جميلة مُستمدَّة من بزوغ الفجر. فالله، مثله مثل شمس الصباح، هو النور الذي يُشرق ليُرسِل أشعَّته إلى جميع أنحاء أرض الموعد. **القُدس**. لعلَّها إشارة إلى الملائكة الذين عاونوا الله حين جُعِلَ موسى وسيطًا لتبليغ الشريعة في جبل سيناء (رج أع ٧:٥٣؛ غل ٣:١٩؛ عب ٢:٢).

٣٣:٣ أحبَّ الشعب. على الرُّغم من رموز الجلال المُرهِبة التي ظهرت في سيناء، فقد أُعطي الناموس بإحسانٍ ومحبَّة لتوفير البركة الزمنيَّة والأبديَّة كلتيهما لذوي القلوب الراغبة في إطاعته. رج رو ١٣:٨-١٠.

٣٣:٥ كان في يشورون مَلِكًا. رج ح ٣٢:١٥. بما أنَّه لا يُشار في أيِّ موضوعٍ آخر من الأسفار المقدَّسة إلى موسى بوصفه مَلِكًا، فإنَّ الأكثرين يُفسِّرون هذا التعبير على أنَّه إشارة إلى الربِّ بصفته مَلِكًا على الأُمَّة. ولكنَّ موسى هو أقرب اسم سابق للضمير المُستتِر (هو) في هذه العبارة، فيكون الفهم الأكثر طبيعيَّةً أنَّه يُشار إلى موسى بوصفه ملكًا. ويقينًا أنَّ موسى مارس سلطة ملوكيَّة على بني إسرائيل، ويمكن اعتباره مثالاً للمَلِكِ الآتي. وعليه، فإنَّ النبيَّ الآتيَ (١٨:١٥) سيكون النبيَّ الملك، على غرار موسى الذي جمع في شخصه الصفتَين.

٣٣:٦ رأوبين. دُعاءٌ بأن يظلَّ هذا السبط حيًّا بأعداد كبيرة (رج عد ١:٢١؛ ٢:١١).

٣٣:٧ يهوذا. صلَّى موسى طالبًا أن يكون هذا السبط مقتدرًا في قيادة الأُمَّة لتكون ظافرةً في الحرب بمعونة الربِّ.

^٨ وللاوي قالَ[غ]: «تُمّيمُكَ وأوريمُكَ لرَجُلِكَ الصِّدِّيقِ[ف]، الذي جَرَّبتَهُ في مَسَّةَ وخاصَمتَهُ عِندَ ماءِ مَريبَةَ[ق]. ^٩ الذي قالَ عن أبيهِ وأُمِّهِ[ك]: لم أرَهُما[ل]، وبإخوَتِهِ لم يَعتَرِفْ، وأولادَهُ لم يَعرِفْ[م]، بل حَفِظوا كلامَكَ وصانوا عَهدَكَ[ن]. ^١٠ يُعَلِّمونَ يعقوبَ أحكامَكَ[هـ]، وإسرائيلَ ناموسكَ. يَضَعونَ بَخورًا في أنفِكَ، ومُحرَقاتٍ علَى مَذبَحِكَ[و]. ^١١ بارِكْ يا رَبُّ قوَّتَهُ، وارتَضِ بعَمَلِ يَدَيهِ[ي]. احطِمْ مُتونَ مُقاوِميهِ ومُبغِضيهِ حتَّى لا يَقوموا».

^١٢ ولِبَنيامينَ قالَ: «حَبيبُ الرَّبِّ يَسكُنُ لَدَيهِ آمِنًا. يَستُرُهُ طولَ النَّهارِ، وبَينَ مَنكِبَيهِ يَسكُنُ».

^١٣ وليوسُفَ قالَ: «مُبارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أرضُهُ[أ]، بنَفائسِ السماءِ بالنَّدَى[ب]، وباللُّجَّةِ الرّابِضَةِ تحتُ، ^١٤ ونَفائسِ مُغَلّاتِ الشمسِ، ونَفائسِ مُنبَتاتِ الأقمارِ. ^١٥ ومِنْ مَفاخِرِ الجِبالِ القَديمَةِ[ت]، ومِنْ نَفائسِ الآكامِ الأبديَّةِ[ث]، ^١٦ ومِنْ نَفائسِ الأرضِ وملِئها، ورِضَى السّاكِنِ في العُلَّيقَةِ[ج]. فلتأتِ علَى رأسِ يوسُفَ وعلَى قِمَّةِ نَذيرِ إخوَتِهِ[ح]. ^١٧ بكرُ ثَورِهِ زينَةٌ لهُ[خ]، وقَرناهُ قَرنا رِئمٍ[د]. بهِما يَنطَحُ الشُّعوبَ مَعًا إلَى أقاصي الأرضِ[ذ]. هُما رِبواتُ أفرايِمَ وأُلوفُ مَنَسَّى»[ر].

^١٨ ولِزَبولونَ قالَ: «اِفرَحْ يا زَبولونُ بخُروجِكَ[ز]، وأنتَ يا يَسّاكَرُ بخيامِكَ. ^١٩ إلَى الجَبَلِ يَدعوانِ القَبائلَ[س]. هناكَ يَذبَحانِ ذَبائحَ البِرِّ لأنَّهُما يَرتَضِعانِ مِنْ فيضِ البِحارِ، وذَخائرَ مَطمورَةٍ في الرَّملِ»[ش].

^٢٠ ولِجادَ قالَ: «مُبارَكٌ الذي وسَّعَ جادَ[ص]. كلَبوَةٍ سكَنَ وافتَرَسَ الذِّراعَ مع قِمَّةِ الرّأسِ. ^٢١ ورأى الأوَّلَ لنَفسِهِ[ض]، لأنَّهُ هناكَ قِسمٌ مِنَ الشّارِعِ مَحفوظًا، فأتَى رأسًا للشَّعبِ[ط]، يَعمَلُ حَقَّ الرَّبِّ وأحكامَهُ مع إسرائيلَ».

^٢٢ ولِدانَ قالَ: «دانُ شِبلُ أسَدٍ يَثِبُ مِنْ باشانَ»[ظ].

^٢٣ ولِنَفتالي قالَ: «يا نَفتالي اشبَعْ رِضًى[ع]، وامتَلِئْ بَرَكَةً مِنَ الرَّبِّ، واملِكِ الغَربَ والجَنوبَ»[غ].

^٢٤ ولأشيرَ قالَ: «مُبارَكٌ مِنَ البَنينَ أشيرُ[ف]. ليَكُنْ مَقبولاً مِنْ إخوَتِهِ، ويَغمِسْ في الزَّيتِ رِجلَهُ[ق]. ^٢٥ حَديدٌ ونُحاسٌ مَزاليجُكَ[ك]، وكأيّامِكَ راحَتُكَ.

^٢٦ «ليس مِثلَ اللهِ[ل] يا يَشورونُ[م]. يَركَبُ السماءَ في مَعونَتِكَ[ن]، والغَمامَ في عَظَمَتِهِ. ^٢٧ الإلهُ القَديمُ مَلجأٌ[هـ]، والأذرُعُ الأبديَّةُ مِنْ تحتُ. فطَرَدَ مِنْ قُدّامِكَ العَدوَّ[و] وقالَ: أهلِكْ. ^٢٨ فيَسكُنَ إسرائيلُ آمِنًا[ي] وحدَهُ[أ]. تكونُ عَينُ يعقوبَ[ب] إلَى

٨ غ تك ٤٩ :٥؛ ف خر ٢٨ :٣٠؛ لا ٨ :٨؛ ق عد ٢٠ :٢-١٣؛ تث ٦ :٢ و٣ و١٦؛ مز ٨١ :٧؛ **٩** ك (عد ٢٥ :٥-٨؛ مت ١٠ :٣٧؛ ١٩ :٢٩)؛ ل (تك ٢٩ :٣٢)؛ م خر ٣٢ :٢٦-٢٨؛ ن مل ٢ :٥ و٦؛ **١٠** هـ لا ١٠ :١١؛ تث ٣١ :٩-١٣؛ مل ٢ :٧؛ و لا ١ :٩؛ مز ٥١ :١٩؛ **١١** ي ٢صم ٢٤ :٢٣؛ حز ٢٠ :٤٠؛ **١٣** أ تك ٤٩ :٢٢-٢٦؛ ب تك ٢٧ :٢٨؛ **١٥** ت تك ٤٩ :٢٦؛ ث حب ٣ :٦؛ **١٦** ج خر ٣ :٢-٤؛ أع ٧ :٣٠-٣٥؛ ح تك ٤٩ :٢٦؛ **١٧** خ أي ٥ :١؛ د عد ٢٣ :٢٢؛ ذ مل ٢٢ :١١؛ مز ٤٤ :٥؛ ر تك ٤٨ :١٩؛ **١٨** ز تك ٤٩ :١٣-١٥؛ **١٩** س خر ١٥ :١٧؛ مز ٢ :٦؛ إش ٢ :٣؛ ش مز ٤ :٥؛ ٥١ :١٩؛ **٢٠** ص ١أي ١٢ :٨؛ **٢١** ض عد ٣٢ :١٦ و١٧؛ ط يش ٤ :١٢؛ **٢٢** ظ تك ٤٩ :١٦ و١٧؛ يش ١٩ :٤٧؛ **٢٣** ع تك ٤٩ :٢١؛ غ يش ١٩ :٣٢

٢٤ ف تك ٤٩ :٢٠؛ ق أي ٢٩ :٦؛ **٢٥** ك تث ٨ :٩؛ **٢٦** ل خر ١٥ :١١؛ تث ٤ :٣٥؛ مز ٨٦ :٨؛ إر ١٠ :٦؛ م تث ٣٢ :١٥؛ ن تث ١٠ :١٤؛ مز ٦٨ :٣ و٣٣ و٣٤؛ ١٠٤ :٣؛ **٢٧** هـ (مز ٩٠ :١؛ ٩١ :٢ و٩)؛ و تث ٩ :٣-٥؛ **٢٨** ي تث ٣٣ :١٢؛ إر ٢٣ :٦؛ ٣٣ :١٦؛ أ عد ٢٣ :٩؛ ب تث ٨ :٧ و٨؛

٣٣ :٨-١١ لاوي. يُصلّي موسى لأجل اللاويّين كي يُتمّموا مهامّهم، ويحفظهم اللهُ من أعدائهم. وقد أسقط موسى شمعون، إلّا أنَّ ذلك السبط نال فعلاً بعض الأملاك ضمن أراضي يهوذا الجنوبيّة (يش ١٩ :٢-٩)، ولم يفقد هويّته (رج ١أي ٤ :٣٤-٣٨).

٣٣ :١٢ بنيامين. كانت طلبة موسى أن ينعم بنو هذا السبط بالأمان والسلام إذ يسترهم الربّ. وقد وُهِبوا الأرض الواقعة في جنوب يهوذا بقرب أورشليم.

٣٣ :١٣-١٧ يوسف. اشتمل هذا السبط على أفرايم ومنسّى كليهما (ع ١٧)، اللذين سيتمتّع بنوهما بالازدهار المادّيّ (ع ١٣-١٦) والقوّة العسكريّة (ع ١٧)، ممّا يُعوّضهم ويُكافئهم عن عبوديّة سَلَفهم في مصر (رج تك ٤٩ :٢٦). وسيُحرز أفرايم في المستقبل نجاحًا عسكريًّا أكبر ممّا يُحرزه منسّى إتمامًا لمباركة يعقوب للأصغر أكثر من الأكبر (رج تك ٤٨ :٢٠).

٣٣ :١٨ زبولون... يسّاكر. صلّى موسى لأجل هذين السبطين المتحدِّرَين من ابنَي ليئة الخامس والسادس لكي ينالا بركة الله في حياتهما اليوميّة، ولا سيّما من جرّاء التجارة البحريّة.

٣٣ :٢٠ جاد. كانت لهذا السبط أراضٍ كبيرة شرقيَّ الأُردنّ، وكان قائدًا في إحراز النَّصر في المعارك في كنعان.

٣٣ :٢٢ دان. كان دان مُحتمَلاً أن يحوز طاقةً وقوّة كبيرتين، وقد انتفض من مُستقرّه الجنوبيّ ليُنشئ مستعمرةً في الشمال. رج تك ٤٩ :١٧ و١٨، حيث يُشبَّه دان بأفعوان.

٣٣ :٢٣ نفتالي. سينعم هذا السبط برضى الله في ملء بركته، ممتلكًا أرضًا في غرب الجليل وجنوبَ الدانيّين الشماليّين.

٣٣ :٢٤ أشير. تبغي هذه الطلبة خيرًا وفيرًا لهذا السبط، وازدهارًا يمثَّل بمعصرة من الزيت، يُعصَر زيتونها بالأرجل. أمّا الأحذية التي من المعدن الصلب فتنطبق على الشعب وعلى الجند.

٣٣ :٢٦ و٢٧ الله يا يشورون. أنهى موسى بركاته مُذكّرًا بتفوُّق إله إسرائيل. لمعرفة المزيد عن يشورون رج ح ٣٢ :١٥.

٣٣ :٢٨ و٢٩ تمَّ هذا الوعد فقط جزئيًّا بعد دخولهم الأرض، ولكنّه ينتظر إتمامًا أكمل في ملكوت المسيح.

أرضِ حِنطَةٍ وخمرٍ، وسماؤُهُ تقطُرُ نَدًى[ت].
[٢٩]طوباكَ يا إسرائيلُ[ث]! مَنْ مِثلُكَ يا شَعبًا مَنصورًا بالربِّ[ج]؟ تُرسِ عَونِكَ وسيفِ عَظَمَتِكَ[ح] فيَتَذَلَّلُ لكَ أعداؤُكَ[خ]، وأنتَ تطأُ مُرتَفَعاتِهِمْ»[د].

موت موسَى

٣٤ [١]وصَعِدَ موسَى مِنْ عَرَباتِ موآبَ إلَى جَبَلِ نَبو[أ]، إلَى رأسِ الفِسجَةِ الذي قُبالَةَ أريحا، فأراهُ الربُّ جميعَ الأرضِ مِنْ جِلعادَ إلَى دانَ، [٢]وجميعَ نَفتالي وأرضَ أفرايِمَ ومَنَسَّى، وجميعَ أرضِ يَهوذا إلَى البحرِ الغَربيِّ، [٣]والجَنوبَ والدّائرَةَ بُقعَةَ أريحا مدينةِ النَّخلِ[ب]، إلَى صوغَرَ. [٤]وقالَ لهُ الربُّ: «هذِهِ هي الأرضُ التي أقسَمتُ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ قائلاً[ت]: لنَسلِكَ أُعطيها. قد أرَيتُكَ إيّاها بعَينَيكَ[ث]، ولكنَّكَ إلَى هناكَ لا تعبُرُ». [٥]فماتَ هناكَ موسَى عَبدُ الربِّ في أرضِ موآبَ حَسَبَ قَولِ الربِّ[ج]. [٦]ودَفَنَهُ في الجِواءِ في أرضِ موآبَ، مُقابِلَ بَيتِ فغورَ. ولم يَعرِفْ إنسانٌ قَبرَهُ إلَى هذا اليومِ[ح].
[٧]وكانَ موسَى ابنَ مِئَةٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ماتَ[خ]، ولم تكِلَّ عَينُهُ ولا ذَهَبَتْ نَضارَتُهُ[د].
[٨]فبَكَى بَنو إسرائيلَ موسَى في عَرَباتِ موآبَ ثَلاثينَ يومًا[ذ]. فكمُلَتْ أيّامُ بُكاءِ مَناحَةِ موسَى.
[٩]ويَشوعُ بنُ نونٍ كانَ قد امتلأَ روحَ حِكمَةٍ[ر]، إذ وضَعَ موسَى علَيهِ يَدَيهِ[ز]. فسَمِعَ لهُ بَنو إسرائيلَ وعَمِلوا كما أوصَى الربُّ موسَى.
[١٠]ولم يَقُمْ بَعدُ نَبيٌّ في إسرائيلَ مِثلُ موسَى[س] الذي عَرَفَهُ الربُّ وجهًا لوَجهٍ[ش]، [١١]في جميعِ الآياتِ والعَجائبِ التي أرسَلَهُ الربُّ ليَعمَلَها في أرضِ مِصرَ بفِرعَونَ وبجميعِ عَبيدِهِ وكُلِّ أرضِهِ[ص]، [١٢]وفي كُلِّ اليَدِ الشَّديدَةِ وكُلِّ المَخاوِفِ العظيمَةِ التي صَنَعَها موسَى أمامَ أعيُنِ جميعِ إسرائيلَ.

٢٨ [ت]تك ٢٧: ٢٨
٢٩ [ث]مز ١٤٤: ١٥؛ [ج]تث ٤: ٣٢-٣٤؛ ٢صم ٧: ٢٣؛ [ح]تك ١٥: ١؛ مز ١١٥: ٩؛ [خ]مز ١٨: ٤٤؛ ٦٦: ٣؛ [د]عد ٣٣: ٥٢

الفصل ٣٤
١ [أ]عد ٢٧: ١٢؛ تث ٣٢: ٤٩
٣ [ب]٢أي ٢٨: ١٥
٤ [ت]تك ١٢: ٧؛ [ث]تث ٣: ٢٧
٥ [ج]عد ٢٠: ١٢؛ تث ٣٢: ٥٠؛ يش ١: ١ و٢
٦ [ح]يه ٩
٧ [خ]تث ٣١: ٢؛ [د]تك ٢٧: ١؛ ٤٨: ١٠
٨ [ذ]تك ٥٠: ٣ و١٠
٩ [ر]إش ١١: ٢؛ [ز]عد ٢٧: ١٨ و٢٣
١٠ [س]تث ١٨: ١٥ و١٨؛ [ش]خر ٣٣: ١١؛ عد ١٢: ٨؛ تث ٥: ٤
١١ [ص]تث ٧: ١٩

٣٣: ٢٨ عين يعقوب. استُعير الينبوع للتعبير عن نسل يعقوب، إشارةً إلى ذُرِّيته المزدهرة.
٣٤: ١-١٢ واضحٌ أنَّ هذا الفصل الختاميَّ كتبه شخصٌ آخر غير موسى (لعلَّه كاتبُ سفر يشوع) لإقامة جسرٍ من التثنية إلى يشوع.
٣٤: ١ الفسجة. سلسلة الجبال أو التلال التي كان جبل نبو أعلى نقطة فيها.
٣٤: ١-٤ أراه الربُّ. أُتيح لموسى أن يرى من على قمَّة الجبل منظرًا شاملاً للأرض التي وعد الله بأن يُعطيَها للآباء الأوَّلين ونسلهم (أي أرض كنعان)، وذلك في تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ١٨-٢١؛ ٢٦: ٤؛ ٤٨: ١٣ و١٤.
٣٤: ٦ دفنه. يُفيد السياق أنَّ الربَّ هو مَن دفن موسى، ولم يكن للإنسان يدٌ في الأمر. رج يه ٩، حيث يُذكر خصام ميخائيل والشيطان بشأن جثمان موسى.
٣٤: ٧ لم تكلَّ... ولا ذهبت. لم يضعف بصر موسى الطبيعيُّ وصحَّته البدنيَّة. فالذي حال دون دخول موسى أرض الموعد لم يكن الموت من جرَّاء عِلَل طبيعيَّة، بل كان عدم أمانته للربِّ في مريبة (رج عد ٢٠: ١٢).
٣٤: ٨ ثلاثين يومًا. كانت مدَّتا المناحة على موسى وعلى هارون مُتساويتَين (عد ٢٠: ٢٩).
٣٤: ٩ روح حكمة... وضع موسى عليه يديه. ١) نال يشوع تثبيتًا للقدرة العسكريَّة والإداريَّة اللازمة للمهمَّة التي كلَّفه الربُّ إيَّاها؛ ٢) نال الحكمة الروحيَّة للاتِّكال على الربِّ والتكرُّس له بوضع موسى يديه عليه.
٣٤: ١٠ نبيٌّ... مثل موسى. كان موسى أعظمَ أنبياء العهد القديم، وقد عرفه الربُّ معرفة وثيقة. وحتَّى مجيء يوحنا المعمدان، لم يقُم نبيٌّ آخر أعظم من موسى (رج مت ١١: ١١). وبعد يوحنا، جاء النبيُّ الذي كتب عنه موسى (رج يو ١: ٢١ و٢٥؛ ٦: ١٤ مع تث ١٨: ١٥ و١٨؛ أع ٣: ٢٢؛ ٧: ٣٧). بعدئذٍ ظهر موسى على جبل التجلِّي مع إيليا والربِّ يسوع (مت ١٧: ٣؛ مر ٩: ٤؛ لو ٩: ٣٠ و٣١).